هذا كتاب
عبادت القلبية
وصفات المحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سيما محمد المصطفى واهل بيته اعلام الهدى صلوات الله عليهم ما دامت السموات العلى اما بعد فيقول الاحقر ابن الحسين جعفر التستري انه لما اشتعل الراس شيبا وامتلأت العيبة عيبا ورايت انى ذرفت على الستين ولم اظفر بعد على ثمرة ولا حاصل لايامى الماضية ولا طائل للعمر الفائت وعلمت ان الباقى يمضى على نحو الماضى خاطبت النفس الجانية اللاهية وشركائها فى هذه الداهية يا ويحك مضى ربيع الشباب فلا تعطف عليه خريف الشيب وفاتك الحرث فى المزرعة فلا يفوتك الاقل وقد بذرت فى اتلاف اكرار من البذر فلا تضيع الحفنة الباقية من البذر وقد ضيعت فى المتجر النقود من راس المال فلا تضيع قليل المتاع الكاسد الباقى ثم ناديتها يا مسافرا بلا زاد يا راحلا ولا جواد يا زارعا اشرف على الحصاد يا طائرا بالموت بصاد يا ناجر البهرج بلاجياد يا ظالم النفس والعباد هل سمعت قول الله ان ربك لبالمرصاد ثم ايقظتها التنبة التنبه فقد شارفت العقبة الكؤود والرحل جاثية وما لك مركب ثم خوفتها الحذر الحذر فقد دنوت الى المنازل المهولة دونها حتوف والكف صفر والطريق مخوف ثم ازعجتها بقول العجل العجل الوحا الوحا فالى اى زمان تتعامى ان قدامك يوما لو به هددت شمس الضحى عادت ظلاما فانتبه من رقدة اللهو وقم وانف عن عين تماديك المناما ثم صحت عليها بقول امام المتقين عليه افضل صلوات المصلين ايها اليفن الكبير قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد ثم بعثتها الى نفسها وتعتب عليها ثم بحثت عليها بكل لسان نوح فتيل وحيد عزيز نوحا على العمر تارة ثم على ايام الشباب ثم على ايام الشيب بالندبة عليها قائلا

درمعاصى شد همه عمرت تباه قامتت خم كشت از بار كناه موى تو در روسياهى شد سفيد يعنى از ره

العيبة وعاء مخصوص وهنا كناية عن وعاء الوجود ١٢

ذرفت ذرفت اى سرع ١٢

ولا طائل للعمر ...

لعل المراد به هنا كناية عن نفى ارتفاع المرتبة

تضيع

الحفنة ما يملأ الكف من الطعام والحبوب مجمع

البذر ...

... ١٢

البهرج الزيف ... كجعفر ...

حتوف جمع حتف وهو الموت ١٢

انجد اى تلعثم كانه ١٢

الوحا بالمد والقصر ... ١٢

اليفن الشيخ الكبير ١٢

لهزه القتير خالط الشيب ١٢

قاصد حركت رشيد ثم استمزجتها لنفسها وقلت
اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها ثم استغثت
بها الاغاثة نفسها فقلت لها الغوث الغوث لنفسك
تجهزي للرحيل فاستدركي واختلسي فرصة
واغتنمي مهلة قبل قدوم الغائب المنتظر وقبل اخذه
القهار المقتدر ثم خاطبتها بكل كتاب وبلسان
كل نبي وامام ووعظتها بكل السنة حتى بلسان
الاطفال والحيوانات بل ولسان حال جميع العالم
وبعد ذلك كله حصل لي تنبه يسير وتذكر قليل
وعزم فاتر على ذلك فلما صرت في صدد ذلك توادرت
على حالات خوف تقرب من الاياس تتبع كل حالة رجاء
تورث السكون والاطمينان بهذا التفصيل الحالة
الاولى قد نظرت الى الايمان الذي هو مدار قبول الاعمال
ومناط حصول النجاة من الاهوال فلم اجد في نفسي علامة
من علائمه ولا اثر من اثاره لا من اثار التام منه ولا
من الناقص لا ادنى درجاته الذي هو ان يسوئه
سيئته ولا من اعلى درجاته الذي هو ان يكون
بالنسبة الى ذكر الله كمن هو في النزع ولم اجد من
اجزائه المقسمة على القلب والاعضاء لا على القلب

ولا على عضو

الاختلاس
الاختطاف بسرعة
على غفلة

ولا على عضو من الاعضاء حتى خفت عدم وجود الذرة
المنجية من الخلود في النار بعد طول العذاب فيها ثم
نظرت الى الاخلاق الحميدة فرايت اضدادها ثم نظرت الى
الاعمال الحسنة والطاعات والقربات فوجدت لصحتها
وقبولها شرايط لم اجد التوفيق لها ولو مرة واحدة فعند
ذلك تحقق الخوف واوشك غلبة القنوط ثم عرضت
الحالة الثانية وهي اني امعنت النظر في الوسائل الى الله
فرايت انى من امة النبي الامي صلوات الله عليه واله
واني من شيعة علي عليه السلام واني من الموالين
لاهل البيت عليهم السلام وهم السبيل الاعظم و
الصراط الاقوم والكهف الحصين والعروة الوثقى و
الفلك التي من ركبها نجى فحصل لي الرجاء ثم تحققت
الحالة الثالثة وهي اني رايت ان الدخول في امة النبي
صلى الله عليه واله يحتاج الى انتمام واقتداء فيما اقتديت
به وان صدق التشيع لعلي عليه السلام يحتاج الى
متابعة له في صفة او عمل فباي شيء تابعته وشايعته
وصدق ان الشخص موال ومحب لاهل البيت عليهم
السلام يحتاج الى احد علائم المحبة والولاية ولا
اجد واحدا منها فتحقق الاضطراب وغلب الخوف

ثم طرقت الحالة الرابعة وهي اني امعنت النظر في
الوسائل المتعلقة بالائمة عليهم السلام فرايت اجلها
فائدة واعظمها مثوبة واعمها نفعا وارفعها
درجة واسهلها حصولا واكثرها طرقا وايسرها
شرائط واخفها مؤنة واعمها معونة ما يتعلق
بسيد شباب اهل الجنة ووالد الائمة السيد
المظلوم ابي عبد الله الحسين عليه السلام فرايت له
خصوصية في التوسل الى الله قد تفرد بها وامتاز
في ذلك حتى عمن هو افضل منه فان للتفاوت في
الفضيلة مقام ووحدة نورهم وطينتهم مقام و
للخصوصية مقام اخر فرايت في الحسين عليه السلام خصوصية
في الوسيلة الى الله بها اتصف بسببها بانه بالخصوص
باب من ابواب الجنة وسفينة للنجاة ومصباح للهدى
فالنبي والائمة عليهم السلام كلهم ابواب الجنان لكن
باب الحسين مسلكه اوسع وكلهم سفن النجاة
لكن سفينة الحسين مجريها على اللجج الغامرة اسرع ومرسيها
على السواحل المنجية ايسر وكلهم مصابيح الهدى لكن
مجال الاستضاءة بنور الحسين اوسع دائرة وكلهم

الكهف الحصين

الكهف الحصين لكن منهاج كهف الحسين اسمح واسهل فعند
ذلك خاطبت النفس وشركائها في خطر الامر فقلت اقصدي
هلم الى هذه الابواب الحسينية فادخلوها بسلام امنين
والحرسي هذه السفينة الحسينية اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وانظروا هذه الانوار
الحسينية فهو ينظر اليكم فاقتبسوا من نوره ثم صمم العزم
ذلك وازداد الشوق اليه باني وجدت فيه بالخصوص ما يئست منه
سابقا من علائم الايمان ما استشعرتها من نفسي وعثرت فيها
من الاعمال المفقودة على ما وجدتها من اعمالي اما الاول فمن
وجوه الاول انه عليه السلام قال انا قتيل العبرة ما ذكرت عند
مؤمن الا بكى واغتم لمصابي ولقد كان ذلك صفات الانبيا
كلهم فوجدت ذلك من نفسي عند ذكر اسمه فاستدللت به
على وجود شي من الايمان لا اقل من ذرة ينجي اقلا من الخلود
في النار الثاني اني وجدت انه اذا دخل شهر عاشورا عرضت
لي الكربة والحزن والتاثر ولقد كان صفة الائمة عليهم السلام
فاستدللت بذلك اني من ولاية الائمة فانهم قالوا شيعتنا
خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا يصيبهم ما
اصابنا وقد دلت الاخبار على ان كل واحد من ائمتنا عليهم السلام

كان اذا دخل عليه المحرم يظهر عليه الكآبة والحزن وكان الصادق
عليه السلام لا يرى ضاحكا في ايام عاشورا ابدا وكان الرضا
عليه السلام في كل العشرة كئيبا حزينا كاسف اللون يجلس في
مجلس يعقده للعزاء ويجلس نساؤه وراء الستر وكان اذا
دخل عليه احد امره بالانشاد في الحسين عليه السلام ان كان منشدا
كما في قصة دعبل الخزاعي والا ذكر بنفسه من مصائب الحسين
عليه السلام كما في رواية الريان بن شبيب حين دخل عليه اول يوم
من المحرم فقال يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين
عليه السلام فانه ذبح كما ذبح الكبش وقتل معه ثمانية عشر رجلا
من اهل بيته وهكذا كان داب سائر الائمة عليهم السلام فعروض
الانكسار للقلب عند هلال المحرم يستدل على ثبوت العلاقة معهم
عليهم السلام وبتفاوت الناس تتفاوت درجات الايمان وبعدم
عروض ذلك او عروض خلافه كبعض من يجعل هذه الايام عيدا
وسرورا يستدل على سلب الايمان والمنافرة والعياذ بالله
الثالث ملاحظة المهموم عند الدخول في كربلاء ولقد كان
ذلك من صفات ابيه عليه السلام وصفة اصحابه حين حلول
ارض كربلا وملاحظة انكسار القلب عند النظر الى قبره وقبر ولده
عند رجليه كما في الرواية **الرابع** جريان الدمع عند شم
تربته ولقد كان ذلك من صفاته وصفات جده صلى الله عليه وآله
ونحو ذلك

ونحو ذلك مما يتعلق به وسيجيء بيان بعضها ان شاء الله
واما الثاني فاني رايت اعمالي اكثرها يصح سلب اساميها
لعدم الشروط والاقبال فصلوتي لا ادري اصلوة هي او ليست
بصلوة وصومي لا اعلم انه صوم ام لا وهكذا سائر اعمالي قد تبدلت
اسمائها في لسان النبي الامي صلوات الله عليه وآله ولكن لا
حظت بكائي على صاحب الدمعة الساكبة لا يصح ان يسلب
عنه اسم البكاء وابكائي عليه كذلك ولا اقل من التباكي الذي
يحصل انما هو حقيقة التباكي وقد ورد ان من بكى او ابكى او
تباكى وجبت له الجنة ثم اني لما رايت هذه العلامة للايمان
وثق رجائي واطمان نفسي عرضت **الحالة الخامسة** وذلك
اني تاملت الامر فقلت لنفسي ان هذه علامة لوجود جزء
من الايمان فلعله بمقدار ما ينجيك من الخلود في النار بعد
الدخول فيها وبعد مقامات عذاب يوم الحشر وبعد تحمل
عذاب يوم البرزخ الطويل وانت تعلم ضعفك عن قليل من بلاء
الدنيا وعقوباتها وما يجري فيها من المكاره على اهلها بل وضعفك
عن تحمل النعم اذا دامت عليك بالملال منها والبطر عليها ثم
ان الجزء الضعيف من الايمان لعله بل هبة ينطفي بادنى صدمة
وبنفخ القلب وعروض البلايا وطوفان وقت الموت فما اطمينانك

به فاضطربت ثم عرضت لي الحالة السادسة وذلك انى
وجدت في وسائله عليه السلام ما يبعث على كمال الايمان و
تقويته واستقراره مثل ان من زاره كان كمن زار الله
في عرشه فان زيارة الله كناية عن نهاية القرب اليه وهذا
لا يكون الا للايمان المستودع والقلب الذي يعلم الله منه الزيغ
بعد الهداية ومثل انه ورد ان الزائر بعد ما يريد الانصراف
يجيئه ملك ويقول له ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك
استانف فقد غفر لك ما مضى فاذا كان الشخص ممن يسلم الله
عليه فلا يمكن ان لا يسلمه من اعظم المصائب وهو ذهاب الايمان
ولا اقل من ذلك فاطمانت بذلك ثم عرضت لي الحالة
السابعة انى رايت ان هذه الوسائل اعمال حسنة فلعل في
اعمالك السيئة ما يحبطها فاضطربت لذلك فعرضت لي
الحالة الثامنة اذا تاملت ان الذي قد يعرضه الحبط اعمال
الشخص وفي الوسائل الحسينية اعمال صالحة تكتب للمكلفين
وهي ليست من اعماله حتى يتطرق اليها الحبط وذلك في
روايات فضل زيارته انه يكتب له حجة من حج النبي صلى الله
عليه واله والحج الذي يحجه النبي ليس من اعمال الشخص نفسه
حتى يحبط مع ان عمل النبي صلى الله عليه واله لا يحبط جزما ومن

عجائب

ومن عجائب تلك الروايات ما رواه الصادق عليه السلام قال كان الحسين
عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه واله يلاعبه
ويضاحكه فقالت عائشة ما اشد اعجابك بهذا الصبي
فقال لها وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي و
قرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله
له حجة من حججي قالت يا رسول الله صلى الله عليه واله حجة من حججك
قال نعم وحجتين من حججي قالت حجتين من حججك قال نعم
واربعة قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين
حجة من حج رسول الله صلى الله عليه واله باعمارها الحا
لة التاسعة وهي اني خفت ان يذهب بالعمل حقوق الناس فانه
قد ورد انه يحشر من له اعمال تضيء في القيمة فياخذها اهل
المظالم ويحمل عليه ذنوب فيؤمر به الى النار ثم طرئت الحالة
العاشرة واورثني رجاء وهي ملاحظتها ورد في وسيلة
البكاء عليه انه قد يترتب على الدمعة ثواب لا حد له فان
ما لا حد له لا ينفد ولو اخذ منه ما اخذ ثم عرضت لي
الحالة الحادية عشر من حالات الخوف وذلك انى رايت
في الروايات الكثيرة ان شرط قبول الاعمال قبول الصلوة يعني
لعل صلوتي غير مقبولة واذا ردت رد ما سواه فكيف
تقبل هذه الاعمال التي هي من الوسائل بالحسين عليه السلام

فعند ذلك استشكل على الامر وكاد ان يغلب على القنوط من
تودد هذه الحالات وغلبة الاحتمالات المتعارضة من الله على
حصول رجاء انتهى على الامر وختمت به الاحتمالات المتعارضة
وهى الحالة الثامنة عشر وهى حالة تأكيد الرجاء اذ قد تتابعت
فيها وجوه اطمينان القلب وترادفت وجوه الامن وسكون
القلب متتابعة تترى وذلك بملاحظة خواص عجيبة لهذه الوسائل
التى هى من خصائص الحسين عليه السلم فمنها ان الشرط لقبول
الصلوة الذى هو شرط قبول الاعمال الاقبال وينوب مناب
الاقبال الروايات فهى تؤثر فى قبول الصلوة الواجبة فاذا كانت
الروايات مؤثرة فى قبول الفرائض فهذه الوسائل التى ورد
فى فضلها اضعاف الروايات تؤثر فى القبول بالطريق الاولى
ومنها ان الشرايط للقبول والحبط انما يقع فى الاعمال والعبادات
التى تقع من الشخص باختيار منه وتكلف وملاحظة التقرب
بذلك وفى الوسائل بالحسين عليه السلام ما يترتب عليه الاثار
وان لم يكن باختيار عند قصد وتعمد وتكلف ناشيا عن ملاحظة
تقرب فهو ليس بعمل يرد او يحبط او يؤخذ من صاحبه مثلا
الرقة على مصائبه والبكاء عليه قد يكون بقصد البر وتأمل
وملاحظة انه امام مفترض الطاعة وهذا من الاعمال الصالحة
وقد تحصل الرقة والبكاء عليه من دون ملاحظة ذلك فاذا سمعت

ما يجرى

ما يجرى عليه مع عدم معرفتك بشخصه الا انه من عباد الله او انه من
المسلمين لا بل لو حكى لك ان مخالفا للاسلام قد جرى عليه كذلك
كذا الغلب عليك الرقة والبكاء اقلا من حيث ما اصاب اطفاله
الصغار من كيفية الموت من العطش والقتل بالسيف على
صدره عليه السلم او بالسهم على يديه مستسقيا له فقد روى
الرضيع لا بل على حاله بنفسه فان نهايتها تمنع الرقة على الكافر
او المخالف ونهايتها ما ينتهى به العدو انما هو ضربا او جرحا او
قتله او اهانة بعد قتله بالمطروحية واما الرض بعد القتل
والضرب بالراس وصلبه فى عدة امكنه والنبش للقبر بعد مائتى
سنة فانه شئ يبكى ويستنكر ويحصل الرقة ويجرى الدمع بلا
اختيار ويوجب الاسف باضطرار وذلك مما يوجب انه هو الرحمة من الله
من كل من كان حتى ان قارون لما امر به يونس بنفسه فى بطن الحوت
وقارون يعذب فى بطن الارض ويسمع صوته استنطقه فسئله
عن موسى وهرون وكلثم وال عمران فلما اخبره بموتهم قال
وا اسفا على ال عمران فشكر الله ذلك ورفع عنه عذاب الدنيا
فكيف اخيب مع اسفى على ال ابراهيم وال عمران وال محمد صلوات الله
عليهم ومنها ان المؤثرات الكلية القوية لو وجدت مع مانع من
تأثيرها فانما يمنع التأثير الكلى ولا بد من بقاء جزئى لا محالة
وفى الوسائل بالحسين عليه السلم تأثيرات عظيمة اذا منعت صفاتى

الوثى بالكسر يروى من الماء يروى ريا بمعنى

الرض الدق

واعمالي من تاثيرها التام فاقنع بتاثير جزئي منها وذلك يكفي
فاقول قد ورد في بعض زياراته ان زائره يكون من الشفعاء
في عشرة او مائة او يقال له خذ بيد من احببت فادخله
الجنة وحيث اني ارى نفسي قد انفتحت علي الابواب السبعة
من النار بل اراها الآن محيطة باسفلها واعلاها بل وقد
ظهرت علي علائم الخلود فيها فلا اطمع ان اكون من الشفعاء
في الحشر بل اقنع ان ياخذ احد بيدي فيخلصني من اهوال القيمة
او اقنع بان اخرج من النار ولو بعد حين فانجو من الخلود
وقد ورد في فضل زيارته ان زائره يكون من محدثي الله
فوق عرشه فانا لست هناك فاقنع من ذلك بان يكلمني ملك
من ملائكة الرحمة وقد ورد في فضل زيارته انه قد يكون
الشخص بها من الساقين للكوثر وانا لست باهل لذلك بل ارى
نفسي في معرض ان اكون من الذين يقولون في النار لاهل الجنة
ان افيضوا علينا من الماء فاكتفي من هذه الوسيلة بان يسقيني
احد الساقين للكوثر وقد ورد في فضل زيارته انه قد
ينال الشخص بها ان ياكل مع النبي صلى الله عليه وآله في الجنة على
مائدته وانا لست اهلا لذلك فاكتفي بان اتخلص من اكل شجرة
الزقوم فهذه المؤثرات العظيمة القوية لا يمكن من جهة الموانع
ان لا يبقى من آثارها هذه الجزئية ومنها ان الوسائل

الكثيرة

الكثيرة بالنسبة اليه كما سنذكرها يمكن ان يجتمع كلها في آن واحد
حتى ما مضى وقته وما لم يات وقته وما يمكن الاتيان وما لا يمكن
وجميع المراتب منه فيمكن للشخص في آن واحد حصول جميع الوسائل
من ادناها الذي هو التباكي عليه واعلاها الذي هو الشهادة بين يديه
وبحصولها يحصل جميع العبادات في آن واحد وذلك انه لو انعقد
مجلس مثلا لذكر مصائب الحسين عليه السلام وتذكر ما صنع به
فحصل فيه ابكاء وبكاء وتباك وحزن وهم ورقة وتوجه القلب
اليه مسلما ومصليا عليه مع اشعار القلب بجلالته والمعرفة بحقه
وتصور حالاته والاستعبار والجزع لذلك وتمني نصرته والشهادة
بين يديه فقد فاز بثواب كل الوسائل اليه وعبد الله بجميع العبادات
حتى الشهادة بين يديه وسنذكرها ما يدل على ذلك من الاخبار مع
ذلك كله وعلاوة على هذه يتصف ذلك المجلس بجميع صفات
المشاهد الشريفة على ما يستفاد من الاخبار فيتصف باربعة عشر
صفة الاول انه مصلى لله يعني محل صلواته على اهله الثاني
انه مشهد للملائكة المقربين الثالث انه محل نيل الدعاء من النبي
والوصي والزهراء والمجتبى صلوات الله عليهم الرابع انه منظر الحسين
عليه السلام الخامس انه محل خطابه لاهل المجلس ومكالمته معهم السادس
انه محبوب للصادق عليه السلام السابع انه عرفة الثامن انه مشعر حرام
التاسع انه حطيم العاشر انه مطاف لبيت الله الحادي عشر انه قبة
الحسين عليه السلام الثاني عشر انه مخمد للنيران المشتعلة الثالث عشر

انه متبع لما في الجنان وهو ماء الحيوان الرابع عشر انه يحصى تلو المجالس
اولها ما كان قبل الخلق واخرها المحشر وسيجيئ تفصيل ذلك ان شاء الله
اذا تصورت ما قلته فكيف تتصور انك تخرج خاليا ايسا من هذه
المشاهد مع هذه الحالات والعبادات واجتماع الصفات فلو منعت الموانع
من التاثيرات فقليل من ادنى اثر من اقل تاثيرات واحدة منها مما يتحجر
عدمه قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وبعد تحقق
ذلك ختمت المكالمة مع النفس وتحقق الرجاء الواثق الخالص بالوسائل
الحسينية فتوجهت الى صاحبها وعقدت معه عقد الوسائل بتاليف
كتاب جامع لخصائصه التي امتاز بها من جميع المخلوقات حتى الانبياء
والائمة عليهم السلام وسميته بخصائص الحسين عليه السلام ومزايا المظلوم
ارجوا افضل ربي ان يجعله لي في ظلمات القبر ضياء ونورا ومن مخاوف الفزع
الاكبر امنا وسرورا وعند ابتاء الكتب كتاب حسنات يجعله لي القاه منشورا
وفي محاق ذلك اليوم كرامة وحبورا ومدى الاعصار ذكرا موفورا بحول
منه وقوته وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفيه مقدمة
ومقاصد اما المقدمة ففي فهرست الخصائص واصولها وهي تزيد
على ثلثمائة يجمعها ثلثون عنوانا العنوان الاول عنوان
خصوصياته في عوالم وجوده ومحاله من اول خلقته قبل الخلق
وبعده الى يوم الانقضاء وفيه مقاصد سبع المقصد
الاول ما يخصه في ابتداء خلق نوره المقصد الثاني ما يخصه
في انتقالات نوره في العوالم في عالم الذر والاشباح وفي

المحاق عه
... المهر والازاء
جمع المرزى بمعنى
الهلاك

وفي عالم

وفي عالم انعكاس الانوار في ظهر ادم عليه السلام المشاهدة وفي عالم
انتقال نوره الى شجرة في الجنة وفي انتقاله في الدنيا وخصائص
الحمل به المقصد الثالث ما يخصه من الحمل حال ولادته و
خصائص حالاته ومحله في طفوليته المقصد الرابع خصائص محله
عند شهادته المقصد الخامس في خصائص محله بعد شهادته
بالنسبة الى الروح والراس والجسد المقصد السادس في
خصائص محله يوم القيمة المقصد السابع في خصائص محله
بعد يوم القيمة العنوان الثاني خصوصيته وصفاته واخلاقه
وعباداته الدائمة المطلقة الثابتة له مدة عمره العنوان الثالث
خصوصية له في صفات واخلاق وعبادات ظهرت منه يوم عاشورا
بالخصوص بالنسبة الى خصوصيا لها من جهات عديدة من الجمع
بين العبادات الظاهرية والباطنية ومكارم الاخلاق والجمع بين ما
يمكن جمعه منها فيه والجمع بين ما لا يمكن جمعه من العبادات والصفات
الحسنة والجمع بين جميع اقسام البلايا وتحملها والشكر عليها ومن
جمع الكل في عبادة خاصة به لم يعبد الله بها احد قبله العنوان
الرابع الالطاف والاحترامات الخاصة له من الله وفيه مقاصد
تسعة الاول في خصوصية له في التعبير عن افاضة نهاية اللطف
الالهي بالنسبة اليه الثاني فيما اعطاه من كلامه المجيد وتكليماته
الثالث فيما اعطاه من افضل مخلوقاته الرابع فيما اعطاه من اعظم
مخلوقاته الخامس فيما اعطاه من احسن مخلوقاته السادس فيما اعطاه

من افاضل سماوي مخلوقاته السابع في الاحتمالات المجعولة لذوي التشريفات
الخاصة له من الله ايام حيوته الثامن في التشريفات الخاصة له
من الله بعد شهادته العنوان الخامس في بيان المظهرية لما ذكر
من اللطف الرباني الخاص العنوان السادس في خصوصياته المتعلقة
بالخشوع للذكر والرقة والبكاء عليه العنوان السابع في خصوصيات
زيارته العنوان الثامن في خصوصياته المتعلقة بالقران المجيد وفيه
مقاصد العنوان التاسع في خصوصياته المتعلقة ببيت الله
الحرام وفيه مقاصد الاول في انه بيت الله حقيقة الثاني في
انه قد عظم الكعبة تعظيما خاصا فجعل الله له لذلك فضايل على
صفاته بالخصوص وصفات له على حده وصفاته ولكن تتفاوت بوجوب
الرقة عليه الثالث انه قد جعل لزيارته ثوابا خاصا في المعادلة في
الحج والعمرة لنكتة خاصة الرابع انه قد جعل الله لحرمه حرما خاصا بان
جعله البيت الحرام ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فجعل له حجاجا مخصوصين فلاصحابه حج خاص وللملائكة وللانبياء
العنوان العاشر في خصائصه المتعلقة بانبياء العظام وفيه
مقاصد عامة وابواب خاصة كل باب يختص بنبي من الانبياء
باب ادم عليه السلام باب نوح عليه السلام باب ادريس عليه السلام باب
ابراهيم عليه السلام باب اسماعيل عليه السلام باب يعقوب عليه السلام باب
يوسف عليه السلام باب صالح عليه السلام باب هود عليه السلام باب شعيب عليه السلام
باب ايوب عليه السلام باب زكريا عليه السلام باب يحيى عليه السلام باب
اسمعيل صادق

اسمعيل صادق الوعد باب موسى باب داود عليه السلام باب سليمان
باب عيسى عليه السلام العنوان الحادي عشر فيما يتعلق بخاتم الانبياء
صلى الله عليه وآله مما يدخل تحت عنوان الانبياء وخصوصية العنوان
للخصوصية وقد جعلت هذا العنوان ختام المجلد الاول ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولنشرع في التفاصيل بعون الملك
الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل العنوان الاول في محال وجوده من بدو
خلق نوره عليه السلام الى بعد يوم الجزاء وفيه مقاصد المقصد الاول
اعلم انه قد اختلف الحكماء من اليونانيين وغيرهم من العلماء في اول
ما صدر عن الاول وفي تعيين اول المخلوقات واختلف المتكلمون و
المليون ايضا في ذلك واختلف الاخبار في ذلك ايضا فذهب
اكثر الحكماء الى ان اول المخلوقات العقل الاول ثم العقل الاول خلق
العقل الثاني والفلك الاول وهكذا الى ان انتهى الى العقل العاشر
فهو خلق الفلك التاسع وهيولى العناصر وتقريره ان العقل الاول
المخلوق لله له ثلث جهات وجود من المبدأ الاول ووجوب بالنظر
الى المبدأ الاول وامكان من حيث ذاته فكان بذلك الوجود سببا
لعقل اخر وبذلك الوجوب سببا لنفس فلك وبذلك الامكان سببا
لجسم فلك وعلى هذا النهج يصدر من العقل الثاني الى العقل
العاشر وذهب تاليس الملطي الى ان اول المخلوقات الماء وذهب
بليناس الحكيم ان الله لما اراد ان يخلق الخلق تكلم بكلمة فكانت
فكانت هذه الكلمة علة الخلق وحدث بعد هذه الكلمة العقل

فدلّ بالفعل على الحركة ودلّ الحركة على الحرارة والذي عليه الروايات
الصحيحة الكثيرة ان اول مخلوق هو نور النبي صلى الله عليه وآله ودلّ على
ذلك العقل السليم فانّ العلّة في الاشرفية وكثرة الاعتناء و
الاجنبية الى الله توجب التقدم في الخلقة وفي بعض الروايات
نوره ونورهم واذ قد تحقق ان الحق هو ان اول المخلوقات هو نور
النبي صلى الله عليه وآله او نوره وانوارهم فعلى كلا التقديرين نقول
ان اول المخلوقات هو نور الحسين عليه السلام لانّ النبي صلى الله عليه وآله
قال حسين مني وانا من حسين وفي رواية اخرى انا من حسين وحسين
مني فهو اول مخلوق واول ما صدر عن الاول فكل مخلوق تابع له
فلا غرو ان يبكيه كل شيء هو مخلوق فاذا قلنا بكاء كل مخلوق فلا
تتوهم انه هبا لغوا واستعارة تمثيلية وخيال او بكاء بلسان حال
اوفرض وتقدير لا بل ذلك حقيقة في الباكين من جميع الموجودات من نبي
او ملك وفلك وانس وجن او شيطان وجنة ونار وبحر و
معادن ونبات وحيوان وشمس وقمر لا اقول في هذا العالم فقط
بل شموس جميع العوالم واقمارها وسمواتها وارضيها وسكانها
ففي الرواية خلق الله الف الف عالم والف الف آدم وانتم اخر العوالم والآدميين
وهكذا بكاء كل شيء بكاء حقيقي وان كان في كل بحسبه وليس
مرادي من بكاء كل شيء بكائه بعد قتله فقط فانّ بيان ذلك له
ابواب عليحدة تذكر بعد باب شهادته بل المراد بكاء كل شيء عليه
قبل قتله كما في زيارته من زيارة شعبان مرّ ويأتي القائم عجّل الله فرجه

قوله المحضر يحتمل ان يكون بالخاء والضاد وهو العصا وكل ما يمسكه الانسان ومنه المخصرة اي السوط والقضيب وفي القاموس المحضر بمعنى طريق بين اعلى الوادي واسفله فالمراد في المقام كل شجر ومدر وهو المناسب بالمقام ويحتمل ان يكون المحضر بالحاء والضاد فالمراد به محفل كل يوم ومشهد كل قوم

بكنه السماء

١٢

بكنه السماء ومن فيها والارض ومن عليها وما بينهما ولما يطا لا بيتها وليس المراد
من بكاء كل شيء عليه قبل قتله حصول ذلك في الجملة بل اقول انه
حيث خلق اول ما خلق مظهر الخضوع والخشوع فكل خضوع وانكسار
في العالم فله ربه كما قال بعض حكماء المحققين كل انكسار وخضوع
به وكل صوت فهو نوح الهواء وليس مرادي من بكاء كل شيء على
قتله ان ما قتل به خارج عن ذلك لانه من المبكي عليه بل اقول كما
قال ذلك الحكيم في قصيدته السيف يرعى نحره وباكيا و
الرمح ينعى قائما وانثني فالنبل يصيبه ويبكي والرمح شايل
للرأس يبكي وليس مرادي من بكاء كل شيء على قتله ان قتلته
خارجون عن ذلك بل هم بوجودهم العام وماهيتهم يصيبهم الانكسار
ويكون عليه بحقايقهم وفطرتهم ولكن بمقتضى صفات افعالهم
الاختيارية التي فيها خلدوا في النار لا يبكون الا اذا غفلوا فيكون
البكاء الظاهري الاختياري كمعرفة الله تعالى بالنسبة الى الذين
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فكما ان الزنادقة
والدهرية اذا غفلوا عن مقتضى عنادهم وجحودهم نطقوا بالصانع
فكذلك اعدائه وقاتلوه اذا غفلوا يبكون عليه بل اذا لم يغفلوا
ولاحظوا عداوته واراد واقتله وسلب عنا الله عليهم البكاء بلا
اختيار كما ظهر ذلك من حال ابن سعد حين اراد الامر بقتله وحال
السالب لقرطي فاطمة بنت الحسين عليه السلام وحال يزيد لعنه الله
لما رأى الاسارى ورقّ لهم وقال قبح الله ابن مرجانة المقصد الثاني

لا بينهما ما بين الحرمين والجبلين المطمئني

اخذ بعلقمة بحمل الروس

في محل نوره بعد خلقه وانتقالاته التي حين ولانه اعلم ان الله
جل جلاله لم يزل متفردا ولم يكن مخلوق ولا زمان ولا مكان فلما
ابتدأ بخلق افضل المخلوقات واشتق من نوره نور علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وجعل لهم محال متعددة وعوالم
مختلفة كما يظهر من مجموع الروايات المعتبرة فمنها قبل الخلق العرش
ومنها بعده قبل خلق ادم ومنها بعده انوار تارة واشباح
نور تارة وظلالا وذرات وانوار في الجنة تارة وعمود نور واقف
في ظهر ادم عليه السلام تارة وفي اصابع يده اخرى وفي جبينه
تارة وفي جبين كل جد من الاجداد من ادم ع الى والد النبي صلى الله
عليه وآله عبد الله ابن عبد المطلب وفي جبين كل جدة عند
الحمل بمن هو في صلبه من حوا الى ام النبي آمنة بنت وهب ثم
ان للانوار هم محال متعددة قدام العرش وفوق العرش وتحت العرش وحول
العرش وفي كل حجاب من الحجب الاثني عشر وفي البحار الانوار وفي السرادقات
ولبقائهم في كل محل مدة مخصوصة فمدة وجودهم قبل خلق العرش
اربعمائة الف وعشرون الف ع وزمان كونهم حول العرش خمسة عشر
الف عام قبل ادم ع وزمان كونهم تحت العرش اثنى عشر الف سنة
قبل ادم وليس المقام مقام هذه التفاصيل فانه يحتاج الى كتاب مستقل
انما المقصود بيان خصائص الحسين عليه السلام في نوره وامتياز نوره
من الانوار في جميع هذه العوالم والحالات في الظلال والاشباح
والذرات وحين تجسمها بالشجرة في الجنة والقرط في اذن الزهراء

عليها

عليها السلام وهي في الجنة في احدى هذه العوالم فنقول ان هذه الانوار
في هذه العوالم مصدرها نور النبي صلى الله عليه وآله وامتيازه
كون نوره من نوره فانه من حسين وحسين منه وحين اقترانها
قد كان لنور الحسين عليه السلام خصوصية في ان رؤيته موجبا
للحزن كما اتفق لادم عليه السلام حين ظهرت الانوار في اصابعه
وكان نور الحسين عليه السلام في الابهام وقد بقي هذا التاثير
الى الآن ان من غلب عليه الضحك اذا نظر الى ظهر ابهامه غلبه
الحزن واتفق لابراهيم عليه السلام ايضا رأى الاشباح فكان شبحه
في تلك العوالم كما ان التنطق باسمه وسماعه كان مورثا للحزن
بل سوى ذلك فيما انتسب الى نوره كما في حديث المسامير الخمسة التي
اتى بها جبرئيل عليه السلام الى نوح ع ليسمر بها جوانب السفينة كل
مسمار باسم واحد من الانوار الخمسة فلما اخذ المسمار المنتسب الى
نور الحسين عليه السلام اشرق واحس منه رطوبة بلون الدم فسئل
عن ذلك فاجيب بانه مسمار الحسين عليه السلام وسبب ظهور الدم
منه شهادته بالكيفية الخاصة ومن الخصوصيات النورية ان النور
كان يظهر على جبين الامهات عند الحمل باحد الاجداد للنبي صلى الله
عليه وآله وعلى جبين آمنة عند الحمل بالنبي صلى الله عليه وآله فانما ذلك لاجل
كون انفسهن من هذه الانوار فاذا حملته ظهر اثره في الجبهة واما اذا
كانت الام بذاتها من الانوار فلا وجه لظهور النور ولا يظهر على الوجه
بالخصوص نور زائد على ذلك فلم يظهر على جبهة الزهراء عليها السلم

حين حملها بالحسن نور زايد على نور زهراء وجهها لكن خصوصية الحسين عليه السلام
انها لما حملت بالحسين عليه السلام قال لها النبي صلى الله عليه وآله اني ارى في
مقدم وجهك ضوءً ونوراً وستلدين حجة لهذا الخلق وقالت عليها السلام
اني لما حملت به كنت لا احتاج في الليلة الظلماء الى مصباح فخصوصية
نور الحسين عليه السلام انه يظهر على النور ايضاً ومن خصوصياته ايضاً انه
يغلب النور ايضاً ولذا قال من رآه صريعاً وهو في الشمس نصف النهار
حين قتله والله لقد شغلني نور وجهه عن النظر في قتله ومن خصوصياته
ايضاً انه لا يحجبه حاجب كما قال ذلك القائل ايضاً اني ما رأيت قتيلاً مضمخاً
بالدم والتراب انور وجهاً منه فلم يحجب التراب والدم الذي علا على
وجهه نوره الذي علا كل نور المقصد الثالث في خصوصيته
بعد ولادته واول محل حل فيه بعد الولادة يدي النبي صلى الله عليه وآله
فانه كان واقفاً بباب الحجرة ينتظر ولادته فلما سقط ساجداً لله نادى
النبي صلى الله عليه وآله يا اسماء هلمي ابني فقالت انا لم ننظفه بعد فقال
انت تنظفينه ان الله قد نظفه وطهره فاتت به اليه في خرقة
من صوف فاخذه بيده ونظر اليه وبكى وقال عزيز علي يا ابا عبد الله
ثم بعد ذلك كان محاله كتف جده يشبع تارة وعلى عاتقه تارة اخرى و
النبي تارة وظهره تارة وصدره اخرى وعلى يديه رافعاً له يقبل فاه تارة ورا
لديه به الناس اجمع وعلى ظهره وهو ساجد تارة وعلى يد علي وهو يمسكه و
الرسول يقبل جميع اعضائه تارة وكان اخر محل له صدر الرسول صلى الله عليه وآله
حين احتضاره وهو يقبله ويقول مالي وليزيد لا بارك الله في يزيد
المقصد الرابع خصوصيته في محله عند شهادته وخصوصيته

في محله

في محله بعدها قبل ان يدفن لان ذلك خصائص في محله بالنسبة الى كل نبي
او امام قتيل فان كان قتيل منهم قد قتل او سم وهو في بيته او في البلد
او في المحراب او في الطشت ولم يتفق لاحد منهم القتل على التراب حين القتل
فيا لها من مصيبة ما اعظمها فله خصائص في محل جسده وهو انه لما
قتل رفع بجسده الى السماء الخامسة ثم ارجع الى ارض كربلا وبقي على
الارض طريحاً ثلثة ايام وله خصائص في محل راسه وهي ان له محال كثيرة
من كونه في الايدي وعلى الرماح منصوباً وعلى الشجر معلقاً وعلى باب الدار
ليزيد وعلى باب دمشق مصلوباً وفي الطبق عند ابن زياد وفي الطشت بين يدي
عند يزيد موضوعاً ومن دورانه في البلاد الكثيرة من كربلا الى الشام و قيل
من الشام الى مصر وقيل من مصر الى المدينة ومن الشام الى كربلا ومن الشام
الى السماء المقصد الخامس خصوصية محله في برزخه في الحديث انه في
يمين العرش ينظر الى مصرعه ومن حل فيه وينظر الى معسكره وينظر الى
زواره وهو اعرف لهم وباسماء ابائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله
من احدكم وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسئل اباءه ان يستغفروا
له ويقول ايها الباكي لو تعلم ما اعد الله لك لكان فرحك اكثر من جزعك
المقصد السادس خصوصية محله في الحشر في الروايات ان له
مجلس تحت ظل العرش خاص به له خصوصية هي ان اهل مجلسه من
الباكين عليه والزائرين له مستأنسين بحديثه وهم امنون و عند
جلوسهم عنده يرسل اليهم ازواجهم من الجنة انا قد اشتقناكم
فيأبون الذهاب الى الجنة ويختارون حديث الحسين عليه السلام

ومجلسه هناك على الجنة ثم انه عم له موقف في المحشر خاص به يوجب اضطراب
كل اهل المحشر وتشهق فاطمة عليها السلام اذا نظرت الى موقفه ذلك وهو
حين يحشر قائما ليس عليه راس واوداجه تشخب دما ولذا تفصيل يذكر
في محله المقصد السابع خصوصيته في محله في الجنة بعد يوم الجزاء
اعلم ان لكل امام محلا خاصا في الجنة وله عم مع ذلك درجات مخصوصة
قد اخبره النبي صلى الله عليه وآله بها بقوله وان لك في الجنان لدرجات
لا تنالها الا بالشهادة ومع ذلك فهو زينة لكل مواضع الجنة فكانه
في كلها وكلها له العنوان الثاني في صفاته واخلاقه وعباداته العامة
المطلقة وليس المراد بيان صفات الامامة فانها مما لا تصل العقول
الى كنهها ولا يحيط ببيانها الارقام والاقلام ويلزم على كل مكلف
معرفتها اجمالا للمعرفة بحق الائمة عليهم السلام وليس بيان محض صفاته
المتاز فيها ايضا انما المقصود بيان خصوصيته في صفات خاصة و
عبادات خاصة وهي على قسمين الاول صفات مطلقة وعبادات
مطلقة له مدة حياته الثاني خصوصية لتلك الصفات وخصوصيته
للعبادة في يوم الطف فكل من هذين عنوان مستقل وهذا العنوان
لبيان خصائصه الدائمة وخصوصياته في صفات خاصة ثابتة له
مدة عمره فنقول منها اباء الضيم فله نحو خاص به قال عم لما ارادوا
منه النزول على حكم يزيد وابن زياد لا والله لا اعطي بيدي اعطاء
الذليل ولا اقر اقرار العبيد بل يقال انه سن اباء الضيم وان اباة
الضيم يتاسون به ومنها الشجاعة ولها كيفية خاصة به ولذا
قيل الشجاعة

قيل الشجاعة الحسينية فقد ظهرت منه في يوم الطف في حالته شجاعة
ما ظهرت من احد ابدا ولم يتفق مثلها لوالده الكرار ولا غيره من المعروفين
بهذه الصفة ومنها العبادة فله منها خصوصية هي انه اشتغل بها
وهو في بطن امه كانت تسمع منه الذكر والتسبيح الى ان رفع راسه الى
الرمح سمع منه الذكر وقراءة القران هذه خصوصية زائدة على ما قال
السجاد عليه السلام حين قيل له ما اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت
كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ومنها مراعاة الحقوق فقد علم
عبد الرحمن السلمي ولده سورة الحمد فاعطاه الف دينار والف حلة و
حشا فاه درا وقال اين يقع هذا من حقه ومنها العطاء للسائلين
فله عم خصوصية وهي الحياء عند العطاء فالناس تعرض لهم حالة
عند رد السائل وهو عم له حالات عجيبة تعرض له عند سؤال احد منه فتراه
يرق على السائل لحالته حين يريد ان يعطيه سؤله وتراه يرق على السائل بسبب
الذل العارض له حين اعطاه لاجل الفقر واحتياجه وصعوبة ذلك لاجل
السائل وحيائه منه لذلك فمن ذلك قصة الاعرابي الذي سئله فضمن
ابيات فدخل البيت وشد اربعة الاف درهم في رداء فاخرج يده من
شق الباب حياء منه حين يعطيه ثم انشد عليه السلام خذها فاني اليك
معتذر لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة ومن
هذه الخصوصية انه اعطى السائل الى ابنه الفا فاخذها ينقدها فقال
الخازن بعتنا شيئا قال ماء وجهي فقال الحسين عليه السلام صدق اعطه الفا
والفا والفا الاول لسؤالك والالف الثاني لماء وجهك والالف الثالث لانك

اتيتنا اعطاه رجل رقعة فقال له حاجتك مقضية قبل قراءتها فقيل له
هلا رأيت ما فيها قال يسألني الله عنه وقوفه بين يدي حتى اقرأها وهذه
الصفة الخاصة قد بلغت فيه بحيث انه يستحيي من ذل الجاهل حين يريد ان
يعلمه لا محض ذل السائل حين يريد ان يعطيه كما ورد في الرواية انه رأى
رجلا لا يحسن الوضوء فاراد ان يعلمه فاستحيى من ذله حين يتعلم فقال
لاخيه نحن نتوضأ قدامه ثم نسئله اي الوضوئين احسن ففعلا ذلك
فقال الاعرابي كلا كما تحسنان الوضوء وانا الجاهل الذي لا اعرف ومنها رقة
خاصة له على اهل الهموم والغموم حتى انه دخل على اسامة وهو محتضر يعوده
فتاوه امامه فقال واغماه فقال ع ما غمك قال دين علي ستون الف فقال
علي قضائه قال احب ان لا اموت مديونا فامر ع باحضار المال ودفعه
الى غرمائه قبل خروج روحه ومنها الصدقة فقد تحققت منه خصوصية
فيها ما سمعت من غيره وذلك انه رأوا في ظهره يوم الطف ثفنات فسئل
السجاد عليه السلام عنها فقال ان ذلك مما كان ينقله في الليل على ظهره للارامل
والايتام قال الراوي وان ظهر علي النبي ينقله مثل الا اهله ليلا المكسور ومنها
شدة عزم وحزم خاص في التخليص من عذاب الله ولذا اختار اشد التكاليف
ليفوز برحمة خاصة تؤثر شفاعته في المستوجبين للعقاب وليس مقصودي
بيان ذلك خاصة انما غرضي كيفية اهتمامه بذلك حتى في حفظ اعدائه
عن ذلك بالسعي في دفع العذاب عنهم حتى انه لما اتى اليه من اتى لقطع
الرأس ضحك عليه السلام في وجهه ثم وعظه واذا رأى انه لا يفيد فيهم
التخليص الكلي كان يسعى لهم في التخفيف كما في قضية هرثمة ابن ابي مسلم

لما لم ينجع

ثفنات
جمع ثفنة ما غلظ وكبر
البعير ... من كثرة
مما ... الارض

لما لم ينجع فيه الموعظة قال فامض حيث لا نرى لنا مقتلا ولا نسمع لنا
صوتا وكذلك قال للجعفي كما سيجيء ومنها شدة خوفه من ربه ولقد كان
بحيث اذا توضأ تغير لونه وارتعدت مفاصله فقيل له في ذلك حق للمؤمن يقف
بين يدي الملك القهار ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وقد تعجب الناس الذين
شاهدوا حاله من شدة خوفه حتى انهم قالوا له ما اعظم خوفك من ربك
فقال ع لا يأمن يوم القيمة الا من خاف الله في الدنيا اقول فانظر الى سيد الشهداء
عليه السلام يريد الوضوء لعبادة الله كيف ترتعد فرائصه وتصفر لونه ونحن نشتغل
بالكبائر الموبقة ولا يحصل لنا اضطراب بوجه من الوجوه فكيف ندعي ان في
الحسين عليه السلام لنا اسوة هو يرتعد عند افضل العبادات ونحن لا يأخذنا
ادنى واهمة عند اشد المعاصي ولا حول ولا قوة الا بالله ومن صفاته الخاصة
الممدوحة بالنسبة الى المادحين فنقول قد مدحه الله تعالى في كتابه العزيز
بمدائح منها انه النفس المطمئنة ومنها انه كفل من رحمته ومنها انه من اعلى
افراد الوالد الذي قضى ربك بالاحسان اليه فقد احسنت الى هذا الوالد يوما
ومنها انه قتل مظلوما ومنها انه ذبح عظيم ومنها كهيعص وقد سماه
باسماء الاول البحر الثاني اللؤلؤ الثالث المرجان وقد كتب مدحه عن
يمين العرش ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة وقد مدحه في الا
حاديث القدسية بمدائح منها فيما حديث وضع اليد قال تعالى
بورك من مولود عليه صلواتي ورحمتي وبركاتي وقد وصفه بانه
نور اوليائي وحجتي على خلقي والذخيرة للعصاة كما سيجيء تفصيله في
عنوان الالطاف الخاصة وقد مدحه رسول الله صلى الله عليه وآله بمدائح

عجيبة ومنها انه قال له يوما مرحبا بك يا زين السموات والارض وقال ابي بن كعب
وهل غيرك زين السموات والارض فقال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين
بن علي في السموات اعظم مما في الارض وقد كتب اسمه في يمين العرش ان الحسين
مصباح الهدى وسفينة النجاة ثم اخذ بيده وقال ايها الناس هذا الحسين
بن علي فاعرفوه وفضلوه كما فضله الله الحديث الى غير ذلك وقد مدحه
جميع الانبياء والملائكة وعباد الله الصالحين لكن خصوصيته في المدح
انه ممدوح الاولياء والاعداء فقد اختص بمدح اعدائه له فقد مدحه
معوية في وصيته ليزيد ومدحه ابن سعد في بعض ابياته ومدحه
قاتله حين وقفوا المبارزته واشهدهم ومدحه شمر قاتله حين
قال انه كفو كريم ليس القتل بيده عارا ومدحه سنان حين اشتغل
بقتله فقال اقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس فيه مكتم ان
اباك خير من تكلم ومدحه رافع راسه حين جاء به الى ابن زياد فقال
املا ركابي فضة وذهبا اني قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس
اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا وقد مدحه يزيد في مجلسه
حين دخلت عليه هند زوجته في مجلس عام حاسرة فغطاها فقال
اذهبي وابكي واعولي على الحسين صريخة قريش فقد عجل عليه ابن زياد
فاذا كان قال يزيد يقول اعولوا عليه فما بالكم ساكتون عن البكاء اما
تنادون بالعويل على سيد شباب الجنان خاتمة هذه نبذة من
اوصافه ومدائحه وقد حاولت امرا صعبا واني لي بمعرفة من قال النبي
صلى الله عليه وآله في حقه بعد جميع ما بين اعرفوه وفضلوه كما فضله الله
فلنقتصر على ذكر صفة خاصة من خصائصه وهي من فروع جميع الاضداد

صريخ المغيث والمستغيث من سعد الاصداد مجمع

بصفاته

في صفاته وتلك الصفة الخاصة انه موجب الحزن والسرور وانه سبب الاسف
وسبب الفرح بيان ذلك انه حيث كان سبب الحزن لكل مؤمن بالله من
اول خلقته الى يوم البعث لاسباب كثيرة قد اشرنا اليها وسنذكرها بل
وقد صار سببا للحزن لاهل تلك النشأة التي هي ليست بدار حزن فجعله الله
تعالى سبب الفرح والسرور لكل مؤمن جبرا له وذلك بان الله تعالى خلق الجنة
والحور من نوره حين الاشتقاق من الانوار كما في رواية عن انس عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا
نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس كيف كان بدو خلقكم
قال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى
فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن
والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما
اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري
ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه
الملائكة فالملائكة من نور علي وعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي
فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور
ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق
نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي
الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق
نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين

من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين ع
افضل من الجنة والحور العين انتهى الرواية والحسين عبرة كل مؤمن و
فرحة كل مؤمن ومن العجائب في هذه الخصوصية ان سبب الفرح به
هو الجنة والحور العين قد صار سببا لعروض الحزن لهما فهو سبب الحزن
حين تسبب السرور فان الجنة قد بكت عليه لما وقع طريحا والحور العين
قد لطمت عليه في اعلى عليين ومن اعجب ذلك انه حيث صار سببا
لحزن الجنة صار سببا لفرحها ايضا فانها قد طلبت عن ربها ان
يزينها فزين الله اركانها بالحسن والحسين ع فماست كما تميس العروس
فرحا العنوان الثالث في خصائص هذه الخصائص وهي التي تظهر
من صفاته وعباداته يوم عاشوراء بالخصوص هذه العنوان الثالث
انما هو لبيان صفة خاصة له هي منشاء جميع الخصائص وتلك الصفة
الامتثال منه لخطاب خاص به من الله قد امتثله بعبادة خاصة به في
يوم واحد وتحقق بالنسبة اليه الطاف خاصة في مقابلة اجراء تلك
العبادة وهي عبادة ما تحققت من احد قبله ولا تحصل لاحد بعده
وهي عبادة جامعة لجميع ما يتصور من العبادات جمع فيها بين جميع العبادات
البدنية الواجبة والمندوبة بظواهرها وبواطنها وروحها وصورتها واتى
باكمل افراد كل واحدة من ذلك وجمع بين العبادات القلبية الواجبة والمندوبة
باعلى افراد كل واحدة فعبد الله بجميع مفرداتها وتراكيبها وبهيئة اجتماعها
في ظرف يوم واحد واظهر مع ذلك فيه جميع مكارم الاخلاق والصفات
الحسنة متلائمها ومتضادها باكمل افرادها واضاف الى ذلك فيه تحمل اعظم
شدائد الابتلاء الحاصل لكل مبتلى والصبر عليها باكمل انواعه مع الشكر عليها

باعلى وجوهه

باعلى وجوهه وحاز في هذه العبادة من كل مرتبة وخصوصية موجبة للفضيلة
ازكاها واسناها وزاد على ذلك كل خصوصية للعبادة الشديدة التي هي من
خصوصيات بعض الانبياء الذين باهى الله بهم ملائكته لذلك فحصلت له من
جميع ذلك خصوصية عبادة لم يكن له شريك فيها وبسببها اختص بنداء
خاص بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك واختص برضاه عن
ربه ورضاه عنه بقوله راضية مرضية واختص بعبودية خاصة و
جنة خاصة منسوبة الى الله بقوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلنشرح
في تفصيل هذه العبادة بعون الله تعالى اعلم ان الله جل جلاله كلف عباده
بحسب مراتبهم ودرجاتهم ومصالحهم فجعل لكل نبي شرعة ومنهاجا له ولامته
ولكل منهم خصائص بالنسبة الى اوصيائهم كذلك وقد جعل الله تعالى الملة
الحنيفية السمحة السهلة لنبينا صلى الله عليه واله وسلم ولكن جعل له
خصائص كثيرة تبلغ الى احد وعشرين او ازيد وجعل لاوصيائه عليهم السلام
بالنسبة الى ما يتعلق بامامته ودعوته الى الدين احكاما خاصا مثبتة في
صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة فجعل لكل واحد في ذلك
تكليفا خاصا بينها لهم في صحيفة مختومة باثني عشر خاتم من ذهب لم
تمسه النار جاء بها جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله قبل وفاته
وقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة من اهل بيتك قال وما النجبة
قال علي ابن ابيطالب وولده فدفعه النبي صلى الله عليه واله الى سيد الوصيين
وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن عليه السلام
ففك خاتما فعمل بما فيه ثم دفعه الى اخيه الحسين عليه السلام ففك خاتما

فوجد فيه ان اخرج بقوم للشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل
ففعى بيع نفسك ثم دفعه الحسن الى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه اطرق و
اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الحديث ولما كان من
تكليفات المختصة بالحسين عليه السلام بيع نفسه لله والمراد به في خصوص يوم
القتال فلا بد ان يجمع في ذلك اليوم بين كل عبادة بدنية وقلبية وفعلية
وتركية واجبة ومستحبة بانواعها واقسامها واصنافها واشخاصها
مشتركا بينه وبين غيره ومختصا به ليتحقق المعاملة الكلية مع الله ويستحق
بذلك ان يعطيه كلما يمكن ان يعطى المخلوق وقد فعل ذلك وحصلت له
بازاء ذلك الطاف خاصة جلية وخفية وتفصيل هذه المعاملة وبيان هذه
العبادة انما يتحقق بان نعنون العبادات والاخلاق على نحو ما في كتب الفقه ثم نذكر
كيفية تاديته لها ثم بعض خصوصياتها جمعها وتركيبها كتاب العبادات
البدنية الواجبة وفيه ابواب باب الطهارة الظاهرية العامة فقد
اغتسل ليلة شهادته بماء اتى به ولده علي مع علمه بانهم يضطرون اليه وهذا
من خصائصه فاختص بالجمع بين اقسام الطهارات ثم تطهر بطهور خاص
هو دم قلبه فتوضأ منه بغسل الوجه ثم اغتسل غسل ترتيب بدمائه فغسل
بها راسه ثم بدنه ثم غسل ارتماس تارة اخرى واما الباطنية الخاصة
فقد توضأ في يوم شهادته بوضوء خاص فملأ كفه من بعض دمائه وغسل
بها وجهه وخضبه ثم تيمم صعيدا طيبا مباركا فمسح بها وجهه ووضعا
عليه جبهته حين النهوض للتسليم ما باعه على الله باب الصلوة في الزيارة
الجامعة واقمتم الصلوة وفي زيارة الحسين عليه السلام بالخصوص واقمت الصلوة فله

اقام صلوة

اقامة صلوة قد اختصت به فقد صلى في ذلك اليوم باربعة اقسام من الصلوات
الاولى الوداع لصلوة الليل وهي التي استمهل القوم لها ليلة عاشورا الثانية
صلوة الظهر في ذلك اليوم على طريق صلوة الخوف بنحو خاص به غير صلوة عسفان
وذات الرقاع وبطن النخل وكان قصرا لكن من بعضهم قصر القصر فان بعضهم
سقط قتيلا بين الصلوة الثالثة روح الصلوة من اسرارها افعالها واقوالها
وكيفيتها على ما هو في كتاب الصلوة الرابعة صلى صلوة خاصة به بتكبير خاص
وقراءة خاصة وقيام خاص وركوع وسجود وتشهد وتسليم اما حرمها فحين
نزل من الفرس وقيامه وقيامه حين وقف راجلا وركوعه حين كان ينوء ويكبو
وقنوته دعاؤه بقوله اللهم متعال المكان عظيم الجبروت شديد المحال
غني عن الخلائق انا عترة نبيك وولد حبيبك قد غرونا وخدعونا وخذلونا
وقتلونا الى اخر وسجوده وضع الوجه على التراب وتشهده وسلامه هو
الروح ودفعه رفع الراس على الرمح وتعقيبه بعض الاذكار وسورة الكهف
المسموعة من راسه الشريف وهو على الرمح بهيئة المعقب للصلوة باب الصوم
قد وقع التكليف به مختلفا وهو اثنى عشر قسما ذكرتها في فصل مستقل ولعل ما
صوم الحسين عليه السلام وقد اتى بصوم امسك فيه عن الطعام وشرب الماء واضاف
اليها الامساك عن جميع علائق القلوب والابدان ولذا جعل الله لصومه افطارا
خاصا اهداه اليه على يد نبيه صلى الله عليه وآله وهو منتظر لوقت الافطار كما خبر
به ولده علي وقال له هذا جدي بيده كاس مذخورة لك باب الجنائز يجب
في تجهيز الاموات وتغسيلهم وتكفينهم وحنوطهم والصلوة عليهم الا الشهيد في
المعركة فيجب الصلوة عليه ودفنه بثيابه ويستحب التشييع لجنائزهم وحملها
والتربيع في حملها وغير ذلك فالواجبات عليه للشهداء لم يتمكن منها الحسين عليه السلام

ينوء اى ينهض ويقوم

يكبو اى يسقط

ولعله اتى باقل الواجب من الصلوة على من تمكن واما الدفن فروى انه حفر
لو ضيعه بسيفه فدفنه لنكات الاولى التمكن منه وحده والثانية ان
لا يقطع راسه الثالثة ان لا يبقى مطروحا ثلثة الى الغد الرابعة ان لا يضيع من محل
من ازدحام الخيول الخامسة انه لما كان يقدر ان يتحمل النظر اليه نعم قد فعل
الله تمكن منه من جميع الاجساد ووضع بعضها على بعض ثم يحمل الاجساد
بنفسه النفيسة كما يشيع ما وجد من يحمل الجنازة وبعد عدم الوجدان
كان هو يحمل بنفسه ويشيع وربع كتاب الزكوة والصدقة فاقد ادى
زكوة البدن وزكوة المال لا العشر وربع العشر بل جميعه حتى الثوب العتيق
الذي لا قيمة له وادى بالخصوص لفك الرقاب ليلة عاشورا اثوابا قيمتها
الف دينار كتاب الحج قد امتاز حجه من عبادات الله الممتازة بخصوصيات وسنذكرها
في عنوان ما يتعلق منه ببيت الله ان شاء الله باب الجهاد في الزيارة الجامعة
وجاهدتم في الله حق جهاده وفي زيارة الحسين عليه السلام بالخصوص اشهد
انك قد جاهدت في الله حق جهاده نعم قد اختص هو بخصوصية في الجهاد فانه
بجهاد خاص في احكامه لم يؤمر به احد قبله بالنسبة الى احكامه وذلك من
وجوه الاول من شرايط الجهاد في اول الامر ان يكون الواحد بعشرة لا بازيد
فيلزم ثبات كل واحد واحد في مقابل عشر من الكفار ثم خفف الله عنهم وعلم
ان فيهم ضعفا فجعل شرط الوجوب ان يكون الواحد باثنين فاذا كان عدد العدو
زائدا على المائة بالنسبة الى العشرة بعد نسخ الاول لم يجب الجهاد ولكن قد
كتب عليه مقاتلته وحده في مقابل ثلاثين الفا او ازيد الثاني لا جهاد
على الصبيان ولا على الهم وهو الشيخ الكبير وقد شرع الجهاد في واقعته على
الصبيان مثل القاسم وابن الحسن بل مثل عبد الله بن الحسن وعلى الشيخ
الكبير كحبيب

الكبير كحبيب بن مظاهر الثالث ان لا يظن الهلاك وهنا قد علم عليه السلام
بانه يقتل فقال لاصحابه اشهد انكم تقتلون جميعا ولا ينجو احد منكم الا
ولدي علي ثم انهم قد خالفوا في السلوك معه احكام السلوك الذي جعله الله
للكفار حين الجهاد وهي كثيرة منها ان لا يكون في الشهر الحرام ولكن حيث
قاتلوه فيه قاتلهم فيه ومنها ان لا يقتل فيه صبي ولا امرأة من الكفار
وقد قتلوا منه صبيانا بل رضعانا فرضيع حين اراد تقبيله ورضيع حين
اراد منهم سقيه ومنها ان لا يحرق زرعهم وقد حرق بعض خيامه حين
حياته واراد حرقها مع من فيها وحرقوها بعد قتله ومنها ان لا يهاجم
دفعة ان شرط الوحدة في المبارزة ولو مع الكفار ومنها ان لا يبدأ قبل الظهر
بل العصر حتى لا تطول المقاتلة ويحول الليل بينهم لئلا يستاصلوا ومنها ان لا
ينقل راسا من معركة فاصل قطع راس الكفار جائز ونقلها في المعركة جائز
لكن لا ينقل من الميدان ومحل الحرب الى مكان اخر وان كان راس كافر
ومنها ان لا يسلب كبير من الكفار الا اذا قتل حتى ان عليا عليه السلام
لما قتل عمروا وهو الكفو كلم يسلب منه حتى درعه الذي لا ادخل له ثيابا
وكان يقال ان درعه لم يكن له نظير في ذلك الزمان فقيل له في ذلك فقال
انه كبير قومه ولا احب هتك حرمته وبذلك فرحت اخته لما رات اخاها
لم يسلب وعلمت ان قاتله علي عليه السلام فكانت فرحها لشيئين احدهما ان
قاتله كفو كريم وشخص جليل فقالت لو ان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا
ما دمت في الابد والثاني انه لاحظ احترامه بعدم سلب درعه فقالت
لا رقت دمعتي ان اهرقتها عليه ان سروري بملاحظة احترامك قد
انساني مصيبة قتلك فلا ابكيك بل يقال انها هلهلت فرحا وقالت
وقيل بجمي قوة

وقال الشيخ انقطع سعيد بن ...

بأني عشت طويلاً جليلاً مكرماً وقتلت بيد جليل محترماً ثم انشد لو كان
قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابداً ما دمت في ابد فما ادري لو كان قاتل
احيها ابن راعية المعزى ابقعاً ابرصاً من اراذل الناس ما كانت تصنع
ومنها ان لا يمثل بقتيل من الكفار حتى ان امير المؤمنين عليه السلام نهى
عن المثلة باشقى الاولين والاخرين وهو ابن ملجم فقال اذا مت لا تمثلوا به
بعدي وهذا الحكم ثابت عند الكفار وعبدة الاصنام ايضاً في ايام
الجاهلية حتى بالنسبة الى المسلمين الذين يقتلونهم فان ابا سفيان
لما وقف يوم احد على شهداء احد بعد فرار المسلمين في الاطراف ورأى
جسد حمزة جاء اليه ووضع الرمح على فمه وضعاً وشمت بقتله وقال
ذق يا شاق يا عاق لكن لما رأى المثلة في اصابعه وبطنه واخرج كبده
صاح باعلى صوته يا اتباع محمد ان في قتلاكم مثلة والله ما امرت بهذا ولا
رضيت به ولكن قد امر باعظم المثلة دعي ابي سفيان فكتب الى ابن سعد اذا
قتلت حسيناً فاوطئ الخيل ظهره وصدره ولست ارى انه يضر بعد الموت
شيئاً لكن على قول قد قلته اذا قتلته فعلت ذلك ومنها الاهتمام بالنساء
من الكفار اذا اسرن على قتلى رجالهن ولذا عاتب الرسول صلى الله عليه وآله
بلالاً حين مر بصفية اسيرة على قتلى اليهود واحدث زوجها وبني عمها
ولكن عظم المصيبة بالنسبة الى سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله السلام حيث انه
مر بهن على القتلى مضرجين بدمائهم مع قتلاهن اياماً كثيرة ازيد من
شهر وكون رؤوس القتلى بمنظرهن ومنها ان النساء من الكفار اذا اسرن
واسترققن فاذا كن من بنات سلاطين فلا يعرضن على البيع في الاسواق
ولا يوقفوهن في المجالس ولا يكشف وجوههن كسائر نساء الكفار اذا
استرققن

الوجف حركة شديدة ٢
القرائن ٣ جمع قرينة وهي الازواج
والمراد البدن ٤
المضرج بالدماء ٥ الملطخ يضرج الثوب اذا صبغ بحمرة

استرققن وقد رايت رواية عن الباقر عليه السلام انه اذا جاء بسبايانا الى الشام
مكشفات الوجوه فقال اهل الشام ما راينا سبايا احسن وجهاً من هذه
السبايا وفي مجلس يزيد قول الشامي ليزيد هب لي هذه الجارية يوقع الكبد ارتد
من العرض على البيع باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له من ذلك
قسم لم يكلف به غيره فانه كلف به مع العلم بالضرر وله كيفيات حتى انه
حين قطع راسه تبسم في وجه قاتله ووعظه وكذلك راسه المقطوع
امر الراهب بالاسلام ودعاه الى الحق كتاب العبادات المستحبة باب السقي
الماء والظاهر انه مستحب حتى للكفار في حال العطش وللبهائم وواجب في
بعض الاوقات واجره اول اجر يعطى يوم القيمة وقد تحقق منه ع انواع
السقي كلها حتى السقي للمخالفين له والسقي لدوابهم بنفسه النفيسة وسقى
ذو الجناح فقال له اشرب وانا اشرب وحصل منه انواع الاستسقاء كلها
حتى بحفر البئر بيده الشريفة وبالسؤال منهم وبرسوله وبلسانه مقبلاً لكتيبته
بلغ السؤال الغطرة ايضاً باب الاطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة او مسكيناً
ذا متربة وكفى في فضله ان الخلاص من العقبة قد حمل عليه في الاية الشريفة و
الحسين عليه السلام لم يتمكن من هذه العبادة بالخصوص مع ان يوم عاشوراء علاوة
انه يوم ذي عطشة كان يوماً ذا مسغبة ايضاً لان الطعام للاكل كان ايضاً
مفقوداً عندهم في ذلك اليوم ولذا قال السجاد عليه السلام قتل ابن رسول الله جائعاً
قتل ابن رسول الله عطشاناً لكنه من جهة شدة العطش ذكره ولم يتحقق
الاستطعام لانه من لذة عظمته لم يتحملها النفوس الابية بل ويستنكف اذا حصل
الاطعام بدون الاستطعام في هذه الحالة ولذا لما اطعم اهل الكوفة الاطفال
التمر والجوز صاحت بهم ام كلثوم يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام واخذت هي

وزبيبا في افواه الاطفال ورميت اليهم فان الطعام في هذه الحالة صدقة
فيها اهانة وذلة فهي محرمة عليهم وان لم تكن زكوة باب الملاطفة من الاباء
مع الاولاد فانه مستحب خاصة وتفريح البنات خصوصية في الفضيلة
قد تحقق ذلك منه باحسن وجوهه واراد ذلك بتسلية ابنته الصغيرة
سكينة فاراد ان يفرحها بتقبيل وجهها ومسح راسها وتسليتها لما
تزداد بهذه الاغصة وحزنا باب رد العادية واغاثة اللهيف لذين
هذين المستحبين طلم يتحقق لغيره منذ صارت من المستحبات فقد رد العادية
لما حرض النساء حين الاحاطة بهن باحسن رد فقال لهم اقصدوني بنفسي
اشتغلوا بضربي بالسيوف ورميي بالسهام واتركوا حرمي وقد اغاث اللهيف
لاثنين وسبعين مغيثا من اصحابه حين كانوا ينادون اذا صرعوا البحضر عندهم
فاغاث كلهم وبسبعة وعشرين مغيثا من اهل بيته نعم عز عليه ان
بعض اغاثاته صارت سببا لشدة المصيبة على من اغاثه كما اتفق في اغاثته
لابن اخيه على ما سيجيء انشاء الله ولذا قال عز والله على عمك ان يجيبك فلا
ينفعك باب ادخال السرور على المؤمن وزيارة المؤمن وهما من افضل
الاعمال كما في الروايات ومكرمة في ادخال السرور على المؤمنين والمؤمنات
في ذلك اليوم بتسليتها وملاطفات وامر بالصبر ومواعظ ونحو ذلك لكن
حيث ان ارض كربلا ارض كرب وبلاء بذاته ويوم عاشورا يوم اسف
وحزن بذاته لم يكن ان يحصل سرور في قلوبهم واما الزيارة فقد حصلت
منه بعنوانات مختلفة باب عيادة المريض التي ورد فيها ان عيادة المؤمن
بمنزلة عيادة الله جل جلاله ولقد ظهر منه عيادة المريض والمجروح حين
دعوه اليهم لبعيدهم فلم يكتف بمحض المجيء والجلوس عندهم بل كان يخص
بعضهم بملاطفات خاصة وخصوص الغرباء منهم كالعبد الاسود والغلام
التركي

التركي الذي جاء اليه ووجده قتيلا لكن اراد عيادة واحد منهم فلم يتحقق وهو
ابنه فانه لادبلم يدعه لكنه لما سمع سلامه جاء اليه عالما بانه لم يدركه حيا
فصاح يا بني قتلوك نعم تحققت منه عيادة لولده السجاد عليه السلام وسؤاله
عن حاله حين اراد المبارزة لكنها كانت اخر عيادة لموت العائد الصحيح قبل
المريض المعاد وتفصيلها في عنوان الشهادة باب تلاوة الذكر والدعاء
اما التلاوة فهو كتاب الله مع انه كان يتلو كتاب الله اناء الليل واطراف الصباح
ومع ذلك كان شوقه بحيث استمهل ليلة عاشورا لامور احدها التلاوة
فقد اهتدى بسماع تلاوته ومناجاته ثلثون رجلا في تلك الليلة وعبروا اليه
من عسكر ابن سعد واستشهدوا بين يديه وتلا القران في يوم عاشورا
في مقامات خاصة احدها حين وقف ولده قبالة القوم ودامت تلاوته الى
حين كون راسه على الرمح كان يتلو القران وسمع منه سورة الكهف واما
الذكر فان جميع حالاته وافعاله واقواله وحركاته وسكناته من عصر تاسوعا
الى عصر عاشورا كلها كانت ذكر الله وتذكر الميثاق وتعاهد الرحمن ادى
امانته ولم تشتغل بشيء من لوازم البشرية والجسمية حتى اكل الطعام هذا مع
انه كان رطب اللسان دائما بالذكر حتى حين يبس لسانه واما الدعاء فقد اشتغل
به من اول الليل وهو احد الامور التي استمهل له ليلة عاشورا لاجلها فاشتغل
في تلك الليلة الى الصبح ودعاء اول الصبح بدعاء اللهم انت ثقتي في
كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب
يضعف منه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه
العدو انزلته بك وشكوته اليك ففرجته ثم كان اخر دعاء دعى به وهو
طريح اللهم متعال المكان عظيم الجبروت الى قوله ناصرة نبيك ووليك وحبيبك

محمد صلى الله عليه وآله كذا العبادات القلبية والصفات الحميدة اعلم ان
قد ابرز الامام عليه السلام جميع مكارم الاخلاق في ذلك اليوم فلنذكر اولاً من الاخلاق و
الصفات وقد ورد في الرواية ان الله قد خص به وبنسله وهي اثنا عشر على ما في بعض
الروايات منها اليقين وقد حصل له اعلاه فان حقيقة اليقين ان تنصرف
النفس عن الدنيا وتتجافى عنها وقد حصلت له في يوم خرج من المدينة ولما نزل
الكربلا كتب الى اخيه وسائر بني هاشم من الحسين بن علي الى اخيه محمد بن علي ومن
قبله من بني هاشم اما بعد فكان الدنيا لم يكن والاخرة لم تزل فان جعل الدنيا
كان لم يكن عبارة عن تجافي القلب عنها بالكلية ومنها الرضا وقد كان عليه السلام
في اعلى درجات الرضا فقال لما اراد الخروج من مكة كاني باوصالي تقطعها عسلان
الفلوات بين النواويس وكربلا رضا الله رضانا اهل البيت فانه رضي باعظم
مصائبه وهو تقطع الاوصال اما بالجروح او بالرض ومنها السخاء وقد سخى
عليه السلام بجميع ماله وما يتعلق به لا ماله فقط ومنها الشجاعة وقد ورث
النبي صلى الله عليه وآله شجاعته كما في الرواية فظهر منه عليه السلام في ذلك اليوم شجاعة
يضرب به المثل لا اقول انه عليه السلام اشجع من ابيه كما قاله بعضهم بل اقول انه لم يتفق
لابيه ولا لغيره من الشجعان المشهورين مثل ذلك كما قال عبد الله بن عمار
ما رايت مكثوراً قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشاً منه ولقد
كان يحمل عليهم وقد تكملوا ثلثين الفا فينهزمون من بين يديه كانهم
جراد منتشر فاصل الحملة على ثلثين الفا ناشئة عن قوة قلبه الذي هو كمال
الشجاعة اذ بدا من صولته توجب انهزامهم وتفرقهم كالجراد المنتشر ومنها
الوقار والطمانينة وقد ظهر منه في كامل من ذلك قد توحد فيه فانه كلما
اشتد الامر عليه يوم عاشورا كان يكثر وقاره ويزيد اطمينانه وبشره ولونه

ومنها رقة

عسلان وعسال الذئب ١٢

وفي القاموس كاثروهم وكثروهم وغالبوهم و المكثور المغلوب

رابط الجاش اي ثابت القلب ١٢ منه

ومنها رقة القلب وكان يرق قلبه على كل من كان معه لشدة ابتلائهم ويعالج
ويعالج الهم ويسعى في دفع المصائب عنهم ولشدة رقة القلب منه عظمت
مصائبه فمن كان رقة قلبه بحيث لما عجز دونه ابن اخيه يريد المبادرة
فرئي حاله من انه يتيم حائر عطشان مكروب ويريد ان يخرج الى الحرب الصعب
فبكى عليه حتى غشي عليه فكيف تكون حاله اذا راه مرضضاً قد وطئته
الخيول بسنابكها حتى مات من ذلك ومنها الحلم ويكفي فيه انه مع جميع هذه
الحالات تحمل الضرب والجراحات وما دعى عليهم الا اذا خرج باللسان لم
يتحمله حتى ان بعض من ضربه بالسيف وسبه كمالك بن نسر لم يدع عليه
حين ضربه بل دعى عليه حين سبه وهذا لا ينافي الحلم فان تحمل الاستخفاف
اذلال للنفس لا حلم ولذا قال عليه السلام الموت خير من ركوب العار ومنها حسن
الخلق وقد ظهر منه عليه السلام مع ما كان عليه مدة عمره ويوم عاشورا وليلتها
كيفيات عجيبة تظهر عند ملاحظة سلوكه مع كل واحد واحد من الاصحاب والاهل
والعيال والخدم والعبيد بحيث يعلم تفرده في ذلك من لاحظ جزئيات حالاته
في ذلك الوقت الموجب لتفرق الحواس ومنها المروة وقد ظهر منه عليه السلام من هذه
الصفة مع من سقى الماء وعلم الرضا بصيرة الحر بما يقضى منه العجب واعجب من
ذلك انه اراد احد من اصحابه ان يرمي شمراً بسهم قبل التحام القتال حين جاء
يكلمهم فقال عليه السلام لا ترمه فاني لا ابتدئ بالقتال ومنها الغيرة بالنسبة الى
النفس وبالنسبة الى الاهل والعيال اما بالنسبة الى النفس فاقواله الدالة
شعره ونثره ونظمه حتى حمل انه معروف وافعاله الدالة على ذلك كثيرة لكن
قد اقرح القلب واحد منها وهو انه عليه السلام لما ضعف عن الركوب لضربة صالح بن وهب
نزل او سقط عن فرسه على خده الايمن فلم تدعه الغيرة للشماتة والغيرة على
العيال لان يبقى ساقطاً بل قام صلوات الله عليه وبعد ذلك اصابته

سنابك جمع سنبك كقنفذ طرف الحافر مقدم الحافر ١٢

التحم الحرب اي اشتدت ق

صدمات ما اضعف عن الوقوف فجلس صلوات الله عليه وتحاماه الناس حين هذه الجلوس وعليه جبة خز ثم اصابته صدمات ضعف عن الجلوس فجعل يقوم مرة ويسقط اخرى كل ذلك لئلا يروه مطروحا فيشمتون واما بالنسبة الى العيال فقد بذل جهده فى ذلك من حفرة الخندق واضطرام النار فيه والتماس مرات وقوله اقصدونى دونهم ووصلت الحال انه صب الماء الله فى كفه وقد ادناه الى فمه وهو عطشان لما سمع قول انه قد هتك خيمة حرمك ومنها القناعة فقد قنع من الدنيا الامام المجتبى عليهم بان يهب الى ثغر من الثغور ثم ازداد قناعة فقنع من جميع الدنيا واموالها بثوب عتيق محرق لا يرغب فيه ولا يتمثل ابدا ومنها الصبر وهو مناط امامة الائمة عليهم السلام وسبب جزائهم لقوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقد روى فى مهيج الاحزان بسنده معتبر عن الصادق عليه السلام ما مضمونه انما اوحى الله الى نبيه ليلة المعراج ان الله يخبرك بثلث لينظر كيف صبرك فقال اسلم امرك ولا قوة لى على الصبر الا بك فاوحى انه لا بد ان تؤثر فقراء امتك على نفسك فقال اسلم ذلك واصبر ولا بد ان تتحمل الاذى والتكذيب فقال اسلم واصبر ولا بد ان تسلم لما يصيب اهل بيتك فاما اخوك فيغصب حقه ويظلم ويقهر واما بنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ وتضرب وهى حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن واما ولداك فيقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن والاخر تدعوه امتك ثم يقتلوه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسبون حرمه فقال انا لله وانا اليه راجعون اسلم امرى الى الله واسئله الصبر اقول ولقد صبر صلوات الله عليه فى جميع ذلك عن كل شئ الا فى رحلة الحسين ع فلم يصبر عن البكاء عليه فان

البكاء

البكاء لا ينافى الصبر بل هو لازم الشفقة ورقة القلب ولم يسمع انه ذكر يوما مصيبة نفسه او احد من اهل بيته وبكى لكنه كلما كان يذكر الحسين عليه السلام او يراه يغلب البكاء وكان يقول لعلى عليه السلام امسكه فيمسكه فيقبل نحره ويقول له لم تبكى فيقول اقبل موضع السيوف منك وابكى وكان اذا راه فرحا يبكى واذا راه حزينا يبكى واذا لبس ثوبا جديدا يبكى وكذلك على ع وفاطمة والحسن كانوا يبكون عليه لاجل ذلك وقد اوصى ع اهل بيته بالصبر حين الوداع ووعظهم ونهاهم عن خمش الوجوه وشق الجيوب والدعاء بالويل ولكن لا امنعكم من البكاء نعم قد منع ابنته عن البكاء حال حيوته لئلا يحرق قلبه وقال لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة ما دام منى الروح فى جثمانى فاذا قتلت فانت اولى بالذى تاتينه يا خيرة النسوان واما صبره عليه السلام كما ورد ولقد عجبت من صبره ملائكة السموات فتدبر فى احواله وتصورها حين كان ملقى على الثرى فى الرمضاء مجرح الاعضاء بسهام لا تعد ولا تحصى مفطر الهامة مكسور الجبهة مرضوض الصدر من السهام مثقوب الصدر من ذى الثلث شعب سهم فى نحره وسهم فى حنكه وسهم فى حلقه اللسان مجروح من اللوك والكبد محترق والشفة يابسة من الظماء قلبه محروق من ملاحظة الشهداء فى اطرافه ومكسور من ملاحظة العيال فى الطرف الاخر الكف مقطوع من ضربة زرعة بن شريك الرجل فى الخاصرة مخضب اللحية والراس يسمع صوت الاستغاثات من عياله والشماتات من اعدائه بل الشتم والاستخفاف من الاطراف ويرى بعينه اذا فتحها القتلى الموضوعة بعضها على بعض ومع ذلك كله لم يتاوه فى ذلك الوقت ولم تقطر من عينه قطرة دمع وانما قال صبرا على قضائك لا معبود

خمش الوجوه: خدشها ولطمها وضربها م

الرمضاء: الحجارة الحامية من حر الشمس م

الهامة: راس كل شئ ومعظم الهامة او وسطه الراس

سواك باغياث المستغيثين وفي الزيارة ولقد عجبت من صبرك ملائكة السموات
وروي عن السجاد عليه السلام كلما كان يشتد الامر كان يشرق لونه وتطمئن
جوارحه فقال بعضهم انظروا كيف لا يبالي بالموت نعم قد بكى في كربلاء في
كربلاء في مواضع ستة والوجه في بكائه احد الامور الاول ان اصل
البكاء على مصائب اهل البيت من الطاعات والثاني ان بكائه على ما كان
يراه من اضمحلال الدين وخموده والثالث وهو الاهون ان الطبايع البشرية
موجودة فيهم فيعرضهم الجوع والعطش عند اسبابه ويحزن قلوبهم
لما يرد عليهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله عند موت ولده يحزن القلب
وتدمع العين ولا نقول ما يغضب الرب فكذلك هو ع فليت شعري اي قلب كان
يمكنه وهو فريد وحيد بعد كثرة الاصحاب والاخوان والاولاد مضطهد
مغصوب ضاقت عليه الارض بما رحبت محصور بين اهل الدنيا في خيامهم هو
وعياله عطاشا وليس فيهم الا اطفال ونساء وعليل اما راى نفسه
بهذه الحالة فريدا وحيدا وراى اهله صرعى وعياله بهذه الحالة من
المصائب وقد صرعهم العطش بين ميت ومحتضر ويريد ان يخليهم
ويذهب عنهم ويقول لهم تهيأوا للاسر ويامرهم بالصبر ويتعب في اسكاتهم
عن البكاء والصراخ ثم يريد ان يخرج فيجيئ ابنته الصغيرة سالحة حاسرة
مع شدة حبه لها فتعلق بثوبه فتقول مهلا مهلا توقف حتى
اتزود من نظري اليك فهذا وداع لا تلاقي بعده ثم تقبل يديه و
رجليه فجلس واجلسها في حجره وبكى بكاء شديدا ومسح دموعها بكمه
وجعل يقول سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام
دهاني فهل يتصور قلب لا يغلب عليه فهذا احد مواضع بكائه
الثاني حين وقف على جسد اخيه العباس فراه صريعا مع قربه بحرفه
وكل يد منه

مضطهد
مقهور مظلوم

رحبت الارض
اتساعها

وكل يد منه مطروح في طرف بكى بكاء شديدا الثالث لما راى القاسم
يريد ان يبرز الى الحرب اعتنقه وبكى حتى غشي عليه الرابع لما وقف
على جسده وراه رضيضا من حوافر الخيل الخامس حين بني ولده
على ارض عينيه واخذ شيبه بيده ورفع راسه ودعا ربه
السادس حين كان يلي اخته زينب عن البكاء والجزع وغلب
عليه البكاء وقطر من عينه قطرات ثم ضبط نفسه عن البكاء
فاذا تاملت هذه الحالات وجدت انه يستحيل لصاحب القلب
السليم الرؤوف الرحيم ان لا يبكي عندها ووجدت ان الخصوصيات
الصادرة منه في هذه الحالة حكمة خاصة فحالته عند وداع البنت
الصغيرة وحالة الاخ المواسي التي قطعت يداه لقربة ماء يقتضي
شدة البكاء وحالة القاسم لتذكر اخيه يقتضي البكاء حتى يغشي عليه
وهكذا باقي الكيفيات الخاصة اذا تاملت فيها خاتمة اعلم ان
العنوان السابق خصائص صفاته طول حياته وهذا العنوان خصائص
خصائص صفاته يوم عاشوراء وهذه الخاتمة لخصائص خصائص
خصائص صفاته البارزة منه يوم عاشوراء حاصلها صفات ثلاث
الاولى انه جمع صفات الاضداد ولهذا عرضت له الانداد ولنعد
الصفات بذكر كل صفة خاصة وضدها مجتمعتين فنقول كان ع
اذا ما اضطرب لبعض الامور ولكن كلما ازداد اضطرابا اطمئن قلبه وهدئت
جوارحه فهو المضطرب الوقور وكان ع قد بكى في مواضع كثيرة قد
ذكرناها ولكن ازداد بذلك صبره الذي عجبت منه الملائكة فهو
الباكي الصبور وقد كان مكثورا احاطت به الاعداء من جميع الجهات
ولكن لم يضعف قلبه من ذلك فهو رابط الجاش مكثور وقد كان

رضيض
كفعيل بمعنى المفعول
من الرض بمعنى
الدق

اي سكنت

عليه السلام موتوراً أقتل أصحابه وأهله وولده وإخوانه وهو مع ذلك ثابتٌ
بدم فكأنه قد أخذ الثأر من قتلته فهو الثائر للوتور وقد كان
فرداً وحيداً بلا أنصار لكن كأنه وهو فريد في جلالته في عسكر حين
تلقاه وفي حشم ولأنه لما كان يشدّ عليهم ينكشفون عنه انكشاف
المعزى إذا شدّ عليها الذئب فهو الفريد ذو العسكر والوحيد
ذو الحشم وقد كان عليه السلام محتضراً غريباً وحوله أهله وعياله فهو الغريب
عند الأهل وقد كان عليه السلام يستغيث لإتمام الحجة ويغيث كل
من ناداه بأدركني يا أبا عبد الله فهو المغيث المستغيث وكان
قد فدته النفوس الشهداء قتلاً بين يديه والأحياء جميعاً
إلى يوم الجزاء مع أنه قد فدى نفسه الشريفة لهم ولهداياتهم و
نجاتهم ولذا أنشد بعض الحكماء من لسانه في مخاطبة الصحابة
فديتموني إنما أنا جئتكم أفديكم من لظى فهو الفادي المفدي
وكان عليه السلام حين وقوعه صريعاً مطروحاً يسعى لتخليص أهله ومن يجيء
إليه فهو المطروح الساعي وكان عليه السلام بلغت شدة عطشه
إلى اللّوك للسانه وكان يسعى في السقي للعطاش حتى أنه أراد سقي
ذات الجناح قبل أن يشرب هو فهو العطشان الساقي وكان هو عليه السلام
عارياً بالعراء لكن محجباً شعشعته العيون فكلما حاولن نهب حلله
مسدوداً فهو العاري المستور وكان عليه السلام مضمخاً بالدماء والتراب
ولكن من رآه ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أنور منه ولقد شغلني نور
وجهه عن النظر إلى كيفية قتله فهو المضمخ بالتراب والنور وكان عليه السلام
لم يبق له مأوى ولا مأمن وقد وصف به نفسه أيضاً وكان مأوى إليه
كل خائف كما أوى إليه عبد الله بن الحسين ع وغيره من أهله فهو المأوى

اللّوك
إدارة الشيء في الفم لوك
اللسان ذلك في الفم

بلا مأوى

بلا مأوى وهو الملجأ بلا ملجأ وكان عليه السلام مسلياً عن البكاء وهو سبب
البكاء كما في رواية الغفار بأن عتبة وعبد الرحمن حين استأذنا و
بكيا فقال لهما يا ابني أخي ما يبكيكما وأنا أرجو أن تكونا
بعد ساعة قريري العين فقالا أما على أنفسنا نبكي نبكي عليك
في هذه الحالة وكان عليه السلام مسكتاً عن البكاء وهو يبكي في ذلك
حين أخذت زينب بالبكاء لما سمعته سمعت ليلة عاشوراء أبياته
صاحت وخرّت حاسرة وقالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل قال نعم
يا أختاه لا يذهب حلمك واستعملي الصبر ثم غلب عليه البكاء
حين قال لها هذا الكلام **العجيبة الثامنة** من خصائص خصائص
خصائصه جمعه بين التكليفين المتنافيين ظاهراً بيان ذلك أنه
قد ثبت أن للنبي خصائص في أحكام تكليفية ووضعية تخالف
الأحكام العامة الثابتة للأمة ولكل منهم بالنسبة إلى ما يتعلق
بتكليفه وبإمامته وسلوكه مسلك الدعوة إلى الدين والحفظ للشريعة
أحكام خاصة مثبتة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة
كرام بررة وقد عمل كل من الأئمة بمقتضى ما في صحيفته المختومة بخاتم
من ذهب بما سيأتي بها النبي عليه السلام وقد أشرنا إليها وحيث
أن فيها أحكاماً تخالف ما ثبت في ظاهر الشريعة لباقي الأئمة عليهم السلام فما
ينبغي الاعتراض بعد ذلك بأنه كيف جاز الإقدام على ما يقطع معه بالضرر
وذهاب الأنفس بالنسبة إلى بعض الأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام فإنهم
إنما بلغوا إلى هذه المرتبة للتسليم والرضا بهذه التكليف وقد اختص
سيدنا المظلوم في قضيته في الجمع بين التكليفين الظاهر الموافق

لتكليف سائر الناس والواقعي الموافق لتكليفه الخاص وهذا ايضا من
خصائصه عليه السلام اما التكليف الواقعي الذي دعاه الى الاقدام على الموت
والقتل وتعريض عياله للاسر واطفاله للذبح مع علمه بذلك فالوجه فيه
ان عتاة بني امية مخصوصا معوية قد اشربوا الناس حبهم بحيث
اعتقدوا فيهم انهم على الحق وان عليا واولاده وشيعتهم على الباطل
حتى جعلوا سب علي عليه السلام من اجزاء صلوة الجمعة وبلغ الامر في ذلك
ان بعض اتباعهم نساه في صلوة الجمعة حين خطبته وسافر وذكره
وهو في الطريق فقضاه في محل تذكره فبنوا هناك مسجدا اسموه مسجد
الذكر تاكيدا لهذا الامر فلو كان عليه السلام يبايعهم تقية وسلم لهم
لم يبق من الحق اثر فان كثيرا من الناس يعتقدوا انه لا يخالفهم
في جميع الامور وانهم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله حقا فبعد ان
حاربهم الحسين عليه السلام وصدر ما صدر الى نفسه وعياله واطفاله
وحرم الرسول صلى الله عليه وآله تنبه الناس لضلالتهم انهم سلاطين الجور لا
حجج الله وخلفاء النبي صلى الله عليه وآله فظهر دين الشيعة بذلك
كما بيناه مرارا واما التطبيق على التكليف الظاهري فبيانه ان نقول
انه عليه السلام قد سعى في حفظ نفسه وعياله بكل وجه فلم يتيسر له وقد
ضيقوا عليه الاقطار ولم يدعوا له في الارض القرار فكتب يزيد الى عامله
في المدينة ان يقتله فيها فخرج منها خائفا يترقب ولذا تلى هذه الاية
عند خروجه منها ولاذ الى حرم الله الذي جعله امنا للناس حتى الكافر
منهم وقاتل النفس بغير الحق ان يقتل وامنا للوحوش ان تصاد
وللطيور ان تنفر وللشجر والنبات ان يقطع فارادوا قبضه هناك

اوقتله

اوقتله غيلة وهو محرم فاحل وخرج ولم يتمكن من اتمام حجه ايضا ولم
يكن له في الارض مقر وقد تحقق له التكليف الظاهري بالتوجه الى الكوفة
لان اهلها كلهم قد كتبوا اليه بالسمع والطاعة والقوا اليه الحجة ولم
يتبين منهم خلاف خصوصا بعد ان كتب اليه مسلم بن عقيل ببيعة الناس
له فلم يكن له عليهم حجة لو لم يأتهم ثم لما اتاهم وعلم بنقضهم البيعة
لم يمكنوه من الرجوع ومع ذلك كله نقول لو رجع اين يرجع ولو لم ياتهم اين
كان يذهب فقد ضاقت عليه الارض برحبها وكان مضطرا حيرانا
لم يكن له بد ولا مفر والدليل على ذلك قوله عليه السلام لاخيه ابن الحنفية
وقد اشار اليه بان يذهب الى اليمن او الى البوادي وكهوف الجبال لو
دخلت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني حتى يقتلوني ويدل
على ذلك ايضا قوله للفرزدق وقد قال له وهو خارج من مكة داخل
الحرم بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل
لاخذت وقوله لابي هرة الازدي في الثعلبية وقد قال له ما الذي
اخرجك عن حرم الله وحرم جدك قال عليه السلام ويحك يا ابا هرة ان بني
امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت و
يدل على ذلك قوله ايضا لعمرو بن لوذان وهو شيخ من بني عكرمة وقد راه
ببطن العقبة وقال له يا ابن رسول الله اين تريد قال الكوفة فقال
انشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم الا على حد السيوف [illegible] صح
والاسنة وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال
ووطؤوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فقال عليه السلام
يا عبد الله ليس يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله

لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة عن جوفي فانظر الى قوله عليه السلام
ولكن الله فانه بيان للتكليف الواقعي الالهي قد مر ذكره وقوله والله لا
يدعونني بيان للاضطرار وانه لا يفيد الرجوع ولا الفرار وفي تعبيره
عن قلبه بالعلقة واشار الى شدة مصيبته وانقلاب قلبه دماً في تلك
الحال مع انه اول الامر ثم اقول انه لو بايع معهم ايضاً لقتلوه كما يدل
عليه كلام ابن زياد انه قال ينزل على حكمي وحكم يزيد يعني يجعل نفسه
محكوماً لنا قتلناه او خليناه وقول شمر قال فليبايع ثم نرى فيه رأينا
بابي المستضعف الغريب الوحيد انه اراد ومنهم ان يقر لهم اقرار
العبيد ومن جملة كلام له عليه السلام يوم عاشورا والله لا اقر لكم اقرار العبيد
ولا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل بابي انت وامي يا ابا عبد الله نعم وحقك
فتلك كذلك في ميدان الحرب والضرب لعدم الاقرار لهم وقد قلت
انت ان مصارعة الكرام احسن من مصارعة اللئام ولو كنت ترضى بذلك
تقية وتكليفاً ظاهرياً فكنت تقر لهم ما طلبوك وما تركوك حتى يجمعوا لك
بين الذلة والقتلة ولذا قلت بنفسي انت القتلة ولا الذلة والمنية
ولا الدنية بابي انت اعززت نفسك واحييت نفسك واحييت العباد
بتحملك هذا التكليف العنوان الرابع في خصائصه من حيث
الالطاف الالهية والاحترامات الربانية له وهي على اقسام الاول
خصوصيته عليه السلام في التعبير عن اللطف الالهي بالنسبة اليه وذلك
من وجوه الاول خصوصيته في الرواية المعتبرة المروية في كامل الزيارة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة
والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجداً ثم قال يا فاطمة ان العلي الاعلى
تراءى لي

عه ان يقر المقارعة للذلة والفاتح للذلة صح

تراءى لي في بيتك هذا ساعتي هذه في احسن صورة واهيأ وقال لي يا
محمد اتحب الحسين قلت نعم قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة
ما بين عيني فقال لي يا محمد ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام بورك
من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني انا انه سيد
الشهداء من الاولين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيد شباب اهل
الجنة اجمعين وابوه افضل منه فاقرأه مني السلام وبشره بانه راية
الهدى ومنار اوليائي وحفيظي وشهيدي على خلقي وخازن علمي وحجتي
على اهل السموات واهل الارضين والثقلين الجن والانس والمراد بالتراءي
غاية الظهور العلمي وبحسن الصورة ظهور صفات الكمال ووضع اليد
كناية عن افاضة الرحمة الخاصة على الحسين عليه السلام ففي هذه الرواية ست
عشر خصوصية معبرة عن اللطف الالهي مختصة بالحسين عليه السلام
واخصها وافخرها قوله وضع الله يده على رأس الحسين عليه السلام فانه
كناية عن نهاية افاضة اللطف بالنسبة اليه بحيث لا يتصور فوقه
لطف وقد عبر الله عن نهاية افاضة اللطف الكامل على النبي صلى الله عليه وآله
بانه وضع الله يده على ظهره ليلة المعراج فوضع اليد هو غاية الافاضة
لكن في التفرقة بين كونه على الرأس او على الظهر حكمة خاصة وليس من حيث
الافضلية وفي الحقيقة الوضع على ظهر النبي صلى الله عليه وآله هو الوضع
على رأس الحسين عليه السلام الثاني والثالث ان الله قد تولى قبض روحه
عند موته وصلى عليه فهذه التعبيرات كلها كنايات من الالطاف
لا يتصور ازيد منها وحاصل معناها انه قد اعطى الله الحسين من
الالطاف كلما يمكن ان يعطى ونحن بتوسلنا به نرجو ان يكون من الطاف الله
بالنسبة الينا صلاح امورنا في الدنيا والآخرة بسببه وتوسله القسم

الثاني في خصوصية لعطاياه ازيد من كونها عطاياه وزيادة على ما اعطى المحكومين وهي اعطائه ما يناسب صفاته ولا اقول شبه صفاته ولا اقول مثل صفاته بل اقول اعطاه انموذجا من صفاته وخصها به وهي من وجوه الاول ان من صفات الله وان من شيء الا يسبح بحمده وله حسنة معان وقد اعطى الحسين عليه السلام ما يناسب ذلك فان من شيء الا وقد بكى لمصيبته ولكن لا نفقه بكائهم فبكاء كل شيء بحسب حاله ولا ينحصر في تقاطر الدمع من العين فبكاء السماء تقاطر الدم وبكاء الارض ان كل حجر يرفع يوجد تحته دما وبكاء السمك خروجها من الماء وبكاء الهواء اظلامها وبكاء الشمس كسوفها وبكاء القمر خسوفها كما ورد كل ذلك في الروايات الثاني ان الاقرار بوجود الصانع الحكيم فطري فطرة الله التي فطر الناس عليها فاهل كل دين حتى عبدة الاصنام يقرون به والملاحدة والزنادقة عند انكارهم باللسان يثبتونه وفي الحسين عليه السلام بالنسبة الى احراق القلب على مصيبته كذلك حتى من لم يعرفه يبكي عليه ويتهيج احزانه كبعض الهنود المخالفين للاسلام بل من عاداه حين اظهار عداوته كان يبكي عليه فكان ابن سعد يبكي عليه حين امر بقتله وكلمته زينب والسالب لفاطمة كان يبكي ويزيد قد رق لهم حين ادخل السبايا والرؤس الى مجلسه كما عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وسائر قتلته كانوا يبكون على بعض الحالات ويزيد كان يبكي في بعض الليالي نعم لم اعثر على رقة وبكاء على حالة من الحالات بالنسبة الى اللعين ابن زياد لكن عثرت على تغير حالته في وقت واحد وذلك حين امر بقتل السجاد عليه السلام فاعتنقته عمته زينب فقالت ان قتلته فاقتلني معه فنظر الى ذلك وقال دعوه فاني اراه لما به الثالث ان صفات الله لا يجري افعل التفضيل فيها حقيقة وان جرى ظاهرا كما يشهد به جميع فقرات دعاء البهاء تقول اللهم اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي وكذلك الاسماء فيقال الاسم

الاعظم وفي الحقيقة ان كل اسمائه اعظم على نهج سواء وفي الحسين عليه السلام ايضا ما يناسب ذلك فقد يقال نريد ان نذكر اعظم مصائبه وكل مصائبه عظيمة فاذا تاملت اصغر مصائبه وجدته اكبرها واذا نظرت الى اسهل مصائبه وجدته اصعبها الرابع انه تعالى جعل وسائل القرب اليه والوصول الى العباد والغفران لهم كثيرة وجعل لهم طرقا في كل فعل وصفة وسنة وجعل في ايصاله الفيض الى العباد عموما وله تسبيبات لا يدرك ضبطها وقد اعطى الحسين عليه السلام ما يناسب ذلك فجعل له تسبيبات كثيرة وعمم فيها وجعل لها ابدالا واعواضا كعباداته حيث لم يحرم منها احدا وجعل لكل عمل عوضا وبدلا حتى انه جعل النية العمل في بعض الاوقات ثواب العمل وكذلك بالنسبة الى الحسين عليه السلام فجعل لزيارته فضلا وجعل بدله تجهيز النية وجعل بدله الزيارة من بعد وكذلك لما جعل لبكائه فضلا واقوى اراد ان لا يصير احد محروما من هذا الاجر فجعل مصائبه مختلفة وما يبكى عليه انواعا واقساما باختلاف القلوب واختلاف اسباب رقتها فان كل قلب لا يرق على كل مصيبة فقلب لا يرق على الغريب ولكن يرق على العطشان الغريب وقلب لا يرق على الجريح ولكن يرق على جرح الجريح وقلب لا يرق على جرح الجريح ولكن يرق على الرض بعد جرح الجريح وهذا لا ينتهي الكلام فيه فلاحظ كل مصيبة ولاحظ اعلاها ثم اشد انواع ذلك الاعلى ثم اشد ذلك الاشد بجزئه مجتمعا في الامام المظلوم وجعل اسباب الحصول كثيرة ولها فضل مستقل وكذلك جعل الدواعي للحصول كثيرة ولها فضل مستقل والله المستعان الخامس ان صفاته لا شريك له فيها فكل ما ينسب اليه ويتعلق به من جميع ما لا حظ خاصته به فهو ممتاز فيها لا شريك له في خصوصيتها السادس من الصفات المنسوبة اليه ان محبته محبة له لا تشبه محبة المحبين وكذلك محبة الحسين عليه السلام

التجهيز
التهيؤ وتجهزت لامر كذا اى تهيأت له

حتى انها لا تشتبه من جهة محبته فهي كما قال النبي صلى الله عليه وآله محبته
مكنونة في بواطن المؤمنين وقد كان هذا السؤال منه ثم ايضا حين ظهرت
منه كيفية خاصة في الملاطفة مع الحسين عليه السلام على ما روى المقداد رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما في طلب الحسن والحسين عليهما السلام
فوجدهما نائمين في حديقة على الارض فقبل رأس الحسين وتعطف وجعل
يمص لسانه في فمه مرارا حتى انتبهه فقال المقداد كان الحسين اكبر فاجاب
بما ذكر فقد ظهرت خصوصية للحسين ومكنونيتها في باطنه زيادة على الحسن
مع انه في الشرف والرتبة افضل او مساوله بانه بدأ برأسه فوقع وانعطف
بادخال لسانه في فمه مرارا وكذلك المؤمنون الخالصون في الايمان فللمكنون منه
محبتهم في قلبه علامات وخصوصيات وان كان اللازم ان يكون محبة جده
وابيه واكثر منه لانهما افضل منه لكن للحسين خصوصية لا دخل لها
بالكثرة فمن تلك الخصوصية انهم اذا تم تهيؤ الى زيارته وتوقف عليها اذا
سمعوا بها او بزواره حين الذهاب او القدوم اذيد مما يهوى الحاج وغيره
من الزيارات ومنها ان من توجه الى زيارة الائمة غالبية فقط ومنها
ان لاسمه الشريف تاثيرا في قلوبهم فهو كما ناداه ابوه يا عبرة كل مؤمن وليس له
هو عليه السلام انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى ومنها ان دخول شهر
يعني المحرم يملأ القلوب هما ومنها ان الرقة عليه لا يمل منها بكثرة التكرار فاذا
سمعوا عزائه كل يوم الف مرة فيجدا انهم سمعوا انه قتل عطشانا مفروحا
راسه او تصوروه واقفا على الارض مستغيثا او سمعوا حكاية استغاثته
ارتفعت اصواتهم القسم الثالث من الالطاف الخاصة به ما اعطاه من كلام
المجيد وتكليماته اما كلام المجيد وهو القرآن فلما اعطاه منه عنوان مستقل
نذكرها ان شاء الله واما تكليمات الله تعالى فقد ذكر مصيبته في تكليماته آدم عليه السلام
ومن بعده وفي تكليمات الكليم مكررا وغيره من الانبياء الى الخاتم كما ذكرنا
تفصيلها

محبته من هو مساو معه او افضل منه

عطف يعطف من باب ضرب يضرب مال واشفق عليه ق

واكر دنوا آرد لكوسند كجا ميرود يا ازكجا امده ميكويند كربلا زيارت امام حسين عليه السلام با الكه بزيارت امير وكاظمين وساير ائمه سامره عليهم السلام هم ميرود ويا بوده منه

تفصيلها في عنوان مجالس الرثاء وسنذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى
واما التكليمات الخاصة معه فهي كثيرة منها قبل شهادته على ما رواه انس بن مالك
انه سار الحسين عليه السلام فاتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال انس
فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلوة سمعته يا رب يا رب انت
مولاه فارحم عبيدا اليك ملجاه يا ذا المعالي عليك معتمد طوبى لمن كنت
انت مولاه طوبى لمن كان نادما ارقا يشكو الى ذي الجلال بلواه وما به
علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه اذا اشتكى بثه وغصته اجابه الله
ثم لباه اذا ابتلى بالظلام مبتهلا اكرمه الله ثم ادناه فنودي عليه السلام
لبيك عبدي وانت في كنفي وكلما قلت قد علمناه صوتك تشتاقه ملائكتي
فحسبك الصوت قد سمعناه دعاك عندي يجول في حجب فحسبك الستر
قد سفرناه لو هبت الريح من جوانبه خر صريعا لما تغشاه سلني بلا رغبة
ولا رهب ولا حساب اني انا الله الارق بكسر الراء من سهر بالليل قوله
قد سفرناه اي حسبك انا كشفنا الستر عنك قوله لو هبت الريح من جوانبه
الضمير اما راجع الى الدعاء كناية عن انه يجول في مقام لو كان مكانه جبل لغشي
عليه مما يغشاه من انوار الجلال ويحتمل ارجاعه اليه على سبيل الالتفات لبيان
غاية خضوعه وولهه في العبادة بحيث لو تحركت الريح لاسقطته ومنها
نداءات خاصة له يوم شهادته اشرفها نداء الله بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
القسم الرابع فيما اعطاه من افضل مخلوقاته محمد صلى الله عليه وآله ولبيان ذلك
امور الاول بيان ما اعطاه منه بطريق التعداد والتحديد والتعيين
مجملا الثاني بيان كيفية هذا الاعطاء المحدود الثالث بيان فوق
ذلك اما الاول فنقول قد اعطاه قلبه الباطني فجعله محل علاقة خاصة
له وقد اعطاه قلبه الظاهري فقال انه مهجة قلبي وقد اعطاه روحه فقال انه
روحي التي بين جنبي وقد اعطاه فؤاده فجعله له ثمرة وقد اعطاه عضده

مع التجيه ... الثعالبي ... اعصاب ١٢

البث اشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه ونظيره جمع

فجعله له طمانينة وقد اعطاه باصرة فقال اذا نظرت اليه ذهب ما بي من
الجوع وقد اعطاه شامة فقال هو ريحانتي وقد اعطاه عينيه فقال
هو نورهما وقد اعطاه ما بين عينيه فقال هو جلدة ما بين عيني وقد اعطاه
قوته فقال هو قوتي الذي اذا نظرت اليه ذهب طلبي من الجوع وقد اعطاه
كتفه فجعله له مركبا وقد اعطاه ظهره فجعله له مرتحلا وقد اعطاه حجره فجعله
حاضنا وقد اعطاه لسانه فجعله له راضعا وقد اعطاه يده فجعل ابهامه
مستحبه له غاذيا وقد اعطاه صدره فجعله له مجلسا ومناما وقد اعطاه
شفتيه فجعلهما مقبلا ولاثما واعطاه كلامه فجعله له مادحا وراثيا
وقد اعطاه ابنه فجعله له بر فاديا فكان يقول مكررا فديت من فديته
بابني ابراهيم الثاني بيان بعض تفاصيل هذه فنقول اما انه كان اذا علا
معه فيظهر من كيفيته لقائه له وحضوره عنده ومجيئه له وذهابه اليه
فان العلاقة مع الاولاد خصوصا في حال طفوليتهم والاستيناس معهم و
اللعب معهم امر معتاد لكن تحقق هذه الكيفية بالنسبة اليه صلى الله عليه واله
مع الحسين عليه السلام خارق للعادة فترى النبي صلى الله عليه واله وهو فرد كامل
في جلالته في عسكر حين تلقيه وفي حشم فكيف بجلالته ووقاره حين هو
جالس في اصحابه فمع ذلك الوقار الذي علا كل وقار ومع تلك السكينة التي
انزلها الله عليه ولقب صاحب الوقار والسكينة كان اذا راى الحسين عليه السلام
مقبلا عليه وهو يحدث اصحابه يقطع حديثه ويقوم من مجلسه ويستقبله
ويحمله على كتفه وياتي به فيقعده عنده او في حجره واعجب من ذلك انه قد
حقق انه على المنبر وهو يخطب فيقطع خطبته وينزل ويستقبل ويقول كلاما
يقضي منه العجب وذلك في رواية ابن عمر انه قال والله نفسي بيده ما دريت
اني نزلت من منبري وكيف يكون هذا الكلام على حقيقته بل هو كناية عن شدة

المحبة والعلاقة

المحبة والعلاقة بحيث كان كذلك واعجب من كل ذلك ما رواه ابن ماجه في السنن
والزمخشري في الفائق قال ادى النبي صلى الله عليه واله الحسين عليه السلام وهو يلعب
مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي صلى الله عليه واله امام القوم فبسط احدى
يديه فطفق الصبي يفر مرة من هيهنا ومرة من هيهنا ورسول الله يضاحكه
ثم اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فاس راسه واقنعه وجعل
فاه على فيه فقبله وقال انا من حسين وحسين مني احب الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط ورواه غيرهما ايضا تنبيه هذه
المحبة منه لم تكن للحسين وحده بل كان لمن احبه ايضا ويشهد الله على
ذلك ويقول اللهم اني احبها واحب من يحبها وكان يدعو المحبة بان
يحبه الله فيقول احب الله من يحب حسينا وقد راى يوما صبيا في
الطريق فجلس واخذه وتلاطف معه فسئل عن ذلك فقال اني احبه
لانه يحب ولدي الحسين لاني رايت انه يرفع التراب من تحت اقدامه ويضعه
على وجهه واخبرني جبرئيل عليه السلام انه يكون من انصاره في وقعة كربلاء فالان
نحن نرجوان كنا محبين للحسين ان يحبنا النبي صلى الله عليه واله ويحبنا الله
بعنايته لنا واذا احبنا يغفر لنا ويعفو عنا واما كون ظهره له مركبا فقد اتفق
كثيرا وليس ذلك امرا من العادات كما يتفق لكثير من الناس في حق اولادهم بل خارق
للعادات وذلك لانه قد كان يتفق انه يركب ظهره حين هو في السجود في
صلوة الجماعة فيطيل السجود ولا يرفع راسه حتى يقوم هو باختياره وقد
تعجب الذين كانوا يصلون معه فسئلوه انه هو نزل وحي قال لا ولكن ابني
ارتحلني واما كون كتفه محملا فلقد كان يفعل من ذلك ما لا يفعله الرجل الجليل
يحمل صبيا على كتفه ويمشي في الاسواق والطرق وكلما يريد اصحابه
ان يحملوه او اخاه يقول نعم الراكبان انتما نعم قد كان يحمله عنه جبرئيل ع

وفي مناقب خوارزمي
يقول سمع اذناي
وبصر عيناي
١٢

في الفائق وجعل
احدى يديه في فاس راسه وهو
لم فقوه النزل على القفاو
افنعه اي رفعه ١٢

وقد كان يحمله وهو في الصلوة واما كون حجره له حاضنا فانه عليه السلام قد تولى
من ذلك ما لا تتولاه الا النساء وقد حضنه بحجره ولادته فنادى يا اسما
هلمي الي ابني فقالت لم ننظفه بعد فقال انت تنظفيه ان الله قد نظفه
وطهره فاخذه وتولى حضانته ورضعه من ابهامه وكان يلاعبه كالنساء
ويفرله نغونقهن ويكلمه بلسان الاطفال ونحو ذلك مما استغرب حتى
انكر عليه بعض اصحابه فقال ما خفي عليك اكثر فعلم ان ذلك من امر الهي وحكم
رباني وقد صرح صلى الله عليه وآله معتذرا بذلك فقال ان الله قد امرني بحبهما
فعدم قيامه من السجود حين ارتحله بامر الهي وحمله على كتفه بامر الهي وركض
معه في الطريق بامر الهي وقيامه واستقباله بامر الهي وقطع الخطبة لاخذه
بامر الهي والوجه في هذه الامر امران سنذكرهما انشاء الله تعالى في محله و
اما كون شفتيه له لاثما ومقبلا لا اعجب من ذلك وهو كيفية تقبيلهما
فان كان يضمهما اليه ويشمهما ويقبل كلا منهما متصلا مقدار نصف
ساعة ويقول هما ريحانتاي وقد يقبل احدهما وهو في الصلوة وبيده في
يده وقد اشتهر انه قبل فم الحسن ونحر الحسين فتالم الحسين من ذلك
واظهر لاصلا لكن لم اعثر لذلك على رواية ولا في كتاب معتبر انما الثابت
عليه في الروايات المتواترة انه كان يقبل الحسين عليه السلام تارة في نحره و
تارة جبينه وتارة جميع بدنه وتارة يكشف عن بطنه فيقبل فوق سرته
على قلبه وتارة يقبل اسنانه وتارة يقبل شفتيه وكان يبكي من جميع ذلك
ولقد كان في تخصيص هذه معجزة له وكان يذكر السبب في بعضها فيقول
عند تقبيل جميع البدن اقبل موضع السيوف وابكي ولكن لم يذكر السبب
في تقبيل الثغر والاسنان وتقبيل فوق السرة حتى علم السبب بعد وقوع
ما وقع واعلم ان تخصيصه للاحترامات الخاصة لوجوه ثلثة الاول بيان

مرتبته وعظم

قوله قدس سره نغونقهن بتقديم النون والغين مصدر نغا، ولم يضبط في القاموس بالواو والياء معا وقال نغا كدعى الصبي كنعم نأنأه ونانأه ونادأه والمرأة غازلها والنغوة كنغمة انتهى وفي المجمع نغا كدعى المرأة تناغي الصبي اي تكلمه بما يعجبه ويسره انتهى وفي نهاية ابن الاثير المناغاة المحادثة وقد ناغت الام صبيها وشاغلته بالمحادثة والملاعبة ١٢

مرتبته وعظم درجته وكرامته الثاني مقابلة كل خصوصية احترام لما يقع عليه
في مقابلة من هتكها ليعلم عظم المصيبة فيما يقع عليه فاذا لاحظت من
يستقبله الرسول صلى الله عليه وآله وهو طفل يعلم عظم المصيبة انه يبلغ به الحال
في خذلان الناس له انه كان لا يأذن له احد يصادفه في الطريق لم لا يستنصره
كما في رواية وهب وانما استقبل احد في الطريق ليسئل عنه فيعدل عن الطريق
معرضا عنه كما في قصة الاسدي الوجه الثالث ادخال السرور عليه
حيث انه محزون به ومكروب به ومظلوم به فاذا اراد الجبر لهذا القلب من الحزن به
والكروب به فلا بد ان يكون بهذا المقدار حتى يقع التلافي فهل لكم فيه اسوة
تجبرون القلب المكسور وتفرجون عن المكروب ببكاء عليه وسلام عليه و
تحية له وتلبية له الامر الثالث في بيان اعلى من ذلك وابلغ بان تقول الله
قد اعطاه نبيه فكان النبي صلى الله عليه وآله منه ولا اقول ذلك مبالغة ولا
شططا بل قال هو صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين القسم الخامس
فيما اعطاه من اعظم المخلوقات اعني العرش ولهذا الاعطاء كيفيتان الاولى
في خصوصيات من العرش له فنقول انه قد اعطاه من العرش ظله فجعله له مجلسا
يجلس فيه يوم القيمة ومعه زواره والباكون عليه فيرسلون اليهم
ازواجهم من الجنة فيابون ويختارون مجلسه وحديثه وقد اعطاه يمين
العرش فجعله مقر المدفن بروحه فانه عن يمين العرش دائما ينظر الى مصرعه
ومرحل فيه وينظر الى زواره والباكين عليه ويستغفر لهم ويخاطبهم و
يسئل جده واباه ان يستغفروا لهم وقد اعطاه فوق العرش محل حديث
لزواره واي حديث فقد ورد في بعض اقسام زيارته انه يكون من محدثي الله
فوق عرشه فالعرش مجلس حديث لزواره ظله لمن يحبه وفوقه لمن يحبه الله
وقد اعطاه اظلة العرش قد اقشعرت له وبكت عليه واعطاه نطق العرش

من اصناف الملائكة الحدقين والطائفين كما سنبينه انشاء الله تعالى
الثامنة كيفية اعلى من ذلك وابلغ بان نقول انه قد اعطاه العرش فكانه
كله لانه اذا كان مع احبه ونبيه له وفرطا وشنفا فكل شيء بزينته
فلو تكلم العرش لقال انا من حسين القسم الخامس فيما اعطاه من احسن
المخلوقات وهو الجنة ولها ايضا كيفيتان الاولى في الخصوصيات فقد اعطاه
من الجنة شجرة خاصة وقصرا خاصا وجعل من الحور العين قابلة له و جعلهن
لاطمة عليه وخلق حورية مخصوصة له واعطاه منها بابا مستقلا اسمه
باب الحسين عليه السلام وهو اكبر ابوابها الثانية في كيفية اعلى من ذلك
وابلغ فنقول قد اعطاه الجنة كلها فانها خلقت من نوره فالجنة كلها
من الحسين كما في الرواية الصحيحة فلو تكلمت لقالت بلسان الحقيقة انا
من حسين القسم السادس فيما اعطاه من باقي مخلوقاته من الخصوصيات
فاستمع لذلك فنقول قد اعطاه من كل مخلوق وافضله واجمل ما يمكن ان
يعطى منه لاحد ولنذكر اجمال ذلك في ابواب ثم نفصلها باب ما اعطاه
من الملئكة باب ما اعطاه من الانبياء عليهم السلام باب ما اعطاه من الازمنة
ولكل منها عنوان مستقل باب ما اعطاه من السماء باب ما اعطاه من
الهواء والفضاء باب ما اعطاه من الماء باب ما اعطاه من الاشجار باب
ما اعطاه من الانهار باب ما اعطاه من البحار باب ما اعطاه من الانس باب
ما اعطاه من الجن باب ما اعطاه من الطير والوحش باب ما اعطاه مما يتعلق
بالبهائم الانسية باب ما اعطاه من الجبال باب ما اعطاه من الاوضاع الكلية
الظاهرية في هذه النشأة هذا اجمالها وفهرستها فلنشرع في التفسير
فنقول باب السماء اعلم ان الله تعالى قد اعطاه من السموات حصصا
خاصة فجعلها مصعد الجسد الحسين عليه السلام يوم قتله وجعلها باكية
عليه بالدم والتراب الاحمر والحمرة ثم انه اعطا كربلا من الخصائص

الظاهرية

الظاهرية والمعنوية افضل ما اعطى السماء ثم ان الحسين عليه السلام على طبق
ما اعطى السموات السبع وما فوقهن يعني من نوع ذلك افضله فلاحظ الصفات
المعنوية تارة وانظر الى ما فيه من الموجودات الظاهرية اخرى فاستمع لما يتلى
عليك ولاحظ التطبيق عند بيان كل واحدة واحدة فنتكلم اولا بالنسبة
الى الصفات المعنوية للسماء ونقول السماء معدن الفيوض الربانية والحسين
عليه السلام معدنها بنحو اسهل حصولا وابين اسبابا واعظم مما في السماء محل صعود
الدعاء واستجابة الدعاء والحسين عليه السلام اسمه محل استجابة الدعاء كما
تحقق ذلك في دعاء ادم وزكريا عليهما السلام وغيرهم من المتوسلين بالخمسة
والسماء يصل اليه صراخ المظلوم وكربلا قد ارتفع منه صراخ المظلوم من نحو
خاص السماء يصل اليه انين الايتام خصوصا اذا بكوا فيهتز له العرش و
كربلاء ارتفع منه انين ايتام قد اختصوا بكيفية خاصة بهم السماء فيه
البراق اوصل راكبه بركوبه الى قاب قوسين وكربلا فيه ذات الجناح وصل
راكبه الى مرتبة انا من حسين لكن بسقوطه عنه السماء معراج الانبياء
كربلا معراج الملئكة السماء فيه اوضاع مؤثرة في الهواء والارض كربلاء
فيه اوضاع اثرت في السماء والعرش السماء فيه زجل التسبيح والتهليل
والتكبير والتحميد واصناف القائمين والراكعين والساجدين و القاعدين و
كربلاء قد علا فيه زجل الضجيج والعويل والانين والاستغاثة من يا اباه
يا اخاه ويا ولداه ووا اباه ووا اخاه ووا سيداه ويا سيداه وهي
احب الى الله في عالم العبودية والتسليم لها من زجل الملئكة بالتسبيح
السماء قد سجد الملئكة كلهم فيه لادم كربلا قد صلت جميع الملئكة
والانبياء فيه على جسد الحسين عليه السلام السماء قد وصفها الله بالسقف
المحفوظ الحسين عليه السلام قد جعله سقفا حافظا لمن لاذ به السماء قد و
صفه الله بالسقف المرفوع الحسين عليه السلام قد جعله سقفا رافعا

الزجل بالتحريك الصوت مجمع

للدرجات من توسل به السماء قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
والحسين عليه السلم مع ان الله تعالى انزل ذلك الماء الطهور به اذ به
ينزل الغيث وقد نزل به ايضا الغيث عند الاستسقاء فسقى بمن
خلق انعاما واناسى كثيرا فقد خصص بان انزل به طهورا لجميع
الاحداث والارجاس والبليات المعنوية بذهب رجز الشيطان وبذلك
الماء يطفى النيران وذلك الماء بعينه يكون من مياه الجنان كما ذكرناه
وسنذكره السماء قال تعالى فيه وفي السماء رزقكم وما توعدون
فرزق الحيوة الى ابلية في السماء والحسين عليه السلم فيه رزق الحيوة
الدائمة وما توعدون به من الفوز بالجنات والدرجات ثم نتكلم
ثانيا في الحسيات الظاهرة فنقول افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها وزيناها ثم نقول افلم ينظروا الى الحسين عليه السلم
في ارض كربلا كيف موقفه ومشهده وزينته ومصابيحه حوله
ورجوم للشياطين ونوره وضياؤه فارجع البصر ثم ارجع البصر
كرتين الى حالته ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وبعد
عزيز فنقول انظر اولا الى السماء في اوضاعها وزينتها وتاثيراتها
ومن حل فيها ثم انظر الى الحسين عليه السلم ومدفنه كربلا ففي السماء
عرش عظيم وفي كربلا ذبيح العرش العظيم السماء مسكن الملائكة
والحسين عليه السلم مختلف الملائكة السماء معراج الانبياء وكربلا
معراج الملائكة السماء ذات البروج والحسين ذات البروج كما في
الرواية فانه ابن امام واخو امام وابو التسعة السماء فيه الضراح
يطوف به كل يوم سبعون الف ولا يقع النوبة لهم بعد والحسين
عليه السلم له ضريح قد وكل به سبعون الف لا يستبدلون وسبعون

الف يستبدلون

الغريزة بالغين والزاء بعد الراء عزر الماء بالضم فهو غزير اي كثير مجمع

وفي المجمع صح في الحديث امر الله ملكا من الملائكة ان يجعل له بيتا يسمى بالضراح هو بالضم قيل بيت المعمور

١٣

الف يستبدلون كل يوم السماء فيه الجنة والحسين عليه السلم زينة
الجنة وخلق من نوره الجنة وقربه قرة عين من في الجنة وهو سيد شباب
اهل الجنة السماء فيه جبرئيل وفي كربلا خدم جبرئيل عليه السلم
السماء اسرى اليه النبي صلى الله عليه واله ليلا كربلا اسرى اليه النبي
صلى الله عليه واله نهارا كما قال هو اسرى الى موضع يقال له كربلا
السماء فيه موسى عليه السلم كربلا فيه شجرة موسى السماء فيه عيسى عليه السلم
كربلا فيه تولد عيسى ع السماء فيه جبرئيل والحسين عليه السلم فيه محنة
جبرئيل وتولد في مدفنه جبرئيل السماء فيه الشمس وبعضه الكسوف
وشمس وجه الحسين عليه السلم وضحيها حين اشتد عليه الامر وكان
كلما قرب الامر اشرق لونه السماء فيه القمر وكربلا فيه قمر بني هاشم
وقد انخسف حين حيل بينه وبين اخيه لما انقطعوا يمينا حين
كانا معا في ميدان الحرب السماء فيه كف الخضيب والحسين عليه السلم
له الرأس الخضيب والوجه الخضيب والبدن الخضيب ولذا اثرت
في استجابة الدعاء السماء فيه السيارات السبع وكربلا فيه سيارات
سبع من اولاد علي عليه السلم واثنان وسبعون غيرهم قد ساروا
به او سمعهم السماء فيه نجوم ظاهرة الف وخمسة وعشرون وخفية
لا تعد ولكل واحد تاثير مخصوص والحسين عليه السلم في بدنه
اربعة الاف اثار ظاهرة من السيف والرمح والسهم والخفيات
لا تعد ولكل واحدة تاثير خاص موجب لا لطاف خاصة السماء
فيه القطب وبنات النعش تدور حوله كربلا فيه بدن قطب الامامة
وبناته تدور حوله بالنوح والعويل السماء فيه حامل الرأس كربلا

عم
ترعة بالضم مكان مرتفع و روضة من الجنة مجمع

فيه الرؤس المحولة السماء فيه البيت المعمور وهو قبال الضراح و
الكعبة يطوف به كل يوم سبعون الف ملك يخلقون ذلك اليوم
ثم لا تقع عليهم النوبة والحسين عليه السلام له ايضا من الملائكة ما يطوف
حول قبره هذه الكيفية كما سنذكره في عنوان الملائكة الثاني
السماء فيه المجرة يقال انها اثر الكبش الفداء لاسماعيل والحسين
فيه مجرة يبقى اثره حتى انه يحشر مع ذلك الاثر يوم القيمة وهذه
من خصائصه لحكم خاصة وتاثيرات في ذلك لخلاص العاصين
بواسطته باب الارض قد اعطاه الله منها اراضى شريفة له
خصوصيات على الارضين كما سيجيء في باب الاحترام له فقد
جعل له صفات الارض وخصوصياتها كلها فنقول الارض
فيه معادن الجواهر والذهب والفضة والحسين عليه السلام معدن
الفصوص من اللؤلؤ والياقوت والذهب والفضة الارض قد
انبت الله فيه من كل زوج بهيج للناس والحسين عليه السلام
قد انبت له مما ينال الناس كل زوج بهيج بما لا ينال بغيره كما
سيظهر في عنوان الآتي الارض قد جعل الله للناس مهادا
يستقرون عليه اياما وكفاتا لهم احياء وامواتا والحسين عليه السلام قد
جعله الله للاستقرار الدائم مهدا ومهادا وجعله فيه كفاتا لشيعته
احياء وامواتا باب ما اعطاه من الهواء والفضاء قد اعطاه الله
من ذلك ما بين قبره والسماء بل ما بين الحائر والسماء فجعل له اوصافا
الاول بان جعله مختلف الملئكة ومعراجا يعرج فيه باعمال
زواره وجعل اسماعيل صاحب الهواء يحضر في ذلك الفضاء كل

المجرة هي البياض المتعرض في السماء والسواد من جانبيها م

الم نجعل الارض كفاتا اى اوعية ع

يوم ويسئل

يوم ويسئل ملائكة الحائر ويستاذنه الثاني جعله مصعد عمل
لم يصعد مثله الثالث جعله مهبط رحمة خاصة لم يهبط مثلها
الرابع انه محل صعود الفيض من الارض لاهل السماء فانه معراج
الملائكة باب ما اعطاه من الماء اعلم انه حيث منع من الماء الذي له
فيه حق شرب كسائر الناس قد اعطاه الله من المياه اربعة انواع
الاول الكوثر جعله حقا له لعطشه وعطش شهدائه وارواهم منه
في الطف حين وقوعهم على الارض بل قبل خروج روحهم كما في روايته
عن علي الاكبر حين وقع طريحا يا ابه هذا جدي قد سقاني بكاسه
لا اظماء بعدها ابدا وجعله حقا لمن بكى عليه يرويه منه يوم العطش
الاكبر كما في رواية مسمع وهذا في كثير من الاعمال الحسنة لكن خصوصيته
الحسين عليه السلام ان الكوثر ليفرح بشرب الباكي عليه منه الثاني ماء
الحيوان في الجنان يمزج بدموع البكاء عليه فيزيد عذوبتها كما في
الروايات الثالث ماء الدموع جعلها الله له فانه صريع الدمعة وانه
قتيل العبرة فهي على اتي اسمه وعلى اتي ما هو باسمه وعلى اتي ذكر مصيبته
وعلى اتي نظره وعلى اتي شئ من شيئه كما ذكر تفصيل ذلك في الفصول
السابقة الرابع كل ماء بارد وعقيب شربه احببته فان للحسين عليه السلام
فيه حق الذكر فانه قال شيعتي ما ان شربتم عذب ماء فاذكروني
وقال الصادق عليه السلام اني ما شربت ماء باردا الا وذكرت الحسين عليه السلام
والحكمة في تربيع الحقوق المتعلقة بالماء له يمكن ان يكون لاحد
وجهين الاول انه منع عن حقوق اربعة له في الماء الاول
ماله من الاشتراك مع الناس حقا في الماء فان الناس كلهم شركاء

في الماء والكلاء ولذا جاز الشرب من الانهار المملوكة وان لم ياذن له
المالك بل لعل من ذلك استحباب سقي الكفار اذا كانوا عطاشا كما
في رواية مصادف عن الصادق عليه السلام في طريق مكة الثاني من حيث
الاشتراك مع ذوات الارواح في الحق في الماء فان لكل ذات روح
فيه حق ولذا يلزم التيمم مع الخوف من العطش على الحيوانات المملوكة
ونحوها الثالث من حيث ثبوت حق السقي له على اهل الكوفة
بالخصوص فانه قد سقاهم ثلث مرات في الكوفة مرة حين الجدب
وفي صفين تارة وفي القادسية تارة حين الملاقاة مع عسكر الحر
والتفصيل في كتاب المراثي الرابع من حيث ثبوت حق له في الفرات
بخصوصه فانه من نحلة الله تعالى لفاطمة الزهراء عليها السلام حين تزويجها
بعلي بن ابيطالب عليه السلام فلم يراعوا اصلا هذه الحقوق له حتى سئلهم
عن ذلك قطرة لطفله واراهم الطفل يتلظى فلم يرحموه ثم سئلهم
ذلك لنفسه فلم يعطوه ومات عطشانا آه آه ما خلت قبلك بحراً ماتت
من ظماء وكلا ولا اسد توحد اجال البائه من الوجهين ان عطشه
قد اثر في اربعة اعضاء فالشفة ذابلة من حر الظماء والكبد مفتت
لعدم الماء كما قال هو ع واضيعة ذلك حين اظهر عطشه ولم يكن
قد اظهره قبل ذلك حين كان واقفا قد يئس من حيوته بحيث علم
انهم يعلمون انه لا يعيش بعد ذلك قال الان اسقوني قطرة
من الماء فقد تفتت كبدي من الظماء واللسان مجروح من شدة
اللوك كما في الحديث والعين مظلم من العطش كما في حديث جبرئيل
لادم ولو تراه يا ادم وهو يقول واعطشاه حتى يحول العطش
بينه وبين السماء فلكل عضو قد اتى العطش فيه اعطاه ماء فلا

يبخل عليه

يبخل عليه بالماء الذي هو بايدينا ابكوا شهيدا بالدماء مزملا
بدم بكته اعين المدثر ابكوا الظام مدحدم يمص لو كانت له رجوا
مياه الابحر باب الاشجار وافضل الاشجار الشجرة التي نودي
منها موسى اني انا الله وقد ورد في الروايات انها كانت محل قبر
الحسين عليه السلام وافضل النخلة نخلة مريم التي اوحى اليها وهزي
اليك بجذع النخلة وولدت عندها عيسى وقد ورد انها كانت
في كربلا باب البحار وله منها خصوصية انه لما قتل نادى
ملك البحار على اهلها يا اهل البحار البسوا ثوب الحزن فان فرخ
الرسول مذبوح باب الجبال اشرفها طور سيناء وقد روي
انه محل قبر الحسين عليه السلام وهو الجودي الذي استوت عليه سفينة
نجاة العالمين فاذا تاملت حالنا الان وجدتها كما قال علي عليه السلام
ان الدنيا تميد بكم ميدان السفينة تعصفها العواصف في
لجج البحار فاغرق منها فليس بمدرك وما نجى منها فالى مهلك وما
نحن انا اذا اغرقنا ان نكون من الذين اغرقوا فادخلوا نارا فهذه
السفينة المائية انا قصى الاحراث ما حالها لكن اذا استوت على
جودي الحسين عليه السلام باحد وجوه الاستواء رجونا السلامة والنجاة
باب الجن والانس اما الانس فقد اعطاه بالخصوص منهم اصحابا
قد وصفهم هو بانه لا اصحاب لاحد ابر ولا اوفى منهم كما يظهر
من ملاحظة حالهم واعطاه منهم شيعة لهم بالنسبة اليه محبة
خاصة اضطرارية يظهرونها بافعال خاصة اضطرارية لا تدخل
تحت ملاحظة التقرب الى الله ايضا بل لو قلت لهم ان هذا معصية

المدثر هو النبي ص من قوله تعالى يا ايها المدثر

بيته لم يضعوا الى ذلك كما يظهر من بعض حالاتهم في اللطم والجرح
لانفسهم في عاشورا وقد حكى لي بعض من يوثق به ان في بعض بلاد
ماچين طائفة من الشيعة لهم كيفية خاصة في اللطم والضرب على
الصدور في عاشورا وذلك بانهم يحفرون نهرا ويملأونها حطبا
ويضرمون فيها النار ثم يخوضون فيها عند الضرب على الصدر
بالمرور مكررا ويقولون انا لا نحس بحرارة النار واما الجن فقد
اعطا منهم للحسين عليه السلم انصارا جاؤا اليه يوم خروجه من
المدينة فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي فاذا وردتها فأتوني
وانصارا منهم جاؤا اليه يوم عاشورا ولتك وغيرهم ثم اختار
لقاء الله فلم ياذن لهم في المحاربة وانصارا منهم جاؤا اليه ليلة
الحادية عشر فرواه قتيلا واعطاه منهم راثين وناعين عليه في
رجالهم ونساؤهم وبناتهم ولهم عليه مراثي نظما ونثرا في
كربلا حول جسده وفي المدينة وفي البصرة وفي الكوفة وفي
بيت المقدس وتحت العوسجة واعطاه منهم مناديا بقتله
ناعيا له في جميع الاقطار والجهات وجعل نساء الجن نائحات
حول جسده في ليالي كان مطروحا فسمع منهن نساء الجن
يبكين من الحزن شجيات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات
ويلبسن الثياب السود بعد القصبيات باب خصائص الوحوش
قد جعل الله الوحش راثين له في كربلا قبل دفنه كما في رواية
الظبا التي كلمت عيسى بن مريم ع في كربلا والسبع الذي راه
عيسى ع كما سيجيء وجعل ليالي مطروحيته مادة اعناقها على
جسده تبكينه حتى الصباح باب خصائص الطيور قد جعل الله

وفي البحار من نوح الجن
نساء الجن يبكين من
الحزن شجيات ويعدن
ينوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسينا عظمت
تلك الرزيات ويلطمن
خدودا كالدنانير نقيات
ويلبسن الثياب السود
بعد القصبيات

الطيور

الطيور ناحية عليه وناشرة اجنحتها على جسده وناحية له في المدينة
عند قبر جده ومخبرة لغيرها من الطيور بشهادته باب من خصه
به مما يتعلق بالخيل والابل قد خصه بفرس رسول الله صلى الله
عليه وآله المرتجز ولعله المسمى بذي الجناح مركبا متناسبا له ع
في العطش موثرا له على نفسه في ذلك فانه لما ورد الماء عند اقتحام
القتال وضع ذو الجناح فمه في الماء فقال له انت عطشان وانا
عطشان والله لا اشرب حتى تشرب فرفع راسه يعني يا مولاي
لا اشرب حتى تشرب فقال الحسين عليه السلم اشرب فانا اشرب
ثم مد يده الى الماء وصار ما صار مما يأتي في محله وجعله متظلما
من قتله مناديا الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها و
جعله ناعيا له الى اهله مجاهدا عنه بعد قتله كما في الرواية وخصه
من الابل بناقة له قد ركبه صبح عاشورا وخطب عليها ثم نزل عنها
وقال لعقبة بن سمعان اعقلها فظلت معقولة الى ان قتل فبقيت
راسها على الارض حتى ماتت باب ما خصه من الاوضاع الدنيوية
بالخصوص مع انه تعالى لم يرد الدنيا لاوليائه ولكن قد خص
الحسين عليه السلم حيث منعوا منه الماء والطعام وتركوه مطروحا
بلا دفن باعطائه ثلثة اشياء من جنس ما منعوه فجعل له سقاية
واطعاما وعمارة متصلة دائمة الى يوم القيمة اما السقاية فانه جعل
ثوابا خاصا للسقي عند قبره ليلة عاشورا فقد ورد ان من سقى الما
ليلة عاشورا عند قبره كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلم وقد استنبط
من ذلك ان سقي الماء له اجره اول اجر يوم يعطي القيمة اذا كان
للحسين العطشان معظم اجره ولذا جعل شيعته في كل مكان كلها

سبّلوا الماء جعلوه للحسين عليه السلام باسمه فقامت السقايات
طول السنة في كل مكان خصوصاً في عاشورا باسم الحسين عليه السلام
وجعل تسبيل الماء كأنه مختص بما كان للحسين عليه السلام وكذلك
الاطعامات في تعزيته قد استمرت دائماً خصوصاً في شهر المحرم
فلعل ايام السنة اذا لاحظتها يصل مصرف الاطعامات الحسينية
لمجالس عزائه لو قسمت على الايام كل يوم كروراً بالحساب المتعارف واما
العمارة فانه حيث طرحوه على الارض عوضه الله كما اخبر به جبرئيل
عن الله ودونته زينب بنت علي عليه السلام عن السجاد عليه السلام فجعل
عوض هذه قبة عالية تزداد علواً ورفعة دائماً الى يوم القيمة
فزر بيت الله والمشاهد كلها قد تخرب وتمت عمارتها لكن حرم
الحسين عليه السلام من يوم بنيت الى الان هدمها المتوكل ثم بناها
الهادم بنفسه قد اشتغل الخلفاء والسلاطين ببنائها ولا
نهاية لها البناؤن والنقاشون والمزينون بالذهب والبلور
مشغولون دائماً واني من اول مقامي هناك وانا ابن خمس سنين
الى الان وانا ابن ستين سنة لم ادر ولم اسمع يوماً واحداً الا
تشتغل فيه العمارة والزينة والظاهر استمرار ذلك الى يوم القيمة
للنكتة التي ذكرناها الثالث الاحترامات المخصوصة بجميع ما
يتعلق به من حين الحمل به الى بعد يوم القيمة فاولها الاحترام
الخاص للحمل به من حالات والدته الزهراء عليها السلام وقول النبي صلى الله عليه وآله
لها اني ارى في مقدم وجهك ضوءاً او ستلدين حجة لهذا الخلق
والقرائة عليها مكرراً والقرائة على الماء ورشه وقولها كنت لا
احتاج ايام حملي به في البيت المظلم الى المصباح وقولها كنت
اسمع التقديس والتسبيح منه في بطني وقولها اني كلما نمت

رأيت في المنام

رأيت في المنام شخصين نورانيين يقرآن علي وثانيها الاحترام الخاص
للتهنية بولادته فقد صدر خمس اقسام من الوحي عندها فاوحى الله
الى رضوان ان زخرف الجنان وطيبها كرامة لمولود ولد لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم واوحى الله الى الحور العين تزين وتزاورن لكرامة
مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واوحى الله الى الملئكة قوموا
صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى
نبيي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الف قبيل والقبيل الف الف ملك
على خيل بلق مسرجة عليها قباب الدر والياقوت معهم الروحانيون
بايديهم حراب من نور ان هنئوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم المولود
فتامل في هذه الكيفية والجمعية الخاصة لهذه التهنية ثالثها الا
حترام الخاص لتسميته فانه قال تعالى لجبرئيل ثم بعد ذلك واخبره
ان سمه الحسين فالتسمية منه بالخصوص وقد سماه في كتابه وو
صفه باوصاف خاص وجعل له في السموات اسماء خاصة كما في
الروايات رابعها الاحترام الخاص لتعزيته فانه قال تعالى بعد
التسمية بالحسين عليه السلام لجبرئيل بعد التهنية عزه وقل له ان امتك
ستقتله خامسها الاحترام الخاص لقابلته فانه تعالى قد ارسل
حورية خاصة فانفذ على الحور عند ولادته فتكون قابلته لدى
ومن معها من الحور العين سادسها الاحترام الخاص لمهده عا
فطرس عهده سابعها الاحترام الخاص لتحريك مهده حرك مهده
الملئكة وميكائيل ثامنها احترام خاص لمناغاته في المهد فجعل
مناغيه في المهد جبرئيل تاسعها احترام خاص لرضاعه فجعله

من لسان نبيه وابيها مع ان لبنته الزهراء عليها السلام شرافة لا اشرف
منها لكن حيث ان النبي صلى الله عليه وآله اشرف وافضل تحقق لديها
بالنسبة اليه مصداق ما في زيارة جابر لها غذتك يد الرحمة
ووضعت من ثدي الايمان وربيت في حجر الاسلام عاشرها
احترامًا خاصًا للباسه فاهدي اليه بالخصوص لباسًا فالهدية للنبي
صلى الله عليه وآله حين البشر هذه هدية اهديها لولدي الحسين
وانا البسه اياها وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل حادي عشرها
احترام خاص لقبره انه زار قبل دفنه فيه كل نبي من آدم الى الخاتم ولم
يجمع ابدًا بقبر يزار قبل دفن صاحبه فيه ثاني عشرها الاحترام
الخاص لمقعده كما في رواية الحسنة من الغزالية وستذكرها ثالث
عشرها احترام خاص لدمه فجعله رسول الله محيي بالنقطة وجعله
في قارورة خضراء قد جاء بها ملك من الصفيح الاعلى لاجل ذلك
رابع عشرها الاحترام الخاص للدمع الجاري عليه فجعل الملائكة
يجمعونه فيدفعونه الى خزنة الجنان يمزجونها بماء الحيوان خامس
عشرها الاحترام الخاص لحال سيلان الدمع فلا يرهقه قتر ولا ذلة
سادس عشرها الاحترام الخاص لمجلسه كما يستعلمها عند ذكره خواص
المجلس سابع عشرها احترام خاص من الله لشفاعته بان جعلت شفيع
الملائكة وجعل وقتها يوم ولادته وشفاعة غيره انما هو للناس يوم
القيام فاعطاه هذه علاوة على تلك ثامن عشرها الاحترام الخاص
للتربة المحيطة بقبره تتفاوت القرب اليه من خمسة وعشرين
ذراعًا الا اربعة فراسخ فضائل متفاوتة تتفاوت القرب الى موضع
مرقده وقد اختارها الله فيه يوم دحو الارض كما قال هو عليه السلام

حين اراد

حين اراد الخروج من المدينة فجعل لها خصوصيات الاولى انها شرفت
على الكعبة ففي حديث كربلا والكعبة لكربلا علو الرتبة وقد
يقال انها افضل من ارض الغري وان لم يكن افضل من اصل مرقد
امير المؤمنين عليه السلام الثانية انه قد ورد عن الباقر عليه السلام
باسانيد معتبرة انه خلق الله هذه الارض قبل ان يخلق الكعبة
باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها الثالثة
روي عنه ع ايضًا باسانيد كثيرة انها ما زالت قبل خلق الله الخلق
مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله افضل ارض في
الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه في الجنة
الرابعة انه جعل هذه التربة ترعة من ترع الجنة الخامسة عن
السجاد عليه السلام انه اذا زلزلت الارض زلزالها وسيرها رفعت كربلا
كما هي بتربتها النورانية صافية فجعلت في افضل روضة من رياض
الجنة وانها لتزهر بين رياض الجنة كما تزهر الكواكب الدري بين
الكواكب يغشي نورها ابصار اهل الجنة وهي تنادي انا ارض الله
المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب
اهل الجنة السادسة ان التسبيح والاستغفار بحبات صنعت
من تربته موجبة لتضاعف ثواب التسبيح سبعين السابعة ان
ادارة السبحة منها بلا تسبيح توجب ثواب التسبيح اكرم بها من سبحة
تسبح عن حاملها بحملها مسجد الثامنة انه اذا اخذ السبحة منها
وقال صباحًا اللهم اني اصبحت اسبحك واهللك واحمدك
عدد ما ادير به سبحتي كتب في ذلك ما دام في يده واذا قال ذلك حين
نومه واضعًا لها تحت راسه كذلك كما في الرواية عن السجاد ع

التاسع ان السجود عليها يخرق الحجب السبعة ومعنى هذا
الحديث اما خرق السموات للصعود او المراد بالحجب المعاصي السبع
التي تمنع قبول الاعمال على ما في رواية معاذ بن جبل وان السجود
عليها ينور الارضين السبع مسئلة هل الفضل في السجود على
التراب منها او يشمل المصنوع من الطين المتعارف قد روى
معوية بن عمار ان الصادق عليه السلام كان له خريطة فيها تراب كان
يفرشه ويسجد عليه وهذا يدل على افضلية التراب ويدل
عليه غيره من العمومات العاشر ان اكل كل طين حرام وفي
الرواية عن الصادق عليه السلم انه كلحم الخنزير ومن اكل فمات لم يصل
عليه الا اكل طين قبر الحسين عليه السلم للشفاء وكان له شرط واداب
بالنسبة الى مكان اخذه واخذه وموضع استاكه والحلة والنية
فيه وعمدة ذلك النية وفي الحديث عن ابن ابي يعفور ما سئل
عديك قال قلت لابي عبد الله ع ياخذ الانسان من طين قبر
الحسين عليه السلم فينتفع به وياخذ غيره فلا ينتفع به قال لا والله
الذي لا اله الا هو ما ياخذه احد وهو يرى ان الله ينفعه به الا نفعه الله
به وكذا يذهب اثرها عدم الختم عليها فيتمسح به الجن والشياطين
ويذهب اثرها كما في الروايات وللختم عليها طرق الحادية عشر
ان حمل طينه عوذة وحرز للخائف اذا حمله بهذه النية
كما في الحديث الثانية عشر ان جعل طينه في المتاع للتجارة موجب
للبركة فيها كما في الرواية الثالثة عشر انه ورد حنكوا اولادكم
بتربة قبر الحسين عليه السلم فانها امان الرابعة عشر انه اذا جعل
مع الميت في القبر كان له امانا وقد ورد ان امرأة كانت تزني

ويحرق اولادها

ويحرق اولادها فلما ماتت ودفنت قذفتها الارض مرارا فجعل
معها بتعليم احد الائمة عليه السلام فلم تقذفها المدفن بعد ذلك
الخامسة عشر انها يستحب خلط الحنوط بتربة كربلا السادسة عشر
ان الدفن فيها يوجب لدخول الجنة بغير حساب السابعة عشر
ان الحور العين تستهدي التربة من الملئكة النازلة الى الارض
للتبرك بها الثامنة عشر ان هذه التربة قد حملها كل ملك
واهداها الى النبي صلى الله عليه وآله وقد اخذ النبي ص منه بنفسه
وقد اخذ منه الحسين عليه السلام بنفسه ايضا كما نذكره التاسعة عشر
انه قد دفن فيها قبل الحسين ع مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا
سبط كلهم شهداء كما في الرواية المعتبرة العشرون ان شمها موجب
لاداء العبرات وقد تحقق ذلك قبل دفنه ايضا بالنسبة الى النبي ص
وبالنسبة الى الحسين ع نفسه كما سنذكرها في بيان اسباب البكاء
الحادية والعشرون ان هذه التربة قد انقلبت دما انما كانت
عند انصباب دم الحسين ع كما يظهر من روايات كثيرة منها رواية التربة
التي كانت عند ام سلمة رواها العامة والخاصة وقد اعطاها النبي
لها حين اتى به جبرئيل الى النبي ص وحين اسري بالنبي هناك فاتى بيده
الشريفة واعطاها ام سلمة وهي تربة حمراء فقال لها احتفظي بها فاذا
صارت دما فان ابني قد قتل قالت فوضعتها في قارورة وكنت انظر اليها
كل يوم وابكي حتى صار يوم العاشر من المحرم نظرت اليها وقت الصبح

فوجدتها على حالها ثم عادت اليها بعد الزوال فاذا هي دم عبيط فصاحت
وصرخت قالت سلمى رأيت القارورة بين يديها ودمها يغلي الثالثة
والعشرون ان دخولها مورث للحزن كما هو المشاهد بالوجدان خصوصا
اذا دنوت من القبر خصوصا اذا نظرت الى قرابته عند رجليه كما في الرواية
انه يوجد من نظر الى قرابته عند رجليه فهل توجد كذلك اذا تصورت
حالها الثالثة والعشرون ان هذه التربة مقبوضة بيد كل ملك
زار النبي ص كما في الرواية ان كل ملك اتى الى النبي ص كان معه شيء من تربة
كربلا ومقبوضة بيد كل نبي زار كربلا فقد قبض منها وشمها ومسّ
جلده ترابها في مقام كل الانبياء الى يوم القيمة الرابعة والعشرون
من الاحترامات الاحترام الخاص الذي قدره الله له مقارنا مع هتك
حرمته من كل هاتك اراد اذلاله فقرنه باعزازه واحترامه امام الهاتك
نفسه واما من غيره مقارنا الهتك بحيث يغلب على هتكه وقد لاحظت
هذا المعنى من قضايا عديدة تقرب الى اربعين قضية والحمد لله على
الهامه ذلك وان اردت تصديق ذلك فلاحظ تفصيل قضاياها
هاتكي حرمته والمجترئين عليه فنقول ان الاذلال والهتك للحرمة عنوان
والقتل والجرح من الاعداء عنوان اخر وحيث ان من اللطف الالهي
على الانسان لا يذل اولياءه ذلا تنفر عنهم القلوب فقد جعل لهم
مع الضعف والفقر والخصاصة الظاهرية علوا في العيون وغنى
وصولة وهيبة ووقارا وتمكينا في القلوب وقد جعل للشهيد

المظلوم

العبيط دم الطري

المظلوم في ذلك خصوصية فاول من احب قتله وهو معوية
امر باحترامه وذلك عند وصيته ليزيد وقوله له اني اخاف عليك
من الحسين بن علي لكن اذا ظفرت به فاحفظ حقه فانه فلذة كبد رسول الله
صلى الله عليه وآله واول من امر بقتله وهو الوليد حاكم المدينة قال
اعوذ بالله ان ابتلى بدمه وقد احترمه ابن سعد ثم حين عزم على حربه
فانشد ابياتا منها   ءاترك ملك الري والري منيتي   او اصبح مأثوما
بقتل حسين   وفي قتله النار التي ليس دونها   ولكن لي في الري
قرة عين   وقد احترمه شمر حين امر الناس بالهجوم عليه فقال انه كفو
كريم يليق القتل بيده [illegible] وقد احترمه حين اشتغل بقتله باقوال
منها اقتلك واعلم ان الخصم العلي الاعلى وقد احترمه حامل رأسه الى ابن زياد
فقال املا ركابي فضة او ذهبا   اني قتلت السيد المحجبا   قتلت
خير الناس اما وابا   فامر بقتله   وقد احترمه الواضعون لجسده
بابيات عظموه فيها   وقد احترمه يزيد ثم بمدحه له ووضع راسه بين
يديه   واما الاحترامات المقارنة للهتك اذا لم يحصل من الهاتك
نفسه ففي قضايا كثيرة من الذين هتكوا حرمته بالسنتهم منها
قول من قال له يوم عاشورا يا حسين ابشر بالنار فقال نعوذ بالله فانغرت
فرسه فتعلق رجله بالركاب فجره الفرس الى خندق النار في ساعته
ومنها قول من قال له ذلك اليوم يا حسين اي حرمة لك من رسول الله
فابتلى في تلك الساعة بان خرج للحدث فلدغته حية وهو يتغوط فتلوث

بحدته ومات في ساعته ومنها من قال له انظر الى الماء فلا تذوق
حتى تموت عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم امته عطشا فمرضت
له حالة كان ينادي العطش فيسقى قربة ثم ينادي العطش حتى
نفدت بطنه ومات عطشا الخامسة عشر الاكرام الخاص كما انه
قد اتحف من الجنة بثمرات منها حين اشتهاها وهي في مواضع منها
حديثا الرطب والسفرجلة والتفاحة بل وكل طعام اهدي من الجنة
الى جده وابيه وامه واخيه كانت عمدة استدعائه منه او لاجله
السادسة عشر التشريفات الخاصة اللباسية فقد خص الله الحسن والحسين
بان اهدى اليهما من البسة الجنة مرارا واختلاف اللونين في لباسهما
والسر فيه مشهور وعلى كل لسان مذكور لكن قد خص الله الحسين ع
بلباس خاص به قالت ام سلمة رايته يلبس ثوبا للحسين ع لم ار مثله
في الدنيا فسألته فقال هذه هدية شاهد بها نبي الحسين وانا
البسه اياها وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل ثم البسه بعد
ذلك عند عرائه لباس من حلل الجنة بيد الملائكة كما سيجيء تفصيله
انتهى العنوان الخامس في بيان المظهر لما ذكر من اللطف الالهي
الخاص الذي عبر عنه بوضع الله يده على راس الحسين ع وحيث انه كناية
عن نهاية نظر الرحمة اليه فقد ظهر ذلك في شيئين كما في الرواية
الصحيحة الاولى ما نال في نفسه الثاني ما ينال الناس به اما الاول
فانه رحمة خاصة من الغيب لا نقدر على تقديرها بل ولا على

تصورها

تصورها ومن فروعها جعل الامامة في ذريته واما الثاني فامور
كثيرة منها جعل الشفاء في تربته والاجابة تحت قبته وعدتها
واعظمها واجلها انه قد خصه بصبره وبه سببا عاما الى رحمته على
عباده وقد خلقهم لها فجعله بذلك عمدة السبب وحيث كان نبيه
رحمة للعالمين جعل الحسين من النبي وجعل النبي منه ولذا قال حسين
مني وانا من حسين فهو محل وضع يد الرحمة ومن الرحمة والرحمة
منه وغذته يد الرحمة وربي في حجر الرحمة ورضع من لسان الرحمة ونبت
لحمه ودمه من الرحمة وتوفي بعيني الرحمة وجلدة ما بين عيني الرحمة وجاء
الرحمة ومجلسه صدر الرحمة ومركبه كتف الرحمة ومرتحله على ظهر الرحمة
ومنبره الى الرحمة ومعدن خاص للرحمة ومجمع لاسباب الرحمة وجامع
وسائل الرحمة ومنبع عيون الرحمة ومشرع الواردين للرحمة ومرتع
مناهل الرحمة ومغرس حدائق الرحمة ومظهر ثمرات الرحمة ومنبت
اغصان الرحمة ومحرك مواد الرحمة وسحائب فيوض الرحمة وبه تحصل
الكون في موضع العفو والرحمة والدخول في دائرة اتساع الرحمة وباكي رحمته
عليه تحقق مكتوبية واسع الرحمة وهو الرحمة الموصولة والرحمة
المرحومة فهل في قلبك له رحمة فتكون من الباكين عليه رحمة له
فيصلي عليك رب الرحمة ويقال لك صلى الله عليك يا صاحب
الرحمة صلى الله عليك يا راحم الرحمة وهذا العنوان لبيان رسائل
الرحمة به اجمالا وكثرتها وعمومها وبيان معادلتها مع كل

الاعمال الشرعية والصفات الدينية ولنذكر اولاً مقدمتين الاولى
الحسب الانسان ان يترك سدى لا تحسب ايها الانسان انك حيث سدى
ولا تحسب انك تترك سدى ولا تحسب انك تذهب سدى فان
خالقك حكيم قادر غني منزه عن العبث واللهو وقد وجهت اليك خطابات
تكوينية بعد ان لم تكن شيئا مذكورا فكنت ترابا بخطاب ثم نباتا
بخطاب ثم غذاء بخطاب ثم نطفة بخطاب ثم علقة بخطاب ثم
عظاما بخطاب ثم كسوا اللحم بخطاب ثم انسانا بخطاب ثم افيض
عليك العقل والقوى بخطاب من الله وهذه كلها خطابات
تكوينية منه لتكون بمقتضاها توجهت عليك اقسام
خطابات تكليفية وتفرعت عليها اقسام خطابات اخر واقسام
خطابات بالنسبة اليك بيان ذلك انك مخاطب الان باعتقادات
وصفات وبفعل واجبات ومندوبات بدنيات وماليات
وبترك صفات وافعال واقوال واموال وبخطابات تعلمها
اولا ثم بالعمل بها ثم انه قد توجه اليك بعد ذلك خطابات
ارشادية بالطاعات والاستباق الى الخيرات وابتغاء الوسيلة
الى الله واتخاذ السبيل الى الله واجابة داعي الله والتزود الى الله
واقراض الله والتقوى من الله والمجاهدة في سبيل الله والمسارعة
الى مغفرة الله ونحو ذلك وبعد توجه هذه الخطابات اليك
ستوجه اليك خطابات تكوينية تحقق مودية بمجرد توجهها

عند انقضاء

عند انقضاء اجلك فيخاطب روحك ممن له الامر بالمفارقة وجسدك
بالوقوع وقواك بالسقوط وعينك بالظلام وسمعك بالصمم ولسانك
بالخرس ويقال لك اترك كل ما في يدك ومالك وما تراه بعينك كل ذلك دفعة
واحدة فيتحقق كل ذلك بمجرد الخطاب بها ولا تقدر على عدم اجابة
هذا الداعي الالهي واذا تحقق ذلك فتصير معرضا للخطابات التي اما
الخطابات المتوجهة اليك من التكليفية وتختلف حالاتك فيها
باختلاف حالاتك في امتثالها فمنها خطابات متوجهة اليك لكن
بعد تفرق اجزاء وجودك من روحك وجسمك باجتماع اجزاء جسدك
وعود الروح كما انت الان وهذه ايضا تتحقق الاجابة بلا ريب
بمجرد النداء بها ومنها خطابات متوجهة اليك باقرء كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فتاخذه اما بيمينك او بشمالك
او وراء ظهرك فتقرء فاما ان تقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه واما ان تقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه ومنها خطابات متوجهة من الله فمنهم من يخاطب
يا عباد لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ومنهم من يخاطب وامتازوا
اليوم ايها المجرمون ومنها خطابات متوجهة الى ملائكة المحشر بالنسبة
الى اهلها منها وقفوهم انهم مسئولون ومنها بالنسبة الى بعض
المؤمنين حين تتلقاهم الملائكة ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

ومنها بالنسبة الى بعض المذنبين خذوه فغلوه في الدرمن ماخوذ
لا تنجيه عشيرة ولا اهلوه ومنها ثم الجحيم صلوه ومنها ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه وما ادريك بمعنى فاسلكوه ان معناه ان سلك
الشخص في حلقات السلسلة كالسلك لا سل يشد بها الشخص على ما هو المتعارف
ومنها خطابات الى ملائكة بالنسبة الى اثامطيم فادخلوها خالدين
او خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الجحيم ومنها
خطابات توجه اليك تعجيزية منها يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ومنها اخرجوا انفسكم اليوم
تجزون ما كنتم تعملون ومنها خطابات التهكمية منها اصلوها فاصبروا
او لا تصبروا ومنها ذق انك انت العزيز الكريم فهذه الخطابات السبع
الاخروية تابعة فروع الخطابين الاولين التكليفية والارشادية فلاحظ
نفسك اما امتثالا لها او تهيئ لهذه المعذرة الثانية اعلم انك
الان مصاب بمصيبة عظيمة ما اعظمها لو تصورتها وذلك من
جهات الاولى انك رهينة المصائب للعارضة اسير المنايا بايدي
البلايا في حلقوم الرحى الدائرة مساق الى الموت كل ساعة في النزع
وفي سفينة طوفانية ما تدري اي ساعة تغرق قد احاط بك الاخلاط
التي لا بد ان تقتل باحديها واحدقت بك الاعداء كل يحرك الى
طرفها الثانية مصيبة لك لا تحس بها ابدا ولكن كان على

اذا ذكرها

اذا ذكرها تململ تململ السليم وبكى بكاء الثكلى وهي ان السفر بعيد والمنازل
مخوفة مهولة والمورد عظيم خطير والزاد قليل والرحل حافية وما لك مركب
والكف صفر والطريق مخوف الثالثة قد عظم بلاؤك وافرط سوء حالك
فانت المحرق بالنيران العديدة انت الذي اشتعل قلبك وبدنك
ولسانك وبطنك ورجلك بشعلات المعاصي انت المقتول في معركة
الذنوب انت الماسور للنفس الامارة والشيطان اعضاؤك مشتعلة
والنيران قد توقدت على الظهور والبطون والقلوب قد تقطعت اجزاء
انسانيتك وقد جرحت بانياب الفجيع من المعاصي قد وطئت خيل الضلال
اعضاء هذا بيتك الرابعة بلية عظيمة لا مناص عنها ولا خلاص من وهي
انه ان بقيت هنا فانت الان اما فقير او غني فان كنت فقيرا فاذا كبرت
سقطت قواك فان كنت غنيا لم تلتذ بما عندك واجتمعت عليك
مصائب الفقر الى من كان فقيرا اليك وتاذى احب الناس اليك فيك
ويرجوا موتك من توجه صوبه وينفر كل اصدقائك ويستبطئ موتك
فان ذهبت من هنا فالى قبر لم تعهده لم تفتد ولم تفرش للعمل
الصالح لضجيعك فاذا دخلته فان بقيت فيه وحيدا كالحجر وحيدا
خاو والعضاء معطلة مسودة ومصاحبة للنمل والدود
والعقارب وخنافس وان خرجت فالى محشر ارضه نار
وسقفه نار من الشمس والجوانب نار من المعاصي فان بقيت فكيف

كما كتب الوعد اي وقت
نقصاه من امثاله ناقص
دود النمل ويكون كالحيوانات
والحلوج يكون
صح

شيء وان ذهبت فالى اين فلو عرفت انك مصاب بهذه المصائب لالبست السواد
وفرشت الرماد وتركت الاهل والمال والاولاد قال علي عليه السلام انكم لو تعلمون
ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تلتدمون على
انفسكم وتبكون على اعمالكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرء منكم نفسه فاشتغلكم هذه المصيبة عن كل مصيبة ولو كان
في نفسك وولدك واخوانك واذا تمهدت المقدمات فاعلم ان خامس
اهل الكساء وسيد الشهداء ابا عبد الله الحسين عليه التحية والثناء قد امتثل
امتثل لله خطابا خوطب به في صحيفة مكتوبة له خاصة جاء به جبرئيل ع من الله
واودعه عند نبيه ثم سلمه النبي صلى الله عليه واله الى علي ع ثم علي ع الى
الحسن ع ثم سلمه الحسن المجتبى ع اليه عند وصيته فامتثل خطابا خاصا من
تكاليفه الخاصة حصل لمن توسل بوسائله الطاعة التكاليف الارشادية
وامتثال الخطابات التكليفية وتحمل مصيبة اعطي بها اجرا حصل لمن تمسك
به ارتفاع جميع المصيبات وتفرع على ذلك النجاة من العقاب والعقبات وخوطب
عنده امتثاله ذلك التكليف الخاص بخطاب ابدي تقع به عن المتوسل به التمكينية
والتعجيزية من الخطابات فهي وسائله يحصل امتثال الاوامر الطاعات والاجر
بالصلوة والصيام والصدقات والحج والعمرة والجهاد والرباط ويحصل
ثوابها ويحصل لك اعلى افرادها الذي يتصور وقوعه منك وزيادة على
ذلك انه قد يحصل لك اعلى افراد ما لا يتصور وقوعه منك مثل الصلوة
والحج والجهاد مع النبي ص وزيادة على ذلك انه قد يحصل لك بحسب

العدد والكم ما يستحيل وقوعه منك مثل ان تحج مائة حجة وفي الوسائل
الحسينية ما يحصل لك مائة الف حجة وقد يحصل لك في زيارة واحدة
له بكل قدم مائة الف حجة وزيادة على ذلك انه قد يحصل لك ما يستحيل
وقوعه في نفسه لا منك فانتشحط بالدم قتيلا لا يمكن الا دفعة
واحدة ومنها ما يكون الفجرة تتشحط ابدانهم في سبيل الله فيها
تقع المصيبات المتحققة منك الان وانت لا تشعر بها وتدفع
المبليات التي انت معرض لورودها وبها يحصل تسهيل العقبات
التي انت مشرف عليها وبها يحصل الامن من الاهوال والمخاوف على
جادتك التي انت الان ماش عليها وبها يحصل امتثال التكليفية والا
والارشادية من الخطابات وبحصل المحمودة من الصفات وتدفع
تاثيرات المهلكات من الصفات وبها يحصل المغفرة للعصيان
الحاصل بارتكاب المنهيات والفتح لما سد الشخص على نفسه من ابواب
الجنان وسد ما فتحه على نفسه من ابواب النيران واطفاء ما احاط
به الان من النيران وبها حصول الدرجات وبها ارتفاع الدرجات
وبها ارفع الدرجات ومنها ما لا يتصور من الدرجات ولتوضيح هذا
المطلب بعبارة هي عوده وتكريره توضيح تعيها اذن واعية فخص قلبك
واستمع المتعبد التنبيه فانك الان قد توجهت اليك من ربك خطابات
كثيرة انت في عهدتها الا فاقة الافاقة فلا بعد ايام حالة هي قيامة
صغرى عليك تتوجه بالنسبة اليك خطابات تجري عليك ما اصعبها

الحذر الحذر فلك بعد ذلك حالة وهي قيامة الكبرى تقوم عليها
تتوجه بالنسبة اليك خطابات ما اعظمها وافظعها واهولها
فبالحسين تحصيل امتثال خطابات تلك وبالحسين عليه السلام تسهيل جوابات
خطابات وبالحسين دفع ودفع الخطابات فهنا ثلث كيفيات
الكيفية الاولى تفصيل لتحصيل امتثال الخطابات وهي على اقسام
الاول الخطاب للعبادة قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وهذا خطاب ورد
على لسان مائة واربعة وعشرين الف نبي والاوصياء والصلحاء
والملائكة والحكماء والعرفاء واهل الملل فلاحظ نفسك هل عبدته
بعبادة يطابق لاحدى الملل السابقة او لهذه الملة التي تتبعها
الان ثم لاحظ زمانا له فهل عبدته ما طول عمرك او نصف عمرك
او بعض عمرك او سنة من عمرك او شهرا او يوما او ساعة ثم لاحظ
نفسك من اي عبادة انت فلست من عبادة المكرمين ولا من
عبادة المصطفين ولا من عبادة المخلصين ولا من عباده الذين
قال فيهم ان عبادي ليس لك عليهم من سلطان ولا من عباده
المؤمنين اذ لا صفة لك من صفاتهم ولا من عباده المتقين اذ لا
علامة فيك من التقوى ولا من عباده المسرفين الذين قال لهم لا
تقنطوا من رحمة الله فانه قال وانيبوا الى ربكم ولست من المنيبين
المخاطبين بلا تقنطوا ثم لاحظ عبادتك لله وليست عبادتك
عبادة الاخلاص

عبادة الاخلاص الخاص بل ولا كعبادة العبيد يكون خوفا من نار بل
ولا عبادة الاجراء يكون طمعا في جنة وليتنا اكتفينا بانا لم نعبده
بقسم من الاقسام ولكن عبدنا من دونه عدونا وعدوه ولسنا اكتفينا
بواحد بل عبدنا الهوى وعبدنا الدينار والدرهم وعبدنا ما لا يحصى كثرة
ولسنا اكتفينا بقسم من اقسام العبادة لها بل عبدناها بجميع ما يتصور من
اقسام عبادتها فاذا عرفت حالتك بالنسبة الى عبادة ربك فاعلم انه
يمكن ان ينالك بالحسين عليه السلام دخولك في جميع اقسام العباد وعبادتك
بجميع اقسام العبادات وعبادتك طول عمرك ويمكنك ان تنال بقدر يسير
العبودية بجميع انواعها واقسامها وبيان ذلك في مطالب الاول
اذا زرت الحسين ع حصل لك من مراتب عبادة المكرمين وهم الملائكة وذلك
لان علو مراتبهم انما هو بمراتب عباداتهم وقد يحصل لزائر الحسين سلام الله عليه
صلوة الملائكة وتسبيحهم وتقديسهم وطول عبادتهم الى يوم القيامة بل
وفوق ذلك بان يكون الملائكة ثوابا عنه في زيارة الحسين ع الى يوم القيامة
وسنذكر الروايات بعد ذلك انشاء الله وبهذا اظهر لك معنى بعض
الروايات ان من زار الحسين ع كان من عباد الله المكرمين الثاني اذا زرت الحسين
حصل لك من مراتب عباده المصطفين وهم الانبياء ع فانه من بعض خواصها
الكون مع النبي صلى الله عليه واله والاوصياء في درجاتهم والاكل معهم على موائدهم
ومصافحتهم معك ودعائهم لك والحديث معك والسلام عليك وسنذكر
تفصيل الروايات في ذلك الثالث خصوصيات الوسائل للحسين عليه السلام

يحصل لك من مراتب عباده الصالحين والمخلصين والمؤمنين والمتقين
والزاهدين والخائفين كما سيظهر تفصيلها من الروايات الخاصة
وكما يحصل بها لك من مراتب العباد كلهم يحصل لك ثواب العبادات
كلها من خطابات الصلوة والزكوة والحج والعمرة والجهاد والمرابطة
والوقوف والصدقات والآداب والمستحبات وثواب أعلى
درجات النيات وثواب عبادة العمر كله لا بل الدهر كله كما
يتبين ذلك عند ذكر التفصيلات الرابع من الوسائل الحسينية يحصل
لك خصوصية النداء للعباد المسرفين المنيبين المخاطبين بقوله
لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا فانه يحصل بالبكاء
عليه والنياحة له مغفرة الذنوب جميعا لا الذنوب الماضية فقط
بل قد يحصل مغفرة الذنوب المستقبلة لا ذنوبك جميعا بل قد
يحصل مغفرة جميع ذنوب والديك لا ذنوب والديك جميعا بل
قد يحصل مغفرة ذنوب من احببت جميعا وسيعلم ذلك عند ذكر
الروايات في التفاصيل الخامس الخطاب الثاني يا ايها الناس اتقوا ربكم
وهذا كالخطاب الأول خلاصة كلام كل نبي ومضمون كل كتاب وهو على
اقسام ويحصل بوسائل الحسين ع ثمرات جميع اقسامه واعلاها انه
يخاطب المتقون يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
ومثل ذلك يخاطب من زار الحسين ع عارفا كما سيجيء بيانه عند التفصيل

في العنوان

في العنوان الآتي الخطاب الثالث الانفاق في سبيل الله وانفقوا
في سبيل الله وقد يحصل بالحسين ع من ذلك جميع افراده من الاعطاء
والاطعام والسقي والزكوات والصدقات وكل معروف هو صدقة بل
يحصل منه ما يستحيل حصوله بغير ذلك فهو بعض خصوصياته وسائله مما
يكتب لك ثواب سقي عسكر الحسين ع يوم عاشورا وذلك فيمن سقى الماء
في عاشورا عند قبره فهل تحبون ان تسقوا عسكر العطشان الآن وإن
لم تكن عند قبره ولم يكن ليلة عاشورا فكل موضع يرى قبره وكربلا
كل مكان يرى فاذا تصورته واحرق قلبك على حاله صار قلبك
موقفه ومشهده ومدفنه فاسق عنده الماء من عينك فقد سقيته
وسقيت عسكره وعياله واطفاله الخطاب الرابع خطابات الجهاد
وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وهو قسمان اكبر واصغر والقتال
سعيد بينهما فالمقتول في الاول شهيد لكن المقتول في الثاني طريد فلا
انت مقتول في الاول ولا قاتل ولا انت قاتل في الثاني ولكن يمكن
ادراك ذلك بالحسين ع ومنه مطالب الاول اذا تمنيت ان تكون
شهيدا مع الحسين ع وقلت يا ليتني كنت معكم كان لك من الثواب
مثل من استشهد معه الثاني اذا احببت عمل الشهداء شاركتهم
كما في رواية جابر قال نشهد اشهد لقد شاركناكم فيما دخلتم عليه الثالث
اذا زرت الحسين ع في ليلة عاشورا وبت عنده حتى الصبح لقيت الله
ملطخا بالدم كمن قتل معه الرابع قد فاق ذلك على اصل الجهاد

بان الجهاد قد يحصل به الشهادة وقد لا يحصل وفي هذه الوسائل
يحصل ثواب الجهاد والشهادة والتشحط بالدم الخامس قد فاق على
ذلك بان التشحط بالدم في سبيل الله انما يتحقق لمن حصل له مرة
واحدة ومنها ما يحصل ذلك مرات عديدة الخطاب الخامس قد
تزودوا فان خير الزاد التقوى واحسن الزاد ما طاب وبلغ المنزل
وزيارة الحسين ع نعم الزاد لهذا السفر الطويل فانه نافع في كل
منزل وطيب وقد فاق على كل زاد فانه ليس زاداً لك وحدك
بل زاد لغيرك ايضاً فانه قد ياخذ بيد من احبته فيدخله الجنة
الخطاب السادس واقرضوا الله قرضاً حسناً والوسائل الحسين ع
قرض حسن وقرض حسن لرسول الله ص وقرض حسن لعلي بن ابي طالب
عليه السلام وقرض حسن للزهراء سلام الله عليها وقرض حسن للحسن ع
وقرض حسن للحسين ع ويضاعف الله لك في كل قرض لكل واحد
منهم اضعافاً كثيرة لا يعلم عددها الا الله الخطاب السابع
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقد دعانا رسول الله
صلى الله عليه وآله فيما يتعلق بالحسين ع الى اسباب لحصول الحيوة
الحقيقية من الجنة له والنصرة والبكاء والزيارة بالتفاصيل
السابقة واللاحقة الخطاب الثامن وقدموا لانفسكم وفيه
تعليم للنفس وتاخير لها ايضاً بالحق ويتحد حصول ثوابها لك
بعد موته

بعد موتك الخطاب التاسع وسارعوا الى مغفرة من ربكم واستبقوا
الخيرات ويحصل بالحسين ع اسرع المغفرة فان في بكائه يغفر الذنوب
بمجرد دوران الدمع في الحدقة وفي زيارته بمجرد النية والعزم الخطاب
العاشر خطابات الدعاء ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وينال بوسائل
ثمرات الدعاء لكل حاجة يدعو لها وينال به عليه السلام مع ذلك اذا
زورته دعاء رسول الله ص ودعاء علي وفاطمة والحسن والائمة صلوات
الله عليهم ودعاء الملائكة وفي الرواية الاخرى ان زائره لا يصيبه ملك
على شيء الا دعا له وانه عليه السلام بنفسه يسئل له الدعاء واذا زوّره
او بكى عليه من جده واباه وقد دعى الصادق ع في ايام حيوته وهو
ساجد باكٍ لمن قلب خده على قبر الحسين ع ولمن جرى دمعه عليه ولمن
صرخ عليه الخطاب الحادي عشر كونوا انصار الله والله احوج من ان يحتاج
الى نصرة فنصرة اوليائه ودينه نصرته وكلما كان المنصور من اوليائه
مستضعفاً مقهوراً مظلوماً كان تحقق نصرة الله فيه اظهر قال الصادق
عليه السلام بابي المستضعف الغريب بلا ناصر فزيارة هذا الغريب نصرة
له والبكاء نصرة له واقامة عزائه نصرة له وتمني نصرته نصرة بل
اول السجود على تربته والتسبيح بسبحة تربته نصرة له فان الفضيلة الحاصلة
منهما من احد الاعواض الخاصة التي اعطاه الله له كما سنذكرها في عنوانها
انشاء الله الخطاب الثاني عشر اجيبوا داعي الله وداعي الله هو النبي

الذي دعى الى الاسلام وتبلوه الحسين ع الذي دعى الى الايمان
واظهر الدعوة الى الايمان وابان الامر عن بطلان ما اعتقده الناس
من خلافة اهل العصيان وجميع وسائله اجابات لما دعى اليه كما يظهر
بالتامل فيها حتى اني اقول ان استشفاعه بشهر اجابة لدعوته فتامل
في ذلك لتفهم الخطاب الثالث عشر الخطاب بابتغاء الوسيلة
الى الله والحسين ع اعظم وسيلة بتعبيره فان وسائله عظيمة
كثيرة متيسرة سهلة الحصول فيها ما هو غاية المامول وفوق المامول
الخطاب الرابع عشر فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والحسين ع
السبيل الاعظم والصراط الاقوم وانهج السبل واوضح السبل
وايسر السبل واقرب السبل وهذه المذكورات انموذج وقانون
فقس عليها غيرها من الخطابات الالهية وجميع ما في القران من
قبيل ذلك من الخطابات بالتجارة المنجية والى الجنة وجميع ذلك
يظهر ثمرة امتثالها بهذه الكيفية فقس ما لم نذكره على ما ذكرنا
ولا تتوهم اغراقا ولا مبالغة الكيفية الثانية تصويرية
يسهل بالحسين ع جريان الخطابات التكوينية الجارية عليك عند
قيام القيمة الصغرى عليك اعني موتك وايامها اعني برزخك
فنقول ان من وسائله الاستعبار عليه وتغير الاحوال عند
تذكر ما صنع به بحيث لا يتهنا عليه طعام ولا شراب فمن خواص

فذلك

ذلك انه يحضره النبي والائمة عليهم السلام ويلقونه بشارة وتحية
يفرح بها فرحة تبقى في قلبه الى يوم القيمة فيسهل بها جميع ما يرد عليه
من خطابات الاحتضار والبرزخ الى غير ذلك من كيفيات
التسهيل التي نبينها في التفصيل الكيفية الثالثة كيفية رفع الخطابات
التهكمية والتعجيزية وخطابات الاخذ والجر والغل والسلك في
السلسلة وغير ذلك وينال بالوسائل الحسينية تبديلها بخطابات
الملاطفة والمرحمة او دفعها او رفعها وذلك ان النبي ص قد ضمن
ان يزور من زاره يوم القيمة فقال ضمنت على الله وحق على ان
ازور من زاره فاخذ بعضده فانجيه من اهوال القيمة وشدائدها
حتى اصيره في الجنة ومع هذه الكيفيات فلا يكتفي بذلك بل وزاد ح
على ذلك فهي الباقيات الصالحات والاعمال المقبولة الا اضافات الحسين ع
قد اطفت النيران وبه فتح باب عظيم الجنان وقد سمي بباب
الحسين ع به يحصل الدخول في كل باب فهو الباب والمفتاح لابواب
الجنان والمغلاق لطبقات النيران فهلموا الى الوسائل الحسينية
وابشروا فان فيها مع ما ذكرناه علاوة عجيبة وطارفة متيسرة
ونعمة عظيمة ومنة من الله جسيمة وذلك ان في تسبيبات
الحسينية خصوصية اخرى تفوق على جميع التسبيبات وتزيد
على جميع الاعمال الصالحة من جهات الاولى ان نهاية ثمرة

الأعمال الخلاص من النار ويحكى ثمره بهذه قد فاق عليها بانه
يحصل بها التخليص للغير من النار ايضاً الثانية نهاية ثمرتها
دخول الجنة وقد فاقت هذه بان فايدتها ادخال الغير الى
الجنة ايضاً الثالثة نهاية ثمرتها ان يفوز في الشرب من الكوثر ويكفي
فيصل الشخص شارباً منه وهذه قد فاقت بانه قد يحصل بها ان يكون
الشخص ساقياً الكوثر الى البقية نهاية ثمرة الاعمال الصالحة ان يوفى
اعماله في كتاب الحسنات فيوفى كتابه بمسنديه فرعها وقد فاقت
بانه قد يحصل بها ان يكتب في كتابك من اعمال افضل العابدين
بل اغنى من اعمال نبيه افضل المخلوقات الخامسة نهاية
ثمرتها ان لا يحال يوم القيمة بينك وبين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله
فتستشفع به الى الله وهذه قد يحصل منها ان النبي يشخص
عليك ويطلبك ويأخذ بعضدك وينجيك من اهوال
القيمة السادسة نهاية ثمرة الاعمال الجنة والحور العين و
في بعض يتعلق بالحسين ع بالبكاء عليه انه يجلس تحت العرش
في صحبته والحديث هكذا فيرسل الحور اليهم انا قد اشتقناكم
فيأبون الذهاب ويختارون حديثه على الجنة السابعة
نهاية ارتفاع الدرجات ان يرتفع درجة الشخص على
بعض المومنين والوسائل الحسينية قد فاقت على ذلك
بانه يكون مع افضل النبيين ص وامير المومنين عليه السلام

عوض وفي
قوله يجلس تحت العرش الى آخره
في بعض يتعلق بالحسين
وفي بعض الروايات
والتشوق عوض من
المضاف اليه
١٢

في درجاتهم

في درجاتهم ويأكل معهم على موائدهم الثامنة نهاية الاعمال
الصالحة حصول الرضوان من الله وهو اكبر واعظم من الجنان
وهذه قد فاقت بانه قد يحصل منها ان يكون من محدثي الله
فوق عرشه التاسعة نهاية ما يحصل لك في تجهيزك بعد
موتك ان يغسلك صالح جيرانك وان تكفن بخالص حلالك
ويصلي عليك من حسن ظاهره من العلماء او الصلحاء وفي
تسبيحات الحسين ع ما يوجب ان يصلي على جنازتك الروح الامين
مع الملائكة المقربين ويكفنونك باكفان الجنة ويحنطونك
بحنوط منها العاشرة نهاية الآثار والاعمال اللاحقة للشخص
والباقيات الصالحات التي لا ينقطع عمله منها ان يبقى مدة
مديدة بعد موته فيعمل النائب عنه من الناس او يهدى اليه من
اعمال الناس فيصل اليه عشر ثوابه لو كان صحيحاً او ينتفع احد بعلم
او بغرس او ماء او مسكن او قنطرة بعدك او يكون له ولد صالح
يستغفر وهذه لا يبقى بحسب العادات ازيد من مائة سنة او الف
سنة فان الزمان وحالاته متبدلة متغيرة ولكن في هذه الوسائل
ما يكون ثوابك بعد موتك الملائكة في العمل عنك نيابة او اهداء
الى يوم القيمة وكل ثوابهم يكتب لك ولا يتبدل بتبدل
اوضاع الزمان الحادية عشر نهاية الترقي لك ان تكون من
عباد الله الصالحين وفي الوسائل الحسينية ما يجعل الشخص

من ملائكة الله المقربين لا بل ان لم تتعجب اقول من الكروبيين وهم
سادات الملئكة المقربين كما دلت عليه الروايات المعتبرة وسيجي
تشخيص مصاديق هذه في عنوان التفاصيل بعون الملك الجليل
الثانية عشر نهاية الاعمال ثبوت اجر له يتصور وهو هكذا اجر
لا يتصور اذ لم يتبين لاحد فهو درجة ارفع الدرجات ولا
فوق ذلك فلنقف عندها في ذكر الاجمال ولنشرع في تفصيل
ذلك وحيث ان عمدة هذه الوسائل اثر القلب بالبكاء عليه و
توجه القلب اليه بالزيارة نذكرها في عنوانين بعد هذه ونجعل
لباقي الوسائل كلها عنوانا ثالثا فنقول بحول الله وقوته العنوان
السادس في خصوصياته المتعلقة بالخشوع لتذكره والرقة والبكاء
عليه واقامة الماتم والتباكي عليه وفيه مقدمة ومقاصد قال الله
تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق يعني بعد ما اتيكم العقل والتدبر وبعد ما شاهدتم
الايات في الانفس والافاق والسموات والارض وفي كل
ذرة وورقة وبعد ما اتيتم العبر والغير في الغافلين وبعد ما
تليت عليكم الايات وبعد ما لعزتم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير من بين ايديكم ومن خلفكم وتكاثرت عليكم الاصوات الناذرة
الواعظة لكم وبعد ما مر عليكم دهر في الاسلام وادعائكم اياه و
وانتحالكم له الم يأن ان تخشع قلوبكم لذكر الله فاذا ذكر هو فتكونوا
من المؤمنين

من المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فيكفيكم بذلك من المعاصي
الم يأن للذين امنوا وعرفوا عظمة ربهم ان تخشع قلوبهم لذكر الله
اذا قاموا بين يديه وخاطبوه فيكونوا من المؤمنين الذين هم في
صلوتهم خاشعون فقد انقضى العمر ولم تصل ركعتين خشوعا بل فصل
لو تأتي صلوة واحدة فلعلها تكون صلوة وداع الم يأن للذين امنوا
وعرفوا ان لا نافع الا الله ولا ملجأ الا هو ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فلا يكون لهم فكر ولا ذكر الا الله فيكونون من الذين لا يرون شيئا
الا ويرون الله معه او قبله الم يأن للذين امنوا اذا فنيت اعمارهم
في البعد عن الله ولم يذكروه يوما ولا ساعة ذكرا نافعا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله انا واحدا تعلته خوف واضطراب فلعله يكون
توبة الى ربهم ورجوعا اليه بعد انقطاعهم عنه فيكون لهم وصل
بعد الاعراض والقطع ولا يموتون حين هم عن ربهم محجوبون الم يأن
للذين امنوا بالله ورزقهم الله معرفة اوليائه ان تخشع قلوبهم
لذكر الحسين عليه السلام فيبكون عليه فانه من خشوع القلب لذكر الله
كما ان من والاه فقد والى الله ومن عاداه فقد عادى الله ومن
احبه فقد احب الله ومن اعتصم به فقد اعتصم بالله ومن زاره
فقد زار الله ومن خشع قلبه لذكره فقد خشع قلبه لذكر الله
الم يأن ذلك خصوصا اذا دخل المحرم وهل عاشورا اما تقع

الناس ذكو به قد خفقت منها القلوب بالبكاء فيا ايها الذين
امنوا هذا اوان خشوع القلب لذكر الحسين ع الراجع الى ذكر الله
فاذكروا الله ذكراً كثيراً بذكر الحسين ع ذكراً راجعاً الى ذكر الله وتخشع
قلوبكم ببكائكم على الحسين ع واما مر غرابة بما يرجع الى خشوع القلب
لذكر الله والمراد بقولي الراجع الى ذكر الله ان خشوع القلب لذكر
الحسين ع له اقسام منها ما يرجع الى ذكر الله ويكون لله والفرد
الكامل منه لمن خلص ايمانه ان يكون خشوع قلبه للحسين عليه السلم
من القسم الراجع الى خشوع القلب لذكر الله نظير اصل ذكر الله
والتسبيح بحمده والخضوع له فان كل مخلوق يسبح بحمده ويخضع
له ويسجد له سجوداً تكوينياً ولكن الفضيلة التكليفية الجامع
للشرائط وكذلك خشوع القلب له ع ومسئلة بطلان الصلوة
بالبكاء على الحسين ع وحكمه يتوقف على تشخيص هذه الاقسام
فكل بكاء على الحسين ع يكون من خشوع القلب لذكر الله لا
يبطل الصلوة وما كان لمحض الرقة البشرية ففيه اشكال
فتامل ولنفصل الكلام في بيان هذا المطلب الشريف ببيان
اقسام خشوع القلب للحسين ع وبيان ما يتعلق بالرثاء له
في ضمن مقاصد بعون الملك الوهاب المقصد الاول
في اقسام الخشوع والبكاء من حيث المنشأ المقصد
الثاني في اقسامه من حيث السبب الواقع في الخارج الباعث

للتذكر

للتذكر والرقة المقصد الثالث في اقسام الرقة عليه من حيث الكيفية
المقصد الرابع في المجالس المنعقدة لرثاء الحسين ع قبل شهادته
وحين شهادته وبعد شهادته المقصد الخامس في بيان بعض
دمائه وذنوبه المقصد السادس في خواص مجالس البكاء المقصد السابع
في خواص البكاء من حيث الصفات المقصد الثامن في فضائل البكاء
وتاثيره وثوابه المقصد التاسع في خواص البكاء من الاجر والثواب
المقصد العاشر في خواص العين الباكية المقصد الحادي عشر في خواص
الدمع المقصد الثاني عشر في خاتمة المقاصد المقصد الاول
في المنشاء الباطني للبكاء وسبب حصوله اعلم ان منشأ البكاء
قد يكون سبباً ملحوظاً للباكي وقد يكون غير ملحوظ فهو نوعان
النوع الاول ما كان بلحاظ سبب واقسام البكاء بالسبب الملحوظ انواع
الاول لعلقة مع صاحب العزاء وسببيتها واعظم العلاقات الوالدية
ولذا قرن الله حق الوالدين بالتوحيد فقال تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً وسبب هذا انهما علة الايجاد الصوري
لك فاذا كان حق علة الايجاد الصوري بهذه المرتبة فعلة الايجاد الصوري
والمعنوي احق بهذا الحق فالوالد الحقيقي النبي والوصي سلام الله عليهما
وقضى ربك بالاحسان اليهما ولا ريب ان اقامة العزاء والبكاء
على الحسين ع احسان الى النبي والوصي والزهراء صلوات الله عليهم
بل في بعض الروايات في تفسير قوله تعالى وبالوالدين احساناً ان الوالدين

الحسن والحسين ع فالبكاء عليه احسان الى الوالد ابتداء والوجه
في ان البكاء احسان ان الاحسان ايصال النفع وعمدة النفع
الاعزاز والاكرام والبكاء اعزاز للاموات والمقتولين ولذا
سئل ابو ابراهيم ع دبرا انه بتكبيره بعد موته ولما سمع النبي ص نساء
الانصار يندبن على حمزة فسمع ذلك النبي ص فدعا لهن
نكتة حمزة ع سيد الشهداء تحققت له اجزاء تجهيز الموتى
من الكفن والصلوة والدفن والتشييع وغير ذلك الا النوح
فعظم ذلك على رسول الله ص ولكن الحسين ع سيد الشهداء
لم يكن له شيء من ذلك الا النوادب فاخذت في الندبة وبادت
اختها في الندبة رسول الله تشبه الندبة لكن قد منعوهن
من الندبة بل ومن البكاء بل ومن جريان الدمع فهلم نبكي عليه
بكاء قرابة حقيقية ان كنا من الموالين له فمن لا يبكي كذلك فهو
عاق فالمع الرحم الثاني الرقة لعلقة الالتحام الذي هو من
اعظم القرابة نظير العضو من الانسان اذا عرضه مرض ووجع فكان
الموجع في الكل ومن هذه الجهة بكاء حور العين ولطمهن على الحسين عليه السلام
في الجنان الذي هو دار السرور وذلك ان المخلوقات حيث كان لكل
منها فقد خلقت الحور العين من نور الحسين ع فهي طينته ومع ذلك
كيف يمكن ان يكون واقعا على الارض تحت سنابك الخيل وراسه
على الرمح وبدنه على الارض وفؤاده مثقوب وكبده مقروحة وقلبه
محترقة وتبقى الحور في المقصورة بانعم بال واحسن حال ومن جملة اقسام

بكاء

قيل احد قال
واما حمزة فلا بواكي
له فامر الانصار
نساءهم ان يبكين
صح

بكاء الشيعة عليه بهذا القسم ايضا وذلك في رواية عن الصادق ع
قال شيعتنا منا وقد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا
رضوا بنا ائمة ورضونا بهم شيعة يصيبهم مصابنا وتبكيهم او
صابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن ايضا نتالم بتالمهم
ونطلع على احوالهم فهو معنا لا يفارقونا ونحن لا نفارقهم ثم
قال اللهم ان شيعتنا منا فمن ذكر مصابنا وبكى لاجلنا استحى الله
ان يعذبه بالنار وفي حديث الاربعمائة عن امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى اختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا و
يفرحون بفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون انفسهم واموالهم
فينا اولئك منا والينا فدلت هذه الرواية على مخلصي الشيعة اختارهم
الله كما اختار الشهداء قبل شهادتهم ولذلك علامات كما استدل
صلى الله عليه والدرة المحبة الخاصة للطفل الذي راه يلعب مع الحسين ع
انه يكون من انصاره في وقعة كربلا فلاحظ علامة الشيعة في نفسك
فهلموا فبكي عليه لذلك لا علاقة له معه وهو مقطوع عنه فهلموا
نتالم له ثم هو يتالم لنا المنا ايضا فيصلنا ايام تالمنا في عواقب احوالنا
الثالث الرقة على المصيبة لكون المصاب صاحب حق عليك
والحقوق كثيرة منها حق الايجاد وهو حق الوالدين والاجداد والحسين ع
له علينا هذا الحق فان وجودنا واباءنا ببركة وجوده ومنها حق
الاسلام والايمان وهو ثابت لكل مسلم على كل مسلم من جهة الكلام

المشاركة في الاسلام فكيف يكون حق من صار سببا لهدايتنا الى
الايمان فان الحسين عليه السلام قد فدى نفسه لهذا الدين ووجه ذلك
انه لو لم يتحمل لهذه المصائب لم يظهر دين للشيعة وذلك انه لما
استولت بنو امية لعنهم الله على البلاد واظهروا الفساد وسعوا
في اخفاء الحق حتى شبهوا الامر على الناس بحيث جعلوا سب علي عليه السلام
من اجزاء الصلوة وادخلوا في اذهان الناس ان بني امية ائمة
الاسلام ورسخ ذلك في عقايد الناس من زمن طفوليتهم حيث
انهم القوا ذلك الى المعلمين للاطفال في مكاتبهم ومدارسهم
فاعتقد الناس حقيقة ان هؤلاء ائمة الدين وان مخالفهم على
ضلالة ولما قتل الحسين ع بهذه الكيفية الخاصة وسبي عياله
بهذه الطريقة تنبه الناس والتفتوا الى ان هؤلاء لو كانوا ائمة
حق ما فعلوا ذلك وراوا ان فعلهم كذلك لا يطابق دينا ولا
مذهبا ولا عدلا بل ولا يطابق جور الجائرين فعدلوا عن الاعتقاد
بهم وتبرؤا عنهم وعدل من هداه الله الى الحق وظهر التشيع
عند ذلك واما السنة فعدلوا عن اعتقاد خلافتهم وعلموا
انهم حكام جور وجوزوا لعنهم ففي الحقيقة لا هداية الا الى الذين
صادق الحسين ع ومنها حق الزاد والملح فان به حيوة كل
شيء وبه نزول الغيث ونبت النبات فجميع طعامك وشرابك
انما هو ببركته ومنها حق الاصحاب او ليس حيوتنا الحقيقية ببركة

الحسين ع

الحسين ع اليست اعمالنا كلها بهدايته ايانا الى سبب القبول ومنها
حق الاسلام وسلامتنا الحقيقية حقوة من الحسين ع ومنها حق
الزوار فهل احد يود شيعته مثل الحسين ع وهو الى يمين العرش ينظر الى
زواره والباكين عليه ومنها حق التعب ولو ان احدا اصابه في تلك
صلح او جرح يسير لكنت تجلدا نامة ابدا وتكون بصدد التدارك في
معرفة تدارك تعبه افلا تكون بصدد حق تعب الحسين ع وما اصابه
وما ادري بانه شيء تدارك تعبه لنا وليت شعري ما التدارك له
فهذه الفقرات تكون تلافيا له فهلموا نبكي عليه بكاء ولاداء
حقوقه فمن لا يبكيه كذلك لا حقوق له ولا وفاء الى ابع الانه
على المصاب لانه كبير وجليل فان المصاب الكبير خصوصا اذا حل
معه بانيا في جلالته خصوصية توجب بعث القلوب عليه ولو كان
اجنبيا بل ولو كان كافرا بل ولو كان عدوا وبذلك جرت سيرة
الملوك مع اعدائهم ايضا كما في قصة ذي القرنين مع دارا بن دارا
وقد جرى حكم الشارع ايضا على ذلك اذا رحم النبي ص توبة لعدي
بن حاتم حين كفره ليجلس عليه وقال اكرموا عزيز قوم ذل ومن هذا
لم يسلب علي عليه السلام ثياب عمرو بن عبدود لما قتله بل ولا
درعه مع انه لم يكن له نظير فقيل له في ذلك فقال عليه السلام
انه كبير في قومه وما احب هتك حرمته في تقايس عاريا وكذلك قد جعل

الشارع لبنات ملوك الكفار اذا اسرن واسترقهن حكما اخر من الاحرار
وانهن يحجبن ولا يعرضن على البيع في الاسواق فهلموا ابكي عليه بكاء
العبد لسيده وبكاء له لانه جليل وكبير هتك ستره وسلب ثوبه
وديرهم به الى اسارى من بلد الى بلد طمعوا فيهن كالجوارى فمن لا
يبكيه كذلك لا يعرف قدر احد ولا حرمته له القسم الخامس الرقة
على من كان ذا صفات حميدة فان حسن الصفات وحمودها توجب
الرقة على ذي الصفات وان لم تعرفه بل وقد ورد الشرع باحترامه ولو
كان كافرا كما اوحى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامري فانه سخي وكذا
بعض اسراء الكفار قول جبرئيل م من الله بالنهي عن قتله فانه يطعم
الطعام فمصاب صاحب صفات الحسنة يؤثر في القلب خصوصا مصائب
تقابل الصفات فاذا رايت من كان يحب الالوف قد احتاج الى القمة
خبز يسئل الهارف قلبك عليه بالخصوص ومن كان ذا حياء اذا
رايته حيانا في ملا الناس كانت لحرقة القلب عليه خصوصية وهكذا
فاذا لاحظت صفات سيد الشهداء ع وخصوصياتها ونظرت
الى التطابق وبين خصوصيات مصائبه كان ذلك موجبا للرقة خاصة
عليه وبكاء مخصوص عليه فهلموا ابكي عليه بكاء على صفاته الحميدة
فاستمع لمصائب خاصة في مقابلة صفات خاصة الاولى ان الله قد
ذكره الله تعالى قبل خلق السموات والارض وهلل الله فتعلمت الملائكة منه
التهليل وسبح الله وحمده فتعلمت الملائكة منه التسبيح والتحميد

ثم ذكره

ثم ذكر الله في عالم النور والاشباح والظلال ثم في بطن امه كانت تسمع
منه التسبيح والتهليل ثم حين ولادته ثم ايام صغره وصباه وكبره ثم
حين شهادته ثم حين كون راسه على الرمح كان يقرأ القرآن افيحق له
ان يقرع بالخيزران من يد مثل يزيد وابن زياد مع انهما يضحكان
في تلك الحالة ويشتمان به بمحضر اهله النائحة ورأى عليه السلام
اعرابيا لا يحسن الوضوء فقعد مع اخيه الحسن ع يتوضأ واخوه يتوضأ
بحضرته فقال عليه السلام اينا يحسن الوضوء فقال كلاكما تحسنانه بوجه
لكما الفداء ولكن انا لا احسنه فهو عليه السلام قد تحرج ان يقول للجاهل انت
جاهل لئلا يكسر قلبه مع انه جاهل حقيقة فكيف حاله وهو حين خوطب
بخطابات لا تليق الا باعداء الله فقال له قائل تعجلت بالنار لا دنيا في
وقال له حصين لعنه الله حين اراد الصلوة انها لا تقبل منك الثاني انه
اعطاه رجل رقعة فقال هو حاجتك مقضية فقيل له اما قرأتها قال
يسئلني الله عن ذل مقامه بين يدي حتى اقرء رقعته يعني انه حين
يقف بين الخوف والرجاء الى ان اقرء الرقعة يصيبه ذل بين يدي
ولا احب ذلك فكيف كان حاله عليه السلام حين وقف بين يدي
اهل الكوفة يسئلهم امورا يعلم انهم لا يفعلونها فرضى منهم بان
ينصتون لكلامه حين يقول وكانوا يضجون فقال ويلكم الا
تسمعون الا تنصتون الى ان بعث حضر عليه السلام عند اسامة بن
زيد حال احتضاره فناداه وقال يا عماه فقال له يا ابن اخي واغماه

وما غمك قال علي دين ستون الف درهم قال عليه السلام علي قضاؤه
قال احب ان تقضي ما ناحق فقضها في مجلسه افيحق لمثل هذا الرحيم
الرؤف ان يتأوه ويتلهف ويلتمس ويستدعي في حال احتضاره
لأمور عظيمة هينة يسيرة ولا يقضى له منها حتى طلبه قطرة من
الماء وا اسفاه عليك يا مولاي الخامسة وقف اعرابي عليه وهو
يصلي فقال لم يخب الان من رجاك ومن حرك من دون
بابك الحلقة فدخل الدار وشد اربعة الاف دينار في ردائه
ودفعها اليه من وراء الباب حياء منه وقال خذها فاني اليك
معتذر واعلم باني عليك ذو شفقة لو كان في سيرنا الغداة عصا
امست سمانا عليك مندفقة لكن ريب الزمان ذو غير والكف
مني قليلة النفقة فبكى الاعرابي فقال له استقللت العطاء قال لا
ولكن كيف ياكل التراب جودك فبكاء الاعرابي كان على دفن يده في
التراب ولكن نحن نبكي على ان كان حياؤه بمرتبة يخجل من الله ان يسئله
بلا اضطرار الى السؤال عند عطائه مبلغا كثيرا كيف حاله اذا
سئله احد اضطرارا شيئا ولم يعطه لعدم تمكنه فكيف كان حاله
حين سئله بنته الصغيرة شربة ماء وسئلته زوجته لولده الرضيع
قطرة ماء واعظم من ذلك انه سئله ابن اخيه حضورا على جسده حالة
وقوعه فجاء ولم يدركه فلذا قال يعز على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
او يجيبك فلا ينفعك السادسة وجدته يوم الطف في
ظهره اثر فسئلوا عن السجاد عليه السلام سببه فقال كما كان ينقل

على ظهره

على ظهره من الطعام في الليالي للارامل والايتام والفقراء والمساكين
فهل يحق له لمن يستسقي لطفل رضيع اخذه بعد رفعه على يده
قطرة من الماء ولا يمكن لنا ابعد حربوما ان مر على مساكين وقد اخرجوا
كسرات من الخبز لياكلون فدعوه الى طعامهم فثنى وركه وجلس ياكل
معهم وهو يقول ان الله لا يحب المستكبرين ثم قال اجبتكم فاجيبوني
فقالوا نعم فاتوا منزله فقال للجارية اخرجي ما كنت تدخرين فجاءت
باطيب الطعام فجلس ياكل معهم ليطيب قلوبهم وقد سعى كثيرا
في ان يطيب قلوب نساء واطفال عطاشا بشربة من ماء فلم يمكنه
من ذلك القسم السادس البكاء للتبعية فانه قد يتحقق البكاء
تبعا للباكين مع قطع النظر عن المبكى عليه فابك تبعا للنبي ص فلكم
فيه اسوة حسنة لا بل تبعا للانبياء والاوصياء لا بل تبعا للسموات
والارضين او الوحوش او الطيور او الحيتان او النار او ما يرى وما لا
يرى او الجن او الملائكة او ابك تبعا للاشجار او تبعا للاحجار فان
قلبك هو اقسى من الحجر او تبعا للحديد فان في قصة مسمار سفينة نوح
عليه السلام انه بكى دما فابك دمعا تبعا له القسم السابع الرحم للجنبة
فانها توجب الرقة مع قطع النظر عن كل صفة وحق وعلاقة مثلا اذا سمعت
ان رجلا بلا تقصير اخذ الى الدهر وهو معه اولاد شباب ورضع ونساء
واخوان واخوات واصحاب فجرى عليه كما جرى لاحترق قلبك بل
ولو سمعت ان رجلا مقصرا او محللا للحرام او محرما للحلال او عدوا لك

او كافرا بالله صنع به كذلك لو حمته ولقد كان يقول هل تطالبوني بقتيل
قتلته او بمال استملكته او شيء بعد بدلتها اقول فداك نفسي لو كنت
كذلك لما كنت مستحقا لما وقع عليك فليت هناك جناية هذه
عقوبته فهلموا ابكوا عليه ببكاء توجع عليه فمن لا يبكيه كذلك لا مروة
له القسم الثاني البكاء لكل هذه الصفات فاجمعها في الحسين ع
والدك حقيقة وانت ملتحم به وهو كبير في السموات والارض صاحب
كل الحقوق عليك صاحب الصفات الحميدة بكى عليه جميع الخلق وهو في
البشر ولا ذنب له ولا جرم وقد وقع عليه ذلك فابكوا عليها الجميع
ذلك فمن لا يبكيه كذلك فهو عاق شاق بلا وفاء وبلا حقوق
ولا يعرف فضلا ولا مروة له وهو خارج من الحقيقة الانسانية
النوع الثاني البكاء من غير سبب ملحوظ وهو انواع الاول كل
خضوع وخشوع وانكسار وهم وغم يعرض للناس فان مرجع الكل
الى الحسين ع ولهذا المطلب مقدمات ليس هنا محل بيانها الثاني
الرقة عليه بالفطرة التي فطر الناس عليها من غير اختيار مع الالتفات
الى انه رقة عليهم ويكون ذلك في احبائهم وفي اعدائهم مع
الغفلة عن بغضهم فيغلب جانب الرقة بحيث يوجب الغفلة
عن البغض وذلك كبكاء مى بل حتى وابن هند ويجلو معوية على
على عليه وهذا القسم لا يحتاج فيه ان نقول هلموا ابكوا على
شيء بل نقول اقطع النظر عن كل شيء فافرض انك لا تعرف الحسين ع

ولا قرابة

ولا قرابة ولا حقوق ولا صفات ولا جلالة وافرضوا انه لا ثواب
للبكاء عليه ولا اجر ولا تعتبر لاحد فلاحظ هل تجري الدمع بلا
اختيار ام لا الثالث فطرة توجب الرقة بلا اختيار مع الالتفات ذلك
الى جهة البغض ومنع النفس عن الرقة وتشجيعها على التصبر ومع
يغلب البكاء كبكاء ابن سعد وبكاء اخنس بن زيد وبكاء
خولي وبكاء السالب لحلي فاطمة بنت الحسين ع وبكاء العسكر كلهم
فقد عرضت حالات ابكتهم مع منع انفسهم عن البكاء والتفاتهم
الى جهة بغضهم وعدم رغبتهم في البكاء ومنافاته لما هم فيه و
بصدده ولكنه غلب على كل حال لانهم حتى على شقاوتهم وخبث
طينتهم وفيهم لو لا دال الزنا والكفر والنفاق والشقاق فاذا اردت
ان تعرف هذه الحالة المبكية لمن كان يعلو على الدمع الشقاوة على
عداوته ومنع نفسه عن البكاء فاستمع ثم امنع نفسك عن البكاء
تجد انه يغلب عليك بلا اختيار منك فلنذكر الان بعضها
ولا نقول هلموا ابكوا بل نقول امنعوا انفسكم عن البكاء واضبطوها
وتجلدوا واصبروا فانظر هل تقدر على ذلك فمنها حالة كان
واقفا في الميدان وفي بدنه الف وخمسمائة جراحة والراس مشقوق
والقلب مقسوم ظاهرا من السهم وباطنا من ملاحظة العيال تحترق
ظاهرا من العطش وباطنا من الفراق وفي هذه الحالة ضرب بالسيف
على مذبحه وهو يستسقي ماء فامنع نفسك عن البكاء فقد بكى

ابن سعد على هذه الحالة تسيل الدموع على الخدين ومنها حالة
ادخل النساء والعيال والرؤوس على يزيد فوضعت الرؤوس ووقفت
البنات والنساء مربوطات بحبل تحت هيئة شنيعة فنظرت الى قد
على يزيد لعنه الله وقال فتح الله ابن حجابه المقصد الثاني في البواعث
الخارجية للوجيبة للبكاء مما يختص به وهي عشرة الاول رؤيته
شبحه وظلته في عالم الاشباح والظلال بل بدنه في عالم القدس كما
اتفق ذلك لادم عليه السلام حين شاهد الله في عالم الذر وقتل الله
لد قضية كربلا وبكى من ذلك ولما راى ابراهيم ع ملكوت السموات
والارض راى الاشباح الخمسة تحت العرش فابكاه رؤيته الخامس
الثاني سماع اسمه كما قال ع ما ذكرت عند كل مؤمن ومؤمنة الا بكى
واغتم لمصابه فهو سبب بكاء لكل مؤمن الثالث التنطق باسمه
كما قال ادم وزكريا عليهما السلام في ذكر الحسين ع تسيل عبرتي وينكسر قلبي
الرابع النظر اليه وقد تحقق ذلك بالنسبة الى جده اول ما راه عند
ولادته وبعده كلما كان يراه يبكي بمجرد النظر اليه وقد قال ابوه عليه السلام
ايضا حين نظر اليه وبكى يا عبرة كل مؤمن قال انا يا ابتاه قال نعم يا بني فهل
نظرتم اليه فان لم تنظروا اليه فهو ينظر اليكم ففي الصحيح ان الحسين ع على
يمين العرش ينظر الى مصرعه والى زواره وانه لينظر الى من يبكي عليه
ولا عزوان وان لا يحجب نظره البعد والجدران فالذي الخامس
النظر الى مدفنه كما قال الصادق ع الحسين ع غريب بارض غربة
يبكيه من زاره ويحزن له من لم يزره ويحترق له من لم يشهده

ويجد

ويجد من نظر الى قبره انه عند رجليه في ارض فلاة ولا حميم قربه ولا قريب
قربه فهل يرون مدفنه قال العارف وكل بلدة بها قبره وكربلا كل مكان قبره
السادس لمس بدنه وتقبيله فانه مبك ولقد تحقق ذلك بالنسبة الى
جده ص في مواضع خاصة فقد كان يقبل نحره فيبكي ويقبل فوق قلبه فيبكي
وجبهته فيبكي ويقبل اسنانه فيبكي ويقبل كل بدنه فيبكي فيقول يا ابت
لم تبكي قال اقبل موضع السيوف منك وابكي ولو سئل عليه السلام
عن بكائه عند تقبيل ثناياه لقال اقبل موضع نكت الخيزران واقبل
ما يتبسم ضاحكا عنده وتبه ابن زياد وابكي لضحكه ولو سئل لم تقبل
فوق قلبه لقال موضع السهم المثلث ولكن اخته زينب قد شاءت
في وقت تقبيل المواضع التي كان يقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم تمكن لان الاعضاء مجرحة خصوصا لو تحقق الرض بالخيول بل
ولو لم يتحقق فقد رض بالسهام والسيوف والرماح وتقطع كما قال
عليه السلام كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات ولذا قيل على لسانها
بالفارسية خاك عالم بسر كرانم بريشان جاي يك بوسه من
در همه اعضاي تو نيست نعم قد قبلت موضعا واحدا من بدنه
لم يقبله الرسول ص فانها قبلت النحر المنحور والودج المقطوع باطن
ما قبل النبي ص ظاهره ولذلك نادت حين وضعت وجهها على نحره
واخبرته بان هذا حسين محزوز الراس من القفا وما ادري من اين علمت
بذلك فيه وجوه الاول ان يكون قد شاهدت ذلك حين

حين ذبحه لكنه خلاف ما يظهر من الروايات انه عليه السلام امرها
بالرجوع الى الخيام الثاني ان يكون قد سمعت ذلك من الناس الذين
حضروا وتقلوه او نادوا بذلك فسمعته وهو بعيد ايضا الثالث ان
يكون قد استنبطت ذلك حين رات الجسد الشريف فانها رأته
مطروحا بكيفية علمت ان نحر الراس من القفاء وذلك انها رأته
مكبوبا على وجهه ففعلت من ذلك وعظمت مصيبتها بذلك وبالعراء
اعظم من اصل القتل فلهذا نادت جدها بحرقة تعرابه وبانه نحر ذلك النحر
من القفاء السابع الانتساب اليه فانه مورث للحزن والبكاء
حتى ان المسمار الذي كان باسمه في المسامير الخمسة التي كانت باسم
الخمسة كان له ثابتة بكاء وذلك انه لما اتى جبرئيل ع بمسامير السفينة
كل على اسم نبي فاتى بخمسة مسامير لمقدم السفينة فاخذ نوح عليه السلام
فانار واشرق وقال هذا على اسم خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه واله
وهكذا تحقق بالنسبة الى الثلثة الاخر التي كانت باسم علي وفاطمة
والحسن فلما اخذ الخامس سبعه ظهر منه الدم وتلطخت يده بذلك
الدم فقال جبرئيل هذا على اسم الحسين ع فاذا كان حديدا جسدا
تدمى فلم لا تدمى القلوب اذا كانت حسينيا ثم من العجب ان
اسباب الفرح والسرور بالنسبة اليه اسباب البكاء نحو بشيره
الخاصة به في الجنان باكية وعيده ولبسه الجديد عنه مبكية
لجده ع ولعبه مبك وفخره في الحرب مبك لابيه واكله طعاما

طيبا مبكي

طيبا مبك بل الحمل به مبك وولادته مبكية والتهنئة به مبكية
كما ورد ببعض الروايات الثامن دخول شهر شهادته اعني المحرم
فانه يورث الكربة واختناق العبرة في قلوب من والاه اما ترى
الناس في شهره فغص شربه الماء على من دعي التاسع ورود
ارض مدفنه فانه باعث على الحزن والبكاء وقد تحقق ذلك
بالنسبة الى كل نبي ورد تلك الارض وقد ورد ما من نبي الا وقد
زار كربلا وقال فيك يدفن القمر الازهر وكل منهم كان اذا ورد
اغتم وضاق صدره واصابه الغم واصابته بلية فسئل جبرئيل عن ذلك
واوحى اليه ان هذا كربلا وان الحسين ع تقتل فيها وقد تحقق ذلك
ايضا بالنسبة الى اهل بيته لما وردوا كربلا ونزلوا قالت ام كلثوم
يا اخي هذه بادية مهولة فقال عليه السلام اني نمت في هذه الارض فاستيقظ
باكيا وقال رايت ولدي الحسين ع في بحر من الدم يضطرب ثم قال يا
اباعبدالله كيف يكون اذا وقعت الواقعة ههنا العاشر سماع اسم
اسم ارض مدفنه وقد تحقق ذلك بالنسبة اليه ع فانه لما ورد ارض
كربلا وسئل عن اسم الارض فاخبروه باسمائها عديدة ثم قالوا انها تسمى
كربلا فاغرورقت عيناه بالدموع وقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب
والبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا وسفك دمائنا و
مذبح اطفالنا فيها يراق دمي فيها توى حومي حسرات عليهن ثوب

عصفت الاء غصنا
اذا نسيم وروده يغ
طفلت بكل نسيم
وطما باز العصر الى نص
الحلق فلا يسيح ٢٢

الذلة سربال منها تقتل ابطالي وتذبح اطفالي وتستعبد الاحراد
اذ قال حطوا الرحال بها يا قوم وانصرفوا عن خالي عنها قطرة وحال
الحادي عشر شرب الماء البارد وقد كان هذا من المبكيات دائماً
للصادق عليه السلام كما عن داود الرقي قال كنت عند الصادق ع فشرب
ماء كما واغرورقت عيناه بالدمع فقال ما انغص ذكر الحسين ع للعيش
اني ما شربت ماء بارداً الا ذكرت الحسين ع الى اخر الحديث وقد نقل
عن الحسين ع شيعتي ما ان شربتم عذب ماء فاذكروني الثاني
عشر شم تربته وقد ابكى ذلك جده ص حين دخل عليه علي ع
فراى عينيه تفيضان فقال دخلت على رسول الله ص وعيناه
تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان
اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل ع فاخبرني ان الحسين يقتل
بشاطئ الفرات فقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده
فاخذ قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض
كربلا وكذلك الرضا عليه السلام كما عن ابي بكار قال زرت كربلا واخذت من
عند الراس طيناً احمر فدخلت على الرضا عليه السلام فعرضتها عليه فاخذها
في كفه ثم شمها ثم بكى حتى جرت دموعه ثم قال هذه تربة جدي الثالث
عشر سماع مصيبة شهيد او غريب او مظلوم فانه يذكر الحسين ع وقد قال ع
او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني الرابع عشر مصيبة عند سماعها

او تصويرها

عب
ما انغص
من فعل التنغيص ونغص
العيش كدره وتنغص
العيش كدره
مجمع

او تصويرها والتفكر فيها ولتاثير هذه كيفيات عديدة وتختلف باختلاف
السامعين وتفصيلها في الفصل الاتي ان شاء الله تعالى المقصد الثالث
في كيفيات الحزن والجزع والبكاء عليه وهي اقسام الاول انقباض القلب
بالهم والغم وهو اول المراتب وثمرته انه يجعل النفس تسبيحاً كما ورد
نفس المهموم لظلمنا تسبيح الثاني وجع القلب في الحديث ان الموجع
قلبه لنا ليفرح عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا
الحوض الثالث دمعة الدمع في الحدقة بلا خروج وهذه هي التي توجب
الحفظ من الله كما في الكافي وابنه عن الصادق عليه السلام في الباكي انه يحرمه الله قبل
ان يخرج الدمعة من عينه الرابع خروجه من العين مع اتصاله ولو
بقدر جناح بعوضة وهذا هو الذي ورد فيه انه يوجب غفران
الذنوب ولو كانت كزبد البحر الخامس تقاطر الدمع من العين وهذا
هو الذي يظهر فيه خاصية بينها عليه السلام بقوله فاذا خرجت الدمعة من
عينه فلو ان قطرة منها سقطت في جهنم لاطفئت حرها السادس
سيلانه على الوجه والصدر واللحية وهذا هو بكاء الصادق عليه السلام
حين سماع الرثا وقال بعده لقد بكت الملائكة كما بكينا او اكثر ولقد
اوجب الله له الجنة باسرها السابع الصراخ والنحيب والشهقة وازهاق
النفس لذلك فالاول قد دعى الصادق ع لمن عمل ذلك وقال في دعائه
اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا والثاني شان الزهراء عليها السلام

كل يوم فانها تشهق كل يوم شهقة على ولدها حتى يسكتها ابوها
والثالث قال ابو ذر لما اخبر الناس بقتل الحسين ع ما معناه انه لو
علمتم بعظم تلك المصيبة لبكيتم حتى تزهق انفسكم الثاني العويل
وهذا كيف اذكر الذي اخبر به فانه من العجائب فاقول ان يزيد قاتل
الحسين ع قد امر بان تقام عزاء الحسين ع بالعويل فقال لزوجته هند
اعولي عليه يا هند وابكي فانه صريخة قريش عجّل عليه ابن زياد
لعنه الله وذلك كان في وقت خاص وتفصيله في الروايات ان شاء
الله تعالى الثالث الضرب على الراس والوجه وهذا صنعه
عبد الله بن عمر لما بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام وكان يشاده لا يوم
كيوم الحسين الى ان سكته يزيد ما سكته العاشر التشبه بالباكي
وهو التباكي الذي ورد بالخصوص ان من تباكى فله الجنة يعني اذا
كان القلب قاسيا لا يجري في عليه فلينكسر راسه والتشبه بالمصاب
في الانكسار واظهاره وما ادري كيف يقسو القلب فلا يجري على
ذكر المظلوم الذي يكسر الصبر لو تحقق الصبر على مصايبه ومنشأ هذه
القساوة امران الاول الخوض في طلب الفضول من الدنيا فان ذلك يا اثره
وقد ورد في الادعية اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع
وبطن لا يشبع الثاني كثرة الكلام فيما لا يعنيه كما في الرواية وعلاج هذه
القساوة مسح راس اليتيم فقد ورد انه يرفع القساوة مع ما فيه من
الاجر الحادي عشر البكاء بلا دمع لجمود الدمع من كثرة الخروج وقد
اتفق ذلك لنسائه بعد رجوعهن الى المدينة واقامة العزاء

فيجري

فعالجن ذلك بما يجري الدمع من السويق الثاني عشر البكاء بحيث يظهر
اثره على الشخص فيمتنع من الطعام والشراب وهذا الذي ورد في رواية
مسمع بن عبد الملك حيث اخبر لما اخبر الصادق عليه السلام بانه يعرض له هذه
الحالة عند ذكر الحسين ع ويذكر ما صنع به قال له رحم الله دمعتك ثم ذكر
له الاجر الحاصل له من اول احتضاره الى انقضاء يوم الجزاء على ما سنبين
تفصيله عند بيان خواص البكاء ان شاء الله تعالى المقصد الرابع
في المجالس المنعقدة لذكر مصيبته والبكاء عليه وهي خمسة انواع
الاول ما انعقد قبل ادم عليه السلام الثاني ما انعقد بعده وقبل ولا
دة الحسين ع الثالث ما انعقد بعدها قبل شهادته الرابع
ما انعقد بعد شهادته في الدنيا الخامس ما ينعقد بعد فناء الدنيا
يوم القيمة النوع الاول مجلسان وان كان التعبير بالمجلس مجازا
الاول محل تعقد به حين قدره الله وقضاه وكتبه القلم على اللوح فحزن
عليه القلم واللوح الثاني حول العرش قبل خلق ادم عليه السلام اذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة على الخلق الذين كانوا
قبل ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في بعض
التفاسير انهم لاحظوا في ذلك قتل الحسين عليه السلام فقالوا ذلك
تحزنا وتحسرا قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون النوع الثاني
وهي اربعة عشر مجلسا الاول عرفات حين نظر ادم ع الى ساق
العرش وراى اسماء الخمسة ولقنه جبرئيل ع ان يقول يا حميد
بحق محمد يا علي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن و
الحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين ع سالت دموعه و

وانخشع قلبه فقال يا اخي في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي فاخذ
جبرئيل في بيان السبب وانبا للحسين ع وادم والملائكة الحاضرون
هناك يسمعون ويبكون فقال ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر
عندها المصائب قال وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا
ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا ادم وهو يقول واعطشاه واقلة
ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه احد
الا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب
رحله وتشهر رؤوسهم في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق
في علم الواحد المنان المجلس الثاني والثالث الجنة وقد اتفق
فيها مجلسان الاول الذي فيه حور الجنة والسامع رسول الله ص وجبرئيل
الثاني الذي فيه جبرئيل ع والسامع رسول الله ص والحور العين اما الاول
فقد روي في البحار عن النبي ص قال لما اسري بي اخذ جبرئيل ع بيدي
فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في
اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت فاذا انا
بتفاح لم ار اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها
حوراء كان اجفانها مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت
وقالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم
واما الثاني فقد روي ان الحسن عليه السلم لما دنت وفاته وسرى
السم في بدنه واخضر لونه فقال له الحسين ع ما لي ارى لونك الى
الخضرة فبكى وقال يا اخي لقد صدق حديث جدي في وفيك ثم
اعتنقه وبكيا كثيرا فسئل عن ذلك فقال اخبرني جدي لما دخلت

ليلة المعراج

ليلة المعراج الجنة رايت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة
احدهما من الزبرجد الاخضر والاخر من الياقوت الاحمر فسالت جبرائيل
فقال احدهما للحسن والاخر للحسين ع فقلت لم لم يكونا على لون واحد
فسكت جبرئيل فقلت لم لا تتكلم قال حياء منك فقلت سالتك بالله
الا ما اخبرتني فقال اما خضرة قصر الحسن فانه يموت بالسم ويخضر لونه
واما حمرة قصر الحسين فانه يقتل ويحمر وجهه بالدم فعند ذلك بكيا
وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب المجلس الرابع مجلس ادم في كربلا
لما كان يطوف الارض فعند وصوله الى مقتل الحسين ع عثر في رجله
ووقع وسال الدم من رجله في موضع راسه وقال الهي هل حدث
ذنب اخر فعاقبتني فاوحى اليه لا ولكن يقتل في هذه الارض ولدك
الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال من القاتل له فاوحى اليه
يزيد فالعنه فلعنه اربعا ومشى خطوات الى جبل عرفات المجلس
الخامس سفينة نوح ع لما وصلت فوق ارض مقتل الحسين ع وحل طوفان
اهل البيت اخذته الارض وخاف نوح الغرق فقال الهي طفت الدنيا وما
اصابني فزع مثل هذه الارض فنزل جبرئيل ع بقصة الحسين ع وقال يقتل في هذا
الموضع فبكى نوح واصحاب السفينة ولعنوا قاتله ومضوا المجلس السادس
مجمع البحرين حين التقى موسى مع الخضر فحدثه عن ال محمد وعن بلاياهم حتى
اذا بلغ الى حديث الحسين فعلت اصواتهما بالبكاء على ما في الرواية المجلس
السابع لبساط سليمن وجنوده من الجن والانس والطير وذلك انه لما

كان على البساط في الهواء فلما صار محاذياً للمقتل ادارت الريح البساط
ثلث دورات وانحطت على الارض فعاتب الريح واخذ الريح موثى
ويقول يا نبي الله ان ههنا مقتل الحسين الى اخر الحديث المجلس الثامن
شاطي حوزان لابراهيم عم حين ارى ملكوت السموات والارض ورأى
مذبح الحسين فبكى عليه المجلس التاسع مجلس ثان لابراهيم عم حين اراد
كسر الاصنام فقال اني سقيم يعني لما يحل بالحسين المجلس العاشر مجلس ثالث
لابراهيم عم حين فدا ولده بالكبش قال الرضا عم لما امر الله عز وجل
ابراهيم عم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل عم الكبش الذي نزل عليه
تمنى ابراهيم عم ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر
بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح
اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب
على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي
اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد
صلى الله عليه واله فاوحى الله اليه افهو احب اليك ام نفسك قال
بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده
قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك
بيدك في طاعتي قال يا رب ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي
قال يا ابراهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه واله
ستقتل الحسين عم ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش
ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم عم بذلك وتوجع قلبه
واقبل يبكي

واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك
اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك
درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه
بذبح عظيم المجلس الحادي عشر مجلس رابع لابراهيم خليل الله عم في كربلا
حين وصل الى اهلها راكبا فعثر به فرسه وسقط عن الفرس
وشج راسه فقال الهي ما حدث مني فاخذ فرسه يقول عظمت
خجلتي منك والسبب في ذلك انه ههنا يقتل سبط خاتم الانبياء
نبياء صم عم فقد سال دمك موافقة لدمه اقول ولعل محل
سقوط خر الفرس هو محل سقوط الحسين عن الفرس فلاحظ
الفرق بين السقوطين المجلس العاشر مجلس اسماعيل ذبيح الله
في شريعة الفرات وذلك انه كانت اغنامه ترعى بشاطي الفرات
فاخبره الراعي انها لا تشرب من هذا الماء منذ ايام فسئل
ربه عن ذلك فاوحى اليه سل غنمك فسئلها لم لا تشربين
من هذا الماء قالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين
سبط محمد صم عم يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه
المشرعة حزنا عليه المجلس الحادي عشر مجلس لعيسى بن مريم عم
في كربلا الواقي له الظباء والباكي هو والحواريين كما روى ابن
عباس وسنذكر الرواية المجلس الثاني عشر طور سيناء حزنا
على بدئه وذاكر المصيبة الوحي من الله رب العالمين والسابع

موسى ع فى ذلك ان موسى ع رآه اسرائيلي مستعجلاً وقد كسته الصفرة
تجعفر انضه وجسمه مقشعر وعينه غائرة فعلم انه قد دعي للمناجاة
فقال يا نبي الله قد اذنبت ذنبا عظيما فاسئل ربك ان يعفو عني
فلما وصل الى المقام وناجى قال رب انت العالم قبل نطقي فان فلانا
عبدك اذنب ذنبا ويسئلك العفو قال يا موسى اغفر لمن
استغفر الا قاتل الحسين ع قال يا رب ومن الحسين قال الذي
مر ذكره عليك بجانب الطور قال ومن يقتله قال يقتله امة جده
الباغية الطاغية فى ارض كربلا وتنفر فرسه وتصهل وتقول فى
صهيلها الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى
على الرمال بغير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى نسائه فى
البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤسهم مع راسه على اطراف
الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش
فلا ناصر ويستجيرون فلا خافر فبكى موسى ع فقال سبحانه يا موسى
اعلم انه من بكى عليه او ابكى او تباكى حرمت جسده على النار اقول
هنيئا للذين كانوا ثابتين على الايمان مشافهين بكليم الرحمن
كلما عرضت لهم حاجة او طلبوا مغفرة سئلوا موسى ع ليعرض ذلك
فى مقام المناجاة لكن اقول نحن ايضا لنا كليم لله صاحب يد بيضا
وعصا وايات وهو واقف دائما فى مقام المناجاة على يمين العرش
لا على جبل سينا وهو يستغفر لنا بلا سئوال منا ولكن كليمنا لم يكسه

الصفرة

الانكماش التقلص مجمع

فلا خافر اي لا خفير اي لا مجير مجمع

الصفرة بل كسته حمرة لبث فى انصره احمر بل هو مقطوع الا
الاوصال والاعضاء المجلس الثالث عشر بيت المقتل المشير
مجملاً الى المصيبة هو انه ندب زكريا ثلثه ايام وذلك فى
رواية عن الحجة القائم عجل الله فرجه قال ان زكريا سئل ربه
ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها وكان زكريا
اذا ذكر محمدا ص وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام سرى عنه همه وانجلى
كربه واذا ذكر اسم الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ع
ذات يوم الهى ما لى اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي
واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تعالى
عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة
الطاهرة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد
صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن
الناس الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهى
اتفجع خير جميع خلقك بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه
الهى اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه
المصيبة بساحتهما ثم كان يقول اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على
الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى ع وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر
وحمل الحسين كذلك المجلس الرابع عشر مجلسان يعني من حر

البهر بالضم تتابع النفس
يعتري الانسان عند السعي الشديد
والعدو مجمع

في كربلاء ذاكر المصيبة يسبح والسامع عيسى ع والحواريون وذلك
انهم لما مرّوا بكربلاء في سياحتهم رأوا اسداً كاسراً قد اخذ
الطريق فتقدم عيسى ع الى الاسد فقال له جلست على طريقنا
لا تدعنا نمر فيه قال اني لا ادعكم تمرون حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين ع
سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي سلام الله عليهما النوع الثالث
المجالس المنعقدة له في ايامه بعد ولادته قبل شهادته وهي ثلثون مجلساً
الاول فوق السموات عند سدرة المنتهى ليلة ولادته المبين للمصيبة
هو الله والسامع جبرئيل والف قبيل من الملائكة كل قبيل الف الف حين
امرهم بالنزول لتهنية النبي صلى الله عليه وآله بولادته فقال اذا هنيته
فعزه وقل له ان ولدك هذا يقتل مظلوماً الثاني حجرة فاطمة عليها السلام
الثالث حجرات ازواج النبي ص الرابع مسجد النبي ص والذاكر فيها تارة
هو وتارة جبرئيل وتارة ملك القطر وتارة اثنا عشر ملكاً او الولي بانه
مصورة مختلفة في تولد الحسين له وتارة كل ملك في الحديث لم يبق ملك
الا نزل يعزيه بالحسين ع وهذه المجالس لا تدخل تحت العدد وكلما اوردت ه
تعداداً وضبطاً لهذه المجالس النبوية حالاً ومكاناً وزماناً وباكياً وابناً
كثيرها لم اقل فقد ظهر لي من تتبع الاحاديث انه منذ ولد الحسين ع
بل منذ حملت به امه كانت مجالس النبي ص كلها مجالس رثاء له ليلاً ونهاراً
في المسجد وفي البيوت وفي البساتين وفي ازقة المدينة سفراً وحضراً نوماً
ويقظة وكان رثاؤه تارة ببيانه لاصحابه وتارة بالسماع له من الملائكة
وتارة بتذكره شيئاً او وتارة بتمثله في نظره ما لا انه فرة يقول كانّي به ه

يستغيث

يستغيث فلا يغاث وتارة يقول كانّي بالسبايا على اقتاب المطايا وتارة
يقول كانّي برأسه وقد اهدي الى يزيد لع فمن نظر الى رأسه وفرح بذلك
خالف الله بين لسانه وقلبه وتارة يقول صبراً يا ابا عبد الله وتارة يرى
قاتله فيتغير وجهه وكان المبكي له بحجره النظر اليه تارة وحمله تارة وتقبيله
اخرى واقباله عليه تارة وذهابه من عنده اخرى ولبسه لباساً جديداً
مبك له وفرحه بالعيد مبكٍ ولعبه مبكٍ له واكله طعاماً لذيذاً ابكى
له وجوعه مبك له وبكاؤه مبكٍ حتى كان كلما مر على بيت فاطمة وسمع
بكاءه بكى وجاء اليها وقال سكتيه اما علمت ان بكاءه يؤذيني وشمه
وتقبيله مبك له وقد اتاه بها كل طائفة ويبكي في كل مرة وتارة يذكر قاتله
ويبكي هذا مجمل الكلام في مجالسه واما التفصيل فانه لما ان حملت
بالحسين ع انعقدت مجالس الحزن له عنده ص بحيث تتعسر وتتعذر
عدها الى يوم وفاته بيان ذلك انه لما اخبر بان فاطمة عليها السلام
حملت بالحسين اخبر ايضاً بشهادته فبكى ثم لما حملت به بكى ثم لما وضعته
واتى به اليه في تلك الساعة وهو ملفوف في خرقة من صوف بيضاء
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم وضعه في حجره ونظر اليه
ورثاه وبكى وهو يقول سيكون لك حديث اللهم العن قاتله ثم اتى
اليه سبعة ايام عق عنه كبشاً املح وحلق رأسه وتصدق بوزن
الشعر ورقاً وخلق رأسه بالخلوق ثم وضعه في حجره ورثاه وبكى
وهو يقول يا ابا عبد الله عزيز علي ثم قال اللهم اني اسألك فيهما ما

الخلوق طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره مجمع

ما سئلك ابو ابراهيم ع في ذريته اللهم اني احبهما واحب من يحبهما ثم
لما اتت عليه سنة كاملة اخذت الملائكة بالهبوط اليه للتعزية فاول
من هبط اثنا عشر ملكا على صور مختلفة احدهم على صورة بني ادم فهم
منشورة اجنحتهم وهم يبكون ويعزونه ونزل ملك القطر وغيره و
بعد ذلك كانوا ينزلون حتى لم يبق ملك الا ونزل اليه يعزيه بالحسين
ويذكر قتله كما في الروايات المعتبرة وذلك لفوزهم بثواب التعزية
لرسول الله ص والائمة الاخيار وحصل بالاجرة ثم ان الملائكة
كانت تحمل تربته اليه واول من حملها اليه جبرئيل ع قال علي ع دخلت
على رسول الله ص وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا
رسول الله ص ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا ولكن
اخبرني جبرئيل ان ولدي الحسين ع يقتل في ارض كربلا واشمني من تربته
ولم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلا ولما اتت عليه سنتان
خرج النبي ص الى السفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه وسئل
عن ذلك فقال هذا جبرئيل ع يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا
يقتل فيها ولدي الحسين ع وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها و
كاني انظر على السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي راس ولدي الحسين ع
الى يزيد لع فوالله ما ينظر احد الى راس الحسين ويفرح الا خالف الله بين
قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا اليما ثم رجع النبي صلى الله عليه واله
من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر واصعد معه الحسن

والحسين

والحسين ع وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على
راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين ع وقال اللهم ان محمدا عبدك
ورسولك وهذان اطايب عترتي وخيار ارومتي وافضل ذريتي و
من اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم
والاخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من
سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر
نارك واحشره في اسفل درك من الجحيم قال فضج الناس بالبكاء
والعويل فقال لهم النبي ص ايها الناس اتبكونه ولا تنصرونه اللهم
فكن انت لهما وليا وناصرا ثم قال يا قوم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا
حتى يردا على الحوض الا واني لا اسئلكم في ذلك الا ما امرني ربي
ان اسئلكم عنه اسئلكم عن المودة في القربى فاحذروا ان تلقوني
غدا على الحوض وقد اذيتم عترتي وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم الا انه
سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء
مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون
ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد ص
نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني
من بعدي في اهل بيتي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب
فضيعناه واما العترة فحرصنا ان نبيدهم من جديد الارض

فلمّا اسمع ذلك منهم اعرض عنهم وجهي فيصدون عطاشاً مسودة

وجوههم ثم ترد عليّ راية اخرى اشدّ سواداً من الاول فاقول لهم كيف

خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون امّا الاكبر

فخالفناه وامّا الاصغر فمزّقناه كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدون

عطاشاً مسودة وجوههم ثم ترد عليّ راية تلمع وجوههم نوراً فاقول

لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد

المصطفى صلى الله عليه وآله ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا

وحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد صلعم ونصرناهم

من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا

فانا نبيكم محمد صلعم ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقاهم من حوضي

فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها

ابد الآبدين ثم بعد ذلك كله كثرت مصيبته صلى الله عليه وآله

فكان يرثيه في بيته ومسجده وعلى منبره وفي سفره وحضره

وقيامه وقعوده وكانت رؤيته له مبكية له وحمله له مصيبة

وتقبيله له موجباً للعبرة واقعاده في حجره مفجعة والنظر اليه رثاءً

واسباب سروره احزاناً وتفصيل ذلك انه لما كان يجلسه ورآه

متكئاً على كتفه كان يذكر راسه الذي على الرمح فيبكي ويقول

لاصحابه كأني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي رأس

ولدي الى يزيد ولما كان يقعده في حجره ينظر الى وجهه فيبكي ويقول

يا ابن عباس

يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه يدعو فلا يجاب ويستنصر

فلا ينصر وكان يراه في العيد لابساً جديداً فيبكي لانه يتذكر عرايته في

الطف كربلا وكان يراه جالساً معه ومع ابيه وامه واخيه وقد

اكل معهم طعاماً لذيذاً فيسره ذلك ثم ياخذ في البكاء لانه يتذكر او

يذكره جبرئيل بقائه واطفاله عطاشاً قد اسودت الدنيا باعينهم

ثم نفرقهم بعد ذلك فيلي وانهب ولما كان يقبل نحره يبكي وكان

يقول يا جداه لم تبكي فيقول اقبل موضع السيوف وابكي يعني انّ نحرك

هذا تنزل عليه السيوف اذكر ذلك وابكي وكان يقبل شفتيه وثناياه

ويبكي لانه يتذكر قرعه بالخيزران في مجلس ابن زياد ويزيد لعنهما الله

وقد كان رأى ذلك زيد بن ارقم وحضر يوم الكوفة ورأى ابن زياد

يقرع ثنايا الحسين ويطعن في فمه وانفه فقام وقال ارفع قضيبك

عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت ثناياه

رسول الله صلعم يرشف ثناياه وكان يوماً جالساً في المسجد وعنده خلق

جماعة من قريش معهم عمر بن سعد فتغير وجهه وحاله صلوات الله

عليه فقالوا يا رسول الله صلعم ما اصابك فقال اني ذكرت ما يلقى

اهل بيتي من قتل وضرب وشتم وتطريد وتشريد وان اول رأس

يحمل على الرمح رأس ولدي الحسين ع وهكذا كان طول حيوته تمام

هذه الحالة به صلى الله عليه وآله في ليله ونهاره احضاره واسفاره

الى حالة احتضاره وكان احتضاره ايضاً مجلس رثاء ولا خبر عبد الله ع

لعله ع اصابه الغم فتكلف تبسّم، ويقبّله ويبكي فكان يقول ع

دستفرشفا اعسرحج

وذلك انه لما دنت وفاته واشتد به المرض ضم الحسين ع الى صدره
ويسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول مالي وليزيد لا بارك
الله في يزيد اللهم العن يزيد ثم غشي عليه فافاق وجعل يقبل
الحسين ع وعيناه تذرفان ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما
بين يدي الله عز وجل وهذه كلها في المدينة الخامس مجلس
الرسول ص ع في كربلا قال عليه وآله السلام انه يستشهد في موضع يقال له كربلا
اوتيت فيه مصرع الحسين ع واصحابه فعقد هناك مجلسا للعزاء ع
السادس مجلسه ص ع في جميع المدينة وكربلا ودست حين خفضت
له الارض واري مصرع الحسين ع واخذ من تربته ولعل هذه التربة
هي التي دفعها الى ام سلمة وقال لها احتفظي به فاذا صار دما فاعلمي
ان الحسين ع قد قتل وقد دفع اليه الحسين ع مثل ذلك بعينه الكعبة
كما سيجيء انشاء الله السابع مجلس علي ع في المدينة والكوفة وغيرهما
فلقد كان ع يبكي الحسين ع على المنبر وفي المسجد بعنوانات كثيرة
مختلفة ويبكي كثيرا عند رثائه ويذكر حالاته بكيفيات مختلفة نظما
ونثرا في بعضها كاني بنفسي واعقابها وبالكربلا ومحرابها
فتخضب منا اللحى بالدماء خضاب العروس باثوابها ومن تلك
المجالس مجلسه في محراب المسجد وهو مطروح مشقوق الرأس قال
يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فهو الراثي والحسين ع المبكي
والمستمع اهل الكوفة ولم يعد هذا المجلس هو اخر مجالس الراثي

هو عليه

هو عليهم والمستمع ابنته زينب الكبرى حيث اخبرها حين هو نائم على
فراشه يوم وفاته وهو مشقوق الرأس فقال لها يا بنية كاني بك و
بنساء اهل بيتك اسارى في هذه البلدة تخافون ان يتخطفكم
الناس الى اخر الحديث واما مجالسه في المدينة فكلما راه بكى وناداه
يا عبرة كل مؤمن فيقول انا يا ابتاه قال نعم الثاني مجالسه في
كربلا الاول ما رواه مجاهد عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين
في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال باعلى
صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين ع
قال عليه السلام لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال
فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا
معه وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب
حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل
الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله
ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته
وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس قلت ها انا ذا فقال الا
احدثك بما رايت في منامي انفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك
ورايت خيرا يا امير المؤمنين قال رايت كاني برجال قد نزلوا من السماء
ومعهم اعلام بيض وقد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا
حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت

باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين سخلتي وفرخي
ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث وكان
الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل
الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة
يا ابا عبد الله اليه مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن
ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم
انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو
القاسم ص في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلا يدفن فيها
الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات
معروفة تذكر ارض كرب وبلا كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس
ثم قال لي يا ابن عباس اطلب في حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا
كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فوجدتها
مجتمعة فناديته يا امير المومنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها
فقال علي ع صدق الله ورسوله ثم قام عليه السلام يهرول اليها فحملها
وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد
شمها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك انه مر بها ومعه الحواريون
فراى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى ع وجلس
الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم
بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض

هذا قالوا

هذا قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيه فرخ الرسول احمد صلى الله عليه وآله
وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها طينة اطيب من
المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء
واولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض
شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها امنة في هذه الارض ثم
ضرب بيده الى هذه البعرات فشمها فقال هذه بعر الظباء على هذا
الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له
عزاء وسلوة قال فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمانها و
هذه ارض كرب وبلا ثم قال باعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك
في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه
حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق واخذ البعر فصره في
ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها
تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد
قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من
حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي
فبينما انا نائم في البيت اذا انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا وكان كمي
قد امتلا دما عبيطا فجلست وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين
والله ما كذبني علي ع قط في حديث حدثني قط ولا اخبرني بشيء قط

انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر
فرايت والله المدينة كانها ضبابة لا يتبين منها اثر عين ثم
طلعت الشمس ورايت كانها منكسفة ورايت كان حيطان المدينة
عليها دم عبيط فجلست وانا باكية فقلت قد قتل والله الحسين عليه السلام
وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول قتل
فرخ البتول نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكى باعلى صوته و
بكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشورا
لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه
كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا
والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو
فكنا نرى انه الخضر عليه السلام الثاني ما عن هرثمة بن ابي مسلم قال
مع علي بن ابي طالب ع صفين فلما انصرفنا نزل كربلا فصلى بها الغداة
ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن
منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت
شيعة لعلي ع فقال الا احدثك عن وليك ابي الحسن ع نزل كربلا
فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك ايتها التربة ليحشرن
منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فقالت ايها الرجل فان
امير المومنين ع لم يقل الا حقا فلما قدم الحسين ع قال هرثمة كنت

في البعث

الضبابة سحابة تغشى الارض كالدخان مصباح

فرخ المنهول فقد ضبطه المجلسي عليه الرحمة هكذا وقال المنهول بالضم الهزال ولا يخفى انه غير مناسب للمقام والاصح فرخ البتول ١٢

في البعث الذي بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت المنزل والشجر ذكرت
الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين ع فسلمت عليه واخبرته
بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين ع فقال معنا
انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم
عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا
صوتا فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا
يعيننا الا اكبه الله لوجهه في نار جهنم الثالث ما روي عن الباقر
عليه السلام قال مر علي ع بكربلا في اثنين من اصحابه فلما مر بها ترقرقت
عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم هذا ملقى رحالهم وههنا
تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة
التاسع مجالس الزهراء عليها السلام في المدينة وهي لا تعد كثرة
فانه كلما اخبرت بتلك الجهات عديدة عقدت مجلس بكاء
ورثاء له العاشر مجلس ام ايمن في المدينة مع الوالية والمجمع
زينب الكبرى حين ذكرت لها الحديث عن النبي ص وهو حديث
طويل فيه بيان مقتل الحسين ع ومصرعه وكيفية تجهيزه وهذا هو
الحديث الذي ذكرته زينب للسجاد ع في المقتل لتسليته حين نقبت
الاجساد مطروحة فما تقدمهم الى الكوفة الحادي عشر مجلس الحسن ع
لرثاء الحسين ع في المدينة هو الذي والحسين ع واهل بيته المستمعون

وذلك حين حضره الموت وظهر السم في جميع اعضائه وخرجت كبده
قطعات اتى اليه الحسين ع واعتنقه وجعل يبكي فقال له الحسن ع
ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما صنع بك فقال له الحسن ع
لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلثون الف رجل
يدعون انهم من امة جدنا وينتحلون دين الاسلام ويجتمعون
على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك
ونسائك فعندها تمطر السماء دما ورمادا ويبكي عليك
كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار الثاني
عشر مجلس لرسول الله ص على قبره الشريف الذي هو صلى الله عليه وآله وودع
الحسين ع وذلك عند ارادته الخروج من المدينة لما امر الوليد بن عتبة بالبيعة ليزيد
خرج من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده ص فقال السلام عليك يا
رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي
خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني
ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه
ولم يزل راكعا ساجدا وارسل الوليد الى منزل الحسين ع لينظر اخرج
من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله خرج ولم يبتلي بدمه
ورجع الحسين ع الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى
القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم هذا
قبر نبيك محمد ص وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد
علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسئلك يا ذا الجلال

والاكرام

والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك
رضى ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع راسه
على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله ص قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن
يمينه ومن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين ع الى صدره وقبل بين
عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك
مذبوحا بارض كرب وبلا من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان
لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله
شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا على
وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنان لدرجات لن تنالها الا
بالشهادة قال فجعل الحسين ع في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه
لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك في قبرك
فقال له رسول الله ص لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق
الشهادة وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك وابوك
واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة في زمرة واحدة حتى
تدخلوا الجنة قال فانتبه الحسين ع من نومه فزعا مرعوبا فقص
رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في
مشرق ولا مغرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله ص ولا اكثر
باك وباكية منهم الثالث عشر مجلس ام سلمة خارج المدينة هي الراثية
والمستمع الحسين ع ثم كان الراثي الحسين ع والمستمع هي وهو مجلس عجيب

فيه اعفاء
[illegible]
٤٢

فيه تصوير دائرة لقضية كربلا وكربلا وجمع للمدينة وكربلا وهو ان
الحسين لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة رضي الله عنها
وقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول
يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض يقال لها كربلا فقال لها
يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا
بد واني والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني
واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي
وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار
عليه السلام الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه
وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام
سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه قد
شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا
وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين واطفالي
مذبوحين مظلومين ماسورين مقيدين وهم يستغيثون
فلا يجدون ناصرا ولا معينا وفي رواية اخرى قالت ام سلمة
عندي تربة دفعها الي جدك في قارورة فقال والله
اني مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا
ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال
اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضتا دما فاعلمي اني قد
قتلت الرابع عشر مجلس غات الحسين عم خارج المدينة وهو

انه لما هم

انه لما هم الحسين عم بالشخوص الى المدينة اقبلت نساء بني عبد المطلب
فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين فقال انشدكم الله ان
تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد
المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله
صلى الله عليه واله وعلي عم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم عليهم السلام
فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الابرار من اهل
القبور واقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت
الجن ناحت بنوحك وهم يقولون   وان قتيل الطف من ال هاشم
اذل رقابا من قريش فذلت   حبيب رسول الله لم يك فاحشا ابانت
مصيبتك الانوف وجلت   وقلن ايضا ابكوا حسينا سيدا
ولقتله شاب الشعر   ولقتله زلزلتم   ولقتله انكسف القمر واحمرت
افاق السماء من العشية والسحر   وتغيرت شمس البلاد بهم واظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر   اورثتنا ذلا به جدع
الانوف مع الغرر   الخامس عشر مجلس الحسين عم لما سار من المدينة والتقى
الملئكة وهو انه عم لما سار من المدينة لقيه افواج الملئكة المسومة في
ايديهم حراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على
خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله سبحانه امد جدك بنا في مواطن
كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد
فيها وهي كربلا فاذا اوردتها فاتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطيع

شاب شيبا بياض الشعر ع

الكور كالعرف جمع الكورة كالغرفة وهي البلدان والنواحي والكورة المدينة ع

فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي
ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي السادس عشر مجلس الحسين ع
لما سار الى المدينة والمسمع الجن وهو انه عليه السلام لما سار الى المدينة
اتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا
بامرك وما تشاء ولو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك
لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين ع خيرا وقال لهم اوما قرأتم كتاب الله المنزل
على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم واذا اقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس — النعى الهلاك ٤٢
وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن في حفرتي بكربلا وقد اختارها
الله يوم دحى الارض وجعله معقلا لشيعتنا ويكون لهم — معقل: إسم مكان أي جعله حرزا و مستجارا ٤٢
امانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا
الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي اخوتي
واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد لع فقالت الجن نحن والله
يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة ولا يجوز لنا مخالفتك
قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال صلوات الله عليه
لهم نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة السابع عشر مجلس في مسجد الحرام ع
المسمع الحجاج والاتي الحسين يوم خبر اعضائه المقطعة فانه ع
لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا وقال الحمد لله ولا حول

ولا قوة

ولا قوة الا بالله وصلى على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم
مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق
يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي تقطعها
عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا جوفا و — اكراش جمع كرش بكسر
واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت — واجساد بمعنى الجيش والجماعة ق
نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته
وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وتنجز لهم وعده من كان — لحمة اللحوق والجوهر الجماعة ق
فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل
مصبحا ان شاء الله الثامن عشر مجلس خارج مكة المسمع محمد بن الحنفية — اجربة جمع جراب بالكسر المزود وهو الجراب
والاتي الحسين وهو انه جاء محمد بن الحنفية الى الحسين ع في الليلة — وبعضه جامدة غلاظ
التي اراد الحسين ع الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا اخي ان اهل — وشداد وهو المناسب للمقام ق
الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون
حالك كحال من مضى فان رأيت ان تقيم فانك اعز من بالحرم و
امنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معوية بالحرم
فاكون الذي يستباح به حرمة البيت فقال له ابن الحنفية فان
خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس
به ولا يقدر عليك احد فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر
ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ناقته
وقد ركبها وقال يا اخي الم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى

قال فما حداك على الخروج عاجلاً قال أتاني رسول الله صلعم بعد ما فارقتك
ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله شاء ان يراك قتيلا فقال محمد ابن
الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك
وانت تخرج على مثل هذا الحال قال فقال ان الله قد شاء ان يراهن سبايا.
فسلم عليه ومضى الثاني عشر مجلس ايضا خارج المكة الى الحسين
والسمع عبد الله بن عمر تارة وعبد الله بن الزبير اخرى وهو انه
لما خرج الحسين من مكة جاء عبد الله بن العباس وعبد الله بن
الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله صلعم قد
امرني بامر وانا ماض فيه قال فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه
ثم جاء عبد الله بن عمر واشار اليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل
والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله
تعالى ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما
تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعون
نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كانوا لم يصنعوا
شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي
انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي العشرون مجلس
في الخزيمية الى الحسين والسمع زينب بنت علي عليهما وهو انه
لما نزل الحسين الخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه
اخته زينب فقال لها يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة

فقال الحسين

فقال الحسين ع وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة
فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن
يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز
وعد فقال لها الحسين يا اختاه كل الذي قضى فهو كائن الحادي
والعشرون مجلس الثعلبية الى ابي عبد الله بن سليمان والمنذر بن
المشمعل الاسديان على مسلم بن عقيل وقطع الحسين ثم الى آت
الحسين والسامع اهل بيته واصحابه وهو انهما قالا لما قضينا
حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من
امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه فلما دنونا منه اذا
نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين راى الحسين ع فوقف
الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه
اذهب بنا الى هذا نسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا
اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي
قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا
له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن
عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا
حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين
نزل فسلمنا فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا
خبرا ان شئت حدثناك به علانية وان شئت سرا فنظر الينا

وفي القاموس احتفل السماء اشتد مطرها والدمع كثر ١٢

ارقلت الناقة في سيرها اي اسرعت ١٢

ممسيا من الامساء كالاصباح ١٢

والى اصحابه ثم قال ما دون هولاء سر فقلنا له رايت الراكب الذي
استقبله عشي امس فقال نعم قد اردت مسئلته فقلنا قد والله
استبرئنا لك خبره وكفيناك سؤاله وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق
وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما
يجران بالسوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله
عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل
بيتك الا انصرفت من مكانك هذا وانه ليس لك بالكوفة ناصر
ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما
ترون وقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق
ما ذاق فاقبل علينا الحسين فقال لا خير في العيش بعد هولاء فعلمنا
انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكم الله
فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة
لكان اسرع الناس اليك فسكت وقال السيد اتاه خبر مسلم في
زبالة ثم انه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله
كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته
قال فاستعبر الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى
روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه
وبقي ما علينا ثم انشا يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار
ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت
فقتل امرء بالسيف في الله افضل وان تكن الارزاق قسما

استبرأت الشيء طلبت آخره لقطع الشبهة ومنه الاستبراء

مقدرا

مقدرا فقلة حرص المرء للرزق اجمل وان تكن الاموال للترك
جمعها فما بال متروك به الحر يبخل الثاني والعشرون مجلس في
بطن العقبة الراثي الحسين والمستمع عمرو بن لوذان كيفية انه
لقي الحسين في بطن العقبة وقال له ابن لوذان يا ابا عبد الله قال
الحسين نحو الكوفة فقال له عمرو انشدك الله لما انصرفت فوالله
ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هولاء الذين بعثوا
اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤوا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحالة التي تذكر فاني لا ارى
لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الراي ولكن الله
تعالى لا يغلب على امره ثم انه شرع في هذا المجلس وبعض الى
التاليين في رثائه نفسه بالنسبة الى وقايعها الخاصة فهو رثاء
الحسين للحسين وكل مجلس لمصيبة خاصة يرثي نفسه فيها وفي
نفسه في مكة بالنسبة الى اعضائه المقطعة وقد مر ورثى نفسه
في هذا المجلس بما يجري عليه في مهجته بخروج دم قلبه فقال بعد كلام
المذكور والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ومراده من قوله
العلقة الاشارة الى انقلاب القلب دما لما يجري عليه من المصائب ومراده
من استخراج العلقة جريان دم القلب لعله بورود سهم ذي ثلث شعب
عليه وسيلان دمه وامتلاء يده منه مرات حين اخذه بكفه و
لطخ الوجه والراس بدم القلب بابي انت وامي قد احرقت مهجة
شيعتك بقولك هذا واقرحت اكبادهم فجرت الدموع من عيونهم

فيا لله من كلام مفجع بالفجع فوالله يستخرج هذه العلقة من جوفي الثالث
والعشرون مجلس المنازل عند الحل والترحال كان يوطن نفسه بالنظر
الى ما يجري عليه في راسه الشريف واهل بيته فكان يذكر يحيى ويقول
من هوان الدنيا ان راس يحيى اهدي الى زانية ويبكي عند ذلك
الرابع والعشرون مجلس خاص له قرب كربلا قبل وروده فقد وطن
نفسه بالنسبة الى اهل بيته وعلى خاصته بعزيمة عجيبة و
كيفية هذا المجلس انه لما نزل الحر منزل ونصبوا الخيام جمع ولده واخوته
واهل بيته في مكان خاص فنظر اليهم فبكى ساعة ينظر اليهم ويذكر
ما يجري عليهم ودوّن حالتهم فانه لم يبق لهم مأمن وهم ازعجوا عن
موطنهم وعن محل مأمن حتى عن حرم الله الذي هو مأمن الكفار ايضا و
للحيوانات والاشجار والنباتات فلذا بكى فلذلك يبكي ساعة وشكى
ذلك الى الله فقال اللهم انا عترة نبيك قد طردونا وازعجونا وتعدت
بنو امية علينا الخامس والعشرون مجلس له خارج الخباء عشية
تاسوعا كان جالسا امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق براسه على
ركبتيه وسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها وقالت يا اخي
اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين راسه فقال اني رايت
رسول الله ص الساعة في المنام وهو يقول لي انك تروح الينا فلطمت
اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ع ليس لك الويل
يا اخية اسكني رحمك الله وفي رواية السيد قال يا اختاه
اني رايت الساعة جدي محمد صلى الله عليه وآله وابي عليا
وامي فاطمة

محتبيا
بسيفه اي متكئا
بالاحتباء والاستناد

واخي فاطمة واخي الحسن عليهم السلام وهم يقولون يا حسين انك رائح الينا
عن قريب وفي بعض الروايات غدا قال فلطمت زينب وجهها وصاحت
فقال لها الحسين مهلا لا تشمتي القوم بنا السادس والعشرون
مجلس له في خباء له وقد اعتزل فيه ليلة عاشورا يوطن نفسه ويتذكر
مصائبه وقتله ويصلح اسلحته ولم يكن هناك سامع لهذا الا اثنان
وكان يخاطب الدهر فيه تارة فيقول يا دهر اف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر
لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيلي
قال السيد السجاد ع فلما اعادها مرتين او ثلثا فهمتها
وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت
ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان
النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة
حتى انتهت اليه وقالت وا ثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت
امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين
فنظر اليها الحسين ع وقال لها يا اخته لا يذهبن حلمك الشيطان
وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه
افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي
ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها وشقته وخرت مغشية
عليها فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها يا

ثمال الغياث و[illegible]
كهف [illegible] وفي صحاح
[illegible] رسول الله
[illegible]
ثمال الباقين عصمتهم
[illegible]

يا اخناه اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون
واهل السماء لا يبقون وان كل شي هالك الا وجه الله تعالى
الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد
وحده وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل
مسلم برسول الله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخناه
اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي ثوبا ولا تخمشي علي وجها
ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها
عنده السابع والعشرون مجلس له في خيمة جمع فيها اصحابه ليلة
عاشورا وخطبهم ورثى فيها نفسه وجميع اصحابه ثم اذن لهم
فبايعوه البيعة الثانية في هذا المجلس على ان يقتلوه بل يا بعد
بعضهم على القتل ثم يعد الحرق واذراء الرماد وقال لو كانت
الدنيا باقية لا اخترت ذلك ايضا الثامن والعشرون مجلس له
بين الخيام والمقتل رثى فيه بنته الصغيرة سكينة بابيات منها
قوله سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء اذ الحمام
دهاني لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثماني
التاسع والعشرون مجلس رثاء له في المقتل رثى فيها بعض
اصحابه واخاه اخرى وابنه تارة وابن اخيه اخرى وجميعهم
تارة واهل بيته اخرى جالسا تارة وواقفا اخرى وسيجي
تفاصيلها في بيان الوقايع الثلثون مجلس له في الخيام
وقرح

وقت السحر من عاشورا رثى فيها نفسه بما رثاه به في ذلك الوقت
رسول الله ص نقل المناقب فلما كان وقت السحر خفق الحسين ع براسه
خفقة ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رايت في مناجي الساعة فقالوا
وما الذي رايت يا ابن رسول الله فقال رايت كان كلابا قد شدت
علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رايته اشدها علي واظن ان الذي
يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم ثم اني رايت بعد ذلك
جدي رسول الله ص ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول لي يا
بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل
الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر
فهذا ملك قد نزل من السماء لياخذ دمك في قارورة خضراء
فهذا ما رايت وقد ازف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا
لا شك في ذلك خاتمة هذه المجالس مجلس من جد فاق الكل في
الحالة والمحبة والسامع له هو الله رب العالمين فقد سمع الله
لهذا الرثاء وهو مجلس له في المقتل وهو مطروح مقطوع الاعضاء
قد سكنت حواسه وخمدت انفاسه رثى فيها حال نفسه وحالة
اهل بيته في ذلك الوقت فنادى ربه وقال اللهم متعالي
المكان عظيم الجبروت شديد الكبرياء انا عترة نبيك وولد
حبيبك محمد صلى الله عليه وآله قد خذلونا وطردونا وغدروا
بنا وقتلونا الى آخر الحديث وهذا آخر مجالس الرثاء النوع
الرابع المجالس المنعقدة بعد شهادته وهي اقسام واول

تلك المجالس مجلس لرسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة وهو الثاني
بهيئة خاصة والمستمع ام سلمة وذلك في رواية عن ابن عباس
قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت
ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فخرجت يتوجه بي قائدي الى منزلها
واقبل اهل المدينة اليها رجالها ونساؤها فلما انتهيت اليها
قلت يا ام المؤمنين ما لك تصرخين وتغوثين فلم تجبني واقبلت
على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعدنني و
ابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب اهل الجنة
فقد والله قتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته الحسين عليه السلام
فقلت يا ام المؤمنين ومن اين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
في المنام الساعة شعثا مذعورا فسألته عن شأنه ذلك فقال
قتل ابني الحسين واهل بيته اليوم فدفنتهم والساعة فرغت من
دفنهم وفي رواية قالت رأيته صلى الله عليه وآله واثر التراب على راسه
ولحيته فقلت ما لك قال وثب الناس على ابني فقتلوه الساعة
وقد شهدته قتيلا قالت فاقشعر جلدي قالت فقمت حتى دخلت
البيت وانا لا اكاد ان اعقل فنظرت فاذا بتربة الحسين عليه السلام التي اتى بها
جبرئيل من كربلا فقال اذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك
واعطانيها النبي صلى الله عليه وآله فقال اجعلي هذه التربة في زجاجة او قال في
قارورة ولتكن عندك فاذا صارت دما عبيطا فقد قتل
الحسين عليه السلام فرأيت القارورة الان وقد صارت دما عبيطا تفور

قال فاخذت

الشعث المغبر الراس ق

ذعر بالتحريك دهش وخاف ق

قال فاخذت ام سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك
اليوم مأتما ومناحة على الحسين عليه السلام فجاءت الركبان بخبره وانه قتل
في ذلك اليوم الثالث مجلس عام وهو العالم كله لكل مكين في كل مكان
مع المكين وبغير مكين ولجميع الخلق في جميع الامكنة وللامكنة بكلها
بنفسها ولاهل الزمان ولنفس الزمان وللمأوى ولما لا مأوى فهو
مجلس لما سوى الله من جميع اصناف المخلوقات من الحجب وسكنتها
والعرش العظيم وحملته والسموات السبع وملائكتها ونجومها
وكواكبها وما فيهن وما بينهن وما تحتهن والعناصر والارضين
ومواليدها والجنة ورضوان وسكنتها وحورها وقصورها واشجارها
وانهارها وثمارها والنار ومالك وخزنتها ومن ينقلب فيها فهذا
مجلس خاص في زمان خاص حصل الانقلاب فيها لما سوى الله في ماتم الحسين عليه السلام
بتغير الاحوال وحصول التاثر في كل شيء بحسب حاله فاهل العيون بالدموع
والسماء بالموج وبمطر الدم والحمرة والشمس بالانكساف وبالحمرة والملائكة
باختلاف الصفوف والكف عن عباداتهم والاحجار بخروج الدم منها
والهواء بالاظلام والارض بالتزلزل والجبال بالميدان والاضطراب
والطيور في الهواء بالوقوع والسمك بالخروج من الماء والبحار بالانفلاق
ودخول بعضها على بعض والجن بالنوح في الاقطار والانس باضطراب
الاحوال وهذا المجلس العام والخاص قد اتفق في زمان خاص وهو
كما اخبر به الصادق عليه السلام انه حين ضرب الحسين بالسيف ثم ابتدر اليه
ليقطع راسه ببيان هذا انه ضرب عليهم بالسيوف في حالات

ثلثة حين هو راكب وقد ضرب بالسيف واحد وحين هو جالس
ضرب بسيوف عديدة وحين هو مطروح ومكبوب ضرب بسيف
واحد حرا زا على بدنه ثم اراد ان يقطع الراس فارتفعت نداءات
وتفارت صياحات فنادى هو عليه السلام اقتل عطشانا وجده
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ونادى باعلى صوته ملك في بطنان العرش يا ايها
الامة المتحيرة الضالة لا وفقتم لفطر ولا اضحى ونادى ملك من
ملائكة الفردوس الاعلى ناشر اجنحته على البحار يا اهل البحار
البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ونادى جبرئيل
صارخا قد قتل الحسين بكربلا وضجت الملائكة دفعة واحدة
الهنا وسيدنا يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك ونادت
زينب متوجهة من الخيام الى المقتل يا اخاه يا سيداه ونادى
ذو الجناح متوجها من المقتل الى الخيام الظليمة الظليمة من امة
قتلوا ابن بنت نبيها فعند ارتفاع هذا الضجيج وتفارت هذه
وقع الانقلاب في العالم وحصل التاثير في اجزاء الموجودات كلها
افلا تنقلب احوالكم عند هذا الذكر بنوع من الانقلاب وتغير
الاحوال فقد قال ابو ذر بعد بيان بعض هذه انكم لو تعلمون ما
دخل على اهل العالم عند ذلك لبكيتم حتى تزهق انفسكم فاذا لا
زهوق لانفسكم افلا صراخ افلا ضجيج افلا عجيج افلا دمعة تفيض
على خد افلا دمعة تدور في العين افلا تاثر في القلب افلا
تباكي لمن قسى منه القلب اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع

وعين لا تدمع

وعين لا تدمع عند هذا المجلس العام الخاص الثالث مجلس المقتل
الذي بعث على عليه السلام والباكون اهل البيت والعسكر وجنودهم
الرابع مجلس الطيور التي طارت بيض الخامس مجلس الوحوش ليلة
الحادية عشر مادة اعناقها على جسده ترثيه الى الصباح السادس
مجلس الجن حول جسده السابع مجلس نساء الجن حول جسده
الثامن مجلس الجن في قرية شاهي والسامع جمع من اهل الكوفة
جاؤوا لنصرة الحسين التاسع مجلس الجن كلهم في جميع الاماكن
في كل مكان بمقامات خاصة وسنذكر تفصيل كل واحد من هذه
في محلها الخاص العاشر مجلس انعقد الكوفة حول الروس والاسارى
الذاكر المصيبة اربعة زينب وام كلثوم وفاطمة الصغرى والسجاد
والباكون اهل الكوفة كلهم رجالا ونساء وقد لطموا بالصياح والعويل
والضرب على الصدور ونثر التراب على الروس ونتف اللحى والشعور
من النساء وقيل لم ير احد ابدا اكثر باك وباكية من ذلك اليوم
وسنذكر تفصيلها في محلها الحادي عشر مجلس اهل بيت الحسين عليه السلام
كلهم في كل ان في كل الاماكن من كربلا الى الشام ومنه الى كربلا ومنه
الى المدينة وفي المدينة طول اعمارهم ومجلس السجاد عليه السلام طول اربعين
سنة كان يبكي فيها دائما ويفيض دمعه كلما ياكل طعاما فيقول
قتل ابن رسول الله جايعا وكلما يشرب ماء يقول قتل ابن رسول الله
عطشانا الثاني عشر مجلس يزيد لنساء الحسين ع والى ذلك اللعين

بنفسه والسامع جميع رؤساء عسكره فقال الهند زوجته
يا هند ابكي على الحسين ع بن فاطمة واعولي عليه فانه صريحة
قريش عجّل عليه ابن زياد قاتله الله وسنذكر تفصيله في محله
الثالث عشر مجلس في مسجد الاموي بالشام الذي سيد الساجدين
سلام الله عليه بعد ان استاذن وصعد المنبر والمستمع منه
يزيد وجميع رؤساء بني امية واهل الشام فخطب خطبة حمد الله
فيها ثم ذكر النبي ص ووصفه واثنى عليه ثم ذكر فضايل جده
علي بن ابي طالب ع ثم اخذ في رثاء ابيه المظلوم وذكر ما جرى عليه
فلما قال انا ابن المحزوز من القفا انا ابن مسلوب العمامة والرداء
ضج اهل الشام وبنوا امية كلهم بالبكاء حتى قطع المؤذن كلامه
باشارة يزيد فقال الله اكبر واصوات الناس اذ ذاك عالية
بالبكاء والمؤذن بكفهم عن ذلك بالاذان فاذا كانت بنوا امية
واهل الشام يضجون بالبكاء بسماع ان الحسين ع ذبح من القفا وسلب
العمامة من راسه والرداء من جسده فكيف ينبغي لشيعته اذا سمعوا
ذلك وتصوروا كيف سلب العمامة من راسه وفداء حاله الزواى
وقت كان وعلى ذلك فليضج الضاجون وليعج العاجون وليصرخ
الصارخون الرابع عشر مجلس النساء في بيت يزيد الى الباكيات
والنادبات زينب وام كلثوم وبنات الحسين ع والصارخات و
اللاطمات على الخدود زوجة يزيد وبناته وبنات بني امية
بعد ان اذن

المحزوز المقطوع م ح

الضج والعجيج ارتفاع الصوت بالبكاء والنحيب م ح

بعد ان اذن لهم يزيد في ذلك فاقاموا الماتم كذلك بسبعة
ايام الخامس عشر مجلس في البيت قرب المدينة في فسطاط ضرب
لسيد الساجدين ع وهو على كرسي ودموعه جارية وبيده
ما يمسح به دموعه وهو لا يتمالك من العبرة فلما نظر اليه اهل
المدينة من الرجال والنساء الخارجين للاستقبال ضجوا ضجة
واحدة فكان النظر اليه رثاء والناس في كل ناحية يعزون
فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاومى عليه السلام ان اسكتوا
فورتهم فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين بارئ الخلق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات
العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجايع
الدهور والم الفجايع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم
المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها الناس ان
الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل
ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا به
في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها
رزية ايها الناس فاي رجالات منكم تسرون بعد قتله
ام اية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد
بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات

مضضت من الشيء مضضا من باب تعب تالمت م ح

اللواذع جمع لذع لذعاء وجعه م ح

كظه الامر كظا كربه وجهده ق

كظه الامر كظا اجهده وشق عليه م ح

الجائحة الآفة تهلك الثمار وتستاصلها وكل مصيبة عظيمة م ح

رجل ورجال ورجالات جمع رجال م ح

بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان
ولجج البحار والملائكة المقربون وأهل السموات أجمعون أيها
الناس أي قلب لا ينصدع لقتله أم أي فؤاد لا يحن إليه أم
أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام أيها الناس
أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار
كأنا أولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه
ولا ثلمة في الإسلام ثلمناه ما سمعناه بهذا في آبائنا الأولين
إن هذا إلا اختلاق والله لو أن النبي (ص) تقدم إليهم
في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاية عنا لما ازدادوا على
ما فعلوا بنا فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها
وأوجعها وأفجعها وأكظها وأفظها وأمرها وأفدحها
فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام
السادس عشر مجلس قرب المدينة عند تبين سوادها الأم
كلثوم هي الراثية نظماً والمستمع سيد الساجدين (ع) وباقي أهل
البيت والأطفال حتى نعيها إلى البنات المدينة أولاً ثم لرسول الله
صلى الله عليه وآله ثم للزهراء سلام الله عليها ثم الحسن والحسين
وسيجيء تفصيلها إن شاء الله السابع عشر مجلس الملائكة كل يوم
عند قبره إلى يوم القيامة ولهم في ذلك كيفيات مذكورة في عنوان
ما يتعلق بالملائكة الثامن عشر مجلس في السموات لفاطمة الزهراء

عليها السلام

وأرجائها أي جوانبها ونواحيها م ح

انصدع أي انشق م ح

مذودين أي مطرودين م ح

شاسعين أي متباعدين م ح

عليها السلام كل يوم إلى يوم القيامة فيه رثاء وبكاء وشهقة وصيحة
ويستفاد من ذلك أن كل يوم من أيام السنة يناسب إقامة عزاء الحسين (ع)
ولا يستثنى منه عيد ولا غيره وكيفية هذا المجلس مجملاً أنها تنظر
كل يوم إلى مصرع الحسين عليه السلام فتشهق شهقة يضطرب بها أركان
الموجودات من السموات والأرض والبحار والملائكة حتى يجيء النبي
صلى الله عليه وآله فيسكتها ثم تدعو بعد ذلك لخواص ولدها الباكين التاسع
عشر مجالس الأئمة عليهم السلام وهي كثيرة منها والراثي الصادق (ع) والناظم
للرثاء الراثي فيه جعفر بن عفان ومن رثائه قوله ليبك على الإسلام
من كان باكياً فقد ضيعت أحكامه واستحلت غداة حسين للرماح
ذبيحة فقد نهلت منه السيوف كثيرة وعلت وهذا رثاء
لمضروبيته بالسيوف كثيرة وعددها بضع وسبعون ومنها المجلس
آخوله (ع) الناظم والراثي فيه عبد الله بن غالب ومن رثائه عنده قوله
لبلية تسفي حسيناً بمسفاة الثرى عفر التراب وهذا رثاء
جسده وأن الريح تسفي عليه من التراب وغباره ومنها المجلس
آخوله عليه السلام الراثي والناظم أبو هرون المكفوف قال عليه السلام
له أنشدني كما تنشدون عندكم فأنشد له امرر على جدث
الحسين وقل لأعظمه الزكية فبكى وأمسك الراثي ثم قال
مر مر فزدني ثم بكى ثم قال زدني فقرأ له قصيدة يا مريم قومي

بمسفاة الثرى [illegible] بمسفاة الريح وغبار التراب رفعه [illegible] الأرض [illegible]

وانا بي مولاكي وعلى الحسين فاسعدي ببكاكي فبكا ونهاج بكاء
حرمه وصحن يا ابتاه ومنها مجلس للرضا عليه السلام الناظم والراوي
دعبل الخزاعي وناظم المجلس هو عليه السلام وقد قام من مكانه وضرب
سترا وقال للنساء اجلسن وراء الستر وامر دعبل بالقرائة فهو عليه السلام
يبكي في العضلة ويقول من ذرفت عيناه على مصاب جدي حشره الله
يوم القيمة معنا في زمرتنا ودعبل يرثي بقوله افاطم لو خلت الحسين
مجدلا وقد مات عطشانا بشط فرات اذا للطمت الخد فاطم عنده
الى اخر القصيدة والرضا يبكي والنساء علت اصواتهن بالندبة
والبكاء العشرون مجالس الملئكة كل يوم بطريق خاص مذكور في
عنوان الملئكة الواحد والعشرون مجالس شيعته لعزائه وهي
دائمة الى يوم القيام ومن خصوصياته في خصوصياته انه مع على
الملل في هذه المجالس زيادة على ذلك يزداد رواجها واوضاعها
وعزيها وبهاؤها كل سنة وهذا من عجائب خواصه حتى انه لا بلد
من بلاد المنافقين والمخالفين والاسلام والكفر الا وتعام فيه
مجلس عزاء مجلس الحسين ع حتى انه في هذه السنين قد شاع التجاهر
بهذه المجالس في بغداد وقسطنطنية ومصر والشام الثاني والعشرون
مجلس اهل المحشر يوم القيمة الواثبة الزهراء عليها السلام وبيدها قميص
الحسين والصارخة هي ثم يصرخ الرسول ص ثم جميع الملئكة والخلائق
في المجلس الحسين ع ممتلا بلا راس والباكي جميع الملائكة والانبياء والمؤمنين
كلهم من الاولين والاخرين وسيجيء تفصيل ذلك كله انشاء الله تعالى

المقصد الخامس

المقصد الخامس في صحف المراثي والكتب التي كتب فيها رثاؤه قبل شهادته
وعند هنا وهي عشرة الاول اللوح المحفوظ حين كتب عليه القلم
بحكم الجبار ما قدر على الحسين ع وقد جرى القلم بلعن قاتله قبل الاذن
كما في الرواية الثاني القران المجيد وفيه ايات قد ذكرناها في عنوان
القران الثالث التورية في بعض اسفاره الرابع كتاب اومياي
باسوقه من السيمان السادس والاربعون كي ذبح لدوناي الوهيم
صواووت بارض صافون ال نهر فرات يعني يذبح ويضحى لرب
العالمين شخص جليل في ارض الشمال بشاطي الفرات الخامس كتاب
لحان السادس مصحف شيث ومنهما اشارات الى واقعة كربلا
السابع صحيفة مكتوبة له خاصة يا حسين اشر نفسك لله وه
واخرج باقوام لا شهادة لهم الا معك وقاتل حتى تقتل الثامن
كنيسة للنصارى وجد فيها مكتوبا بارض قبل بعث النبي صلى الله عليه وآله
بثلثمائة عام اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده
يوم الحساب فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب
وكذلك كتب هذه في حائط دير تعلم من حديد في طريق الشام
حين نصبوا الراس هناك واحاطوا به التاسع در النثار
الدره وجد في مسجد الكوفة انا درة من السماء نزلت في يوم
تزوج والد السبطين كنت اصفى من اللجين بياضا صبغني
دماء نحر حسين وكذلك الحصى في مواضع كثيرة قد وجدت

بنهار ثانية بلون احمر كالدم العاشر قلوب احبائه وخالص شيعته
فانهم كما كتب في قلوبهم الايمان كتب في قلوبهم الاحزان والاشجان
فسويداء قلوبهم كانه لوح انتقش فيه قضاياه ومصائبه
ولذا تشخص بمجرد ذكر اسمه او سماعه المقصد السادس في
خواص مجالس البكاء وهي ثمانية الاول انه قال عليه السلام من جلس مجلسا
يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب الثاني انه مصعد
التسبيح فان نفس المهموم له تسبيح الثالث انها محبوبة للصادق
عليه السلام فانه قال ان تلك المجالس احبها فهي محبوبة لرسول الله
صلى الله عليه واله فهي محبوبة لله الرابع ان المجلس منظر الحسين عليه السلام
فانه عن يمين العرش ينظر الى ثلثة معسكره ومن حل به من الشهداء
وزواره ومن بكى عليه الخامس انه مشهد ملائكة الله المقربين
وذلك لما روي من ان جعفر بن عفان دخل على الصادق عليه السلام
فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني
انك تقول في الحسين عليه السلام وتجيد قال له نعم جعلني الله فداك قال
قل فانشده صلى الله عليه فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع
على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة
الله المقربون هيهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا
كما بكينا او اكثر ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته
الجنة باسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك قال نعم
يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين عليه السلام فبكى او ابكى الا اوجب الله

له الجنة

له الجنة وغفر له السابع ان مجلس العزاء قبة الحسين عليه السلام
وذلك لان قبته ليست مختصة بالبنيان الخاص بل قبة الحسين
عليه السلام هو الخضوع والخشوع ايضا فكل مجلس خضوع خصوصا لذكر
الحسين عليه السلام هو قبة الحسين عليه السلام ولذا قال بعض العرفاء وكل بلاد يوم قره
وكربلا كل مكان يوم فيه تاثير قبة الحسين عليه السلام في اجابة
الدعاء السابع معراج للباكي فانه محل نزول صلوات الله واكثر
الخاصة من الله غفران الذنوب ورفع الدرجات فلو تحقق ذلك للبكي
او للباكي واحدا وللمتباكي واحدا من اهل مجلس عام لرجونا السراية من صب
ان المجلس كصفقة واحدة الثامن انه قال المجالس شريفة لا مجلس اجل
منها ولا افخر ولا اخص منها ولا اجل منها ولا اعز منها فكل
مجلس يكون معطوفا على تلك المجالس في داخل في عدادها وسنذكرها
مفصلة المقصد السابع في خواص البكاء من حيث الصفات وهي
ثمانية الاول انه صلة لرسول الله صلى الله عليه واله الثاني انه
اسعاد للزهراء سلام الله عليها فانها تبكيه كل يوم وقد قال الصادق
عليه السلام اما تحب ان تكون ممن يسعد فاطمة عليها السلام الثالث انه اداء حق
النبي عليه السلام والائمة عليهم السلام كما في الرواية وفي الباكي انه مؤدي حقنا
الرابع انه نصرة للحسين فان النصرة في كل وقت بحسبه الخامس انه
اسوة حسنة بالانبياء عليهم السلام والملائكة وجميع عباد الله الصالحين
السادس انه اجر الرسالة فانه من المودة في القربى السابع ان توكد حقا
للحسين عليه السلام الثامن انه يسلي عن كل بكاء على كل مصيبة تقع على كل
احد كيف ما كان قال الرضا عليه السلام يا ابن شبيب ان كنت باكيا على شيء

فان الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش
وقتل معه ثمانية عشر رجلاً من اهل بيته ما لهم في الارض من شبيه
وفي الحديث نكتة حيث انه ع عبر عنه بالذبح وعن اهل بيته بالقتل
وذلك لانهم انما قتلوا بالجراح وماتوا بعد الوقوع على الارض بسبب
الجراح ولكنه عليه السلام قتل ايضاً بالجراح ووقع على الارض يجود بنفسه
وكان ما فيه كافياً فيما ارادوه ولكن لم يكتفوا فذبحوه كما يذبح الكبش
يعني قبضوا عليه وحزوا راسه الشريف لكن لم يكن المقصود الاصلي
في فضائل البكاء يعني الامور التي فضل بها على غيره من الاعمال وزاد
عليها وهي خمسة الاول انه يصح ان يقال للمتصف بها صلى الله عليك
وصلوات الله عليك ففي الرواية النبوية قال ص ع الا وصلى الله على
الباكين على الحسين رحمة وشفقة وهذا يحتمل الاخبار والدعاء
واما ما كان في المطلوب فالثاني انه قد يبلغ فضله الى افضل
اصعب الاعمال واحمزها وهو ذبح الولد قرباناً لله تعالى ويظهر ذلك
من الرواية عن الرضا عليه السلام ان ابراهيم ع لما ذبح الكبش فداء تمنى
ان يكون ذبح ولده لينال ارفع الدرجات فاوحى الله اليه بواقعة الحسين ع
في كربلاء فجزع وجعل يبكي فاوحى الله تعالى اليه قد فديت جزعك على
ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين ع وقتله واو
جبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب ومعنى قولنا
قد يبلغ ان كل احد لا يبلغ مثل ذلك بهذه المرتبة العظيمة بل من كان
عز الحسين ع عنده كعزته عند ابراهيم ع والوجد في هذا

العنوان

العبد ان في هذه الرواية انه اوحى الله اليه بعد ذلك التمني المذكور
ان يا ابراهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقاً هو احب
الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم
هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب
اليك ام ولدك قال ولده قال فذبح ولده ظلماً على ايدي اعدائه
اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال فذبح ولده
ظلماً على ايدي اعدائه اوجع لقلبي فاوحى الله اليه عند ذلك واخبره
الطف فجزع له فاوحى اليه ما اوحى من قوله قد فديت الخ فمقدار
عزته عنده فافهم فيا ايها الذين يجدون في انفسهم ان الحسين ع
عندهم اعز من ولدهم وان يجد على ما حكاه الله لخليله انه كما
ذبح الكبش ظلماً اوجع لقلوبهم من ذبح اعز اولادهم قرباناً لله ابشروا
انكم اذا جزعتم على الحسين ع فلكم بكل جزع ثواب ذبح ولد قرباناً لله
تعالى الثالث انه لا حد له من حيث القلة ولكل عمل اقل مسمى لا يتحقق
بدونه ولا حد لثوابه من حيث الكثرة الرابع وهو من العجائب انه اذا لم
يتحقق في الخارج ولكن تشبه به حصل ثوابه يعني اذا لم يتحقق البكاء
فتباكى يعني جعل نفسه متشبهاً بمن يبكي فنكس راسه مثلاً واظهر صوت
البكاء وعلامات الحزن والتاثر حصل له ثواب ذلك يعني اذا تحقق التباكي
لله لا اذا فعل ذلك لرائي من الناس فالتباكي هو عمل يشترط فيه الخلوص
ايضاً الخامس انه فائق على جميع اقسام الايمان والاعمال الصالحات
من جهات عديدة قد ذكرنا بعضها وسنبين بعضها في العنوانات

الا به ان شاء الله المقصد التاسع في خواص البكاء في الاجر والثوا
وهي على انواع الاول ما يتعلق بالنجاة من العقاب والاهوال وتفصيله
في امور الاول خروج الروح عقبة عظيمة وهول شديد وعذاب اليم
قال علي عليه السلام وان للموت غمرات هي افظع من ان تستغرق
بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا والبكاء على الحسين
ينجي منه فان الصادق عليه السلام قال لمسمع بن عبد الملك
يا مسمع انت من اهل العراق اما تاتي قبر الحسين عليه السلام قال لا
لان اعدائي كثيرة من النصاب فاخاف ان يرفعوا علي عند الوالي
فيمثلون علي قال افما تذكر ما صنع به قلت نعم قال فتجزع قلت
فيمثلون ظ اى يعاقبون على ١٢
اي والله واستعبر وبكى اهلي اثر ذلك علي وامتنع من الطعام
قال عليه السلام اما انك سترى عند موتك حضور ابائي لك و
وصيتهم ملك الموت بك ما تقر به عينك الثاني مشاهدة
ملك الموت هول شديد وعقبة عظيمة مخوفة موحشة خصوصا
لاهل المعصية والبكاء على الحسين ع ينجي من هذا فان الصادق ع
قال بعد ذلك القول لمسمع فملك الموت ارق عليك من الام
الشفيقة على ولدها فهل يكون رؤية الام الشفيقة موحشة
الثالث النزول في القبر عذاب اليم ومصيبة عظيمة وعقبة
مهولة ولذا يستحب ان ينقل الميت بثلث دفعات ليأخذ
اهبته والبكاء على الحسين ع ينجي من ذلك وذلك لانه قد
ورد من الروايات الكثيرة ان السرور الذي يدخل في قلب
المؤمن

المؤمن يخلق الله منه مثالا حسنا يتقدم على الشخص في القبر ويتلقاه
فيقول له ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوانه ويؤمنه ويؤنسه
حتى ينقضي الحساب فاذا ادخلنا السرور في قلب نبي المؤمنين صم
وفي قلب امير المؤمنين ع وفي قلب فاطمة الزهراء ع وفي قلب المجتبى وسيد
الشهداء عليهم السلام ببكائنا على الحسين ع وسررناهم بذلك فانهم قد
قالوا ان ذلك صلة منكم لنا واحسان واسعاد فكيف يكون حسن
صورة المثال الذي يخلق من سرورهم وكيف يكون جمال صورة
خلقت من صفاتهم يلقانا عند دخول قبرنا ويؤنسنا الرابع البقاء
في القبر والبرزخ عذاب اليم ومصيبة عظيمة وعقبة مهولة او ما سمعت ما
نقله امير المؤمنين ع عن لسان حال اهل القبور انهم يناجون كلا ان
تكادنا ضيق المضجع وتهتكت علينا الربوع الصموت فتنكرت معارف
صورنا وانحتت محاسن اجسادنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
والبكاء على الحسين ع ينفع في ذلك فانه قد ورد في حق الباكي
انه يفرح عند الموت فرحة تبقى في قلبه الى يوم القيمة الخامس الخروج
من القبر مصيبة عظيمة وهول عظيم وعقبة مهولة فقد ابكى سيد
الساجدين عليه السلام فكان يبكي ويقول ابكي لخروجي من قبري عريانا
ذليلا حاملا ثقلي على ظهري انظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي
اذ الخلائق في شأن غير شأني وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وقلة البكا

على الحسين ع يوجب السرور والعزة وخفة الظهر من الثقل فاذا كان
الخوف من ان يكون الوجه عليها غبرة ترهقها قترة وذلة فقل درر
في الباكي على الحسين ع انه يخرج من قبره والسرور على وجهه والملئكة
تتلقاه بالبشارة لما اعد الله له التاسع ان زلزلة الساعة شيء
عظيم وهي الداهية العظمى ولها مواطن ومواقف وحالات وتارات
وشدائد ولها اسام عديدة على حسب الحالات فيها فهي القيامة لحالة
والغاشية لاخرى والساعة لحالة والآزفة لاخرى والحاقة والصعقة
والقارعة لاخرى وهي يوم الفصل لحالة ويوم الدين لاخرى ويوم
العرض الاكبر يوم الفزع الاكبر يوم الحساب هي الطامة الكبرى هي الصاخة
هي الواقعة هو يوم الفرار هو يوم البكاء يوم التناد يوم التغابن هو
يوم الآزفة هو يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ولا يسئل حميم
حميما والخلاص من كل موطن وموقف منه يحتاج الى اعمال وصفات
واحوال واخلاق ومجاهدات صعبة وبذل نفوس والاموال و
تهجدات وعبادات وترك الراحة والزهد في الدنيا والبكاء
على الحسين ع يجزي عن هذا كلها فان رسول الله ص قال لفاطمة عليها السلم
لما سئلته من يقيم عزاء ولدي الحسين ع فاجابها فقال لها انه اذا
كان يوم القيامة فكل من بكى على مصائب الحسين ع اخذنا بيده و
ادخلناه الجنة فمن اخذ بيده رسول الله ص لا تفزعه القارعة ولا
يطم عليه الطامة ولا يجري عليه تلك الصفات فهو ضاحك وليس

القيامة

حبا الصبي حبوا اذا مشى على اربع مجمع

القيامة يوم بكائه وهو مستبشر بنعيم الجنة فليس القيامة يوم حزنه
وهو آمن وليس يوم فزعه وهو يلبس فليس يومه يوم التغابن وهو
في حجر الحسين ع فلا يكون كالفراش المبثوث والحسين ع يتفقد
حاله فهذا الحاكي الحميم يسئل عن الباكي عليه وحالاته العاشر
قراءة الكتب عند الحساب هول عظيم فان امام المتقين وسيد الصديقين
كان يبكي عند تصور هذه الحالة يخرج الى البوادي في نصف الليل
فينوح لها ويقول آه آه انا قرات في الصحف سيئة انت محصيها
وانا ناسيها فيقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته فيبكي
ويتململ تململ السليم حتى يقع مغشيا كالخشبة اليابسة والبكاء
على الحسين ع يشفع عند قراءة الصحف ونداء اقرأ كتابك فان الباكين
عليه يكونون في ظل العرش مشغولين بحديث الحسين ع والناس في الحساب
الثاني العبور على الصراط هول عظيم ولا بد من المرور عليه فانه
على ربك حتما مقضيا والناس يمرون عليه مختلفين فمنهم كالبرق
ومنهم حبوا ... ومنهم الواقع في النار وعند العبور عليه والناس
متهافتون فيها كتهافت الفراش مع ان النبي صلى الله عليه واله واقف
يستغيث بالله ويقول يا رب سلم سلم لكن الباكي على الحسين ع ياخذ النبي
صلى الله عليه بيده فيعبره وينجيه من عقباته كما في الروايات
المعتبرة الثالث الاخذ الى جهنم اعظم الاهوال واشد انواع العقاب
فهو الفزع الاكبر وفي البكاء على الحسين ع ما يدفعه العاشر

الفراش: بالفتح جمع الفراشة وهو صغار البق يتهافت في النار مجمع

الوقوع في النار اعظم البليات وافظع العقوبات وهو مما لا
تقوم له الارض والسموات لكن البكاء على الحسين ع ينجي منه والقطرة
منه مطفئة لحرها كما في الرواية فهذه كناية عن خروج الباكي منه
اذا استحق الوقوع فيها الامر الثاني ما يتعلق بتكفير الخطيئات
وفي الروايات الكثيرة ان القطرة تكفرها وان كان بقدر زبد البحر
وعدد النجوم الامر الثالث ما يتعلق بحسن الحالات ولا حالة احسن
من حالة نيل التحفة ودعاء النبي ص والوصي والزهراء والحسن عليهم السلام
بالتماس الحسين ع الدعاء منهم لشيعته وهذه حالة تحصل بالبكاء
على الحسين ع الامر الرابع ما يتعلق بحصول الاجر بتحصيل الجنات
وقد ورد في الروايات ان اجر كل قطرة ان يبوئه الله بها في الجنة
حقبا وهو كناية عن الدوام والخلود الامر الخامس ما يتعلق بارتفاع
الدرجات ولا درجة اعلى من درجة افضل المخلوقات واهل بيته
الائمة الهداة عليهم السلام وقد ورد في البكاء على الحسين ع انه
يكون الباكي معهم في درجتهم والى مثل ذلك فليرغب الراغبون
ولنختم المقصد في الامور التي تنال به فانه لا مقصد اعلى منه وهو
غاية المسؤول ونهاية المأمول المقصد العاشر في خواص العين
الباكية التي جرى منها الدمع وهي اربعة تظهر من الروايات الاول
انها احب العيون الى الله الثاني ان كل عين باكية يوم القيمة
لشدة من الشدائد الا عين بكت على الحسين ع فانها ضاحكة
مستبشرة

مستبشرة بنعيم الجنة الثالث ان تلك العين لا بد ان تنعم بالنظر
الى الكوثر يعني يكون نظرها اليه نظر التنعم به والا فكل احد ينظر الى
الكوثر الرابع ان العين تصير محل مس الملائكة فانهم يأخذون الدمع
منها المقصد الحادي عشر في خواص الدمع الجارية في عزاء الحسين ع
وهي خمسة قد جمعت من الروايات الاولى انها احب القطرات الى الله
كما في الرواية الثانية ان قطرة منها لو سقطت في جهنم لاطفأت
حرها الثالثة ان الملائكة تتلقى تلك الدموع وتجمعها في قارورة
الرابعة انها تدفع الى خزنة الجنان فيمزجونها بماء الحيوان الذي هو
في الجنة فيزيد في عذوبتها الف ضعفها الخامسة انه لا تقدير
لثوابها فكل شيء له تقدير خاص الا اجر الدمعة المقصد الثاني عشر
في خاتمة المقاصد واذا سمعت هذه الكيفيات والخواص العجيبة مع
العلاوة التي قد وردت في الرواية ان لكل شيء ثوابا الا الدمعة فينا
يعني لم يتبين تحديد ثوابها اذ لا حد له بكثرة فلا تتعجب ولا تستكثر
هذا المقدار الكثير من الثواب والخواص والفضائل على هذا العمل القليل
فان هذا في الحقيقة ليس عطاء هذا الباكي على هذه القطرة من حيث
هي هي بل عطاء للحسين ع على ما بذله ولا تستكثر له ذلك عليه
فانك قد سمعت في اخبار اسخياء الملوك انهم بذلوا على خدمة جزئية
او على مدحهم بقصيدة ما يغني المحجوبين مادام الدهر فقد اعطى معن بن

فائدة مائة الف درهم لمن مدحه بشعر واحد وهو قوله فيا جود
معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن سواك شفيع ثم ضعّفه
اليوم الثاني ثم ضعّفه اليوم الثالث ثم ارسل اليه اليوم الرابع فقال لا
انه قد خوّف من ان تسري منه فقال لو بقي لصرفت جميع ما بيني
في عطائه فاذا كان معن بن زائد يعطي خزائنه كلها التي لا يملك
سواها وهو فقير اليها لمن مدحه بسبب شعر لسانا لا قلبا فكيف لا
تعطي من لا تنفد خزائنه ولا تزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما مثل ذلك
لمن بذل نفسه وروحه وجسده ويده ورأسه وجميع جوارحه و
اوصاله واعضائه واولاده وعياله واطفاله واحبته واخوانه
وهو مع ذلك مكروب عطشان متحير في امور عياله واطفاله
ونسائه والجروح متواترة عليه من السنان واللسان والسهم
والشتم والسيف والسب والاحجار من جميع الاقطار وكذلك حكي
ان معشوقة هشام واسمها خالصة اعطت جميع حليها والجواهر
المزينة بها الشاعر بدل حرفا من حروف الهجاء فبدلها بجا بعد جهها
من قوله كما ضاع در على خالصة فقال قلت كما ضاء در
على خالصة فاذا اعطيت خالصة جميع ما تملك من اعزة
اموالها لتبديل حرف لاجلها فكيف عطاء خالق السموات
والارض والاجود من كل جواد لمن بذل جميع اجزاء وجوده
في سبيله فاذا اعطى الله للحسين عليه السلام كلما يتصور وكلما
عطى

يمكن ان يعطيه لاحد له خاصة فلا غرو ولا عجب ولا تنكر
شيئا مثل ذلك من عطاء الله فان في ذلك كسر قلب الزهراء
البتول كما يظهر من الرؤيا التي رواه السيد علي الحسني ورواه
المجلسي وغيره وفي ذلك تنقيص لقدر الحسين عليه السلام وتقليل
لاجر الحسين فكل ذلك من اجر الحسين عليه السلام فاياك اذ اتاني
قلبك لان الحسين عليه السلام قد ازعج من وطنه وجرت دمعه
من عينيك لذلك فالاجر الذي يعطي لك على ما وصفنا ليس
اجر الدمعة حتى تستكثر انما هو اجر لكيفية ازعاجه الواقع
بحيث انه ازعج وشرد من كل مكان في الدنيا حتى انهم
لم يدعوا ان يستقر رأسه المقطوع ولا جسده المطروح
الموضوع فالاجر الذي وصفت لك اجر هذه الكيفية لا لهذا
زائد عليه واذا اتاني قلبك انه عطشان فجرت دمعة
من عينيك لذلك فالاجر الذي تعطى ليس اجر جريان دمعة
بل هو ليس محض اجر عطشه انما هو اجر تفتت كبده منه وخروج
لسانه من اللوك وذبول شفتيه والحيلولة بينه وبين السماء
كالدخان من العطش وما زاد على ذلك من نار محرقة في قلبه

اشتغلت من قولهم لا تسقيك حتى تموت الحامية وتشرب من
حميمها فقوله فو الله معه انها لو سقطت في جهنم لاطفئت
حرها هو اخو ذلك الاحتراق له لا اجر الدمعة منك
فاذا اتى قلبك على مجروحية اعضائه فذرفت دمعة
في عينك فالاجر الذي يحصل لك اجر تحمل الجروح الواردة
على الجروح الواردة على المجروح فان بدنا طوله سبعة اشبار
اذا صار مقاديره موردا لاربعة الاف سهم وبضع
وسبعين سيف وبضع وسبعين رمح لا يكون الا كذلك
فليجر الدماء بدل الدموع واذا اتى قلبك على [illegible]
مقتوليته صبرا ففاضت الدموع من عينك فالاجر المذكور
لك انما هو اجر الدلالة على محض مقتوليته ولا لاجل انه ذبح
كما يذبح الكبش بل لانه ذبح بالضرب بالسيف كما يذبح
الكبش بالجر على نحره فيا لها من مصيبة ما اعظمها في
السموات والارضين العنوان السابع في خصوصيات
زيارته التي هي اعظم الوسائل الحسينية وهي تذكر في ابواب
الباب الاول في فضائلها الخاصة وهي من جهات
عديدة الباب الثاني في فضيلة خاصة بذكر وحدها

مستقلة

مستقلة لا مشاركة لها الباب الثالث في الصفات الخاصة
الحاصلة للزائرين له الباب الرابع في صفة خاصة لزائريه
تذكر وحدها لامتيازها الباب الخامس في احكامها الشرعية
الباب السادس في شروطها وادابها الشرعية الباب السابع
في الاثار المرتبة على تركها الباب الثامن في زيارته المخصوصة
بالاوقات الباب التاسع في الابدال المجعولة لزيارته لطفا
من الله الباب العاشر في الخطابات المخصوصة في الزيارات
الباب الحادي عشر في بيان زواره قبل شهادته الباب الثاني
عشر في بيان زواره بعد شهادته الباب الاول في فضائلها
الخاصة وهي من احد عشر جهة الاولى الجامعية اعلم ان الله
سبحانه قد اقتضت حكمته البالغة ان يكلف عباده باعمال
خاصة واجبات ومندوبات لها في حصول التقرب اليه اثار
خاصة نحو الاغذية للابدان بالنسبة الى طعومها وخواصها
فلا يغني احدهما عن الاخر ولذا ذكر بعض المحققين انه لا ينبغي ان
يطلب الانسان الافضل من العبادات المندوبة ويقتصر
عليه لفوات الخصوصيات وقد خص هذه الطاعة بان
جمع لها خواص كل عبادة واجبة ومندوبة قولية وفعلية

بدنيه وطبيعة وان لم يسقط التكليف بوجوبها فان
ذلك امر آخر اما الصلوة التي هي افضل الاعمال وعمود الدين
فحصولها بطريقين الاول ما يحصل من الصلوات بالصلوة
عند قبره اذا ادّته وتضاعفها بلا نهاية الثاني ما يحصل
بصلوات سبعين الف من الملائكة الذين تعدل صلوة كل
واحد منهم صلوة الف الف من الادميين كما في الروايات
فانهم يصلون عند قبره وثواب صلواتهم للزائرين له واما
الزكوة فانه يحصل بكل زيارة ثواب الف زكوة متقبلة كما في
الرواية واما الحج الذي هو افضل الاعمال حتى الصلوة فان فيه
صلوة ايضا وقد ورد في المعادلة معها انها عمرة واحدة
وقد ورد انها حجة واحدة واثنتان وعشر وعشرون واثنتان
وعشرون وثمانون ومائة ومائة الف وكل خطوة بحجة وكل
رفع قدم عمرة وفي الرواية بشير الدهان في زيارة عرفة ان
الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين عليه السلم
عارفا بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها ويضعها مائة
حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة وقد زادت هذه المعادلة
في بعض الروايات بكون الحج مع رسول الله صلى الله عليه واله
ففي بعضها حجة مع الرسول مقبولة زاكية وفي بعضها

اثنتان

اثنتان كذلك وبعضها عشرة وفي بعضها ثلثون مع الرسول صلعم
متقبلة زاكية وفي بعضها خمسون معه وفي بعضها مائة معه صلعم
ثم قد زادت المعادلة زيادة اعجبت العقول وهي انها تبلغ
ثواب حج الرسول صلى الله عليه واله بنفسه لا الحج معه ولا واحد
من حججه فقط بل ازيد وذلك في رواية عايشة قد ذكرت
سابقا وفي آخرها قال صلى الله عليه واله من زاره كتب الله
له تسعين حجة من حججي باعمارها وهذا الاختلاف محمول
على اختلاف مراتب الزائرين بحسب قوة ايمانهم ودرجات
معرفتهم بالله وبحق النبي واهل بيته صلى الله
عليهم وبحق الحسين عليه السلم بالخصوص ومقدار اليقين
بفضيلته وخصائصه التي من جملتها خصوصية قوله
صلى الله عليه واله وانا من حسين فيتفرع على ذلك بعض الوجوه
ان زيارته يعادل حج النبي صلى الله عليه واله ولعل من جملة
الوجوه للمعادلة بحج النبي صلعم ان الزائر اذا توجه اليه شوقا
اليه وحبا له وحبا لرسول الله صلى الله عليه واله فقد حج
البيت الحقيقي لله بقلب يناسب قلب النبي صلعم في حبه وتربط
بذلك فاذا حضر عند قبره او وجه قلبه اليه من بعد
البلاد وزاره بكربة قلبه لما جرى عليه فكانه قد قصد

بقلب النبي صلى الله عليه واله فاذا كان قلب النبي صلى الله
عليه واله يرق عليه حين ركب على ظهره وهو ساجد بوضعه
من ظهره برفق الى الارض فاذا انصوت زائره حين وقوعه على
الارض بضربة الى الحج من ابن وهب المزني وجبر قلبه بسلامه
عليه والتحفة به لتشفيكون كقصد النبي صلى الله عليه واله
اياه كذلك وحيث انه اعظم من البيت بفضيلة يصل الى
تعيين تفاوت درجات الايمان والوقوف على الاسعار
من الاسرار المخصوص بها النبي صلى الله عليه واله واما
الصدقة فان في زيارته ثواب الف صائم كما في الحديث الصحيح
واما الاعانة في سبيل الله فان من زاره كمن حمل على الف
فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة واما الجهاد والغزو فان
في زيارته اجر الف شهيد من شهداء بدر بل يحصل منها
التشحط بدمه في سبيل الله واما العتق فان في زيارته ثواب عتق
الف نسمة اريد بها وجه الله وقد ورد انه من زار قبر الحسين ع
ماشيا كتب الله له بكل قدم يرفعها وكل قدم يضعها عتق
رقبة من ولد اسمعيل واما الذكر والتسبيح فقد ورد
ان الله يخلق من عرق زوار الحسين عليه السلم كل عرقة سبعون
الف ملك يسبحون الله ويقدسونه ومنها التسبيح والتهليل
والذكر

جبر قلبه
اي اعطى قلبه
وفي المجمع جبرت
اليتيم اذا اعطيته
٤٢

والذكر بغير ذلك وفي زيارة الحسين عليه السلم ادراك ثواب
الذاكرين الله من الملئكة المقربين ومنها الصلة للرحم
والاحسان الى اهل الايمان وزيارته صلة لرحم رسول الله
صلى الله عليه واله الذي هو الوالد الحقيقي واحسان الى
رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم و
احسان الى الحسين عليه السلم الذي هو الاحسان ومنها
الاطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا
ذا متربة وزيارته سقي لعطاش اهل بيته واحسان الامام
ذي متربة اذ ازورته تقول السلام على المطروح بالعراء
ومنها الزيارة للمؤمن والسلام عليه واكرامه ولو بمتكا
او مجلس او تعظيم وهذا سيد المؤمنين وزيارته تحية
له بتحفة التحية والتعظيم ومنها القرض له قرضا حسنا وقد
سمى الله القرض للمؤمن المضطر قرضا لله فاذا اقرضت امام
المؤمنين المضطر الغريب عن الوطن والذي هجره الناس كلهم
عن كل شيء حتى بقي جسده لا يقربه احد بقصدك اليه
والى قربه وزيارته فهذا اعظم قرض لله وما ادري كيف
يضاعفه الله وماذا يبلغ الاجر الكريم الذي وعده لقرضه
قرضا حسنا ومنها عيادة المريض وقد جعل الله عيادته كما

تو كهفا ان يقول لنا كهفا عبك قد حرضت ما عدتني وزيارة
الحسين عليه السلام اذا تأملت في حقيقتها فهي عيادة لا لمريض
بحمى او بصداع لتفقد حاله انما هي عيادة لجريح عطشان
لا بل عيادة لمكروب لهفان لا بل عيادة لمقطع اعضائه
بل عيادة لمرضض اعضائه وقد ذكرت الزهراء عليها السلام
هذا المضمون لزائريها لدوهي على قبره في رثاء الصحيحة
ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا وابكيا
بالطف ميتا ترك الصدر رضيضا لم امرضه قتيلا لا
ولا كان مريضا فاذا قصدته عند قبره فقصد عيادته
فكأنك مرضته قتيلا وعدته مطروحا واذا دخلت روضته
ترى ذلك في ما تراه بالنظر الى قبره الشريف ومنها البكاء للمؤمن
خصوصا الغريب فضله لا يحصى والزيارة للحسين عليه السلام
عند قبره تشييع للجنازة المطهرة وغسل وتكفين للبدن
العاري ودفن في القلب فيحصل له قربا بالجنان اذا توجهت اليه
عند قبره عليه السلام ومنها ادخال السرور في قلب المؤمن الذي
هو افضل الاعمال وهو المنال المبشر عند جميع الاهوال وقد
ورد في زيارته عن الصادق عليه السلام لو يعلم زائر الحسين عليه السلام
ما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصل اليه

من الفرح

من الفرح والى امير المؤمنين والى فاطمة والى الائمة عليهم السلام
والشهداء منا اهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له
من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لاحب
ان يكون ما ثم داره بيان قوله ما ثم داره بالثاء المثلثة
او بالتاء المثناة ومعناه على الاخير ما ثم في داره يعني ما استقر
في داره ومنها زيارة الحسين عليه السلام ومن العجائب انه يحصل
بزيارة الحسين عليه السلام زيارة الحسين عليه السلام بل بزيارته حجة
زيارة الله الى يوم القيامة وذلك في رواية صحيحة عن صفوان
سنذكرها بعد ذلك الجهة الثانية انقسام الخواص
والفضائل على حالات الزائر فان زائره ينال في كل حالة
من حالاته فضيلة تفوق الفضائل فقد جمعت حاصلها
من الاحاديث الصحيحة المعتبرة ستة عشر فضيلة في ستة
عشر حالة الاولى اذا هم بزيارته قال الصادق عليه السلام
ان لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فاذا هم الرجل بزيارته
اعطاهم الله ذنوبه فاذا خطا محوها ثم اذا خطا ضاعفوا له
حسناته فلم تزل تضاعف حتى توجب له الجنة واذا
اغتسل حين هم بزيارته ناداه محمد صلى الله عليه وآله يا وافد الله ابشروا بمرافقتي

قوله فيما بين ما ثم داره بالثاء المثلثة
اسم اشارة بمعنى هناك بفتح الهاء
لظرف المكان يعني هناك داره والمعنى
عليه هذا انه ما هناك داره
بل يفارق روحه جسده
شوقا الى ما اعد الله له
من الكرامة والنعيم
لا يطيق ان يحمل ما ادرك
من الكرامة في البناء والآخرة
فيكاد وسره ان ينطق
شوقا فيموت بذلك
سره

ثم افقهی فی الجنة وناداه علی علیه السلام انا ضامن لقضاء حوائجکم ثم
واکتنفا عن یمینه وشماله حتی ینصرف بهذا اللفظ الروایة عن الصادق
علیه السلام الثامنة اذا اخذ فی جهازه تباشر به اهل السماء الثالثة
اذا انفق فی جهازه یعطیه الله بکل درهم انفقه مثل احد من
الحسنات ویخلف علیه اضعاف ما انفق ویصرف عنه من
البلاء مما قد نزل لیصیبه وفی روایة ابن سنان یحسب لهم
بالدرهم الف والف والف حتی عد عشرة ثم قال ورضا الله
خیر له ودعاء محمد صلی الله علیه واله ودعاء امیر المؤمنین
علیه السلام ودعاء الائمة علیهم السلام حتی له الرابعة اذا خرج
من منزله شیعه ستمائة ملک فی جهاته الست الخامسة
اذا مشی لم یقع قدماه علی شیء الا دعی له واذا رفع خطواته
فاذا خطا کان له بکل خطوة خطاها الف حسنة فاذا
کان فی سفینة فاذا کفئت بهم نودوا الا طبتم وطابت
لکم الجنة واذا رفعت دابته یدیها کان له بکل ید
رفعها الف حسنة السادسة اذا اصابته الشمس اکلت
ذنوبه کما یاکل النار الحطب کما عن الصادق علیه السلام السابعة
اذا عرق من الحر والتعب فقد روی فی المزار الکبیر انه
یخلق من عرق زوار الحسین فی عرق سبعین الف ملک

یسبحون الله

عبادت
الحدیث هکذا ان
لله ملائکة موکلین
بقبر الحسین فاذا
هم دخل یوم یا ویر
فاغتسل ناداه محمد
یا وافد الله البشر
ثم افقهی فی الجنة
الی اخر الحدیث
١٢

یسبحون الله ویستغفرون لزوار الحسین علیه السلام الی ان
تقوم الساعة الثامنة اذا اغتسلوا من الفرات للزیارة
تساقطت ذنوبهم ثم ناداهم محمد صلی الله علیه واله وسلم
یا وافد الله ابشروا بمرافقتی فی الجنة ثم ناداهم علی امیر المؤمنین
علیه السلام انا ضامن لقضاء حوائجکم ودفع البلاء عنکم فی الدنیا
والاخرة التاسعة اذا مشی بعد الغسل کتب الله له بکل قدم
یرفعها او یضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة
ومائة غزوة مع نبی مرسل الی اعدی عدو له العاشر
اذا دنی من کربلا استقبله اصناف من الملائکة منهم اربعة
الاف الذین جاؤا للنصرة یوم عاشورا ثم امروا بمجاورة قبره
ومنهم سبعون الف ومنهم اعداد اخر قد ذکرنا تفصیلها فی
عنوان ما یتعلق بالملائکة الحادیة عشر اذا زار القبر نظر الیه
الحسین علیه السلام ثم دعی له ثم یسئل اباه وجده ان یستغفروا
له ثم یدعوا له الملائکة ثم یدعوا له جمیع الانبیاء والرسل
ثم یکتب له جمیع ما ذکرنا من ثواب مجموع العبادات ثم تصافحه
الملائکة ثم یوسم بوجهه بمیسم من نور العرش هذا زائر قبر ابن
خاتم الانبیاء صلی الله علیه واله وسید الشهداء علیه السلام
الثانیة عشر اذا رجع الی اهله شیعه اصناف من الملائکة

فيشيعه بالخصوص جبرئيل وميكائيل واسرافيل ويشيعه
الا بعشرة الاف ويشيعه السبعون الف ويشيعه بالخصوص
ملكان فاذا انصرف ودعاه وقالا له يا ولي الله مغفور
لك انت من حزب الله وحزب رسوله صلى الله عليه وآله
وحزب اهل بيته والله لا ترى النار بعينك ابدا
ولا تراك ولا تطعمك ابدا ثم ناداه مناد طوبى لك و
طبت وطاب لك الجنة الثالثة عشر اذا مات بعد ذلك
بسنة او سنتين شهدوا جنازته واستغفروا له بعد
موته ثم يزوره الحسين عليه السلام فقد روي انه قال من
زارني زرته بعد موته وزيارته عليه ان يكون اول
الموت او اذا وضع في قبره ليلة الوحشة فيا غرباء القبور
يا اهل الوحدة فيه يا اهل الوحشة فيه يا من يعلم انه اذا
خرجت روحه فلا يزوره احد زيارة مواجهة بل لو زار
احد يقف عليك بفاصلة ذراعين من الطين بينك
وبينه يا من ينقطع المواجهة بينه وبين الناس كلهم
فلا يرى لهم وجها ولا يرونه اذا زارك الحسين عليه السلام فانه
يجيء اليك في ذلك الوقت ويجيء مواجهة تراه ويراك
فهل تحتمل ان يبقى عليك بعد زيارته لك وقوله
لك السلام عليك وحشة او خوف او كربة وبعد

زيارته

زيارتك له ويكرر ايضا وشوقك اليها يزورك ويونسك
في وحشتك الرابعة عشر اذا مات في طريق الزيارة فقد ورد
عن الصادق عليه السلام انه قال تشيعه الملائكة وتاتيه بالحنوط
والكسوة من الجنة وتصلي عليه اذا كفن وتكفنه فوق اكفانه
وتفرش له الريحان تحته وتدفع الارض حتى تصور من بين
يديه مسيرة ثلثة اميال ومن خلفه مثل ذلك وعند راسه
مثل ذلك وعند رجليه مثل ذلك ويفتح له باب من الجنة
الى قبره ويدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم الساعة
الخامسة عشر اذا حبس في طريقه او ضرب فقد ورد فيه ذلك
عن الصادق عليه السلام ان له بكل يوم يحبس ويغتم فرحة يوم القيمة
قلت له فان ضرب بعد الحبس في اتيانه قال له بكل ضربة
حوراء وبكل وجع يدخل عليه الف الف حسنة ويمحى بها عنه
الف الف سيئة ويرفع له بها الف الف درجة ويكون من محدثي
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ من الحساب ويصافحه
حملة العرش ويقال له سل ما احببت ويؤتى بضاربه للحساب
فلا يسئل عن شيء ولا يحتسب بشيء ويؤخذ بضبعيه حتى ينتهى
به الى ملك فيحبوه ويتحفه بشربة من الحميم وشربة من الغسلين
ويوضع على جبال في النار ويقال ذق ما قدمت يداك

في القاموس الضبع العضد
وفي المجمع الضبع كالفرح العضد

لا ملك فيحبوه اي يضم ساقيه الى بطنه وفي المجمع الحبوة من الاحتباء هو ان يضم الساقين الى بطنه

فما اتيت الى هذا الذي ضربته وهو وفد الله ووفد
رسوله صلى الله عليه وآله ويؤتى بالمضروب الى باب جهنم
ويقال انظر الى ضاربك وما قد لقى فهل شفيت صدرك
وقد اقتص لك منه فيقول الحمد لله الذي انتصر لي ولولد
ولد رسوله الفائدة السادسة عشر اذا قتل في سبيله فقد
ورد في الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال اول قطرة
من دمه يغفر له بها كل خطيئة وتغسل طينته التي
منها خلق الملائكة حتى تخلص كما خلصت الانبياء المخلصين
ويذهب عنها ما كان خالطها من اجناس طين اهل الكفر
ويغسل قلبه ويشرح ويملأ ايمانا فيلقى الله وهو مخلص
من كل ما يخالطه الابدان والقلوب ويكتب له شفاعة
في اهل بيته والف من اخوانه وتولى الصلوة عليه الملائكة
مع جبرئيل وملك الموت ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة
ويوسع قبره عليه ويوضع له مصابيح في قبره ويفتح له
باب من الجنة وتأتيه الملائكة بالتحف من الجنة ويرفع
ثمانية عشر يوما الى حظيرة القدس فلا يزال فيها مع اولياء
الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقي شيئا فاذا كانت النفخة
الثانية وخرج من قبره كان اول من يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله

وامير المؤمنين

وامير المؤمنين عليه السلام والاوصياء صلوات الله عليهم ويبشرونه
ويقولون له الزمنا ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي من
احب الجهة الثالثة انها تخلص من الذنوب تخليصا خاصا
قد عبر عنه فيما يقرب الى اربعين حديثا من الصحاح المعتبرة بانه
يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي احاديث اخر انه
يصير كيوم ولدته امه وفي بعضها يمحص من الذنوب كما يمحص
الثوب الوسخ في الماء ومن عجائب ذلك انه قد ورد في روايات
اخرى ان ذلك كله باول خطوة ثم يقدس بكل خطوة بعدها
ثم تبلغ مرتبته بان يناجيه الله بقوله عبدي سلني اعطك
وفي رواية انه يحبسه ملك بعد صلوة الزيارة فيقول له ان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول قد غفر
لك ما مضى فاستانف العمل الجهة الرابعة انه يصير مع ذلك
سببا لخلاص غيره ايضا ففي رواية عن سيف التمار عن ابي
عبد الله عليه السلام قال زائر الحسين عليه السلام مشفع يوم القيمة
لمائة رجل كلهم قد وجبت لهم النار وفي روايات اخر انه
يقال لهم خذوا بيد من احببتم فادخلوه الجنة الجهة
الخامسة ان كل عمل ينقطع وان بقي ثوابه وزيارة الحسين ع
بحسب الوقوع ايضا متصل الى يوم القيمة لا ينقطع عن الزائر

بيان ذلك انه روى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلم
ان الرجل اذا خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلم
شيّعه سبعمائة ملك من فوق راسه ومن تحته ومن
يمينه ومن شماله ومن بين خلفه حتى يبلغوا به مأمنه
فاذا زار الحسين عليه السلام ناداه مناد قد غفر لك فاستانف
العمل ثم يرجعون معه مشيعين له الى منزله فاذا صاروا
الى منزله قالوا استودعك الله فلا يزالون يزورونه
الى يوم مماته ثم يزورون قبر الحسين عليه السلم في كل يوم و
ثواب ذلك للرجل الجهة الثانية انه يدرك بها ما لم
يستحيل وقوعه وهو ثواب الحج مع رسول الله صلى الله عليه واله
وذلك في روايات عديدة الطفها ما رواه موسى ابن
القاسم الحضرمي قال قدم ابو عبد الله عليه السلم في اول
ولاية ابي جعفر فنزل النجف فقال يا موسى اذهب الى الطريق
الاعظم فقف على الطريق فانظر فانه سيجيئك رجل
من ناحية القادسية فاذا دنى منك فقل له هاهنا
رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه واله يدعوك
فسيجئ معك قال فذهبت حتى قمت الى الطريق والحر
شديد فلم ازل قائما حتى كدت اعصى وانصرف وادعه
اذ نظرت الى شئ مقبل شبه رجل على بعير قال فلم ازل

انظر اليه

انظر اليه حتى دنى منى فقلت له يا هذا هاهنا رجل من
ولد رسول الله صلى الله عليه واله يدعوك وقد وصفك
لي قال اذهب بنا اليه فجئت به حتى اناخ بعيره ناحية قريبة
من الخيمة قال فدعى به فدخل الاعرابي اليه فدنوت انا
فصرت الى باب الخيمة اسمع الكلام ولا اراهما فقال ابو عبد
الله عليه السلم من اين قدمت قال من اقصى اليمن قال فانت
من موضع كذا وكذا قال نعم انا موضع كذا وكذا قال فبما جئت
هاهنا قال جئت زائرا للحسين عليه السلم فقال ابو عبد الله
عليه السلام فجئت من غير حاجة ليس الا الزيارة قال الزيارة
قال جئت من غير حاجة ليس الا ان اصلي عنده وازوره
واسلم عليه وارجع الى اهلي قال له ابو عبد الله عليه السلم وما
ترون في زيارته قال نرى في زيارته البركة في
انفسنا واهلينا واولادنا واموالنا ومعايشنا وقضاء
حوائجنا قال ابو عبد الله عليه السلم فلا ازيدك من فضله
فضلا يا اخا اليمن قال زدني يا ابن رسول الله قال ان
زيارة ابي عبد الله عليه السلم تعدل حجة مقبولة زاكية
مع رسول الله صلى الله عليه واله فتعجب من ذلك فقال اي
والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله

فتعجب فلم يزل ابو عبد الله عليه السلام يزيد حتى بلغ تسعين حجة قال تسعين
حجة قال ثلثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله
الجهة السابعة انه يدرك بها ثواب الحج المعجل او وعد في
نفسه وهو ان يكون حجه كحج الرسول صلى الله عليه وآله بعينه
وقد ورد في رواية عن عايشة قد ذكرناها سابقا الجهة
الثامنة انه قد حلف الله تعالى ان لا يخيب من زاره وذلك
في رواية من ابن محبوب عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان
الحسين عليه السلام صاحب كربلا قتل مظلوما مكروبا عطشانا
لهفانا فالى الله عز وجل على نفسه ان لا ياتيه لهفان ولا
مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة
ثم دعى عنده وتقرب بالحسين بن علي عليهما السلام الى الله عز وجل
الا نفس الله كربته واعطاه مسئلته وغفر ذنوبه ومد في
عمره وبسط في رزقه فاعتبروا يا اولي الالباب الجهة التاسعة
خصوصية مخصوصة هي لها نهاية المامول وهي التي ورد
في الروايات انه اذا اراد الله ساهر الليل تعب النهار نظر
اليه نظرة توجب له الفردوس الاعلى الجهة العاشرة
ماثراتها الخاصة فمنها ما في الروايات الكثيرة انها تزيد في
الاعمار وتزيد في الارزاق وفي زيادة عرفة انها تورث

الاطمينان

فالى الله
من الايلاء
اليمين ق

الاطمينان في العقايد الحقة ورفع الشبهات وهذا الاثر اعلى من
كل اثر فان كل شيء يتوقف عليه ومنها انها تدفع مدافع السوء وبعض
ميتات السوء ومنها انه يدخل في ضمان النبي صلى الله عليه وآله
وذلك في خمسة عشر حديثا مضمونها انه ضمن لمن زاره او اتاه
او اتاه او امّه ان يزوره يوم القيمة ويخلصه من اهوالها و
شدائدها الجهة الحادية عشر غرايب فضائلها فمنها انها
افضل من زيارة الامام اذا كان حيا وزرته في حيوته فاذا
كان الصادق عليه السلام مثلا حيا وذهبت الى خدمته وتكلمت
معه وتكلم معك فزيارة الحسين عليه السلام الان افضل من ذلك
كما عن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لما ذرته
دعاني الشوق اليك ان تجشمت اليك على مشقة فقال لي
لا تشك ربك فهلا اتيت من كان اعظم حقا عليك مني وكان
قوله فهلا اتيت من كان اعظم حقا عليك مني اشد علي من قوله
لا تشك ربك قلت ومن اعظم علي حقا منك قال الحسين بن
علي عليه السلام ان اتيت الحسين عليه السلام فدعوت الله عنده فتشكو
اليه حوائجك ومنها ان الباقر عليه السلام كان يزور من قدم من زيارة
الحسين عليه السلام فروى عن حمران قال زرت قبر الحسين عليه السلام فلما
قدمت جائني ابو جعفر عليه السلام ومعه عمر بن علي بن عبد الله بن علي ع

تجشم تكلف
المشقة

فقال لي ابو جعفر عليه السلام يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد صلى الله
عليه وآله يريد بذلك وجه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ومن عجائب فضائلها ان لخطاب الرحمة من الله لها
خصوصية بالنسبة الى زوار الحسين عليه السلام ففي الحديث بعد
ذكر خطاب الرحمة الالهية كل يوم قال ويغفر لزائري قبر
الحسين عليه السلام خاصة ولاهل بيته ولمن يشفع له كائنا من
كان وان كان مستوجبا للنار ومن لطائف فضائلها
ان لهم خصوصية في دخول الجنة لابد ان يدخلوها قبل اهل
الجنة باربعين عاما وان كل شيء يتمسح بزائره ويرجو في النظر الى — يتمسح به اى يتبرك به لفضله ق
زائره الخير لنظره اليه ومن غرائب فضائلها انه يظهر من كثير
من الاخبار ان فضيلتها ما بينت تمام البيان للناس ففي
الرواية الصحيحة لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من
الفضل لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم عليها حسرات وفي رواية
اخرى لو علموا فضلها لاتوه حبوا من اقصى البلاد الباب الثاني — حبى الصبي حبوا اى مشى على اربع ق
في فضيلة خاصة للزيارة نذكر بعدها الاشارة اليها وبيانها
يحتاج الى مقدمة اعلم ان جميع ما يذكر في ثواب الاعمال وخواصها
فانما ذلك بيان مقتضاها من حيث هي كما في خواص الادوية
لكل منها موانع تدفع مقتضاها وذلك لا ينافي ثبوت الخاصية

فالسكنجبين

فالسكنجبين مثلا قاطع للصفراء فاذا لم يقمع الصفراء لعروض المانع
فيما يؤكل قبله او بعده او لانقلاب في المزاج فلا ينافي كونه قاطعا
للصفراء فجميع ما يذكر في فضائل الاعمال والادعية ونحوها قد
يقابلها موانع تدفع خاصيتها او توقفه والمانع قد يدفع اثرها
بالكلية وقد يبقى منه شيء وبذلك يختلف حال الناس في
نجاتهم فقد يكون لهم مقدار من الايمان واعمال ينجيهم من العقاب
في اول احتضارهم وقد ينجي بعد عذاب الاحتضار وقد ينجي بعد
عذاب مدة في البرزخ وقد ينجي بعد البرزخ وقد ينجي اول الحشر
وقد ينجي في اثناء يوم القيمة وفي احد مواطنها وقد يغلب المانع
فلا يحصل النجاة الا بعد عذاب البرزخ او بعد عذاب الحشر ايضا
او بعد عذاب جهنم ايضا ثم يحصل النجاة وقد لا يحصل من ذلك
ايضا لسلب الايمان فيقع الخلود في النار والعياذ بالله اللهم انا نعوذ
بك من ذلك وهذا كلام جار في جميع الاعمال والمثوبات فاذا
عرفت هذه المقدمة فاعلم ان لزيارة الحسين عليه السلام فضيلة
خاصة فاقت الفضائل وهي انه لو تحققت الموانع بتاثيراتها
التي ذكرناها فلا يمكن ذهاب كل تاثيراتها ولو مع جميع الموانع لان
طرق التخلص بها ومعالجاته كثيرة فكلما حصل مانع من احد تاثيراتها
حصل مقتض آخر توضيح هذا المطلب ان كلا من الاعمال الخيرية

قد حرر اسلفنا لظهور اثرها مقاما خاصا من حالات النشاة البرزخية
او المحشرية فاذا امتنع مانع من ظهور الاثر في محل المقرر لاجرم بطل الاثر
بالكلية لا يظهر ثانيا في مقام اخر من مواطن الاصلاح ولكن زيارة
الحسين عليه السلام لا يبطل اثرها وكلما منعت الذنوب من تاثيرها
في محل ظهورها في محل اخر يمتد اثره من الاحتضار الى بعد انقضاء
يوم القيام ودخول كل من المغفور والمعذب المخلد وهذا المطلب
مدلول عليه بالروايات المجتمعة في فضل زيارته اذا لاحظ
مفاد مجموعها من حيث المجموع وقد صرح بهذا المطلب في رواية
عن الحسين عليه السلام سنذكرها وقد بين هذا المطلب جابر
بن عبد الله الانصاري حين توجه الى زيارة ابي عبد الله
يوم الاربعين وزاره بطريق خاص يذكر في محله ثم اخذ
يبين فضل ذلك ومن جملة ما قال انه اذا زلت قدم محبيه
وزائره من الذنوب في مقام تثبت له قدم اخرى في مقام
اخر فلنبين كيفية ذلك فنقول ان زائر الحسين عليه السلام اذا
ترتب على زيارته الاثار والفضائل الثابتة له من الجهات
التي ذكرناها فخرج من الدنيا كيوم ولدته امه او وصل بذلك
الى اعلى الدرجات الحاصلة للزائر من كونه في اعلا عليين
او من الكروبيين او نحو ذلك فيا لها من نعمة وفضيلة

وان منع

وان منعت كثرة الذنوب عن حصول هذه المراتب والجهات
فمات مذنبا مواخذا وجوزنا الدار يصلح امره بزيارة الحسين ع
له عنده وفاته واول برزخه فان تاخر ذلك لخصوصية في
عظمة ذنوبه وجوزنا الدار يوم ورد الحسين عليه السلام في ايام
برزخه ويكون التاخير والتعجيل في ايام البرزخ على ما هو مقرر
في القابليات والموانع واذا سقط عن قابلية ذلك واشتد
الموانع المقررة وظل معذبا في ايام برزخه كلها فاذا احشر الناس
وجاء النبي صلى الله عليه واله ومعه جبرئيل يتصفحان وجوه
اهل المحشر لانتخاب زوار الحسين عليه السلام ويعرفانهم بما
وسم في جبهتهم بميسم النور هذا زائر فرخ الشهداء فمن
وجد فيه سيما ذلك اخذ بعضده وخلصاه من اهوال القيمة
وشدائدها فاذا لم يكن في الشخص قابلية لذلك ايضا
وقد محت ظلمة الذنوب ميسم هذا النور واخفى هذا
المسطور من جبهته فيبقى مبتلا في اهل المحشر حصل الرجا
بخلاصه بطريق اخر وهو انه ينادي يوم القيمة اين شيعة
ال محمد فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله
ثم ينادي اين زوار الحسين عليه السلام فيقوم اناس فيقال
لهم خذوا بيد من احببتم وادخلوا الجنة فياخذ الرجل

من احبّ حتى انه يقول له احد انا قمت لك يوم كذا فياخذه
فيوبدانع واذا لم تكن فيك هذه القابلية ايضاً ولا قابلية
للاخذ بيدك فهنا رجاء لخلاصك بطريق آخر وهو
حين نداء خاص آخر فقد ورد في الحديث المعتبر عن الصادق
عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ اين زوار الحسين
عليه السلام فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله فيقول
لهم ماذا اردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام فيقولون يا رب
حباً لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي وفاطمة عليهما السلام
ورحمة له بما ارتكب منه فيقال لهم هذا محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فالحقوا بهم
فانتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله صلى الله
عليه وآله فيكونون في ظله وهو في يد علي عليه السلام فيكونون
امام اللواء وعن يمينه ويساره ومن خلفه اقول يا معشر
المذنبين اذا كنتم من زوار الحسين عليه السلام وسقطتم من قابلية
ان يجيء اليكم النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل عليه السلام ويأخذ
باعضادكم للنجاة من الاهوال وان يأخذون بيد احد فيدخلون
الجنة فاحبوا هذا النداء وقوموا انتم بانفسكم والحقوا اللواء
عسى ان يؤذن لكم ولو خلفه ولواء من يكون خلفه واذا لم تحصل

القابلية

القابلية

لان يجيء اخذ اليك يأخذ بيدك ولا لك قوة للقيام بنداء
هذا المنادي لكون الذنوب قد اثقلت ظهرك وطرحتك
وقعدت بك اغلالك والحزن وجهك فلا تخيبن بعد من
آثار زيارة الحسين عليه السلام ووسائله ايضاً واشطر الخلاص
حالة اخرى تقع في الحشر هي حالة رجاء عظيم بيانها ان لفاطمة
الزهراء عليها السلام كيفية خاصة في مجيئها الى الحشر فلها
خصوصية في لباسها فانه حلة خاصة اسمها حلة الكرامة
قد عجنت بماء الحيوان وعلى تلك الحلة الف حلة من حلل
الجنان مكتوب عليها بخط اخضر ولها خصوصية فيما جعل فوق
راسها من القبة التي هي من النور الالهي يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها ومن التاج من النور له
سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما
يضيء الكوكب الدري ولها خصوصية انها راكبة عند مجيئها
الى الحشر على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين وزمامها
من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان
حمراوان لها خصوصية في خطام ناقتها وفي قائد الخطام و
في الهودج الذي على الناقة اما الخطام فمن لؤلؤ رطب طوله
فرسخ من فراسخ الدنيا والقائد جبرئيل آخذ بالخطام ينادي
يا على صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله

مدبج بالجيم دفع الجع مدبج من غير الاطراف ١٢ خطام بالكسر زمام الناقة ٤٢

عليه والدرّ والهودج من ذهب ولها خصوصية في المستقبلين
لها من الجنان ففي الروايات انه يستقبلها من الفردوس اثنا
عشر الف حوراء لم يستقبلوا احداً قبلها ولا احد بعدها على
نجاب من ياقوت اجنحتها وازمّتها اللؤلؤ عليها رحائل
من درّ على كل رحالة منها نمرقة من سندس وركابها
من زبرجد بيد كل واحدة منها مجمرة من نور وعليهن
اكاليل الجوهر ثم تستقبلها مريم ابنة عمران في سبعين
الف حوراء ثم تستقبلها مريم ابنة عمران في سبعين الف
حوراء ثم تستقبلها امها خديجة سلام الله عليها في
سبعين الف ملك بايديهم الوية التكبير ثم تستقبلها
حواء وآسية في سبعين الف حوراء ولها خصوصية
في محلها فانه ينصب لها منبر من النور وفيه سبع
مراقاة بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة ولها
خصوصية فيما معها من ذلك الوقت ففي الروايات
الكثيرة ان معها ثياباً مصبوغة بالدماء وفي
بعضها ان معها قميص الحسين عليه السلام ملطخاً بالدم
ولها خصوصية في كيفية تظلمها فانه عند توسط
ارض المحشر تقول يا ربّ ارني الحسن والحسين فيمثل
لها الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه راس واوداجه

تشخب دما

رحالة كتابة السرج ق

نمرقة جمعها نمارق وهي الوسائد مجمع

تشخب دماً فاذا رأته صرخت صرخة وزخّت نفسها من الناقة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عند بيان هذا واصرخ
لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها وفي بعض الروايات يقبل
الحسين عليه السلام ورأسه بيده فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى
في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن الا بكى ثم تاخذ
في التظلم وترفع القميص على يديها وتقول الهي هذا قميص ولدي
اقول وهذه الكيفية من خصائص الحسين عليه السلام فان يوم القيمة
يوم الجزاء عما مضى في الدنيا لكن الحسين عليه السلام وضعه يمثل قائماً
بلا راس واوداجه تشخب دماً كما اتفق له في الدنيا والذي احرق
قلب الزهراء عليها سلام وجعلته حجة القميص اما لما عليه من
الخروق من مواضع السيوف والسهام والرماح او لانه قد سلب
من بدنه فان ذلك اعظم من الجروح اذ قد يموت المصاب فعند
ذلك ينتقم الله من قتلة الحسين عليه السلام واولادهم واولاد
اولادهم الراضين بافعال آبائهم باقسامات من القتل مراراً
ثم خروج زبانية سوداء من جهنم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب
وتاخذهم الى ما اعد لهم في جهنم ثم ان لها خصوصية في شفاعتها
قد ذكرنا الحديث لاجله وهي موضع حاجتنا فانها تنادى
حينئذ يا فاطمة سلي حاجتك فيقول الله قد شفعتك لهم فتقول

زخّ بتشديد الخاء اي دفعه مجمع

شيعة شيعتي فيقول الله انطلق فمن اعتصم بك فهو معك
فتجيء وتقوم كل هؤلاء يسيرون معها فيا من زار ولدها وسا
وساعدها على بكائه ووصلها ان لم يخلصنا احد النبي صلى الله
عليه وآله بسبب لعدم قابليتك ولا امكنك القيام عند
نداء المنادي فانك لا تبقى في الشدائد عند هذه الحالة
والشفاعة الفاطمية فاذا قالت شيعتي شملتك وان لم تشملك
فتقول شيعة شيعتي فهل يخرج من شيعتها احد وان لم
يشملك ذلك شملتك قوله تعالى لها من اعتصم بك فهو
معك فان اشد اعتصام بها زيارة ولدها الحسين عليه السلام
والبكاء له فان اهم امورها ما يتعلق بالحسين عليه السلام فلا
تبقى في ارض القيمة بعد مضيها الى الجنة ولا تمشي معها او
زائر الحسين عليه السلام فاذا خفت من شدة تأثير ذنوبك مع ذلك
ان يحصل اليأس لك حتى في هذه الحالة فتبقى بعدها في
المحشر معذبا ولا مناص مع ذلك من الاخذ الى النار والعياذ
بالله فاذا ابتليت بذلك والعياذ بالله فلا تيأس ايها الزائر
فانه لا بد ان يأتيك الحسين عليه السلام وانت في النار فان هذا آخر
اوقات زيارته لمن زاره فقد روي عنه انه قال بعد قوله
من زارني زرته بعد وفاته وان وجدته في النار اخرجته
فهذه آخر حالة خلاص لادنى الزائرين واعظمهم ذنبا الباب

الثالث

الثالث من الصفات الخاصة الحاصلة للزائرين وهي كثيرة
منها ما عن الصادق عليه السلام انه مما يباهي الله به حملة عرشه
وملائكته المقربين ويقول الا ترون زوار قبر الحسين عليه السلام
اتوه شوقا ومنها انه ممن ينظر الله اليه بالرحمة ومنها ان
دليل المحبة للحسين عليه السلام كونه زوارا له يعني كثير الزيارة
ومنها ان يكون ممن يحدثه الله فوق عرشه ومنها ما في
عشر روايات انه يكتب في عليين ومنها ان يكون في الجنة
في جوار النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام يأكل
معهم على موائدهم ومنها انه ان كان شقيا كتب سعيدا ومنها
انه يحسب من الكروبيين ومن سادة الملائكة ومنها انه
مساعدة الزهراء عليها السلام فانها تزور الحسين عليه السلام كل يوم
ومنها انه يصير كل واحد من وجهه وخده وعينه وقلبه
محل دعاء للصادق عليه السلام فانه كان يدعو وهو باك في
سجوده ويقول اللهم ارحم تلك الوجوه التي تقلبت على حفرة
ابي عبد الله عليه السلام وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها
وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة
التي كانت لنا ومنها ان الزائر يصير وديعة للصادق عليه السلام
عند الله فانه كان يقول كثيرا اللهم اني استودعك تلك
الابدان حتى توافيهم على الحوض عند العطش ومنها انه زائر الله

وزائر رسول الله صلى الله عليه وآله كما في الروايات ومنها
ان كل من لديه رغبة يوم القيمة ايضا يتمنى ان يكون من زوار
الحسين عليه السلام لما يرى من كرامتهم الخاصة بهم الباب الرابع في اجر
خاص عجيب وصفة خاصة ممتازة مترتبان على زيارته عليه السلام
ينبغي استقلالهما بالذكر اما الاجر الخاص العجيب فهو ما في
روايات رويت باسانيد معتبرة رواها الصدوق والسيد بن
طاوس والكفعمي ومؤلف المزار الكبير وحاصلها ان
كاتب الاعمال الحسنة والاجر للاعمال يشتغل بالكتابة
من حين العزم على الزيارة الى يوم ينفخ في الصور فهو من الا
عمال الصالحات المستمرة حقيقة لا حكما وذلك من اعلى
افراد الباقيات الصالحات وليس محض آثار حكمية كغيرها
من الصدقات الجاريات والآثار اللاحقات وهذا كله
علاوة على صفات خاصة تحصل لروحه بالنسبة الى المتولي
لقبض روحه ومما يبهر العقول ان فيها ستة عشر فضيلة
خاصة كل واحدة اعلى من سائر فضيلة احدها اعطاء كفل
من الرحمة في كل كلمة من الزيارة التي فيها ومن اعجب ما فيها
مع هذه كلها ان ذلك كله بعض اجرها وثوابها والرواية
الشريفة العجيبة انه سأل الصادق عليه السلام المفضل او جابر
الجعفي كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام قلت بابي انت وامي

بهر يبهر من باب منع العجب ق

يوم وبعض

يوم وبعض يوم اخر قال فتزوره فقال نعم قال فقال الا ابشرك
الا افرحك ببعض ثوابه قلت نعم جعلت فداك قال فقال
لي ان الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيأ الى زيارته فيتباشر به
اهل السماء فاذا خرج من باب منزله راكبا او ماشيا وكل الله
به اربعة آلاف ملك من الملئكة يصلون عليه حتى يوافي الحسين عليه السلام
يا مفضل اذا اتيت قبر الحسين عليه السلام فقف بالباب وقل هذه
الكلمات فان لك بكل كلمة كفلا من رحمة الله فقلت ما هي
جعلت فداك قال تقول السلام عليك يا وارث آدم
صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك
يا وارث ابراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله
السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث
محمد حبيب الله صلى الله عليه وآله السلام عليك يا وارث وصي
رسول الله السلام عليك يا وارث الحسن الرضي السلام
عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله السلام عليك ايها
الشهيد الصديق السلام عليك ايها الوصي البار التقي
السلام عليك وعلى الارواح التي حلت بفنائك واناخت
برحلك السلام على ملائكة الله المحدقين بك اشهد انك
قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة وامرت بالمعروف ونهيت

عن المنكر وعبدت الله مخلصا حتى اتيك اليقين والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم تسعى فلك بكل قدم رفعتها
او وضعتها كثواب المتشحط بدمه في سبيل الله فاذا
استلمت القبر فاستلمه بيدك وقل السلام عليك
يا حجة الله في سمائه وارضه ثم تمضي الى صلوتك ولك
بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج واعتمر الف حجة والف
عمرة واعتق الف رقبة وكانما وقف في سبيل الله الف
مرة مع نبي مرسل فاذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام
ناداك مناد لو سمعت مقالته لاقمت عمرك عند قبر الحسين
وهو يقول طوبى لك ايها العبد قد غنمت وسلمت قد
غفر لك ما سلف فاستانف العمل فاذا مات من عامه
او في ليلته او يومه لم يلي قبض روحه الا الله ويقبل
الملائكة معه ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يوافى
منزله فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد وافى قبر ابن
بنت نبيك وقد وافى منزله فاين تذهب فيناديهم النداء
بالملائكة قفوا بباب عبدي فسبحوا وقدسوا واكتبوا ذلك
في حسناته الى يوم يتوفى قال فلا يزالون بباب الى يوم يتوفى
واذا توفي شهدوا جنازته وكفنه وغسله والصلوة
عليه ويقولون ربنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفي
فاين تذهب

الاستلام تمسح القبر بالوجه واليدين

الوقوف في سبيل الله هو الجهاد في سبيله ١٢

فاين تذهب فيناديهم بالملائكة قفوا بقبر عبدي وسبحوه
وقدسوا واكتبوا ذلك في حسناته الى يوم القيمة واما
الصفة الخاصة التي تحصل للزائر بمقتضى الاخبار وينبغي
ذكرها مستقلا فهي انه من زار الحسين عليه السلام فقد زار الله
في عرشه وهو كناية عن نهاية القرب الى الله والترقي الى
درجة الكمال وفوق هذه الصفة صفة اخرى انه يدرك
بها زيارة الرب فانه قد ورد انه يزور الله كل ليلة جمعة
فمن زاره في ليلة الجمعة ادرك زيارة الرب له وزيارته الى
فزيارة الرب له كناية عن اي صفة خاصة من الرحمة عليه
في ذلك الوقت فمن ادركها لا يمكن ان يصير محروما منها
ولا يتصور ان لا ينال نصيبه منها وزيارة للرب كناية
عن نهاية القرب اليه فاذا اجتمعا حصلت له خصوصية
مرتبة من شمول الرحمة الالهية لا يمكن ابدا منها وفي
رواية اخرى انه من اراد ان ينظر الى الله يوم القيمة فليكثر
من زيارة الحسين عليه السلام فهذه ثلث عبارات زيارة الله
والزيارة مع الله والنظر الى الله وهي عبارة عن نهاية ما
يتصور للمخلوق من الترقي الى درجات القرب ولهذا
جعلت هذه الصفة بابا مستقلا فانه يقابل جميع

القضايا ويفوق عليها الباب الخامس في احكام خاصة للزيارة

وهي كثيرة فمنها ان لا يحمل السفرة جوبة او استصحاب الخوف

ولكن قد روي في هذا المحل روايات تدل على خلاف ذلك

فقد عثرت على تسع روايات باسانيد معتبرة رواها في

البحار وغيره عن معوية ابن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قال لي يا معوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف

فان من تركه راى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان من عنده

وفي رواية عاشرة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال

هل تاتي قبر الحسين عليه السلام قلت نعم على خوف ووجل فقال

ما كان من هذا اشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن

خاف في اتيانه امن الله روعته يوم يقوم الناس لرب

العالمين وانصرف بالمغفرة وزاره النبي صلى الله عليه واله

ودعى له وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

وفي رواية اخرى عن الاصم بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قلت له اني اتول الارجان وقلبي ينازعني الى قبر

ابيك فاذا خرجت فقلبي مشفق وجلا حتى ارجع خوفا

من السلطان والسعاة واصحاب المصالح قال يا ابن بكير اما

تحب ان يراك الله فينا خائفا اما تعلم انه من خاف لخوفنا اظله

الله في ظل عرشه وكان محدثه الحسين عليه السلام تحت

العرش

اي يبلغ حسرته يوم القيمة بمكان يتمنى ويقول ياليتني كنت مقيما عند قبره وازوره حتى يدركني الموت ويكون قبري عند قبره

العرش وامنه الله من افزاع القيامة يفزع الناس ولا يفزع

فان فزع الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة الباب السادس

في شروطها وادابها الشرعية اما الشروط فقد ورد في الروايات

زيادة على ما في سائر العبادات على خصوصية في ذلك بان يكون

الزيارة خالصا لوجه الله محتسبا لا اشرا ولا بطرا ولا سمعة

او يكون صلة لرسول الله صلى الله عليه واله او يكون وجه للحسين

فيقصد جبر المادة عليه بزيارته وتفاوت التاثيرات

بتفاوت المعرفة بحق الحسين عليه السلام فقد ورد في الروايات

التقييد بكونه عارفا بحق الحسين عليه السلام واما الاداب ففي

البحار وثواب الاعمال والتهذيب والكامل باسانيد كثيرة

معتبرة مستفيضة عن الصادق عليه السلام اذا زرت ابا عبد الله

فزره وانت حزين كئيب مكروب شعث مغبر جائع عطشان فان

الحسين عليه السلام قتل كئيبا حزينا مكروبا شعثا مغبرا جائعا عطشانا

وقال عليه السلام بلغني ان قوما اذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم

السفرة فيها الحلاوة والاخبصة واشباهها ولو زاروا قبور

احبائهم ما حملوا معهم هذا وفي رواية اخرى قال انهم يتخذون لذلك

سفرة قالوا نعم قال لو اتيتم قبور ابائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قلت

اي شيء ناكل قال الخبز باللبن والكامل باسناد معتبر عن المفضل

قال قال ابو عبد الله عليه السلام تزورون خير من ان لا تزورون

[illegible] ... ومع الظن بها وعدم ظن السلامة منها وهذه من خصائصه كخصائص الجهاد معه يوم عاشورا فافهم ذلك وتدبر

السفرة ما يتم الطعام [illegible]

ولا تزورون خير من ان تزورون قال قلت قطعت ظهري
قال تالله ان احدكم ليذهب الى قبر ابيه كئيبا حزينا وتأتونه
انتم بالسفر كلا حتى تأتونه شعثا غبرا ومن الآداب فيه ما في
كيفية زيارة جابر له وسيأتي في كيفية زيارته في يوم
الاربعين واهم آدابها الغسل من الفرات الباب السابع في
الآثار المترتبة على تركها وهي كثيرة الاول ما في رواية الحلبي
عن الصادق عليه السلام ان من ترك زيارته وهو قادر على
ذلك فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا الثاني
ما في رواية عبد الرحمن بن كثير عنه عليه السلام قال لو ان احدكم
حج دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليهما السلام لكان تاركا حقا
من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه
وآله وفي اخرى لو ان احدكم حج الف حجة ثم لم يأت قبر الحسين ع
لكان تاركا حقا من حقوق الله تعالى الثالث ما في رواية محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من
شيعتنا كان منتقص الايمان منتقص الدين وكل ذلك نعرفها من الروايات
الرابع انه جفاء الحسين عليه السلام وهذا في عدة روايات كثيرة
منها عن امير المؤمنين عليه السلام بابي الحسين المقتول في ظهر الكوفة
كاني بالوحش مادة اعناقها على قبره الى الصباح فاذا كان
كذلك فاياكم والجفاء الخامس في رواية علي بن ميمون الصائغ

قال قال

قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام بلغني ان اناسا من شيعتنا
تمر بهم السنة والسنتان واكثر من ذلك لا يزورون الحسين
الحسين عليه السلام قلت جعلت فداك اني لاعرف اناسا كثيرا بهذه
الصفة فقال اما والله لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن
جوار محمد صلى الله عليه وآله في الجنة تباعدوا قلت فان اخرج
عنه رجلا ايجزي عنه ذلك قال نعم وخروجه بنفسه اعظم
اجرا وخير له عند ربه وقد ورد ما يصدق هذا العنوان
على القادر البعيد اذا ترك ثلث سنين السادس انه ينقص
الاعمار كما في روايات كثيرة وفي بعض الروايات ان تاركها
في نقص سنة من العمر لا تخلف فيه السابع ان تارك زيارته
ان دخل الجنة فهو دون كل مؤمن على ما في رواية ومن ضيفان
اهل الجنة على ما في اخرى ويبعد عن جوار محمد صلى الله عليه وآله
الثامن انه ليس بشيعة لهم كما في رواية والنص محمول على ذلك
دون احدهما التاسع انه من اهل النار ويحمل على التارك
تهاونا واستخفافا وقد مال المجلسيان الى وجوبها على القادر
في العمر مرة واحدة لهذه الاخبار الباب الثامن في زياراته
المخصوصة بالاوقات اعلم ان زيارة الحسين عليه السلام خير موضوع
فمن شاء استقل من الخير ومن شاء استكثر وهي على قسمين

قوله قدس سره كما في رواية الحلبي المروية عن الصادق عليه السلام قال من لم يأت قبر الحسين ع وهو يزعم انه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا شيعة ١٢

مطلقة في كل الاوقات وتترتب عليها ما ذكرناه من الخواص
والفضائل ومخصوصة باوقات تزيد فضلها بخصوصية
الوقت على اصل فضيلة المطلقة مع انه لا تتصور زيادة
منها وهي تقرب الى ثلثين مخصوصة بالنسبة الى الزمان والا
وقات وخصوصيتها في زيادة الاجر معلومة ولكن لكل
واحد ايضا اثرا خاصا وفضيلة خاصة نبينها عند ذكر كل
واحدة الاولى كل جمعة مرة لمن كان بعيدا غير بسوم ونحوه
فان تركه كان شديد الجفاء ومن خواص ذلك ما في رواية
داود بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه يغفر له البتة
ولم يبق في نفسه حسرة من الدنيا ويكون مسكنه في الجنة
مع الحسين بن علي عليهما السلام الثانية كل شهر مرة فعن الصادق ع
انه من زاره في كل شهر مرة فله ثواب مائة الف شهيد و
قال عليه السلام ان ذلك للقريب لا اقل منه فاذا كان قريبا
فتركه ازيد من شهر فقد سماه الحسين عليه السلام بنفسه
انه جفاء وذلك في رواية عن عقبة الثالثة كل سنة
مرتين وقد ورد عن الصادق عليه السلام انه حق على الغني
ان يأتيه في السنة مرتين وفي رواية ثلث مرات الرابعة
كل سنة ثلث وفيها مع خواص اصلها انها تؤمن من الفقر
الخامسة كل سنة مرة وهذا قد ورد في خمسة عشر حديثا

انه حق

انه حق على الفقير القادر على الزيارة فاذا تركها سنة
فهذا اول مراتب الجفاء للحسين السادسة كل ثلاث سنين
مرة للبعيد فاذا تجاوز الثلث دخل في عقوق رسول الله ص
السابعة في كل عيد كما في بعض الروايات فيدخل فيه
النيروز والمبعث والمولود والغدير وغير ذلك الثامنة
مخصوصات الشهور ولنذكر كل شهر على حدة ولكل منها فضائل
كثيرة لكن نقتصر على ذكر خصوصية فضيلة كل مخصوصة
فنقول في شهر رجب اربع او خمس اول ليلة واول يوم
وليلة النصف ويومها وخصوصية فضلها زيادة على
الثواب تساقط الخطايا كيوم ولدته امه وفي اول رجب
زيادة حتمية المغفرة وان الله قد اوجبها على نفسه وفي
شعبان ثلث مخصوصا يوم الثالث منه وليلة النصف ويومها
وعمدة فضيلتها الثناء ومصافحة مائة واربع وعشرين
الف نبي ومنهم اولو العزم معه فاذا زاره ثلث سنين
متوالية في النصف من شعبان كما نعلم تأثيره خاص في دفع
الذنوب زيادة على اصلها ومن خواصها ان المنادي
ينادي بالمغفرة لمن اول شعبان وفي شهر رمضان
عشر مخصوصات الاولى مطلق شهر رمضان بخصوصه

كما في رواية ابن الفضل قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
من زار قبر الحسين عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق
لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة آمنا الثانية
والثالثة والرابعة اول ليلة منه وليلة النصف وآخر
ليلة كما ورد في الرواية المعتبرة عن الصادق عليه السلام و
السنة الاخرى ليالي القدر الثلث وايامها ففي الروايات
الكثيرة اذا كان ليلة القدر التي يفرق فيها كل امر حكيم ينادي
مناد من بطنان العرش الى السماء السابعة ان الله قد غفر
لمن اتى قبر الحسين عليه السلام وفي شوال ليلة العيد ويومها و
خصوصية فضيلتها مغفرة الذنوب ما تقدم منها وما تأخر
وفي ذي الحجة تاسعة خصوصا او عشرة خصوصا ليلة العرفة ويومها
وليلة الاضحى ويومها وايام التشريق ويوم نزول هل اتى
ويوم المباهلة ويوم الغدير بناء على خصوصية الزيارة له في
كل عيد وخصوصية الفضل في عرفة ان يسميه الله صديقا
ويسميه كروبيا والمعادلة للحج بالنسبة الى اصل الزيارة و
بالنسبة الى الخطوات التي يخطاها بعد غسله من الفرات
او مطلقا فيبلغ معادلة اصل الزيارة الى الف الف حجة
مع القائم عجل الله فرجه والف الف عمرة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله وسلم وعتق الف الف نسمة وحملان الف
الف فرس في سبيل الله وبالنسبة الى الخطوات الى الزيارة
يكتب الله له بعد الغسل والتوجه بكل خطوة حجة مبرورة مع مناسكها
وفي بعض الزيارات كل قدم مائة حجة كاملة وخصوصية
فضيلة عيد الاضحى وقاية شر سنة في الدنيا ومغفرة
الذنوب ما تقدم منها وما تأخر وفي المحرم ليلة العاشورا ويو
ويومها ولا يبعد ان يكون يوم الثالث عشر ايضا مخصوصا
فانه يوم دفنه عليه السلام وخصوصية فضل زيارة عاشورا
الدخول في زمرة الشهداء والتلطخ بدم الحسين عليه السلام اذا
زاره ليلة عاشورا او بات عنده فاذا سقى عنده الماء
في ذلك الوقت كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام يوم عاشورا
وفي صفر يوم العشرين منه وهو المسمى بالاربعين وخصوصية
فضل زيارته انها من علائم الايمان مسئلة ما الافضل
من هذه الزيارات اقول كلما نظرت الى الفضائل في
كل واحدة رايت فيها خصوصيات ليست على نهج واحد يعرف
الغاية عند قصتها فيعلم الفاضل من المفضول فاذا كل
كل واحدة يمكن ان يقال انها الافضل وفي بعض الروايات
ان الافضلية في النصف من شعبان والنصف من رجب

ولعلها من حيثية خاصة والذي يظهر من ملاحظة مجموع
الفضائل افضلية عرفة وعاشوراء والذي ترجح ان خصوصية زيارة
عاشوراء التي وردت فيها ان زائره يحشر ملطخا بدم الحسين عليه السلام
في زمرة الشهداء اعلى من كل خصوصية حتى مائة الف حجة والف
الف حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فان في عاشوراء قد ورد
ذلك ايضا مع هذه الخصوصية مع خصوصية انه قد زار الله في عرشه

الباب التاسع في الابدال المجعولة لزيارته لطفا من الله لئلا
يفوت فضيلة وهي على اقسام الاول الاستنابة لزيارته
اما من البلد الحي او بان يجعل له نائبا يجيء ويزور عنه هناك فان في
ذلك اجر الزيارة وان كان نحو وجه بنفسه اعظم اجرا الثاني تجهيز
لزيارته وان لم يكن بعنوان النيابة عنه فان اصل تجهيز زائره
واعطائه النفقة او الدابة او نحو ذلك مما يتوقف عليه سفره
مما يوجب ثواب الزيارة بنفسه كما دلت عليه الاخبار الثالث
زيارته من بعيد فانها بدل عن زيارة القرب في الاجر والثواب
ورافع للجفاء الحاصل بترك زيارته كما وصف به في الاخبار
لغير المتمكن واما المتمكن التارك فانه رافع لشدة الجفاء منه
ايضا ولها كيفيات متفاوتة في الفضيلة الاولى ان يصعد
فوق سطحه بقصد الزيارة ثم يلتفت يمينه وشماله ويرفع راسه

الى السماء

التحري هو الاجتهاد في الطلب ١٢

الى السماء ثم يتحرى نحو قبر الحسين عليه السلام ويقول السلام عليك
يا ابا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله السلام
عليك ورحمة الله وبركاته الثانية ان يصعد اعلى منزله
بنية الزيارة ويصلي ركعتين ويوم بالسلام الى الحسين ع
الثالثة ان يغتسل للزيارة ويلبس اطهر ثيابه ويصعد
الى اعلا موضع او الصحراء فيستقبل القبلة او القبر
او يستقبل القبلة ثم يتوجه الى القبر فيقول السلام عليك
يا مولاي يا قتيل ابن القتيل والشهيد بن الشهيد السلام
عليك ورحمة الله وبركاته انا زائرك يا بن رسول الله
بقلبي ولساني وجوارحي وان لم ازرك بنفسي والمشاهدة
فعليك السلام السلام عليك يا وارث ادم صفوة الله
ووارث نوح نبي الله ووارث ابراهيم خليل الله و
وارث موسى كليم الله ووارث عيسى روح الله وكلمته
ووارث محمد حبيب الله صلى الله عليه وآله ونبيه ورسوله
ووارث علي امير المؤمنين ووصي رسول الله وخليفته
ووارث الحسن بن علي وصي امير المؤمنين لعن الله
قاتلك وجدد عليهم العذاب في هذه الساعة وكل
ساعة انا يا سيدي متقرب الى الله عز وجل والى جدك

رسول الله والى ابيك امير المؤمنين والى اخيك الحسن ع
واليك يا مولاي عليكم سلام الله ورحمته بزيارتي لك بقلبي
ولساني وجميع جوارحي فكن يا سيدي شفيعي لقبول ذلك
مني وانا بالبراءة من اعدائك واللعنة لهم وعليهم اتقرب الى الله
واليكم اجمعين فعليك صلوات الله ورضوانه ورحمته ثم تحرك
على لسانك قليلا وتحول وجهك الى قبر علي بن الحسين عليه السلام
وهو عند رجل ابيه وتسلم عليه مثل ذلك ثم ادع الله بما احببت
من امر دينك ودنياك ثم تصلي اربع ركعات فان صلوة
الزيارة ثمانية او ستة او اربعة او ركعتان وافضلها ثمان ثم
تستقبل القبلة نحو قبر ابي عبد الله ع وتقول انا مودع لك
انا مودعك يا مولاي وابن مولاي وسيدي وابن سيدي و
مودعك يا سيدي وابن سيدي يا علي بن الحسين ومودعكم
يا ساداتي يا معشر الشهداء فعليكم سلام الله ورحمته و
رضوانه الخامس زيارة زائره حين القدوم واستقباله
فان ذلك مما يحصل به ثواب الزيارة كما دلت عليه الاخبار
الباب العاشر في خطابات مأثورة مختصة بزيارته ليست
بمأثورة في زيارة غيره من الانبياء والائمة عليهم السلام
وهي اصناف الاول تخصيصه في صفاته غالبا بصفات
مصيبته عند قتله فان ذلك دليل ان الفضيلة الخاصة
به وذلك

به وذلك الصنف الثاني تخصيصه باضافات
خاصة الى الله مثل ثار الله وقتيل الله وذبيح الله ووتر الله
الصنف الثالث تخصيصه بالسلام على الانبياء عند
السلام عليه بخصوصية اسمائهم وصفاتهم لما فيه من انه مظهر
كلها كما ذكرناه في عنوان ما يتعلق منه بالانبياء الصنف الرابع
تخصيصه في زيارته بالتلبية له كما في بعض زياراته المأثورة
بعد السلام عليه لبيك داعي الله وتكرير ذلك سبعا و
الوجه في التلبية له انه الداعي الثاني الى الله بعد جده
صلى الله عليه وآله والداعي الاول دعى الى الاسلام والشهادتين
فاظهرهما بالنصر من الله له بالرعب منه في القلوب وبامداده
الملائكة وبحسام اسد الله الغالب عليه السلام وباعانة
بعض اصحابه المجاهدين بين يديه والحسين عليه السلام
داعي الله الثاني دعى الى الايمان والاعتقاد بالا
مام الحق والائمة الراشدين ودعاؤه الى ذلك كان
بمقتوليته ومظلوميته وكيفية خاصة جرت عليه كما
اوضحناه في باب دعوته الى الدين فهذا الداعي ايضا
لابد له من اجابته بالتلبية له ولما دعى اليه قولا و
فعلا فلهذا استحب التلبية له واما تكرار التلبية سبعا

ففيه وجوه الأول ملاحظة حالات المجيب فان الاجابة
بالبدن واليد واللسان والسمع والبصر والقلب والرأي
والهوى والحب فيكون تلبيته لاجابة كما يظهر من عبارة
الزيارة بعد قوله لبيك داعي الله سبعا ان كان لم يجبك
بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد
اجابك قلبي وسمعي وبصري ورأيي وهواي يعني اجابك
قلبي بحبك وسمعي بسماع مصيبتك وبصري بالبكاء عليك
ورأيي بان احببت عمل من اجابك وهواي بان هواي معك
وبدني الآن بالمجيء اليك ولساني الآن بالسلام عليك
الوجه الثاني ان التلبيات السبع اجابات سبع لاستنصارات
سبعة وقعت منه الاول في مكة المعظمة حين اراد الرحيل عنها
خطب في المسجد الحرام في مجمع الناس ثم استنصره فقال من
كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل فاني
راحل مصبحا ان شاء الله الثاني خارج مكة لما رحل منها
مصبحا جاءه العبادلة الاربعة عبد الله بن عباس وعبد الله
بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر ليمنعوه
عن التوجه الى العراق وكلم كل واحد بطريق واجابهم
باني مأمور بامر انا ماض فيه ثم استنصرهم فدعاهم الى
نصرته فبعث عبد الله بن جعفر معه ابنيه عونا ومحمدا
وقال انه

وقال اني الحق بكم بعدهما وقال لابن عمر يا ابا عبد الرحمن
اتق الله ولا تدع نصرتي فاعتذر بعذر وودعه فقال
يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان يقبله رسول
الله صلى الله عليه وآله فكشف عن بطنه فقبل فوق قلبه
وبكى وودعه ومضى الاستنصار الثالث في الطريق
من مكة الى كربلا كان يستنصر لمن يلقاه لاتمام الحجة على
الناس وكان استنصاره تارة بلسانه وتارة بارسال
رسول ولما علم الناس قلة متابعيه وانه يستنصرهم اخذ
بعض منهم بالاعتذار بتجارته وامواله وبضاعته
كما اتفق لبعض من راه في الطريق وطلب منه النصرة
وبعض بالاعتذار بضيعته وعياله كما اتفق لبعض
اخر وبعض بالوعدة له اني اجيء بعد ذلك ثم حصل
لبعض الناس اذا علموا انه نزل في منزل اجتنبوا ذلك المنزل
لئلا يطلب منهم النصرة كما عن جماعة من فزارة وبجيلة
قالوا الحقنا بالحسين عليه السلام بعد الحج وكنا نسايره فما كان
شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل فاذا نزل هو نزلنا
في جانب اخر كل ذلك لئلا يدعونا الى نصرته اقول واذا
تاملت هذه الحالة رايتها اعظم مصائبه واعظم من ذلك انه

كان بعض الاوقات يراه المتزودون في الطريق مستقبلا لهم
فيتنكبون الطريق ويعدلون عنه جانبا اخرى لئلا يراهم ويكلفهم
بنصرته كما اتفق لبعض اهل الكوفة واعظم من هذا كلام قاله
عبيد الله بن الحر الجعفي حين استنصره حين وصوله الى قصر
بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا
فقيل لعبيد الله ابن الحر الجعفي قال ادعوه الي فلما اتاه
الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال
عبيد الله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة
الا كراهية ان يدخلها الحسين عليه السلام وانا فيها والله ما اريد ان
اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين عليه السلام
حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد اليه
عبيد الله ابن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه اليه ثم قال
له الحسين عليه السلام ايها الرجل انك مذنب خاطي وان الله عز وجل
اخذك بما انت صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك
هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك
وتعالى فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت اول
مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فوالله ما ركبته
قط وانا اروم شيئا الا بلغته ولا ارادني احد الا نجوت عليه
فدونك فخذه فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال لا حاجة

لنا فيك

لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فر
فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله
على وجهه في نار جهنم ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل
رحله ثم تداخله الندم بعد ذلك حتى كادت نفسه تفيض رحي
وكان يقول فيالك حسرة ما دمت حيا تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري على اهل الضلالة والنفاق
غداة يقول لي بالقصر قولا اتتركنا وتزمع بالفراق
ولو اني اواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التلاقي مع ابن المصطفى
نفسي فداه تولى ثم ودع بانطلاق فلو فلق التلهف قلب
حي لهم اليوم قلبي بانفلاق فقد فاز الاولى نصروا
حسينا وخاب الاخرون الى النفاق ولم يوفق استنصاره عليه السلام
في الطريق الا في زهير بن القين فانه كان مع فزارة وبجيلة
يجانبون الحسين عليه السلام حتى نازلوه في منزل ونزلوا عنه جانبا
قال اصحابه فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذا اقبل
رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين
ان ابا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان
منا ما في يده حتى كانما على رؤوسنا الطير فقالت له امراته
قال السيد وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك

تزمع
من زمع يزمع زمعًا
الرجوع على الشيء
وهو العزم عليه
٤٢

ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تأتيه لو أتيته فسمعت كلامه ثم
انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه
فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام
ثم قال لامرأته أنت طالق الحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك
بسببي إلا خير وقد عزمت على صحبة الحسين ع لأفديه بروحي وأقيه
بنفسي ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها
إلى أهلها فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك
أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام ثم قال
لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد إني سأحدثكم
حديثا إنا غزونا البحر ففتح الله علينا فأصبنا غنائم فقال لنا
سلمان رضوان الله عليه أفرحتم بما فتح الله لكم وأصبتم من الغنائم
فقلنا نعم فقال إذا أدركتم سيد شباب آل محمد صلى الله عليه وآله
فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما
أنا فأستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم حتى قتل ره
الاستنصار الرابع استنصاره بإرسال الكتاب إلى أعيان
أهل البصرة وكان الرسول أبا رزين والكتاب هذا بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي ع إلى أشراف البصرة ووجوهها أني أدعوكم إلى الله
وإلى نبيه وأن السنة قد أميتت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا
أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام فلما بلغ الكتاب إليهم جمع
يزيد بن مسعود من تميم وبني حنظلة وبني سعد وخطبهم

ووعظهم

فقوض بالبناء للمفعول

غزونا البحر وفي القاموس بنو [illegible] بطن أي قوم من العرب

ووعظهم وكان من خطبته لهم هذا الحسين بن علي عليهما السلام ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل
له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وحسبت الله به الحجة وبلغت
بالموعظة فقد تحملتم ذنوبا يوم الجمل فغسلوها بنصرة ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله فأجابوه وعزموا على الخروج إليه
فلما تجهز للمسير بلغه قتله قبل أن يسير الاستنصار الخامس
استنصاره من أشراف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه بسم الله
الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيب بن
نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وجماعة المؤمنين
أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حياته
من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا
لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم
والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقا على الله أن يدخله
مدخله وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتولوا
عن طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء
وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وإني أحق بهذا الأمر لقرابتي من
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم
ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد

اصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع انفسكم واهلي وولدي مع
اهاليكم واولادكم فلكم بي اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهودكم
وخلعتم بيعتكم فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بابي واخي وابن
عمي والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن
نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام ثم طوى
الكتاب وختمه ودفعه الى قيس بن مسهر الصيداوي فلما قارب
دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج الكتاب
ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد لعنه الله فلما مثل بين يديه
قال من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وابنه عليهما السلام قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه
قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين بن علي عليهما السلام الى
جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد لعنه الله
فقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد
المنبر وتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا
فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعنة الحسين وابيه
واخيه فافعل فصعد المنبر وحمد الله وصلى على النبي صلى الله
عليه واله واكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله عليهم ثم لعن
عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن اخرهم ثم قال
انا رسول الحسين عليه السلام اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه
فامر به عبيد الله بن زياد ان يرمى من فوق القصر فرمي من فوق
القصر

القصر فرمي به فتقطع وروي انه وقع على الارض مكتوفا فتكسرت
عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير
اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان
اريحه الاستعطاف الناس استعطافا من الذين جاؤوا لقتاله لاتمام
الحجة عليهم فاستعطف الحر وعسكره حين لقوه وسقوه من الري
تارة واستعطف عمر ابن سعد لعنه الله ليلة التاسعة اما الاول
فانه عليه السلام لما استقبلوه سقاهم ثم سايروه فلم يزل الحر
موافقا له حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين عليه السلام الحجاج بن
مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في
ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا
فليس لنا امام ولعل الله ان يجمعنا واياكم على الهدى والحق فان
كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم
ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت
عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة
فقال للمؤذن اقم فاقام الصلاة فقال للحر اتريد ان تصلي
باصحابك قال لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم
الحسين عليه السلام ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه وانصرف الحر

الحر مكانه الذي كان فيه فدخل خيمته وقد ضربت له فجمع اليه
خمسة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه
فاعادوه ثم اخذ كل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها فلما
كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا
ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين عليه السلام
فقام وصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله
واثنى عليه فقال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا
الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله
عليه واله اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما
ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة
لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الان غير ما اتتني به كتبكم وقدمت
علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما ادري ما هذه
الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه اخرج
الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت
بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا
انا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن
زياد فقال الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك واما ما انتصا
ابن سعد لعنه الله فان الحسين عليه السلام ارسل اليه اني اريد ان
الكلمك فالتقيا الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه ابن سعد
لعنه الله

لعنه الله في عشرين وخرج اليه الحسين عليه السلام في مثل ذلك فلما
التقيا امر الحسين عليه السلام اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس
وابنه علي الاكبر وامر عمر بن سعد لع اصحابه فتنحوا عنه وبقي
معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسين عليه السلام ويلك يا ابن
سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من
علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله
فقال عمر بن سعد لع اخاف ان يهدم داري فقال الحسين
انا ابنيها لك فقال اخاف ان توخذ ضيعتي فقال الحسين عليه السلام
انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال اخاف
عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين عليه السلام
وهو يقول مالك ذبحك الله عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك
فوالله اني لارجو ان لا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال ابن
سعد لع في الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك القول الا انصار
السابع استنصاره بعد ما حصر في كربلا وبلغ عدد الخيل
والرجال ثلثين الفا وحالوا بينه وبين الماء جاء حبيب بن
مظاهر الى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ههنا
حي من بني اسد بالقرب منا اتاذن لي بالمصير اليهم فادعوهم
الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك قال قد اذنت

حبيب
لما خرج اليهم في جوف الليل سراً حتى اتى اليهم فعرفوه انه
من بني اسد فقالوا ما حاجتك منا فقال اني قد اتيتكم بخير
ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم
فانه من عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل
لن يخذلوه ولن يسلموه ابداً وهذا عمر بن سعد لع قد احاط
به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني
اليوم في نصرته تنالوا به شرف الدنيا والاخرة فاني اقسم
بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله صابراً محتسباً الا كان رفيقاً لمحمد صلى الله
عليه وآله في عليين قال فوثب اليه رجل من بني اسد يقال
له عبد الله بن بشر فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة
فجعل يرتجز ويقول قد علم القوم اذا تواكلوا واحجم الفرسان
اذ تثاقلوا اني شجاع بطل مقاتل كانني ليث عرين باسل
ثم تبادر رجال حتى التأم منهم تسعون رجلاً فاقبلوا يريدون
الحسين عليه السلام وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى صار الى عمر بن
سعد لع فاخبره بالحال فدعى رجلاً من اصحابه يقال له الازرق
فضم اليه اربعمائة فارس ووجه نحو حي بني اسد فبينما اولئك
القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل
اذا استقبلهم خيل ابن سعد لع على شاطئ الفرات وبينهم وبين
عسكر الحسين

الباسل الشجاع العرين كالامير مأوى الاسد الذي بالغيضة والمراد كانه ليث مأويه الذي بالغيضة الباسل الشجاع ١٢

عسكر الحسين عليه السلام فتناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً
شديداً وصاح حبيب بن مظاهر بالازرق ويلك مالك
ومالنا انصرف ودعنا يشقى بنا غيرك فابى الازرق ان
يرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين
الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد لع ان
يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام فاخبره بذلك
فقال عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله وهذا ايضاً استنصار منه
وقد يئس بعد ذلك عن الناصر وعلم انه لا ينصره احد وان الجهاد
الذي هو للاستنصار والاستظهار على الاعداء قد سقط عنه
وانه قد تمحض تكليفه بجهاد خاص به وهو الجهاد والقتال
ليقتل فجمع اصحابه يخبرهم بانه لا ناصر له وان التكليف بالجهاد
للنصرة واحتمال الغلبة قد ارتفع وانه لا تكليف عليكم بذلك
فقام خطيباً فيهم وهو مكسور القلب مأيوس منقطع الرجاء فقال
لهم انه قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وادبر معروفها
الى آخر ما قال ومضمونه انه لا رجاء لي بعد في الاستنصار من
احد بل قد يئست من نصرة الناس لي وقد خذلني جميع الناس
ولا ذمام عليكم مني في التكليف بالجهاد معي للاستنصار

فتناوش القوم اي تناولوا فاخذ بعضهم بعضاً مجمع

ولا الاستظهار على الاعداء واحتمال الغلبة فقد قدر الله القتل لي ولمن معي
فمن وطن نفسه على ذلك فليبايع للمقتولية معي ومن لا يرغب
في ذلك فلينصرف في هذا الليل فلا مقصود للقوم غيري فتكلم
اصحابه بكلمات عجيبة نذكر تفصيلها في عنوان الشهداء
وبايعوه البيعة الثانية على ذلك الوجه الثالث ان التلبيات
السبع اجابات سبع لاستغاثات سبع كانت منه قبل استغاثتهم
لامور خاصة فلم يغثه احد منها فاستغاث اولاً للشقي لجميع اهله
واصحابه واستغاث ثانياً لما لقي النساء والاطفال قال انهن
ليس عليهن جناح او انهن لن تقاتلنكم واستغاث ثالثاً
لسقي الطفل الرضيع فقط فقال اما من احد يأتينا بشربة من الماء
لهذا الطفل ثم قنع بان يسقوه فقال اسقوا هذا الرضيع و
واستغاث رابعاً لجميع العسكر منادياً لهم يا شيعة آل ابي
سفيان لئلا ينهبوا حرمه وقال اقصدوا نفسي واتركوا
حرمي واستغاث خامساً الا الآن لا ينهبوا الخيام بل لان
يمهلوهم للنهب ساعة فقال وهل لكم من ساعة مباح و
واستغاث سادساً وهو مطروح لان لا يحرقوا اهل حرمه
فانه سمع شمراً يقول علي بالنار احرقه بمن فيه فاستغاث
ونادى يا ابن ذي الجوشن انت الداعي بالنار لتحرق على اهلي
وبغارة

واستغاث سابعاً وهو في آخر نفسه لقطرة من الماء فجزوا راسه
وهو في هذه الاستغاثة فاذا لم يجبه احد لهذه الاستغاثات
السبع ناسب ان يلبون له اولياؤه بعد دهاجرة التلبية فيفوزوا
بثواب اغاثته في تلك الحالات اذا لاحظوها في تلبيتهم
الوجه الرابع وما ادريك ما الوجه الرابع ان التلبيات السبع
اجابات سبع لاستغاثات سبع وقعت منه لا لاصلاح امته وخذلان
الناس عنه وعدم الاعتناء به وكربته وغربته ووحدته بلا
طلب شيء خاص من احد وهذه هي التي سماها بالواعية وقد حصل
لها تأثيرات خاصة فكل واحدة من هذه الاستغاثات لها محل
خاص وتأثير خاص وقد حصل بها انقلابات خاص وتغيير اوضاع
مخصوصة فاستمع لها فانها الى الآن تدور على اسماع محبيه و
والموالين له فاذا علت اصوات الاستغاثة فاستمعوا لها واصغوا
واجيبوا داعي الله بالتلبية وحده له لعلكم ترحمون الاستغاثة الاولى
حين التقى العسكران انزل الله النصر على الحسين عليه السلام فوقف على
راسه وانصاره لقاء الله ثم استغاث لاتمام الحجة فاثرت هذه
الحالة هزة خاصة وحركة غريبة خاصة لاصحابه علاوة على ثباتهم
وعزمهم على المقاتلة فصاروا يتهافتون على ذهاب الانفس

وحصل لهم كيفية استعجال وتلهف وتأسف وبكاء وانقلاب
حال سنذكرها في عنوان الشهداء فلبوا تأسيا بهم وقولوا ان كان
لم يجبك بدني مثل الشهداء حين استغاثتك ولساني عند استنصارك
فقد اجابك قلبي يجيب علمهم وبصري بالبكاء الى اخر ما في الزيارة فاذا
لبيت لذلك فهيأ لاستماع الاستغاثة الثانية فقد علت صوتها
لما اشتد الامر عليه واستحر القتل في الاصحاب والاضطراب
في النساء وصعب الامر عليه صاح مستغيثا هل من ذاب يذب
عنا فاثرت ذلك حتى في النساء اللاتي كن معهم فحركت هذه
الاستغاثة همة النساء فبذلن اولادهن ورجالهن وانفسهن
حتى قتل بعضهن كما سيجيء ذلك في عنوان الشهداء ان شاء الله
ثم هذه الاستغاثة الاولى التي حركت همة الحجارة في جنبه
بالتلبية ببذل اعز من انفسهن اعني شبابهن وافلاذ
كبدهن فهل يتحرك همتك اذا ذكرته وتصورت ذلك
فيجيب استغاثته الاولى بالتلبية الاولى وتقول لبيك داعي
الله ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني
عند استنصارك فقد اجابك قلبي فاذا لبيت الثانية
فاستمع فقد علت الاستغاثة الثالثة لما قتلوا جميعا
وبقي وحده وخرج عازما على لقاء الله جاء قبال القوم وهو
راكب فرسه فنظر عن يمينه فلم ير احدا وعن شماله فلم ير احد
وراى

وراى قد الم اصحابه واهل بيته مطروحين وورائه عياله
والاطفال بتلك الحالة صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله
هل من معين يرجو ما عند الله في اغاثتنا فاثرت هذه
الاستغاثة في ذهاب صبر النساء لما سمعن ذلك فخرجن
كلهن ودعون بالويل والعويل والصراخ الى ان بلغ صوتهن
موقفه فرجع عليه السلام وقال مهلا لا تشمت القوم بنا
فان البكاء امامكن فهذه الاستغاثة قد اخرجت اصوات
نسائه فصعب عليه ذلك حتى رجع اليهن للاسكات فهل
تلبون لمن صارخين بالعويل فانه يفرج بذلك ويجبر قلبه ذلك
فلب له قائلا بلسانك لبيك داعي الله ملاحظا هذه الاستغاثة
وبعد ذلك لما اشتدت الحالات عليه وتواردت المصائب
متتابعة الى ان وقع طريحا علت الاستغاثة الرابعة منه
فاثرت في حال سيد الساجدين عليه السلام بانه قام من
فراشه مع انه مريض ولا يقدر ان يقبل بنفسه وليس عليه
جهاد لكن حركته خصوصية تاثير هذه الاستغاثة فاخذ
بيده عصا يتوكأ عليها وسيفا يجره في الارض فخرج من الخباء
وخرجت ام كلثوم خلفه تنادي يا بني ارجع وهو يقول
يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين عليه السلام

يا ام كلثوم خذيه لئلا يبقى الارض خالية من نسل آل محمد صلى الله
عليه وآله فاخذها ام كلثوم فلما انت المصيبة الرابعة وعجل
فقد تتابعت المصائب عليه وعلا منه صوت الاستغاثة
الخامسة وهو طريح جريح فاثرت في الاطفال فخرج طفلان
من الخيام لاغاثته احدهما طفل خرج وفي اذنيه درتان وهو
مذعور يلتفت يمينا وشمالا فلما ابعد قليلا من الخيام ضربه
هاني بن ثبيت لع على راسه فقتله هناك وامه تنظر
اليه ولا تتكلم كالمدهوشة والثاني عبد الله بن الحسن ع
ابن احد عشر سنة لما راى عمه طريحا مستغيثا اتى لدفع
اليه فنادى الحسين عليه السلام يا اختاه احبسيه فارادت حبسه
فقال والله لا افارق عمي فجاء اليه وجاهد عنه حتى قطعت
يده ثم قتل على ما يجيء تفصيله في عنوان اهل البيت فاذا
لبيت له التلبية الخامسة فاستعجل فانه قد علت منه
الاستغاثة السادسة لما تهيؤا لقتله وهو طريح فاثرت
هذه في زينب اخته واخرجها اي هذه الاستغاثة الى
المقتل صائحة وقيل حاسرة حافية واعظم من ذلك انها
جاءت تستنصر ابن سعد لع فقالت يا ابن سعد ايقتل ابو عبد الله
وانت تنظر اليه وهذه الحالة ابكت ابن سعد لع حتى
فضت

فاضت دموعه على لحيته وصرف وجهه عنها فلبت السابعة
انت فقد اشتد الامر وبلغت الشدة نهايتها وتحققت
الاعظم من كل الاستغاثات وهي الاستغاثة السابعة
وقد علا صوتها بطريق خاص وعبارة خاصة ونحو خاص وو
قت خاص وحالة خاصة وحجم فاثرت لا في اشخاص خاصة كا
لاستغاثات السابقة بل اثرت في جميع الموجودات وحركت
جميع المخلوقات وزلزلت جميع العالمين من السموات و
والارضين وما فيهن وما بينهن واخرجت كل مستقر
من مستقره وحركت كل ساكن من مسكنه والعرش العظيم
وما حوله ومن حف به وما فوقه وما بينهن وحركت اجزاء
الجنة ومن فيها والنار ومن فيها وجميع ما يرى وما لا يرى
وتفصيل بيان خصوصياتها في عنوان شهادته بالاشارة ولا
فيعز علي ان احرره ببناني او اقرره بلساني او اتصوره في جناني
فاذا لاحظتها بنحو الاجمال فاقول لجميع ما خلق الله ولبيك الان
السابعة فقل لبيك داعي الله ان كان لم يجبك بدني عند
استغاثتك فاني اجيبك الان بقلبي وسمعي وبصري وبدني
واعضائي وجوارحي وصراخي ونحيبي وزفرتي وعويلي وتهيجي
وبكائي واعضائي واوصالي وانقلاب احوالي وجميع ما يتعلق بي

نخم
ككشف النقيرة
وفي الجمع وهذا الامر
نخيم العافية
تغير ددي
١٢

وحقوق ذلك من نفسك حتام هو مسك اذا تحققت منك
التلبيات السبع واعتنه بتلبيتك لها ملاحظا ما ذكرناه فاعلم
ان الاغاثة بالاغاثة والاجابة بالاجابة بل التلبية بالتلبية فان
لك حالات سبع لك فيها استغاثات سبع لا مغيث لك فيها
ولا تجد لاستغاثاتك مغيثا ابدا نعم اذا اجبت الحسين عليه السلام
ولبيت له كما فصلناه فهو ايضا يغيثك ويجيبك بل يلبي لك
في استغاثاتك السبع باغاثات تنفعك وتخلصك من تلك
الحالات الباعثة على الاستغاثة الاولى من استغاثاتك في
حالة احتضارك اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق
والتفت الساق بالساق فمن حالاتك حينئذ تلفت الاستغاثة
نصرة الحفدة والاقرباء والاباء والابناء والاخوة والقرناء والا
صدقاء والاطباء ولا ينفعك احدهم ابدا فاذا كنت قد لبيت
استغاثة هذا الداعي الى الله لعله يحضرك ليغيثك من دون
استغاثة وليسكن اضطرابك بل يلبي لك تلبية صادقة
منجية سريعة نافعة الاستغاثة الثانية للحين خروجك
من قبرك عريانا ذليلا حاملا اثقالك على ظهرك تنظر عن يمينك
واخرى عن شمالك فترى احدا تستغيث به فاذا كنت ملبيا
استغاثة هذا الذبيح لله لعلك حين تنظر تراه قدامك او
تراه هو يتفحص عليك او ترى جده صلى الله عليه وآله والروح
الامين

الامين يتفقد انك لان ياخذ بيدك فلا تنظر يمينا وشمالا
بعد ذلك الاستغاثة الثالثة لك استغاثتك من العطش
الاكبر في يوم مقداره خمسون الف سنة والشمس تصهر على الرؤس
في كل ذلك الزمان اذ لا مغيث لها فاذا كنت لبيت لساقي الحوض
عند استغاثته من العطش لابد ان يلبي لك عند استغاثتك
من العطش فيسقيك بشربة لا تظما بعدها ابدا الاستغاثة
الرابعة حين يدور عليك خصماؤك وتفر منك لدى الحق وتفر منك
اخيك وامك وابيك اللذين هما اروف الناس بك فتستغيث
فتبقى مايوسا من كل احد وتتحير حينئذ في انك بمن تستغيث
بعد ما تفر من امك وابيك فاذا كنت ملبيا لاستغاثة صاحب
المصيبة الراتبة هناك فلعلك تراه يغيثك هناك ويصلح
لك امرك مع خصمائك ومطالبيك بالحقوق حتى والديك ٥
الاستغاثة الخامسة اذا صدر الامر من الله بالامتياز ونودي
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وحصلت لكل واحد من المجرمين
سمة يمتاز بها فلعل نور حبيبه الحسين عليه السلام يمنع ظلمة
سمة الجرم الحاصلة عند الامر بالامتياز وانقطاعه عن الاشعاع
الاستغاثة السادسة اذا صدر الحكم من الله الواحد القهار
بالاخذ الى النار اما بالخطاب الى الملائكة خذوه او الى النار

خذ بيد فيكم لسانه عن الاستغاثة فلعلك اذا لبيت الاستغاثة بانه
يلبي لك حين تريد الاستغاثة ولا ينطق لسانك بها الا الاستغاثة
السابعة لك اذا لم يحصل لك ما يخلصك في محشرك ودخلت النار
والعياذ بالله باحد كيفيات دخولها فعند ذلك تستغيث تارة
بالخزنة وتارة بمالك وتارة بالمتكبرين الذين دخلت النار
ولا تنفعك لتبعتهم هذه الاستغاثات بل يزيد لك جوابهم
لك غداً بامع ان الاستغاثة بالخزنة لتخفيف يوم وبمالك لان
يقضي عليك بالموت وبالمتكبرين ان يغنوا عنك من الله من شيء
ولو ساعة او نوعاً من العذاب لكن الحسين عليه السلام يجيب وعد به
لمن زوره وزائره فاذا ما احوجت الى ذلك الزمان لبعض الحكم والثانية
التي لا تغير ولا تبدل فلابد ان يزور هناك فتنطفي نيرانه
لك النيران الموقدة عليك ويرتفع عنك كل العذاب و
ياخذك معه الى دار الثواب وحسن مآب الصنف الخامس
من الخطابات المختصة بالحسين عليه السلام عند زيارته
السلام على اعضائه واحدة واحدة والوارد في سائر
الزيارات السلام على المزور بذكر اوصافه وفي بعضها
السلام على روحك وبدنك ولكن من خصوصيات الحسين
السلام الخاص على اجزاء بدنه بالخصوص فيسلم على رأسه
عليحدة وعلى وجهه عليحدة ثم على خده مستقلاً ثم على انفه
مستقلاً

مستقلاً ثم على ثغره عليحدة وعلى شيبه عليحدة وعلى نحره عليحدة
وعلى صدره مستقلاً وعلى ظهره مستقلاً وعلى قلبه عليحدة
وعلى كبده عليحدة ومن خصوصياته في هذه الخصوصيات ان
السلام على كل جزء منه يقع على وجوه ففي السلام على رأسه
الشريف قد يقال السلام على الرأس المرفوع وقد يقال على
الرأس المنصوب وقد يقال السلام على الرأس المقطوع و
وقد يقال على الرأس الموضوع او الرأس المسلوب وفي
السلام على النحر قد يقال النحر المنحور وقد يقال النحر المقطوع
وقد يقال النحر المضروب وفي السلام على الجسد قد يسلم
على الجسد التريب وقد يسلم على الجسد الخضيب وقد يسلم
على الجسد السليب وقد يسلم على الجسد المجروح المطروح
وقد يسلم على الجسد المقطع وقد يسلم على الجسد المرضض
وقد يسلم على الجسد المتفرق ومن خصوصياته في هذه
الخصوصية ان كل جزء تسلم عليه بصفات خاصة فيكل واحدة
من الصفة الخاصة ايضاً تقع السلام عليه بوجوه فاذا
قلت الرأس المصلوب فقد يقال المصلوب على الشجرة
وقد يقال المصلوب على باب دمشق او المصلوب على
باب دار يزيد واذا قلت الموضوع فيقال الموضوع قدام

يوبد او الموضوع قدام ابن زياد لع والوجه في هذه التسليمات
الخاصة عليه ان كل واحدة من هذه المصائب تسليم خاص
منه لامر الله تعالى لم يتفق لغيره فلا بد ان يجعل الله بإزاء
رحمة خاصة به والمراد بالسلام عليه ان يسلم الله له ما جعله له
بان يجعله حصنا امنا لمن توسل به وتمسك به واستشفع
به وحصل علاقة ورابطة به فان ذلك احد معاني
السلام على النبي والائمة عليهم السلم وغيره وجاء عظيم اذا
سلمنا عليه بهذه التسليمات الخاصة باعضائه الشريفة
وبكينا على كل واحدة واحدة رجونا ان ينطفي بكل سلام
نائرة موقدة على اعضائنا قد اوقدتها الذنوب المحيطة
المستعرة لاعضائنا الباب الحادي عشر في خصوصية
في زواره قبل شهادته وبعد ما قبل ان يدفن فهنا
مطلبان الاول في زواره قبل شهادته وهم اقسام الاول
الملئكة ففي الحديث عن الصادق عليه السلام ان الملئكة
زارت كربلا الف عام من قبل ان يسكنه جده الحسين عليه السلام
الثاني الانبياء عليهم السلام ففي الحديث الصحيح ما من
نبي الا وقد زار كربلا وقال بك فيك القمر الازهر
الثالث سفينة نوح وبساط سليمان بالدوران وغنم

اسمعيل

اسمعيل والظبا التي كلمت عيسى بن مريم فهذه كلها قد
زاره بطريق خاص وقد مر تفصيل احاديثها في مجالس البكا
الرابع الشهداء الذين استشهدوا بين يديه حال توجههم
للمقاتلة فانهم قد زاروه زيارة مخصوصة اذا اراد احدهم
المبارزة راكبا او راجلا جاء عنده ووقف بين يديه وقال
السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول
الله فيقول له وعليك السلام ونحن خلفك فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا والوجه في
اهتمامهم بهذه الزيارة انهم ارادوا ادراك فيض الزيارة
وهم احياء فيضاف ذلك الى اجر شهادتهم نعم لبعض الشهداء
في كيفية هذه الزيارة خصوصيات وزيارتهم مخصوصة
فمنهم اخوان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان جاءا
لزيارته فوقفا قدامه بعيدا منه وقالا معا السلام عليك
يا ابا عبد الله فقال لهما ادنوا مني فدنيا ووقفا قريبا منه وقالا
يا ابا عبد الله السلام عليك جئنا لنقتل بين يديك فقال
وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته وكانا يبكيان بكاء شديدا
فقال عليه السلام يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا
بعد ساعة قريري العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على
انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر

بوجدكما اي بحزنكما ع
وهو من لغة الاضداد
١٢

ان تشفعك فقال جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك
ومواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ومن ذوي
الخصوصية هذه الزيارة المخصوصة علي بن الحسين عليهما السلام
قد جعل سلامه بعد مبارزته ومقاتلته ووقوعه على الارض
جديلا فوجد في ذلك الوقت الى زيارة والده فقال يا ابتاه
عليك مني السلام فكانت له خصوصية في وقت السلام
وكيفيته وجوابه اما سبب تأخيره الى ذلك الوقت فلان
سائر الشهداء حين مبارزتهم كان الحسين عليه السلام جالسا
او واقفا امام الخيمة وهم يريدون الانصراف عنه فكانوا يسلمون
عليه على حسب العادة ولادراك ثواب زيارته وهم جنباء
كما ذكرنا واما علي ع لما اراد المبارزة جاء الحسين عليه السلام اليه
ومشى ورائه ولم يستقر حتى يخاطبه بالسلام واما سبب انه
جعل السلام بعليك السلام لا بالسلام عليك فان سلامه
كان سلام متاركة ووداع انصراف لا سلام تحية واما
خصوصية الجواب فانه عليه السلام لم يجب هذا السلام لانه
لم يكن سلام تحية يجب رده ولانه عرضت له حالة عند
سماع هذا السلام اسقطت جميع قواه وغيرت احواله فاجابه
بندائه له يا بني قتلوك ويجيئ تفصيل الحال ان شاء الله في عنوان
شهادته المطلب الثاني في زواره بعد شهادته قبل دفنه

الجديل
المرمى الملقى على
الارض قتيلا
١٢

فنقول

فنقول اول من زاره بعد الشهادة هو الله العلي العظيم كناية
عن توجه خصوصيات الالطاف الخاصة الكثيرة اليه ثم زاره
رسول الله صلى الله عليه وآله واعطاه الكاس المذخورة له
وهي التي اخبر بها علي والده فيعلم من ذلك انها كانت في يده
قبل شهادته وقد سقاه بعدها بلا فاصلة واذا كان رسول
الله صلى الله عليه وآله زائرا فقطعا علي وفاطمة والحسن ع
معه ايضا ثم زاره بعد ذلك الملائكة الذين نزلوا للنصرة
فلم يدركوه فامروا بان يقوموا عند قبره يزورونه الى يوم القيمة
كما مر تفصيل ذلك في عنوان الملائكة ثم زاره بعد ذلك
ذو الجناح ثم الطيور نهارا والوحوش ليلا والجن ونساء
الجن لكل منهم زيارة خاصة واما زواره من الناس فاولهم
السجاد ع وزينب اخته وسائر اهل بيته الاسراء واحد
عشر طفلا من اهل البيت اجتمعوا هؤلاء الزوار فقصدوا
زيارته واتوا بجميع اداب الزيارة له بالطريق الاكمل ورد
بالخصوص في اداب زيارته التي ذكرناها فاتوه مغبرين
جائعين ظامئين عطاشا محزونين باكين وزيادة على
ذلك انهم حفاة عراة حسرى ومنهم من زاد على ذلك انه
المغلولين بالاغلال والجامعة في العنق نعم قد فاتهم احد

الآداب للزيارة وهو الغسل بماء الفرات او الوضوء للزيارة
لكن قد استبدلوا ذلك بانهم تيمموا دما طيبا فمسحوا به
وجوههم وايديهم منه فصار هذا التيمم افضل من
الغسل بالفرات ثم شرعوا في الزيارة وكانت الزيارة على نحو
ما ورد في زيارته من الابتداء بالسلام على النبي وعلي و
فاطمة عليهم السلام ثم السلام على الحسين عليه السلام وكان
اصل الزيارة لزينب وباقي الزوار يقرؤون معها ولم ينقل
عن السجاد عليه السلام في ذلك الوقت عبارة او سلام باحد
انواع السلام مع انه اولى بذلك والوجه في ذلك انه ع
مع انه كان عليلاً وصار غليلاً والجامعة في عنقه وما
مكنوه من النزول من الجمل الراكب عليه فقد عرضت له في
ذلك الوقت حالة كان يجود بنفسه وصار محتضرا
فتنبهت منه لذلك زينب وسألته فاجابها بما اجابها
مما سنذكر تفصيله ان شاء الله فلهذا لم يرو زيارة خطاب
وسلام واختص بذلك بباقي اهل البيت لكن لم يدعوهم
ان يتموا الزيارة ففرقوا بين الزوار والمزور وقربوا الاظعان
وحملوهن قهرا من فوق الاجساد وجعلوهن على اقتاب
المطايا وساروا بهن الى الكوفة الباب الثاني عشر في زواره
بعد دفنه وهم انواع منها من زاره مستمرة دائمة

او في وقت

او في وقت معين دائما فالمستمرة زيارتهم الى يوم القيمة دائما
ما اتصل الليل والنهار لا يفترون صف من الملائكة وقد بين
في عنوان الملائكة واما الدوام بحسب الاوقات فالذي يجل عن
المكان والمجيء والذهاب وتغير الاحوال وهو الله العظيم يزوره
كل ليلة جمعة يعني يفيض عليه لطفا خاصا يعبر عنه بالزيارة
ويزوره ايضا مستمرا في كل ليلة جمعة الانبياء كلهم والاوصياء
وكذلك الانبياء كلهم باجمعهم ليلة النصف من شعبان وليلة
القدر في كل سنة دائما واما جبرئيل وميكائيل واسرافيل
فلهم اوقات مخصوصة لزيارتهم طول السنة دائما واما اهل
هذه النشاة فاول من زاره بعد دفنه سيد الساجدين عليه السلام
حين دفنه بعد ثلثة ايام مع جماعة من بني اسد على التفصيل
الذي نذكره في عنوان التجهيز الخاص به فلما سوى القبر زاره
بسلام خاص وكلمات مخصوصة واضعا كفه على القبر كما سيجيء في
ذلك العنوان ان شاء الله وبعد ذلك زاره الطوائف الذين هم حول
كربلا ونساؤهم حتى روي انه زاره بعد دفنه في سنة او سنتين
مائة الف امرأة ممن لا يلدن وممن زاره بعد دفنه بايام عقبة
بن عمرو السهمي ويقال انه اول شاعر رثى الحسين عليه السلام جاء ووقف
على قبره وانشد   مررت على قبر الحسين بكربلا   ففاض عليه

لدّ يلدّ لدّاً من باب قتل بمعنى الخصومة ولدّ الرجل فهو ألدّ اي شديد الخصومة
صح

من دموعي عزيزها فما ذلت ادّيته وابكى لشجوٍ وبعد
عيني دمعها وزفيرها وبكيت من بعد الحسين عصائبا
اطافت به من جانبيها قبورها سلام على اهل القبور بكربلا
وقل لها منّي سلام يزورها سلامٌ بآصال العشيّ وبالضحى
تؤدّيه نكباء الرياح ومورها ولا برح الوفّاد زوّار قبره
يفوح عليهم مسكها وعبيرها واوّل من زاره قاصدًا اليه
من بعد البلاد جابر بن عبد الله الانصاري ولزيارته
كيفيّة خاصّة نذكرها في محلّه ان شاء الله ثم بعد ذلك
جعل الله افئدة من الناس تهوي اليه وقصدتها الشيعة
من الاطراف في زمن بني اميّة لعنهم الله فمنعوا من ذلك
وجعلوا المراصد والحرّس لمنع ذلك وامروا بالقتل والصلب
وقطع الايدي والارجل لكلّ من زاره فلم يزده ذلك الا كثرة
زائريه ثم ان المتوكل من بني العباس لع لشدّة عداوته
بالخصوص مع الزهراء سلام الله عليها وبنيها منع اشدّ المنع
ولمّا راى ان ذلك لا يفيد امر بتخريب القبر ثم راى انّ
ذلك لا يفيد امر بحوائره بالحرث والنبش واجراء الماء
فجعل الله من خصائص الحسين عليه السلام ان هذا الذي خرّب
القبر وحرثه ونبشه واجرى الماء عليه امر بتعمير القبر ونادى

المنادي

النكباء هي الريح الناكب عن مهاب رياح القوم من مهاب ... كما عن الجوهري وقيل ان النكباء والريح بين الصبا والشمال

والمور بالضم الغبار

المنادي بامره في الاذن لزوّار الحسين عليه السلام وتفصيل ذلك كما في
الاخبار ان المتوكل من خلفاء بني العباس لع كان كثير العداوة شديد
البغض لاهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وهو الذي امر
الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام بان يخربوا بنيانه ويخفوا
آثاره وان يجروا عليها الماء من النهر العلقمي بحيث لا يبقى له
اثر ولا احد يقف عليه على خبر وتوعّد الناس بالقتل لمن
زار قبره وجعل رصدًا من اجناده واوصاهم كلّ من وجدتموه
يريد زيارة الحسين عليه السلام فاقتلوه يريدون بذلك اطفاء
نور الله واخفاء آثار ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ
الخبر الى رجل من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنّه ذو عقل
سديد وراي رشيد وانّما لقّب بالمجنون لانه افحم كلّ
لبيب وقطع حجّة كلّ اديب وكان لا يعيى من الجواب ولا
يملّ من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين عليه السلام
وحرث مكانه فعظم ذلك عليه واشتدّ حزنه وتجدّد
مصابه بسيّده الحسين عليه السلام وكان مسكنه يومئذ
بمصر فلمّا غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام عليه السلام
خرج من مصر ماشيًا هائمًا على وجهه شاكيًا وجده الى ربّه
وبقي حزينًا كئيبًا حتى بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذ

هام يهيم هيمًا وهيمانًا ذهب على وجهه والهيام بالضم كالجنون من العشق ما اشتدّ من العطش يكون للناس

بالكوفة فلقيه زيد المجنون فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال زيد يا هذا اعلم ان قلوب المومنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ومركوب فقال والله ما خرجت الا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني ان هذا اللعين امر بحرث قبر الحسين وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من موطني ونغص عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال البهلول وانا والله كذلك فقال له قم بنا نمضي الى كربلا لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى عليه السلام قال فاخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا الى قبر الحسين عليه السلام فاذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما اجروا عليه الماء غار وحار واستدار بقدرة العزيز الجبار ولم تصل قطرة واحدة الى قبر الحسين عليه السلام وكان القبر الشريف اذا جاءه الماء يرتفع ارضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر يا بهلول يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون قال ولم يزل المتوكل يامر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة

من الماء

الهجوع هو النوم الخفيف م ح

من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك قال امنت بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه واله والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري ولا احرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وان لي مدة عشرين سنة انظر ايات الله واشاهد براهين ال بيت رسول الله صلى الله عليه واله ولا اتعظ ولا اعتبر ثم انه حل الثيران وطرح الفدان واقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من اين اقبلت يا شيخ قال من مصر قال ولاي شيء جئت الى هنا واني لاخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال والله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام فاحزنني ذلك وهيج حزني ووجدي فانكب الحارث على اقدام زيد يقبلها وهو يقول فداك ابي وامي فقال يا شيخ من حين ما اقبلت الي اقبلت الي الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني امنت بالله وبرسوله وان لي مدة عشرين سنة وانا احرث هذه الارض وكلما اجريت الماء الى قبر الحسين عليه السلام غار وحار واستدار ولم يصل الى قبر الحسين منه قطرة وكاني كنت في سكر وافقت الان ببركة قدومك الي فبكى زيد وتمثل بهذه الابيات تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد

النيران جمع النار. اليبس بالكسر الحطب. النخ عن التعريف والفدان بالتشديد. البقر الحرث

فلقد اتاه بنو ابيه عند هذا العمل قبره مهدوما اخفوا
على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما فبكى الحارث
وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من
غفلتي وها انا الآن ماض الى المتوكل ليامر من راى اعرفه
بصورة الحال ان شاء ان يقتلني وان شاء ان يتركني
فقال له زيد انا ايضا اسير معك اليه واساعدك
على ذلك قال فلما دخل الحارث الى المتوكل اخبره بما
شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيظا وازد
داد بغضا لاهل البيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وامر بقتل الحارث وامر ان يشد في رجله حبل ويسحب
على وجهه في الاسواق ثم يصلب في مجمع الناس ليكون
عبرة لمن اعتبر ولا يبقى احد من اهل البيت يجترئ ابدا واما
زيد المجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزاؤه وطال بكاؤه
وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه في دجلة فجاء
اليه زيد فاحمله الى الدجلة فغسله وكفنه وصلى عليه
ودفنه وبقي ثلاثة ايام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله
عنده فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخا عاليا
ونوحا شجيا وبكاء عظيما ونساء بكثرة منشرات مشققات
الجيوب مسودات الوجوه ورجال بكثرة يندبون بالويل
والثبور

واستشاط غيظا كانه التهب في غيظه م ح

والثبور والناس كافة في اضطراب شديد واذا بجنازة محمولة
على اعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام والرايات والناس
من حولها افواجا وقد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال زيد
فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت رجلا منهم فقلت له من يكون
هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء
حبشية وكان اسمها ريحانة وكان يحبها حبا شديدا ثم انهم
عملوا لها شانا عظيما ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورد
والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد
الى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه
ويمزق اطماره ويحثي التراب على راسه وهو يقول واويلاه
وا اسفاه عليك يا حسين اتقتل بالطف غريبا وحيدا فريدا
ظمآنا شهيدا وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك
ولم يبك عليك احد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث
بعد ذلك قبرك ليطفوا نورك وانت ابن علي المرتضى وابن
فاطمة الزهراء ويكون هذا الشان العظيم لموت جارية سوداء ولم
يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله قال ولم يزل
يبكي وينوح حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون اليه فمنهم
من رق لحاله ومنهم من جثى عليه فلما افاق من غشوته انشد

الاطمار جمع طمر بالكسر الخلق واسمال هو الثوب الخلق والكساء البالي م ح

جثى جثوا وجثيا جلس على ركبتيه [illegible] م ح

يقول ايحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية الا لعن الله
اهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانية قال ان زيدا كتب
هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال
فلما نظر اليها وقراها اشتد غيظه وامر باحضاره فاحضر وجرى
بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى امر بقتله فلما مثل
بين يديه سئل عن ابي تراب من هو استحقارا له فقال والله انك
عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد
فضله الا كل كافر مرتاب ولا يبغضه الا كل منافق كذاب
وشرع بعض فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ المتوكل فامر
بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وهجع جاء الى المتوكل هاتف
رفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من حبسه والا اهلكك الله
عاجلا فقام هو بنفسه واخرج زيدا من حبسه وخلع عليه
خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين
وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا
مسرورا وجعل يدور في البلدان وهو يقول من اراد زيارة
الحسين عليه السلام فله الامان طول الازمان العنوان الثاني في
خصائصه المتعلقة بالقران المجيد والكلام العزيز وفيه
مقاصد الاول في انه كلام الله الثاني في انه شريك

القران

القران وقد اعطاه الله لاجل ذلك خصائص القران
وصفاته الثالث فيما له من بينه بالخصوص في القران
الرابع فيما اعطاه لذلك من خصائص فاتحة القران وهي
السبع المثاني المعادلة للقران وصفاتها وما اعطاه بالخصوص
من خصائص البسملة التي هي عنوان سور القران الخامس
مقصد لطيف شريف فيه مجامع ما يتعلق به من جميع القران
فنقول بعون الله المنان الاول انه القران وانه كلام الله
حقيقة فانه كلام ناطق حقيقي وجوده على نحو وجود الكلام
لله ومبين لكلام الله الصامت وانهما لم يفترقا وانهما
الثقلان اللذان خلفهما رسول الله صلى الله عليه واله واوصى
بهما امته وقد خص الحسين عليه السلام بالتنبيه للامة
بامور خاصة فاخذه معه على المنبر وقال ايها الناس هذا
الحسين بن علي عليهما السلام فاعرفوه وفضلوه وقال اللهم اني
استودعه اياك وصالح المؤمنين فهو وديعة نبوية عند
امته حتى من لم يكن في ذلك الزمان فهو وديعة عندنا
ايضا فانظروا كيف حفظكم لها يا امة محمد صلى الله عليه واله
المقصد الثاني في بيان شراكته للقران في جميع الصفات
والخصائص والفضائل فنشرع اولا لبيان كل واحدة ثم

ثم التطبيق بخواتيق فنقول القرآن هدى للناس الى
الاسلام وبينات من الهدى والفرقان والحسين عليه السلام هدى
للناس الى الايمان كما بيناه مفصلا في محله وبينات من الهدى
والفرقان بين اهل الحق والباطل عند عرضهم على محاربة خلفاء
الجور ويوم شهادته القرآن ليلة نزوله ليلة القدر الحسين
ليلة ولادته تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم لهذا
الاسلام هي في الله بلسان جبرئيل بالتهنية له حتى مطلع
الفجر القرآن شافع لمن يتلوه ويداوم عليه الحسين عليه السلام شافع
لمن يزوره ويبكي عليه القرآن معجزة باسلوبه وبمعانيه الحسين
معجزة براسه وبدنه وبدمه وترابه كما يظهر من الكرامات الظاهرة
لكل واحد في قضايا عديدة القرآن جديد لا يبلى ولا يمل بكثرة
التكرار الحسين عليه السلام مصائبه جديدة لا يمل بكثرة الذكر والتكرار
القرآن قراءته في كل سنة عبادة واستماعه عبادة والنظر اليه عبادة
الحسين عليه السلام ذكر مآتمه عبادة استماعه عبادة الجلوس في مجلسه
عبادة الهم له عبادة البكاء له عبادة الابكاء عبادة التشبه
به عبادة زيارته عبادة السلام عليه من بعيد عبادة زيارة
زائره عبادة تمني الشهادة معه عبادة القرآن له احكام في احترامه
بان لا يهجر ولا يترك عليه الغبار وان لا يمسه الا المطهرون وان
لا يكون

لا يكون كالامتعة التي يتوقع عليه المعاملات العوضية
الحسين عليه السلام له احكام في احترامه كذلك لكن قد سفت عليه
السوافي واحاطت بجسده ومسته الارجاس وباعوا بنهمه
بقتله بثمن بخس دراهم معدوده واياه التي مفقوده القرآن
كلام الله الصامت الحسين عليه السلام كلام الله الناطق القرآن كريم
شريف مجيد والحسين عليه السلام كريم شريف مجيد شهيد
القرآن فيه قصص الانبياء وحالاتهم وما اصابهم بالبيان
الحسين عليه السلام في حالته قصة كل نبي وحالته بالعيان
القرآن اياته الظاهرة ستة الاف وستمائة وست
وستون والحسين عليه السلام اياته الظاهرة في بدنه الف
وتسعمائة وقيل اربعة الاف واذا عددت الجرح على الجرح
وما اصابه من الرض بلغت الى ستة الاف وستمائة و
ست وستون القرآن فيه البسملة مائة واربعة عشر مكانا
الحسين عليه السلام في بدنه جروح السيف مثل البسملة مائة
واربعة عشر القرآن له اجزاء وسور وسطور وكلمات
وحروف ونقط واعراب الحسين عليه السلام لبدنه اجزاء وله
سور وله سطور وفيه كلمات وحروف ونقط واعراب
من اجتماع سطور السيوف وكلمات الرماح ونقط السهام
واعرابها القرآن اربعة اقسام طول ومئين ومثاني ومفصل و

سعف الريح
الذي اذا ادرت ريحه
الجميع والساع كالراعي الريح
الى السعف الى ان يعقد دره
والسافيات مثله

والحسين عليه السلام اربعة اقسام راس على الرماح مسافر وجسد
فی کربلا مطروح ودم على اجنحة الطيور وفي القارورة الخضراء
عند الملك ومفصل من صغار اعضاء اطراف الجسد ومفرد
القرآن ثلثون جزء وقد جعل كل نصف جزء علىحدة فسمی
شصت پاره والحسين عليه السلام ما ادری ما اقول بالنسبة الى هذا
التطبيق القرآن قد سماه الله تعالى باسماء تبلغ الى اثنين
وثلثين وكذلك تلك الاسماء تصدق على الحسين عليه السلام
فنقول بعون الله تعالى القرآن سماه الله مباركا فقال هذا
ذكر مبارك وقد سمى الله ايضا موضع تكليم موسى البقعة
المباركة وشجرة التي توقد في اية النور مباركة وعيسى مباركا
قال وجعلنی مباركا وماء المطر مباركا قال وانزلنا من السماء
ماء مباركا وليلة القدر مباركة قال في ليلة مباركة وقد
سمى الله الحسين عليه السلام في تسميته مباركا بوحی الى نبيه بلا
واسطة في رواية عجيبة تنبئ عن فضله تهنية من جهة
الفاطر بورك من مولود عليه صلواتي وبركاتي ورحمتي فقد
ذكرنا ها في عنوان الالطاف القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين
الحسين عليه السلام شفاء للامراض الباطنة وتربته للامراض
الظاهرة وهو رحمة للمؤمنين اكثر فوزهم بكونه بحر القرآن
نور والحسين عليه السلام نور حين تضمخ جسده بالتراب
والدم القرآن روح للنبي صلى الله عليه وآله وللناس كما

في الآية

في الآية الشريفة والحسين عليه السلام ريحانة لرسول الله
صلى الله عليه وآله وراحة للناس كما في الحديث القرآن حكيم
يعالج القلوب ويهديهم الى الطاعة والحسين حكيم عالج قوما
باهدائهم الى الطاعة وعالج العاصين بالشفاعة القرآن نبوة
ونذير والحسين نبي ونذير القرآن كتاب مبين والحسين
امام مبين ابان اهل الحق عن الباطل القرآن ذكر لكل مؤمن
الحسين عليه السلام ذكر النبي صلى الله عليه وآله وروده
طول عمره القرآن فيه اية الكرسي واية النور الحسين عليه السلام
فيه الكرسي الذي معدن العلم الالهي وفيه اية النور
والذي لم يطفأ بظلمات الليل ولا بالتراب والدم القرآن
فيه ايات الشفاء وايات الرجاء وايات الرحمة الحسين
فيه ايات وصفات للشفاء واسباب الرجاء وعلل تامة
للرحمة القرآن له اربعة عشر منزلا من اول حدوثه كما هو الحق الى
استقراره في الجنة فانه شخص مخلوق جليل له كلام ومنازل وهذه
وشفاعة وخصوصية الاول منزل حدوثه وايجاده في اللوح الذي
هو جسم خاص او ملك الثاني قلب اسرافيل الناظر الى اللوح الثالث
قلب ميكائيل اذا قرأه عليه اسرافيل الرابع قلب جبرئيل اذا قرأه
عليه ميكائيل الخامس نزوله في البيت المعمور في ليلة القدر السادس

نزوله جملة على قلب النبي صلى الله عليه وآله ليعلمه حولا ليتلوه على الناس
وذلك في اول شهر رمضان السابع نزوله عليه للتلاوة في اول
المبعث الثامن نزوله في كل ليلة القدر على امام العصر سلام هي حتى
مطلع الفجر التاسع منزله في الاسماع العاشر منزله في اللسان وهو
الحادي عشر منزله في القرطاس الثاني عشر منزله في القلوب الثالث
عشر منزله يوم الحشر بهيئة عجيبة الرابع عشر منزله في الجنة
ولدرجات يقال لقارئه اقرأ وارق كل ذلك من الروايات
المجتمعة ولكيفية هذه المنازل تفصيل في مقام آخر يحتاج
الى زيادة تحقيق لها فقد ذكرت بعض الحقيقة في روضات
الجنات اسئل الله التوفيق لاتمامها انما المقصود الآن
ان اقول ان الحسين عليه السلام ايضا له اربعة عشر منزلا في
فضائله ولنا ايضا اربعة عشر منزلا في مصائبه ولتفصيل
اربعة عشر واربعة عشر بتوفيق الملك الاكبر فنقول في بيان
منازل مراتبه المنزل الاول منزل خلقه نورا قبل خلق الخلق
الثاني منزله المتعلق بالعرش له منه حالات بحذائه ومن
يمينه وفوقه وحامله وقدامه وظله ومجلسه وقرطه وشنفه
وزينته ومجموع ذلك في الروايات الثالث منزله المتعلق
بالجنة وله فيها كيفيات من كونه شجرة فيها وثمرة شجرة
وقرطا لاذن الزهراء سلام الله عليها وزينة لحلى الجنة

وقرطالها

وقرطا لها وزينة لاذنها الرابع منزل كونه نورا في الاصلاب
الشامخة الخامس منزل كونه نورا في الارحام المطهرة خصوصا
عند الحمل به من الطاهرة الزهراء فانها قالت لما حملت به
ما كنت احتاج الى مصباح في الليالي المظلمة السادس على
يدي لعباء الحورية التي ارسلت قابلة لدمع الحور العين السابع
منزله في جسد النبي صلى الله عليه وآله وله في هذه المنازل
محال من عاتقه الشريف وكتفه المكرم وحجره المحترم وصدره
المعظم وظهره المفخم ولكل كيفية خاصة ذكرناها في محلها و
كذلك لاعضاء النبي صلى الله عليه وآله على جسد الحسين
منازل خاصة فمنزل لسانه فم الحسين عليه السلام بوضعه ومنزل
ابهامه حلقه ليغذيه واما شفتيه فان لهما على جسد الحسين
منازل احدها جبينه ثانيها نحره وكان اكثر نزولهما منهما
ثالثها فوق سرته فانه كان يخصها بالتقبيل الثامن
صدر الزهراء البتول التاسع يدا علي عليه السلام حين
كان يحمله على يديه فيقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
كل اعضائه ويبكي ويقول له يا ابه لم تبكي فقال اقبل
موضع السيوف وابكي العاشر كتف جبرئيل وعاتقه
مرارا كثيرة كان يحمله بالتماسه من رسول الله صلى الله عليه
وآله ذلك ويأخذه منه الحادي عشر منبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فانه لم يصعد معه على المنبر احد ابدا الا عليا ع

حين رفعه يوم الغدير وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
لكنه اخذ الحسين عليه السلام معه واجلسه وهو على المنبر قدامه
او في حجره فقال ايها الناس هذا الحسين بن علي عليه السلام
فاعرفوه وفضلوه كما فضله الله ثم اخبر بقتله ثم دعا على
قاتله وخاذله ثم استودعه لكل مؤمن حتى انه قد استودعه
اياكم ايضا فانه عمم في قوله اللهم اني استودعك وصالح
المؤمنين فبكى الناس فقال اتبكون ولا تنصرونه اقول فانتم
تسمعون هذا الحديث ولا تبكون وانتم سامعون الثاني عشر
قلب النبي صلى الله عليه وآله فانه له فيه منزلا خاصا وموقعا
خاصا قد وصفه هو بانه لم يقع موقعه احد فيه الثالث عشر
صدر النبي صلى الله عليه وآله في زمان خاص وهو حين
يجود بنفسه الشريفة فقد كان الحسين عليه السلام على صدره
الرابع عشر قلبه في تلك الحالة محضرا عليه فانه كان محتضرا
وهو في تذكر حالاته وكذلك قال في ذلك الوقت مالي وليزيد
لا بارك الله في يزيد ثم قال الى الرفيق الاعلى وفارقت
الروح الشريفة الجسد المطهر الخامس عشر قلوب المؤمنين فان
له فيها محبة قد عبر النبي صلى الله عليه وآله عنها بانها
مكنونة في بواطنهم فلاحظ نفسك تقول صدق رسول الله
ثم نقول في بيان منازله في مصائبه او مصائبه في

منازله

منازله الاول منزله الاصلي اعني المدينة حين ازعج عنها فصعب
عليه وودعه تارة فقال اللهم انا عترة نبيك قد ازعجونا
وشكى الى نبيه اخرى فقال عند قبره انا الحسين بن فاطمة قد
خذلوني وضيعوني الثاني منزله في المأمن لكل شيء من
الانسان والحيوان والطير والوحش والشجر والنبات اعني
الحرم الشريف حرم مكة فصار المأمن مخافة له اذ اراد قتله
فيه فارتحل الثالث ما بين مكة والكوفة نزل مراحلها بتخويف
له من كل من يلقاه وخذلان له من كل من يراه الرابع كربلا ونزلها
بقصد الاقامة وبنية التوطن فقال للجمالين الذين معه حطوا
الرحال بها يا قوم وانصرفوا عني فما لي عنها قط من رحال
الخامس مركز له في ميدان الحرب كان يرجع اليه كلما اراد او ارادوا
الاستراحة حين اشتغاله بالطعن والضرب ويقول حين
نزوله فيه كثيرا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
السادس مضجع له قال فيه خر في مضجع اما الاخير فنزل
ظهره على وجه الارض ثلثة ايام او اربعة ثم ارتحل الى بطنه
وهو القبر الشريف المعظم السابع منزل لراسه نزل ليلة
الحادي عشر في دار خولي بن يزيد وفي الحديث نزل تحت
اجانة ولكن المشهور على الالسنة ان ذلك التنور نزل
التنور الثامن منزل لراسه في مجلس ابن زياد وهو في

طبق موضوعاً قدامه وهو فرح من نزول هذا الرأس ذلك
المنزل واعظم مصيبته انه لما رآه نادلاً عنده كذلك تبسم
ولعل هذا التبسم منه اعظم من قرعه بالخيزران والضرب
على انفه وعينيه التاسع منزله في الكوفة على شجرة مصلوباً
فيها العاشر نزوله مراحل ما بين الكوفة والشام على الرمح تارة
وفي الصندوق اخرى وبالها من منازل كثيرة فهي بلدان عديدة
في كل بلدة الى الان من منزله علامة الحادي عشر نزوله دير الراهب
منزل الكرام وتخييط وفرش الفراش اللطيف والتطييب للضيف
بالمسك والكافور وتحييته له بالسلام والجواب منه له
وتفصيله في محله انشاء الله الثاني عشر نزوله مواسه
الشام مجلس يزيد لع في طشت من ذهب موضوعاً وقد
اجتمعت عليه المصائب وهو في هذا المنزل لوجوه ازيد
من عشرين وتفصيلها في محله منها حادثة في ذلك المجلس
ومنها عائدة فقد عادت المصائب كلها وتجددت الثالث
عشر نزوله باب دار يزيد مصلوباً على ذلك الباب فلم
تتحمل ذلك زوجة يزيد وخرجت حاسرة مكشوفة الرأس
على يزيد وصاحت اراس الحسين بن فاطمة مصلوب على فناء
بابي فقام يزيد وغطاها وارجعها الى حرمه وامر بان ينزل
الرأس وقال لها اذهبي يا هند واعولي على ابن رسول الله صلى الله
عليه واله

عليه واله والروح بجنة قريش الرابع عشر نزوله باب مسجد دمشق
مصلوباً ايضاً وهذه التي لم يتحملها صبر السجاد عليه السلام فانه فني
صبره واخذ يتكلم الماشي عليه فلك فانه لما وضع الرأس ونكث
بالخيزران لم يتكلم لكن لما علم بان الرأس قد صلب على باب المسجد
صاح وقال يا يزيد اما تستحيي ان يكون راس ابن فاطمة مصلوباً
على باب مسجدكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه واله
وله بعد هذه المنازل كالقرآن منازل خاصة في محل قبره و
حشره بهيئة خاصة وانتهاء منازله الى محله الخاص في الجنان
في الدرجات التي قال لرجله صلى الله عليه واله وان لك
لدرجات لا تنالها الا بالشهادة واعلاها ما في الحديث الحمد لله
بلية في منزلته ودرجته وتفصيل كل ذلك في محله انشاء الله
الثالث في الايات النازلة في حقه في القران وهي ايات الاولى
في بيان الحمل به وولادته قوله تعالى وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَ
فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

في الكامل والبحار وقد ورد باسانيد معتبرة انه لما
حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام نزل جبرئيل
فقال يا محمد ان الله يقول عليك السلام ويبشرك
بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك بعدك فقال
وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله
امتي من بعدي فعرج ثم نزل وقال كما قال واجاب كما اجاب
ثم عرج ثم نزل ايضا وقال ان الله يبشرك اني جاعل في
ذريته الامامة والولاية والوصية فقال قد رضيت ثم
ارسل الى فاطمة بما جاء به جبرئيل اولا فقالت لا حاجة لي
في مولود تقتله امتك من بعدك فبشرها بما بشره فقالت
قد رضيت فحملته كرها بانه مقتول ووضعته كرها بانه
مقتول وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا واصلح لي
في ذريتي فلو انه قال واصلح لي ذريتي لكانت ذريته
كلهم ائمة ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من انثى
ولكنه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع
ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلثة
فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله والدم
من دمه ولم يولد مولود لستة اشهر الا يحيى بن زكريا
والحسين

والحسين بن علي عليهما السلم اعلم ان معنى قوله كرها مع الحزن
عليه والتاسف وقد كان حمله كذلك ووضعه كذلك
ورضاعته كذلك وارضاعه كذلك وتربيته كذلك
واللعب معه في طفوليته كذلك وادخال السرور عليه
من جده او ابيه او امه كذلك وقد خلاه جده يوم مات
كذلك وامه وابوه واخوه كذلك كلهم حين ماتوا كان
اسفهم وحزنهم عليه كانطفوا به كلهم عند موتهم وقد
خلته اخته في المقتل وذهبت عنه كرها واي كره حزنا
واي حزن اسفا واي اسف صراخا واي صراخ عويلا واي
عويل الآية الثانية في بيان خروجه من المدينة وهي
قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا
ان يقولوا ربنا الله عن ابي عبد الله عليه السلام انها نزلت
في علي وجعفر وحمزة وجرت في الحسين بن علي عليهم السلام
ذلك ان عليا وجعفرا وحمزة قد اخرجوا من ديارهم وقتلوا
ولا ذنب لهم ولا حق لاحد عليهم الا انهم قالوا ربنا الله
واستقاموا عليه ولكن قد جرت جريانا خاصا في الحسين ع
فانه اخرج من دياره واخرج من كل مقر ولم يجعل له مقرا
ولا مفرا حتى انه قال لو دخلت في جحر هامة من هوام الارض

لا تستخرجوني حتى يقتلوني ثم قتل فقتلوه قتلا خاصا
وظلموه وابنائه ونسائه واطفاله ظلما خاصا وهو الذي
ظهرت فيه قدرة الله لنصره الآية الثالثة في قلة
انصاره وهو قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما
كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس
كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب عن الحسن بن زياد العطار
قال سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل الم تر
الى الذين قال نزلت في الحسن بن علي عليهما السلام امره الله بالكف
قال قلت فلما كتب عليهم القتال قال نزلت في الحسين بن علي كتب الله
عليه وعلى اهل الارض ان يقاتلوا معه قال علي بن اسباط و
رواه بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام وقال لو قاتل
معه اهل الارض كلهم لقتلوا كلهم تفسير العياشي عن
ادريس مولى لعبدالله بن جعفر عن ابي عبدالله عليه السلام
في تفسير هذه الاية الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم مع
الحسن عليه السلام واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع
الحسين عليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم عجل الله فرجه فانه
مع النصر والظفر قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة

خير لمن اتقى

خير لمن اتقى الآية الرابعة في مجمل بيان شهادته ومكانه
وحالاته وهي قوله تعالى كهيعص كما ورد في حكاية ذكريا
لما اوحى اليه بقضية كربلا واهلاك للعترة الطاهرة وعطشهم
وصبرهم وقد ذكرنا الرواية في عنوان مجالس الرثاء الآية
الخامسة فيما نودي من الله به عند قتله وهي قوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي عن ابي عبدالله عليه السلام
قال يعني الحسين بن علي عليهما السلام فهو ذو النفس المطمئنة
الراضية المرضية اقول بيان ذلك ان من عرف الله و
عظمه احبه ومن احبه رضي بكل ما يكون من جانبه فلا
بمصيبة تزلزل وكراهة كلما يرد عليه من قبل ربه يحصل
له عند اشد انواع ذلك اشد الطمانينة والرضا وقد
ظهر مصداق ذلك فعلا في الحسين عليه السلام كما بين تفصيله
في العنوان السابقة وسياتي الآيات السادسة في
طلب ثاره في الرجعة وهي قوله تعالى ومن قتل مظلوما عن
ابي جعفر عليه السلام قال هو الحسين بن علي عليهما السلام قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا قال وليه القائم عجل الله فرجه
فلا يسرف في القتل يعني لا يسرف قاتله انه كان منصورا يعني
ان الحسين عليه السلام كان منصورا وهكذا في بعض الروايات وفي

بعضها ان ضمير يسرف راجع الى الولي وكذا ضمير انه والمراد لا
يسرف بقتل غير قاتله لا من جهة الكثرة وفي بعض قراءتهم فلا
بالضم فاقول اولا ان المعنى الظاهري للاية حكم عام لجميع الناس
وهو ان من قتل مظلوما فلوليه قصاص القاتل ولا يسرف في
غيره فنقول بناء على هذا المعنى ان لولي الحسين عليه السلام اه
القصاص من قاتله واذا اردنا تعيين قاتله مقتول من هو فهل
قاتله يزيد او ابن زياد او ابن سعد او شمر او سنان وغيرهم
كصالح بن وهب الذي طعنه فانقلب عن الفرس او صاحب
السهم المثلث الذي وقع على قلبه وقال بسم الله وبالله
ام غيرهم الحق ان هذا المقتول له مائة الف قاتل لا بمعنى
الاشتراك بل بمعنى ان كلا مستقل في ذلك لو انفرد فله مائة
الف قاتل مستقل حقيقة فهو قتيل يزيد ولذا ورد في الاخبار
الانبياء قاتله يزيد وهو قتيل ابن زياد ولذا قال يزيد قتله
ابن مرجانة وهو قتيل ابن سعد ولذا كان اصحاب النبي صلى
الله عليه واله حين يرونه وهو صغير يقولون قاتل الحسين ع
وهو قتيل شمر وهو قتيل سنان وهو قتيل خولي وهو قتيل
رامي السهم المثلث وبما تم الكلام هو قتيل الظماء هو قتيل
الغيرة وهو قتيل العبرة لكن حقيقة الامر ما قال هو قال قتلت
مكروبا يعني قتلني الكربة يعني قتلني كرب قلبي ولذا سمي

بصاحب

بصاحب كربلا فلفظ كربلا اشارة الى سبب قتله ثم اقول ان
لقوله قتل مظلوما معان اخر وكلها منطبقة على الحسين ع
وهو حقيقتها فلنذكرها مواضعها فنقول المعنى الاول قتل
مظلوما اي في حالة المظلومية يعني في حالة قد تعدى عليه
فيها واخذ منه كل شيء ملكه وما لا واصحابا واخوانا
واولادا وجارحة ظاهرية وباطنية فقد جرى الطعن منه
كل جارحة حتى حرمه الشريف واستولوا على ماله وعياله
واطفاله وهو طريد غريب جريح فقتلوه بهذه الحالة فمن
قتل مظلوما بالنسبة الى كل شيء له هو الحسين عليه السلام وحده
لانحصار هذا الكلي فيه ولذا سمي المظلوم وجعل علما
له فهو صفة لكنه صار علما للحسين عليه السلام ولذا ورد
في الدعاء انشدك دم المظلوم وفي الحديث لا تدع زيارة
المظلوم فقال الراوي من المظلوم فقال او ما تدري هو الحسين ع
صاحب كربلا المعنى الثاني ومن قتل مظلوما في اصل قتله
بان لا يستحقه لقصاص او حد او فساد يعني من قتل
بلا جرم واظهر انه الحسين عليه السلام كما قال هو ويحكم
اتطلبوني بقتيل قتلته او مال استملكته او بقصاص
من جرح او شهرة بدلتها المعنى الثالث ومن قتل مظلوما
في كيفية قتله فان الله قد وضع الاحسان في كل شيء

فحد الشفرة في الاضحية احسان وعدم نظره الى القتيل من
جنبه احسان وعدم تكفيره وارساله للذبح احسان وعدم
اراءته الشفرة احسان وعدم المثلة به احسان وسقيه عند
قتله احسان فقد يقتل القتيل المظلوم باحسان اليه في كيفية
قتله وحاله وقد يقتل مظلوما في هذه ايضا والحسين عليه السلام
قتل ظلما مظلوما اذ لم يقع عليه احسان المخفي الرابع ومن قتل
مظلوما حين قتله قد تعدى عليه باحدى الوجوه المتقدمة
او ببعضها او بكلها وذلك منحصر في مقتول واحد وهو
الشهيد المظلوم المخفي الخامس ومن قتل مظلوما بعد قتله بسلبه
او قطع اعضائه او رض جسده او طرحه بلا دفن وكفن وهذا
المعنى ايضا له فرد واحد وهو الحسين المظلوم بعد قتله حتى انه
سلب ثوبا عتيقا ممزقا لا ينتفع به الاية السابعة في
الاستفهام له يوم القيمة وهي قوله تعالى واذا الموءودة سئلت
باي ذنب قتلت عن ابي عبد الله عليه السلام انه نزلت في الحسين
بن علي عليهما السلام اقول حيث ان الاية الشريفة في تلو الوقائع
العظيمة من تكوير الشمس وانكدار النجوم وسير الجبال فلا بد
ان يكون السؤال الذي يذكر في تلو هذه الوقائع العظيمة له
خصوصية في عظم السؤال عنه وتقلب احوال اهل المحشر
فيه بحيث يعم جميع الناس حتى يخوف كل الناس به كما نطق به

والسؤال

والسؤال عن الموءودة وانها باي ذنب قتلت مع انهم لم يكونوا
اهل جرم وتقصير وقتلوا بهذه الكيفية من الدفن احياء
وان كان امرا عظيما ولكن السؤال من الماخوذ المضيق عليه
المخنوق الماخوذ نفسه وهو حي اعني الحسين عليه السلام و
اولاده وعياله وانه باي ذنب قتلوا كذلك اعظم فلعل
ذلك هو الوجه في قوله عليه السلام انها نزلت في حسين بن
علي عليهما السلام وتحقيق ذلك ان الموءودة حقيقة الحسين ع
وعياله واطفاله يوم عاشوراء قبل ان يستشهد وافانه
قد حصل الاختناق والاخذ بالانفاس منهم لكن بدس
في التراب وهو حي من العطش والمحاصرة والتضييق و
توارد المصيبة واعظم منه انه يوخذ بنفسه وقد
وايدت هذه الموءودة من الصبح الى العصر متصلة كانت
لا استراحة منها بالموت فهم الموءودة وهذه الموءودة
مما يسئل عنها باي ذنب قتلت باي ذنب هكذا قتلت
باي ذنب صغارهم هكذا قتلت الاية الثامنة و
فديناه بذبح عظيم فقد ورد ان الذبح العظيم هو الحسين ع
ولا يلزم كون رتبة المفدى اعظم بل المعنى وفديناه
بما فديناه بسبب الذبح العظيم الذي يخرج من صلبه
او المعنى انه تبدل فداؤه لولده بفداء اخر اعظم وحصلت

هذه المرتبة العظمى من جعل النفس فداء في سبيل الله الحق
المقصد الرابع في ثبوت خصائص سورة الحمد والبسملة
بالخصوص له عليه السلام فنقول سورة الحمد فاتحة الكتاب والحسين
فاتحة مصحف الشهادة سورة الحمد أم الكتاب الحسين عليه السلام
ابو الائمة الاطياب سورة الحمد الكنز للاطاعة الحسين ع الكنز
لاسباب الشفاعة سورة الحمد الوافية الحسين عليه السلام وافي
باسباب المغفرة سورة الحمد الشافية والحسين عليه السلام تربته
شافية ودمه شفاء كما في قصة ابنة اليهودي والدمع الذي
يبكي عليه شفاء يطفي النيران الباطنة والنيران الظاهرة ان
قطرة منه لو سقطت في جهنم لطفئت حرها كما في الحديث سورة
الحمد الكافية الحسين عليه السلام محبته كافية سورة الحمد معادل
القرآن الحسين عليه السلام شريك القرآن ومعادله في استخلاف
النبي صلى الله عليه وآله اياه سورة الحمد السبع المثاني لانه
انزلت مرتين والحسين عليه السلام له خصوصية انه انزل من السماء
مرتين واصعد مرتين فنزل بوجوده عند ولادته ووفاته كسائر
الائمة والانبياء عليهم السلام واصعد بجسده ثم اهبط وهذا
من خصائصه وذلك في رواية انه لما قتل الحسين عليه السلام ورفعوا
رأسه هبطت الملائكة واخذوا جسده الى السماء الخامسة
تلك الحالة واوقفته مع صورة علي عليه السلام في السماء الخامسة
ونظروا اليه متشحطا بدمه ولعنوا قاتله ثم نزلوا به الى محله
في كربلا

في كربلا وفي هذه الامور حكمة مخفية لا نصل الى كنهها والله
العالم بها سورة الحمد في الحمد يشعر قراءها مؤمنا بظاهرها
وباطنها اعطاه الله بكل حرف حسنة افضل من الدنيا بما فيها
الحسين عليه السلام من ذكره وبكى عليه اعطاه الله بكل دمعة حسنة
افضل من الدنيا وما فيها ومن زاره اعطاه الله بكل قدم حسنة
افضل من الدنيا وما فيها كما مر تفصيلها البسملة عنوان
السورة وصدرها الحسين عليه السلام عنوان الشهداء وسيدهم
البسملة مائة واربعة عشر منها اجزاء القرآن الحسين عليه السلام
مائة واربعة تسبيحا منه موجب للغفران البسملة تذكر عند
الذبح والنحر تكليفا والحسين عليه السلام تذكره المؤمن عند كل
ذبح ونحر وقتل من حيث اشدية قتله ونحره من كل قتل ونحر
كما في الحديث النبوي الخامس مقصد لطيفة فيه جامع
لما يتعلق به من القرآن منها ما ينطبق عليها عموما من
الآيات والكلمات التي وردت فيها ايضا اشارة
اليه ومنها لم يرد بالخصوص ولكن استنبطناه من الوارد
من الصفات للقرآن المكتوب الثابتة فيه فنقول القرآن
فيه آيات لها اسماء وصفات وخواص خاصة كآية النور
وآية التطهير وآية الكرسي وآيات لخواص مخصوصة وآيات
الشفاء وآيات السجدة والحسين عليه السلام فيه آية الكرسي

الرفيع الذي عمّ السموات والأرض علمه الحسين عليه السلام
فبه ايتا نور فاية نور لراسه واية نور لجسده فالاية الاولى
ظهرت لكثير ممن في طريق الشام وظهرت لحي بني دارم
حين مروا بالراس على غرفته فراى الشعاع دخلت من
شباك لها في الطريق فتعجب فنظر فاذا النور من الراس
المرفوع من اتي المرود وسمع حينئذ منه قرائة الكهف
والاية الثانية راها الزارع الاسدي الذي جاء في الليل
بلاحظ القتلى قال رايت فيها جسدا يضيء في الليل كالشمس
اذا طلعت ورايت اسدا يجي فيجلس عنده والحسين
فيه ايات الشفاء للامراض المعنوية في محبته وللامراض الظاهرة
في تربته والحسين عليه السلام في جسده ايات اربع هي كالعزائم
الاربع يحق لمن لاحظها الوقوع على الارض والكبوة على
الوجه من محبيه كما يلزم السجود عند قرائة العزائم فاية منها
اثر سهم على قلبه قد نفذ فخرج من ظهره واية منها اثر رمح
على خاصرته من صالح بن وهب المزني قد انقلب بها عن فرسه
الى الارض واية منها اثر سيف ضربه مالك بن اليسر على راسه
والقى العمامة والبرنس واية منها اثر السيف على النحر المنحور
وقد انفصل الراس منه ولكن الاثر على القفاء فهذه ايات
اربع هي ايات العزائم ثابتة على الجسد الشريف تعزم على
محبيه عند تصورها او سماعها تضعضع الاركان و
وهذه

وهذه القوى ونقوس القامة والسقوط على الارض والتعفر في التراب
ووضع التراب على الراس واما الايات المخصوصة للخواص المخصوصة
فان في الحسين ايات وتسبيبات ووسائل الى كل مطلوب من
مطاليب الدنيا والاخرة باقسامها المقصد السادس مقصد
طريف لطيف جديد نذكر فيه عنوان السور من اولها الى اخرها
من الفاتحة الى المعوذتين وبيان ما يتعلق منها بالحسين عليه السلام
بالاشارة او المناسبة او الباطن فنقول سورة الفاتحة قد
ذكرناها مستقلة في المقصد السابق سورة البقرة فيها اول
رثاء للحسين عليه السلام قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء في الحديث انهم لاحظوا مقتل الحسين عليه السلام
واصحابه في كربلا وقد علموا بذلك لا دلالة دلتهم عليه سورة
ال عمران قد تلا منها عليه السلام حين توجه ولده علي الى القتال
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم سورة النساء
فيها الاية الثانية من ايات حربه والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا اظهر افرادهم الذين كانوا معه فما لكم لا
تقاتلون في سبيلهم سورة المائدة له مائدة تنطبق على
مائدة الطعام وهي المائدة من شراب الكوثر النازل له ولا
صحابه لرفع عطشهم ولم يقل اصحابه انزل علينا مائدة

من السماء تكون لنا عيداً وانما رضوا بكل عطش وكل جوع
وكل جرح وكل قتل وكان الهني عليهم من كل طعام وشراب سورة
الاعراف هو عليه السلام من الاعراف على بعض المعاني الواردة
في معانيها وهو من الرجال الذين على الاعراف يعرفون كلاً
بسيماهم وللحسين عليه السلام معرفة خاصة لسيماء زائريه فان
له سيماء بخصوصه يوم القيمة كما ذكرناه في خواص الزيارة سورة
الانفال الانفال حقه وحق الائمة من ذريته وقد
منع منه ومنعوا منه وغصب منه ومنهم لكنه قد اختص
بمنع الحق المشترك بينه وبين كل الناس بل اختص بمنع
المشترك بين جميع ذوات الارواح وهو الماء الذي هو
ليس من الانفال بل هو حق شرب لكل ذي روح حتى
الكفار والحيوانات سورة البراءة كلها كلما فيها من آيات
الجهاد منطبقة حقيقة على جهاد اصحابه وفيها آية الاشتراء
من الله قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو الفوز العظيم وقد عامل في سوق هذه المعاملة جميع عباد الله
بانواعهم والحسين عليه السلام بالنسبة الى ذلك معاملة خاصة
وتسليم مثمن بنحو مخصوص وتسلم ثمن بنحو مخصوص ونقل متاع
وكيله

وكيله ووزنه وحفظه والبذل منه بنحو مخصوص كما يظهر من
جميع خصائصه عند التدبر سورة يونس للحسين عليه السلام
من يونس صورة وصفة وسيرة حين نبذ بالعراء وهو سقيم
اسقى لعاد قتل يونس بالعراء يقطينه فيها جناح الانسر
وان شئت فقل يقطينه فيها سيوف تشهر وقل رماح سورة
هود قد تلا منها آيات خاصة حين وقف في الميدان قبالة
القوم وخطبهم فقرأ في خطبته قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم سورة يوسف في روايات العامة انها
نزلت على النبي صلى الله عليه وآله تسلية له بما جرى على ولده
الحسين عليه السلام وفيها تطبيقات اخرى ايضاً سورة الرعد قال تعالى
ويسبح الرعد بحمده وفي الحديث ان سحابة تمر وترعد وتبرق
الا ولعنت قاتل الحسين عليه السلام سورة ابراهيم في سورة ابراهيم
قصة اسكان ابراهيم ذريته بواد غير ذي زرع وتنطبق
عليه كيفية اسكانه ذريته في كربلا وكيفية وداعه لهم
وتنطبق مكالمة ابراهيم اهله حين اسكنهم في ذلك الوادي
مع مكالمة الحسين عليه السلام حين ترك اهله بوادي كربلاء

من المعجزات العجيبة سورة الاسرى للحسين عليه السلام معراج
خاص من ارض كربلا اتى في جمله معراجا للملائكة واسرا خاصا
على جده صلى الله عليه واله حيث قال اسرى بي الى الموضع
يقال له كربلا ارايت فيه مصرع ابني الحسين واصحابه سورة
الكهف تلاوة راسه المطهر حين كان على الرمح يسمع منه قوله
الكهف فسمع زيد بن ارقم في الكوفة ايام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وسمع منه اخرون في
الشام اية انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ولقراءته
الاية الثانية في الشام حكمة خاصة سورة مريم في حديث زكريا
ان كهيعص اشارة الى كربلا وهلاك العترة من يزيد في حال العطش مع
الصبر وقد ذكرنا الحديث سابقا في التهذيب عن الجابر عن السجاد عليه السلام
في قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرج من دمشق
حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت
من ليلتها سورة طه فيها مناسبات له عليه السلام في حكاية
موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا الحسين
راى من جانب كربلا نورا وهو في المدينة فقال لاهله تعالوا معي
واجاب لما سئل عن ذلك في مكة فقال ان الله قد شاء ان
يراهن اسارى وفي السور بعد طه ايضا مناسبات خاصة
له ولهذا قرء بعض الايات من سورة القصص عند خروجه
من المدينة

من المدينة وبعض الايات عند دخوله مكة وسنذكر تفصيلها
في عنوان الهجرة من خصائصه وقد قرء بعض اصحابه ايات من سورة
المؤمن عند مبارزته كما سيجيء في عنوان الشهداء والمقصود بيان
انموذج من التطبيقات فلنكتف بذلك ولنذكر بعض مناسبات
لعموم السور فنقول السور المصدرة بالحروف المقطعة من الطواسين
والحواميم ويس وص والم والمر والمص وق ون لصورها في النفس
تاثيرات وفيها اشارات الى اسماء الله ورموز لا يهتدي احد
اليها الا من خوطب به والحسين عليه السلام في جسده حروف مقطعة
من اثر السيوف لها هيئات في احادها وثنائها وثلاثها ورباعيها
وخماسيها ولكل هيئة خاصة وهي رموز في عالم التسليم والرضا
وقد اهتدى الى تلك الرموز من اهتدى الى رموز الحروف المقطعة في
اوائل السور ولذا كان يقبل بالخصوص بعض المواضع من بدنه وكان قد
يقبل جميع البدن حين يقول لعلي عليه السلام امسكه فيمسكه ويقبل
جميع مواضع الحروف المقطعة ويبقى اوائل المسبحات من مناسبات
الصفات الالهية التي قد منحه الله انموذجا منها كما بيناه في
عنوانات الاحترامات الالهية سورة المدثر قول من هذه السورة
باطنها كما انه لا يخرج عن معناه الظاهر وان النبي صلى الله عليه واله
المدثر منه وهو منه سورة المزمل وهو المخاطب بذلك من حيث
انه المخاطب به وهو منه والمزمل بدمائه الذي قام ليلة الضلالة

مكشفها وجعلها محشراً واوضح نور الحق واصحابه المزملون كاصحاب
النبي صلى الله عليه واله الذين قال في حقهم يوم احد زملوهم بثيابهم
بدمائهم فانا الشهيد عليهم لكن لم يبق لاصحابه ثياب وانما زملوهم
بدمائهم سورة الاقسام العظيمة لها بواطن تنطبق على الحسين عليه السلام
وحالاته وشهادته ووجهه وروحه وجسده وقلبه واصحاب
وحالاتهم فاستمع لما يتلى عليك منها والصافات صفاً فالزاجرات
زجراً فالتاليات ذكراً ينطبق باطنه على الحسين عليه السلام وعسكره
لصفهم في القتال وصفهم للحماية وصفهم في الصلوة وصفهم
في الاجساد المطروحة وصفهم في الرؤس المقطوعة وصفهم
في الدفن فانهم دفنوا في حفرة واحدة والفجر وليال عشر والشفع
والوتر والليل اذا يسر الحسين عليه السلام هو الفجر وليال عشر
هدايته ولياليه في مصائبه هي العشر هو واخوه الشفع وهو
حين بقي وحيداً الوتر ولكن الوتر الموتور النفس المطمئنة في
اخر هذه السورة روحه الشريف حين رجوعها الى ربها كما ورد
ذلك في الروايات والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور فالطور جبل شهادته
بمعنيين ظاهري كما في الحديث ومعنوي والكتاب المسطور بدنه
الشريف والمعمور راسه والبحر المسجور ميدان كربلا يوم وقع القتال
والنجم اذا هوى كيفية وقوعه والضحى ضحى نوره ووجهه او نور المظهر
الايمان به والسماء ذات البروج هو الحسين عليه السلام حقيقة فانه
سماء له اثنا عشر برجاً بل له ثلثة عشر برجاً والسماء والطارق

وما ادريك

وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب الذي يثقب ضوئه السبع من
السموات والحسين عليه السلام نجم ثاقب يثقب نوره الظلمات
الانسية ايضاً والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها
الشمس هو وجه الحسين عليه السلام لانه الشمس حقيقة فان الشمس يذهب
شعاعه بقطعة سحاب وهو قد تضمخ وجهه بالدم والتراب ولم
ينقص من نوره بل كان جسده في الليالي الثلث يضيء كالشمس و
المرسلات الملئكة المرسلة لما يتعلق بالحسين عليه السلام والنازعات
غرقاً وما بعده الارواح المطهرة للحسين واصحابه والذاريات ذرواً
فالحاملات وقراً الى اخرها بعض التفاسير ينطبق على اصحابه وجهادهم
يوم الطف والتين والزيتون قد ورد ان الزيتون هو الحسين ع
والعاديات لخيلهم حين تركض سورة القيامة كلها منطبقة
على قيامة اهل البيت التي قامت يوم العاشوراء فهي الواقعة
العظيمة وهي الحاقة وهي الصاخة حقيقة وهي الطامة الكبرى
حقيقة فانها قد علت على كل مصيبة وهي القارعة التي
قرعت قلوب الابرار والفجار وهي التي زلزلت الارض زلزالها
وهي الغاشية التي يقال فيها هل اتيك حديث الغاشية فهل
اتيكم حديثها وهي التي تحقق فيها اذا السماء انشقت واذا
السماء انفطرت حين ضرب بالسيف على راسه الشريف واذا
النجوم انكدرت واذا الشمس كورت منطبق على يوم عاشوراء

لتكوير شمس الظاهرى والشمس الباطنى ظاهرًا وباطنا ولكل من هذه
تفصيل ذكرتها فى كتاب روضات الجنات فى المواعظ بالقرآن و
فقنى الله لاتمامها بمنه وحوله وقوته سورة القدر وقد ثبت
للحسين عليه السلام فضايل ليلة القدر كما سيجى فى عنوان خصائص
المتعلقة بالازمنة الشريفة سورة الاخلاص والتوحيد هو قد
اظهر فى الخارج التوحيد الحقيقى وهو توحيد العلاقة للقلب وله
قوله وهو توحيد العلاقة للقلب اى تجريد علاقة القلب عن كل ما سوى الله تعالى وهو تعميم خصوص بلا بد كما بين الانسان منه
بيان وتفصيل فى عنوان سورة الجحد جحد لدين الكفار
وهو قد اظهر الجحد لاهل النفاق والخلاف وتبرء منهم وقال
لكم دينكم ولى دين سورتا المعوذتين عوذتان له ولاخيه كما
فى روايات الخاصة والعامة العنوان التاسع فى خصائص
مما يتعلق ببيت الله وفيه مطالب الاول انه بيت الله حقيقة
الثانى انه عظم الكعبة تعظيما خاصا فجعله الله لذلك
احترامات خاصة على طبق احترامات الكعبة وخصاً له و
خصه بزيادات فى ذلك على البيت الثالث انه قد جعل
الله لزيارته ثوابا خاصا فى المعادلة للحج والعمرة وذلك
لسر معنوى ونكتة عجيبة لطيفة فنقول بعون الله تعالى
المطلب الاول انه بيت الله الحقيقى اعلم ان الله يجل عن المكان
والحلول والسكنى والمسكن واتصاف بعض الامكنة بكونه
بيتا لله انما هو لشرافة خاصة له من حيث جعله محل عبادة الله
اوكثرة

اوكثرة العبادة فيه او الامر بالتوجه اليه حين العبادة او كونه
محاذيا للمحل عبادة او نزول فيض خاص او لكونه صعب المنازل
فيخلص فيه القصد الى الله كما اجتمع ذلك كله فى مكة المعظمة
وبعض ذلك فى المساجد وفى بيوت اذن الله ان ترفع و
يذكر فيها اسمه وهذه كلها بيت الله ظاهرا واما حقيقته
البيت لله ما فى حديث القدسى لا يسعنى ارضى ولا سمائى
ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن وقد اوحى الله الى داود ع
فرغ لى بيتا اسكن فيه فقال يا رب انك تجل عن المسكن
فاوحى اليه فرغ لى قلبك فكل قلب لم يكن فيه سوى محبة الله
فهو بيت الله حقا فقلب المؤمن الكامل بيت الله حقيقة
لانه خال عن التعلق بغيره فليس فيه ذكر ولا فكر ولا هم الا
الله وقد ينتهى الامر الى انه لا يبصر الا الله ولا يسمع الا الله
فهذا احد معانى قوله تعالى فى حديث القدسى حتى اكون سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به واذا تحقق ذلك وتاملت
حق التامل ظهر لك ان بيت الله الحقيقى الاكبر هو قلب الحسين ع
فانه فرغه لله تفريغا حقيقيا اذ لم يبق فيه علاقة لغير الله
حتى من العلائق التى لا تنافى العلاقة مع الله وذلك لان
قطع العلاقة عن الشىء لله خصوصا مع شدة العلقة به
دليل على اشدية العلقة مع الله وقطع كلها دليل انحصارها

والشرايع مبتنية على ذلك والتدين بالدين انما هو بمقدار
قطع العلاقة عن غير الله لله والدرجات المختلفة انما هو با
باختلاف العلائق شدة وضعفا ومقدارا وتركها زمانا وكيفية
لامتثال امر الله اذا تحقق ذلك فاعلم ان الحسين عليه السلم حين
توجه اليه الامر في الصحيفة الالهية بخطاب اشتر نفسك
لله قد قصد من اول هجرته من المدينة الى مكة ثم الى
كربلا امتثال ذلك الامر مع نيته جميع ما وقع عليه قبل
وقوعها تقربا الى الله فكان جميع ذلك منويا له موطنا
نفسه عليها حتى تقطع اوصاله فقد نواه ووطن نفسه
عليه وهو في مكة وتحمل فجع اصحابه واولاده واهل
بيته قد نواه من المدينة بل اري صورة الواقعة ومحلها
لام سلمة مشاهدة بالعين فقد اخلى قلبه من التعلق بالوطن
وجميع الديار والمساكن في الارض ومن التعلق بالاموال حتى
اللباس والسلطنة والراحة والرياسة ومن التعلق
بالعيال والاطفال والاولاد والاخوان والعشيرة والاصحاب
فقدمهم امامه ذبحا واسرا ومن التعلق بجميع ما في الدنيا
حتى الماء وحتى قطرة منه للمحتضر ومن التعلق بالراس و
والبدن واجزائها وعظمها ولحمها ودمها واتصالها
وبقاء صورتها وتركيبها وهيئتها حتى انه قطع علاقة
قلبه مع صورة القلب التي في الصدر ومع مهجة القلب

التي

التي هي دم القلب فشبك قلبه سهم مسموم ذي ثلث شعب
وقع عليه وسال دمه جاريا خارجا فلمكي فاخذه بيده و
خضب راسه ولحيته كما في الزيارة وبذل مهجته فيك
فلما بذل فيه قلبه الظاهري مهجته وجميع علائق قلبه
ومهجته محض القلب المعنوي لله وصار خاليا عن غير الله
وفارغا عن جميع ما سوى الله صار بيت الله الحقيقي التحقيقي
الذي ليس فيه سوى الله فلله على الناس حج هذا البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن ذلك يظهر قوله من زار الحسين
كمن زار الله في عرشه الامر الثاني ان هذا البيت الحقيقي قد
خص الكعبة بتعظيم خاص فخصه الله لذلك بخصائص الكعبة
مع تفضيل فيها تفصيل ذلك انه عليه السلم لما ورد مكة
يوم الجمعة لثلث مضين من شعبان وبقي فيها الى موسم
الحج واحرم بحج او بعمرة التمتع على اختلاف الروايات فلما
بلغه بان يزيد قد بعث ثلثين رجلا من شياطين بني امية
ليقتلوه غيلة وضم جيشا مع عمر بن سعد بن العاص ليقبضه
احل من احرامه بعمرة مفردة وعزم على الخروج يوم التروية او يوم
عرفة واتاه محمد بن الحنفية في تلك الليلة فقال له يا اخي ان
اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت
ان يكون حالك كحال من مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز

من في الحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن
معوية في الحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت
فقال ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض
نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد فقال
انظر فيما قلت فلما كان وقت السحر ارتحل الحسين عليه السلام
فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه واخذ بزمام ناقته وقد
ركبها فقال يا اخي الم تعدني في النظر فيما سألتك قال بلى
قال فما حداك على الخروج عاجلا قال اتاني رسول الله صلى الله
عليه واله بعد ما فارقتك فقال اخرج الى فان الله قد شاء
ان يراك قتيلا فقال ابن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون
فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك وانت تخرج على مثل
هذا الحال فقال ان الله شاء ان يريهن سبايا وقال ايضا
لاخيه محمد يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني
منه حتى يقتلوني ثم جاء عبد الله بن الزبير وعبد الله بن
العباس وعبد الله بن عمر فمنعوه كذلك فاجاب ابن الزبير باني
لا احب ان تهتك حرمة البيت بي واجاب ابن عمر بكلام فيه ذكر
هوان الدنيا وقتل يحيى عليه السلام وقتل بني اسرائيل كل يوم سبعين
نبيا ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واجاب ابن عباس بان رسول
الله صلى الله عليه واله قد امرني بامر انا ماض فيه وسلم الكل عليه
وودعوه وبكوا وقال ابن عمر له اكشف عن الموضع الذي كان

يقبله

يقبله رسول الله صلى الله عليه واله فكشف سرته فقبله وبكى
وودعه وخرج صلوات الله عليه مقبلا الى العراق اقول
ايها العارف البصير تامل في فعل هذا الامام الجليل وقوله
صلوات الله عليه اخاف ان تستباح بي حرمة البيت الحرام
وكيف عظم جلال ربه وتادب حيث رضي بما يجري على نفسه
الشريفة ولم يرض بان يكون ذلك بقرب البيت الذي عظمه الله
فجعله حرما فيسقط احترامه في الانظار مع انه عليه السلم اعظم
من البيت واشرف واجل ولهذا ينظر الله يوم عرفة الى زواره قبل
ان ينظر الى اهل عرفات ولاجل تعظيمه بهذه التعظيم ثبت له
جميع الخصائص التي خص الله بها الكعبة والكرامات التي اكرمها الله
بها ولنعد منها خمس فضيلة ثم نبين كيفية الموازنة والتطابق
بعون الله جل جلاله وله الحمد على هذا الالهام الاولى انه بيت
وضع للناس دون غيره من المساجد والمقامات لحسين عليه السلم
حيث انه من النبي والنبي منه اول بيت وضع للناس فان
اول المخلوقات نور النبي صلى الله عليه واله وقد كان الحسين ع
مع نور جده وابيه وامه واخيه مخلوقا قبل السموات والارض
فهو اول بيت وضع للناس والملائكة وجميع المخلوقات
الثانية كونه مباركه وهو اشرف المواضع والحسين عليه السلم

باشرف المواضع نسباً وفي كربلا امد فناً ومن حديث كربلا والكعبة
لكربلا بان علو الى نسبة الثالثة فانه امر خليله ببناء بيته
فهو بناء بيد الخليل والحسين عليه السلام قد نبت لحمه ودمه
من لحم الحبيب ودمه والحبيب في نسبته اعلى من الخليل الى العبد
جعله مباركاً على زواره ومجاوريه وهو عليه السلام نحو بركة
الالهية من جهة الفيوضات الواردة على الناس بسببه فمنهم
من دخل الجنة بالشهادة بين يديه ومنهم بالبكاء عليه
ومنهم باقامة العزاء عليه ومنهم بالابكاء عليه ومنهم
بالتباكي عليه ومنهم بتذكره حين شرب الماء ومنهم بزيارته
ومنهم باعانة زواره ومنهم بالدفن في تربته الى غير ذلك من
وجوه بركته للناس في الارزاق والفيوضات الواردة بسببه
على من له نسبة اليه بمجاورة او قرابة او تربة او حضور مجلسها
ونحو ذلك الخامسة جعله هدى للعالمين كما في الاية الشريفة
والحسين عليه السلام ايضاً هدى للعالمين وسبب هدايتهم فانه
عليه السلام قد فدى نفسه دين جده صلى الله عليه وآله وسبب
قتله ظهر دين الشيعة فورد في زيارة الاربعين المروية
من الصادق عليه السلام في حقه عليه السلام وبذل مهجته فيك
ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة وقد ذكرنا
تفصيل ذلك في محله السادسة جعل الحرم من اطرافه وجعله
حراماً لا يصطاد صيده بل لا ينفر ولا يعضد شجره ولا يختلى

خلاله

خلاه ولا يلتقط اللقطة الا المنشد وهو عليه السلام قد جعل الله
لمدفنه حرماً من اطرافه فجعل تربته محرمة واحل اكلها
مقداراً خاصاً للشفاء وجعل حرمه فرسخاً في رواية اربعة
فراسخ من جوانبه وفي رواية خمسة وحملت على الاختلاف
في الفضيلة ولكن قد اختلفت كلماتهم في التحديد بالنسبة الى
جواز الاكل فقيل بجواز اكل تربة الحرم مطلقاً وقيل بقبر
الشريف وما يقرب منه على وجه يلحق به عرفاً وهو المناسب
لقاعدة الاقتصار على المتيقن وربما استظهر من بعض الروايات
وفي بعض الاخبار التحديد بالميل وباربعة اميال وبسبعين
ذراعاً ولها آداب وشرائط مذكورة في محلها بل من كثرة ما
اعتبر فيها ذكر بعضهم ان الاستشفاء بها في غاية الصعوبة
ولعله فهم الشرطية ولعل الاظهر انها آداب السابعة جعله مأمناً
لا يحل دم من يأوي اليه وهو عليه السلام ايضاً لا يحل دم من
يأوي اليه لكن لما هتكوا بنو امية حرمة البيت بالنسبة الى
ذلك كذلك هتكوا حرمته بالنسبة الى من أوى اليه حتى
بالنسبة الى الصغيرين كان احدهما في يده او اراه من العطش
والآخر على صدره حين قطع يده فسبغت بعمه وآواه
على صدره فضرب بسهم وقتل على صدره وكذلك قد
نفرت طيور هذا الحرم عنه حين دارت عليه للنوح فضربت
سكينة وجرت عنه واصطيدت من هذا الحرم ودبطت

بالسلاسل وركبت على اقتاب المطايا الثامنة جعله قبلة
حبيبه صلى الله عليه وآله في صلواته التي هي اشرف حالاته
وافضل عباداته فول وجهك شطر المسجد الحرام فهو
قبلة وجه النبي صلى الله عليه وآله ولكن مولاي الحسين ع
مهجة قلب النبي وثمرة فؤاده وريحانته كما وصفه هو
بذلك بل هو نفس النبي صلى الله عليه وآله كما قال ص حسين
مني وانا منه ومع هذا فهو ايضا قبلة وجه قلب النبي ص
فقد يتوجه اليه ويلاحظه كلما جاء اليه وان كان في
اثناء الخطبة او في اثناء الصلوة ويحمله حين الصلوة
التاسعة جعل طوافه ركنا من اركان الاسلام فقال ولله على
الناس حج البيت ومن لم يات به فقد نقص ركنا من اركان
الاسلام والحسين عليه السلام قد جعلت زيارته ركنا من اركان
الايمان فقد ورد في الحديث ان تارك زيارته منتقص
الايمان فالمحرم لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمه وقد عق
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية ليس لشيعة وفي
رواية ان كان من اهل الجنة فهو من ضيفانهم وفي رواية تارك
حقا من حقوق الله ولو حج الف حجة وفي رواية محروم من الخير
وفي رواية بعد ان سمع احدهم عليهم السلام ان جماعة من
الشيعة ياتي عليهم السنة والسنتان لا يزورونه قال
حظهم

حظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله
تباعدوا العاشر جعله مغناطيس الافئدة تجذب القلوب اليه
من المواضع البعيدة فالقلوب مشتاقة اليه والى اهله لقوله في جعل
افئدة من الناس تهوي اليهم والحسين عليه السلام مغناطيس قلوب
الشيعة فترى لقلوبهم ميلا مخصوصا به عليه السلام بل امتيازا عن
محبة غيره من الائمة وهذا امر وجداني وقد عثرت على رواية
كاشفة عن ذلك وروى في البحار وغيره عن المقداد بن الاسود
الكندي ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن والحسين
وقد خرجا من البيت وانا معه فرايت افعى على الارض فلما
احست بوطي النبي صلى الله عليه وآله قامت ونظرت وكانت
اعلى من النخلة واضخم من البكرة يخرج من فيها النار فهالني ذلك
فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله كادت كانها خيط فالتفت
الي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الا تدري ما تقول هذه يا اخا
كندة قلت الله ورسوله اعلم قال قالت الحمد لله الذي لم يمتني
حتى جعلني حارسا لابني رسول الله صلى الله عليه وآله وجرت
في الرمل رمل الشعاب فنظرت الى شجرة لم اعرفها الا رايت قبل
ولم ارها بعد ذلك اليوم حين طلبتها وكانت الشجرة اظلتهما
وجلس النبي صلى الله عليه وآله بينهما فبدأ بالحسن عليه السلام فوضع

راسه على فخذه ثم وضع راس الحسين عليه السلام على فخذه الايسر ثم
جعل يوضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فانتبه الحسين عليه السلام وقال
يا ابه وعاد في نومه وانتبه الحسن عليه السلام وقال يا ابه وعاد
في نومه فقلت كان الحسين عليه السلام اكبر فقال النبي صلى الله عليه وآله
ان للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل امه عنه فلما
انتبها حملهما على منكبيه الحديث وهو طويل اخذنا بعضه انه يشبه
مقام ابراهيم الخليل عليه السلام اي موضع قدمه وقد اتى في النجم
والحسين عليه السلام قد اتى عنه فم الحبيب صلى الله عليه وآله فان
جبينه ونحره كانا يضيئان لكثرة ما يقبلهما رسول الله صلى الله
عليه وآله كما في الروايات الكثيرة وايضا ان كان مقام بدنه
الخليل عليه السلام عند البيت فمقام الحسين عليه السلام كان كتف
النبي صلى الله عليه وآله وظهره وصدره فبدن النبي صلى الله
عليه وآله مقام الحسين عليه السلام ومن تتبع الروايات الواردة
في كيفية حمله له ماشيا على كتفه ونائما على الصدر وساجدا
على الظهر ومطيلا للسجود لاجل ذلك وماشيا على اليدين
والرجلين وهو على ظهره لوجد دلالة على محبة عجيبة وعلاقة
غريبة لم تتفق لاحد مع احد ولا تتفق كما يظهر بالتامل والتدبر
الثاني عشر جعل له كرامة ظاهرة وابينه ان الطير لا يطير
فوقه ولا يقع على حيطانه والحسين عليه السلام جعلت له كرامة

ظاهرة

ظاهرة حيث ان الماء لم يقع في قبره والنيران ما اشتعلت في قبره
حين ارادوا احراقه ليمحوا اثره وقد امر المتوكل لعنه الله بمحو اثر قبره
مدة عشر سنة بالنبش والحرث واجراء الماء فنبشوا قبره
مرة فوجدوا بدنه كانه مدفون الآن فجعلوه على حاله
ثم ارادوا الماء عليه فدار حول القبر ولم يصل اليه الماء وادا
حوله بالبقر والفدان والفدان فكلما ضربوا البقر لم يحرث
على القبر وكانوا يرون جماعة يرمونهم بالسهام بعض الاوقات
واذا رموهم رد السهم الى الرامي نعم وقعت الطيور على
بدنه الشريف وتفصيل ذلك ما روى انه لما قتل وبقي جسده
مطروحا فاذا بطائر ابيض قد اتى وتمسح بدمه وذهب والدم
يقطر منه فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون والاشجار
فقال لهم ايها الطيور تاكلون وتتنعمون والحسين في ارض كربلا
في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا والنحر دام وراسه مقطوع
على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عراة فطاروا الى كربلا
فرأوه ملقى على الارض جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن قد سفت
عليه السوافي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها
زوارها وحوش القفار وندبته جن السهول والاوعار قد
اضاء التراب من انواره وازهر الجو من ازهاره فتصايحن وتواقعن
على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم الى ناحية وقصد

القفار جمع القفر وهي الارض المفازة التي لا نبات فيها

والاوعار جمع الوعر بالفتح وهو الجبل

منها مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم منه يتقاطر ماثلا
حول قبر الرسول صلى الله عليه وآله فما لا بلسانه الا قتل الحسين
بكربلا الا ذبح الحسين بكربلا واجتمعت الطيور عليه وكان
من امره من شفاء ابنة اليهودي ما كان وقد ركضت طيور
البر وهي بنات الاعوجية والسكوت اولى عرفت بنات
الاعوجية هل دوت ما يستباح بها وماذا يصنع الثالثة
عشر جعله مطافا للناس وجعل ثواب الطواف جزيلا لا بالنسبة
الى اشواطه وخطواته وقد زادت فضيلة زيارة الحسين ع
على ذلك اضعافا كثيرة كما تبين في عنوان الزيارة الى اعد عشر
جعله مطافا للملائكة كما ورد انه لما بنى جبرئيل الكعبة بامر من الله
طافت حوله الملائكة وهم سبعون الف ملك كانوا يحرمون
الخيمة التي انزلت من الجنة وبنيت على قواعد البيت التي
بناها الملائكة قبل ادم ورفعت قواعدها بازاء الضراح
والبيت المعمور والعرش ولما نحي الخيمة وبنى جبرئيل البناء
الثاني وطافت اولئك الملائكة حوله نظر ادم وحواء اليهم
فانطلقا وطافا سبعة اشواط والحسين عليه السلام قد كان مطافا
للملائكة حين كان نورا مع انوار الخمسة حافا بالعرش وكان شفيعا
للملائكة كما في حديث صلصائيل ودردائيل وبعث له النبي صلى الله
عليه وآله رافعا للحسين عليه السلام على يديه وفطرس الذي تمسح به

او بمهده

او بمهده وكان مخدوما لافضل الملائكة لجبرئيل وميكائيل
حين ناغاه في المهد ومكافاه فطرس له ان لا يزوره زائر ولا
يسلم عليه بسلام ولا يصلي عليه مصل الا ابلغه اياه كما في الحديث
ومع ذلك قبره مطاف للملائكة وزوارهم وهم بالنسبة الى ذلك
اصناف اربعة الاف ملك شعث غبر موكلون بقبره تعلمهم
البكاء لا يفترون عن ذلك وهم يستقبلون زائره واذا مرض
يعودونه واذا مات شهدوا جنازته وهؤلاء لا يبرحون
وقد كانوا نزلوا يوم عاشوراء للنصرة فراوه قد قتل فاوحى اليهم
ابكوا عليه لما فاتكم من نصرته وانصروه عند خروجه للرجعة واسم
رئيسهم منصور ومنهم سبعون الف ملك وكلهم الله بقبره
يصلون عليه كل يوم من قتل الى قيام القائم عجل الله فرجه
ومنهم اربعة الاف ملك يبكون عليه من طلوع الفجر الى
زوال الشمس واذا زالت الشمس هبط اربعة الاف وصعد
اربعة الاف ولم يزل يبكون حتى يطلع الفجر ومنهم ملائكة الليل
والنهار والحفظة فانهم يحضرون الحائر كلما هبطوا ويصافحون
ملائكة الحائر ويحفون زواره باجنحتهم ويدعون لهم ويباركون
عليهم بامر من النبي وعلي وفاطمة والحسن والائمة عليهم السلام وكل
ذلك ثابت لما ذكر عليها من الاخبار بل الاخبار بعضها مستفيضة

ومنهم خمسون الف ملك كما عن الصادق عليه السلم قال جرواته وهو يقتل فعرجوا الى السماء فاوحى الله اليهم مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا الى ان تقوم الساعة ومنهم المذكور في الحديث النبوي برواية زينب عن ام ايمن وعن ابيها وفي الحديث طويل وفيه انه تحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا متقربا الى الله ورسوله بذلك واسماء ابائهم وعشايرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع من وجوههم من اثر ذلك الميسم ما تغشى منه الابصار ويدل عليهم ويعرفون به قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه واله وكاني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي عليه السلم امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده الخامس عشر ان الكعبة منزلة من السماء قال الصادق عليه السلام ان الله انزل البيت من السماء وله اربعة ابواب على كل باب قنديل من ذهب معلق واقول ان كانت الكعبة قد

ومنهم سبعون الف ملك في وقت كل صلوة ثم لا تصل اليهم النوبة الى يوم القيمة رواه في الخامسة عن كامل الزيارة عن الرضا عليه السلام

شرّفت

شرفت بنزولها من السماء فالحسين عليه السلام مع انه كان نورا قبل ان يخلق السماء بل في الحديث ان اللوح والكرسي خلقا من نوره وهو اجل منهما وقد صعد الى السماء حين قتل كما في الرواية انه صعد بجسمه متشحطا بدمه واوقف مع صورته التي في السماء الخامسة وعليها اثر ضربة ابن ملجم وتزلت الملائكة من فوقها ومن تحتها ينظرون اليه وفي رواية ان الحسين عليه السلام عن يمين العرش ينظر الى مصرعه ومدفنه وزواره والباكين عليه وقد ذكرناها في خواص البكاء السادس عشر جعله معظما مجللا في الجاهلية والاسلام بل من لدن ادم الى اليوم كانوا يعظمونه ويقصدونه ويزورونه ويتقربون به اهل الملل كلها حتى اهل الكفر والشرك والحسين عليه السلم ايضا قد كان معظما مبجلا حتى عند اعدائه وعند الاشقياء كما يظهر من رواية ان الحسن والحسين عليهما السلم قد وضع حبهما في قلوب المنافقين والكافرين ومن حديث تكلمه مع ابي بكر في طفوليته ومن تكلمه مع معوية وغلظته على معوية وابن العاص واحترامهما له ووصية معوية ومكالمة عتبة بن الوليد معه وقوله حين امر بقتله وقول سعد بن ابي وقاص والحاج حين نزوله بمنى في طريق مكة الى يوم عاشورا وركوب عمر بن سعد بن ابي وقاص حين نزل الحسين عليه السلم ووضع مطروحا ثم امره

بالركوب للعمرة الواضحة السابعة عشر ان الكعبة باقية ما دامت
السموات والارض وهي من اعلام الدين وقبر الحسين عليه السلام
كذلك ايضا كما في رواية زينب عن ام ايمن وغيرها وقد
ذكرناها في اوائل الكتاب الثامنة عشر انه يجوز الاتمام
في الصلوة للمسافر اذا صلى فيما احاط به اعني المسجد الحرام على الاقوى
الاشهر وكذلك يجوز الاتيان بالنوافل الساقطة في السفر فيه
وذلك تشريف للكعبة وامتياز لها والحسين عليه السلام ايضا يجوز
الصلوة تماما للمسافر اذا صلى فيما احاط بقبره الشريف من الحائر على
الاقوى وقيل بسريان هذا الحكم في حرم الحسين عليه السلام وقد مر الكلام
فيه وقيل في البلد وكذلك يجوز النوافل الساقطة في السفر هناك
وقد اختلف اصحابنا في تحديد الحائر فقال ابن ادريس المراد به ما
دار سور المشهد والمسجد عليه دون ما دار سور البلد عليه
لان ذلك هو الحائر حقيقة لان الحائر الموضع المطمئن الذي
يحار فيه الماء وقد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الارشاد لما
ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام من اهله والحائر محيط بهم الا العباس
فانه قتل على المسناة واحتج عليه بالاحتياط لانه المجمع عليه
وذكر الشهيد ان في هذا الموضع حار الماء لما امر المتوكل لعنه الله
باطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه وذهب
بعضهم ان الحائر مجموع صحن المقدس وبعضهم الى انه القبة

الشامية

الشامية وبعضهم الحائر الروضة المقدسة وما احاط بها من
العمارات القديمة من الرواق والمقتل والخزانة وغيرها و
قال المجلسي ره الاشهر عندي انه مجموع الصحن القديم لا ما
تجدد منه في الدولة الصفوية واحتج ره على ذلك بالاخبار
الدالة على انك اذا دخلت الحائر فقف وقل وذكر الدعاء
ثم تمشي قليلا وتكبر سبع تكبيرات ثم تقوم بحيال القبر وتقول
الى ان قال ثم تمشي قليلا وتقول الى قوله ثم ترفع يديك ثم
تضعهما على القبر ونحو ذلك مما فيه الامر بالمشي مرتين و اقصر
الخطى بعد دخوله فانها تدل على نوع سعة في الحائر وهذا
القول قوي ويدل عليه اصل مسئلة الصلوة هناك و
عنوانها فانها تدل على نوع سعة لكن الضبط والتحديد غير
معلوم والاحوط الاقتصار على الروضة المقدسة التاسعة
عشر ان الكعبة مطاف الانبياء من آدم الى الخاتم عليهم السلام
كما دلت عليه الروايات الكثيرة المتواترة وقد ثبت مثل ذلك
للحسين عليه السلام بالنسبة الى جسده تارة وبالنسبة الى رأسه
الشريف وبالنسبة الى قبره المنيف لورود ان من زاره ليلة
النصف من شعبان صافحه مائة واربعة وعشرون الف نبي
وعن كعب الاحبار ما من نبي الا وقد زار ارض كربلا وقال

يد من القمر الازهر وتفصيل كل في محله من العنوانات العشرون انه قد زينها الله بالحجر الاسود الذي هو ياقوته من يواقيت الجنة وقد كان اشد بياضا من اللبن فاسود من مس الكفار واهل الذنوب والحسين عليه السلام قد زينت الجنة بزيارته وما هو اجل من الجنة اعني العرش اخرى ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله سئلت الجنة ربها ان يزينها فاوحى الله اليها اني زينت اركانك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس فرحا وفي رواية فزادت الجنة سرورا بذلك ذكره في البحار وفيه ايضا وفي خبر عنه صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخرى عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلم يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاها وعنه صلى الله عليه واله الحسن والحسين عليهما السلم شنفا العرش وليسا بمعلقين ومن فضائل الحجر الاسود انه القم ميثاق الخلائق لانه اول ملك اقر بما اخذ به من الميثاق ولم يكن فيهم اشد حبا لمحمد وال محمد صلى الله عليه واله وسلم منه فجعل جوهرة وانزل الى ادم وكان انيسه يحمله ادم على عاتقه

لما جاء الى

الشنف
كان يلبس في اعلا
الاذن والقرط في اسفل
منه

... بالقم ... (بح)

لما جاء الى مكة ولا يخفى ان الميثاق هو الاقرار لله بالربوبية وللنبي صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم بالوصية بل اول انه نفس الرسول ... فقد قال صلى الله عليه واله وسلم اني كنت اول من امن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم فقد نال الحجر ما نال ببركة الحسين عليه السلم الواحد والعشرون انه اوجب لطوافه صلوة عند المقام فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فيجب عند مقام الخليل عليه السلم ركعتان احتراما للبيت وقد صلى الحبيب صلى الله عليه واله ركعتين شكرا عند ولادة الحسين عليه السلم بعد المغرب وقد كان صلى كذلك عند ولادة الحسن عليه السلم وقد صادفت نافلة للمغرب وسنة الى يوم القيمة فكان الناس كلهم يصلون هاتين الركعتين شكرا لوجوده واحتراما له وفي رواية معتبرة في الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال لما عرج رسول الله صلى الله عليه واله نزل بالصلوة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين ع زاد رسول الله صلى الله عليه واله سبع ركعات شكرا لله فاجاز الله له ذلك الثاني والعشرون ان الكعبة كانت مضيئة كضوء الشمس والقمر كما في رواية علي بن عبد الله

الهاشمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال حتى قتل ابنا
آدم احدهما صاحبه فاسودت وفي رواية كان موضعها
ياقوتة حمراء يبلغ ضوئها موضع الاعلام فعلمت الاعلام على
ضوئها فجعله تعالى حرما فاقول فان كانت الكعبة مبينة
ونقص ضوئها فقد كان الحسين عليه السلام نورا ايضا يضيئ
وجهه وجبينه ولم يؤثر شيء في نقص ذلك النور قال
هلال بن نافع كنت في عسكر عمر بن سعد اذ صرخ صارخ
البشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين ع فبرزت بين
الصفين وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا مضمخا
بدمه انور وجها منه ولقد شغلني نور وجهه عن
الفكرة في قتله وكان ليستسقي في ذلك الوقت ماء وان
كان قد اضاء نور الكعبة من نور الياقوتة فبلغ ضوئها
الاعلام فقد اضاء بكربلا من نور التجلي في الشجرة المباركة
فانها الوادي الايمن والبقعة المباركة التي راى موسى ع
منها نور فبلغ ضوئها عنان السماء واقطار العالم وايضا
بدنه كان يضيئ بالليل كالشمس كما في رواية الاسدي
بل وحوله فتية تذبح نحورهم مثل المصابيح يملؤن الدجى
نورا الثالثة والعشرون ان مكة ام القرى والحسين عليه السلام

ابو الائمة

ابو الائمة النجباء وقد عوضه الله ذلك من قتله من جملة ما اعطاه
كما في الروايات الكثيرة الرابعة والعشرون ان الكعبة سيد البيوت
والحسين عليه السلام سيد شباب اهل الجنة مع ان كلهم شباب وقد
روى هذه العبارة عن النبي صلى الله عليه وآله متواترا في احاديث
العامة والخاصة حتى ان عمر بن الخطاب قد رواه ايضا عن النبي ص
الخامسة والعشرون انه يجبى اليه ثمرات كل شيء مع انه في واد
غير ذي زرع ببركة دعاء ابراهيم عليه السلام لذلك والحسين عليه السلام
يجبى اليه اعظم الثمرات اعني ثمرات الجنة كما ورد في روايات عديدة
منها ما رواه في البحار عن ابن شاذان عن زاذان عن سلمان ره قال
اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة
عليها السلام فقالت يا ابا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان
يبكيان فخذ بايديهما واخرج بهما الى جدهما فاخذت بايديهما
فحملتهما حتى اتيت بهما الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لكما
يا حسناي قالا نشتهي طعاما يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وآله شبيهة بقلة من قلال هجر اشد بياضا من الثلج ففركها
بابهامه فصيرها نصفين ثم دفع الى الحسن عليه السلام نصفا والى الحسين ع
نصفا فجعلت انظر الى النصفين وانا اشتهيها قال يا سلمان
لعلك تشتهيها قلت نعم قال هذا من طعام الجنة لا ياكله احد

قلة: بضم القاف وتشديد اللام
اناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد
قلال هجر معروفة بالحجاز
والشام وعن الازهري قلال
هجر معروفة ...
... ٢٢

حتى يخرج من الحساب ومنها حديث الرطب الذي اشتهاه الحسين
فأتى في طبق بلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وهو حديث
طويل مشهور ذكره في البحار والجلاء ومنها ما رواه في البحار عن
الحسن البصري وام سلمة ان الحسن والحسين عليهما السلام دخلا على رسول
الله صلى الله عليه واله وبين يديه جبرئيل عليه السلام فجعلا يدوران
حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول
شيئا فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهللت
وجوههما وسعيا الى جدهما فاخذها منهما وشمها ثم قال سيرا
الى امكما بما معكما وبدؤكما بابيكما اعجب فصارا كما امرهما فلم ياكلوا
حتى صار النبي صلى الله عليه واله اليهم فاكلوا جميعا فلم يزل
كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه واله
قال الحسين عليه السلام فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله فلما توفيت فقدنا الرمان فلما
استشهد امير المؤمنين عليه السلام فقدنا السفرجل وبقي التفاح
على هيئته للحسن عليه السلام وبقيت الى الوقت التي حوصرت
عن الماء فكنت اشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي
فلما اشتد علي العطش عضضتها وايقنت بالفناء قال
علي بن الحسين عليه السلام سمعت يقول ذلك قبل مقتله بساعة
فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها

اثر فبقي

اثر فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت
ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا فليلتمس ذلك
في اوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصا السادس والعشرون
انه من عظم حرمة البيت انه جعل اسمعيل بن ابراهيم موكلا
على كسوة البيت وزينته بذلك فكانت العرب تهدي وامر
وامراته تصلحان ذلك ثوبا وهو يكسي البيت ثم كساه سليمان
ثم الملوك في كل زمان وقد عظمت حرمة الحسين عليه السلام في هذه
المرتبة الخاصة بان الله كان يهدي والنبي صلى الله عليه واله يلبس
كان يكسي الحسين عليه السلام بذلك كما في رواية ام سلمة قالت رايته
صلى الله عليه واله يلبس الحسين عليه السلام ثوبا ليست من ثياب الدنيا
فسئلته فقال هذه هدية اهدى بها ربي للحسين وان لحمتها
من زغب جناح جبرئيل وتارة كان هو يطلب جديدا للزينة
ليلة العيد كان رضوان يهدي وفاطمة تلبسه وتلبس اخاه
ليلة العيد كما في حديث مشهور ذكرتها في بعض الفصول السابقة
وتارة كان هو يطلب ايضا يوم العيد كان الله يهدي وجبرئيل
يصبغ بالحمرة في الطشت والنبي صلى الله عليه واله يلبسه
وبعد اللبس جبرئيل يبكي كما في حديث ذلك في ذلك الفصل
ايضا وتارة كان هو يطلب لكن عتيقا لا للزينة ولا في

في العبد بل في عاشورا وللابتذال الذي لا يوجب فيه ونيب
تاتي بعد ذلك وهو يجر قميصه ويلبسه ودمائه تصبغه باللون الذي
صبغ به رجع شيل ثوبه وتراب كربلا يعفره والرماح والسيوف والسهام
تشققه وتخرقه واسحق بن حويه نبر عن اباه وبقي مطروحا بالعرا
فرآه بعد ذلك اخته فتنادى هذا حسين مرمل بالدماء
السابع والعشرون الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
حين ارادوا تخريب البيت الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل الى بهائم حينهم و
وكانت كل واحدة تقع بعد سنة تصيب ادمغتهم وتخرج
من ادبارهم فجعلهم كعصف ماكول وحين اراد اصحاب الكلب
والخيل في تخريب بيت الرسول صلى الله عليه واله وقتل الحسين ع
فان كان الله قد امهلهم قليلا لمصالح عديدة ولكن قد جعل
بعد ذلك كيدهم في تضليل فارسل عليهم في الدنيا من يتبعهم
وقتلهم اشد قتل ومثل بهم اعظم مثلة وجعل كثيرا منهم في
الاحراق بالنار كعصف ماكول في الدنيا احرق باحراق
المختار بالنار وبالزيت المغلي وباحراق الجسد سيما كما صنع
بجسد ابن زياد لع وبالاحراق بنار العطش ومن الاحراق بالنار
كما في حكاية اخنس بن زيد وبما روي عن حاجب ابن زياد انه كان

تشعل

تشعل وجهه بعض الاوقات فيطفيه وان يزيد لع بات سكرانا
فاصبح ميتا كانه مطلي بالقار بل واحترق ما نهبوه كلحم الابل والورس
والزعفران فليلاحظ تفاصيل ذلك ان شاء الله تعالى الثامنة
والعشرون ان النظر الى الكعبة بمن عرف حق الائمة يوجب
مغفرة الذنوب كلها وكفاية هم الدنيا والاخرة وكذلك الحسين ع
النظر اليه اعظم العبادات فان النبي صلى الله عليه واله كان
يتعمد ذلك بل كان بعض الاوقات اذا جاع يقول اذهب فانظر
الى الحسن والحسين عليهما السلم فيذهب ما بي من الجوع وكذلك كان
ابوه يتعمد النظر اليه لكن كان لمجرد النظر اليهما منهما تاثير في غلبة
البكاء والحزن وكذلك النظر الى قبره عبادة لكن فيه تاثير انه
يغلب الرقة على من نظر الى قبره خصوصا اذا نظر الى قرابته عند
رجليه فانه يوجر من نظر اليه كما ورد كل ذلك في الروايات التاسعة
والعشرون انه قد ورد في الحج انه يحسب له بكل درهم انفقه الف
وقد سئل ابن سنان عن الصادق عليه السلم انه يحسب كل درهم في الحج
بالف درهم فالمنفق في المسير الى قبر ابيك الحسين عليه السلم فقال يا ابن
سنان يحسب له بالدرهم الف الف حتى عد عشرا ويرفع له من
الدرجات مثلها ورضا الله خير له الثلثون ان الله خلق مكة
واتخذها حرما قبل دحو الارض ولكن قد ورد في كربلا عن علي ابن

القار صح
والقير بالكسر [illegible]
[illegible]

الورس صح
طيب شبه
الزعفران م

ابن الحسين عليه السلام انه قال اتخذ الله ارض كربلاء حرما امنا مباركا
قبل ان يخلق الله ارض الكعبة ويتخذها حرما باربعة وعشرين
الف عام وانه اذا زلزل الله تبارك وتعالى الارض وسيرها
رفعت كما هي تربتها نورانية صافية فجعلت في افضل روضة
من رياض الجنة وافضل مسكن في الجنة لا يسكنها الا النبيون
والمرسلون او قال اولوا العزم من الرسل وانها لتزهر بين رياض
الجنة كما يزهر الكوكب الدري بين الكواكب لاهل الارض يغشى
نورها ابصار اهل الجنة جميعا وهي تنادي انا ارض الله المقدسة
الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب
اهل الجنة الواحد والثلثون ان مكة قد تكلمت وتفاخرت
بكرامة الله لها فقالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري
يأتيني الناس من كل فج عميق ولكن بلا فضل على ذلك وذلك
انها تفاخرت اوحى الله اليها ان كفي وقري ما فضل ما فضلت
به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة الابرة غمست في البحر
فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا من تضمنه
ارض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري
واستقري وكوني دنيا متواضعة ذليلة مهينة غير مستنكفة
ولا مستكبرة لارض كربلاء والا سخت بك وهويت بك في نار
جهنم

جهنم ثم ان لكربلاء تكلم ومفاخرة في هذه النشأة قد رضي الله
بها وما ردها عليه ولها مفاخرة اخرى بعد القيمة في الجنان
اما مفاخرتها في هذا العالم انه لما قال الله لها تكلمي بما فضلك الله
قالت انا ارض الله المباركة المقدسة الشفاء تربتي ومائي
ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني
بل شكرا لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين ع
واصحابه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام من تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله واما تفاخرها في الجنان فانها تعد ان يجعل
افضل روضة واعلى روضة وازهر روضة في الجنان تنادي
انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء
وسيد شباب اهل الجنة الثانية والثلثون انه البيت العتيق
اعني السالم من الطوفان او عتيق الطوفان به من سابق الازمان
والحسين عليه السلام هو البيت العتيق الذي سلم حائره من الطوفان
ومن جريان الماء عليه وهو عتيق الاجرام قبل خلق السموات والا
وهو المعتوق من النار وسبب العتق منها الثالثة والثلثون ان
البيت له حطيم يحطم به ذنوب العباد وبالحسين عليه السلام يغفر
الذنوب ما تقدم منها وما تأخر وقد يصير الشخص من كيوم و
ولدته امه الرابعة والثلثون ان البيت له مستجار يستجير

به الخائف من العذاب والحسين عليه السلام من يوم ولد كان مستجارا
للملائكة ثم للناس الى يوم القيمة الخامس والثلثون جعل حجر اسمعيل
الذبيح متصلا به وجعل ذلك من البينات كما في الرواية وفيه
ايضا قبره وقبر بناته وفي طريق اخر منه اعني بين الركن والمقام
قبر سبعين نبيا ماتوا جوعا وضرا كما في الروايات والحسين عليه السلام
قبر على الذبيح الثاني بلا فداء متصلا به كاتصال حجر اسمعيل بالبيت
وقبر اثنين وسبعين صديقا في طرف قبره مما يلي رجليه قتلوا
عطاشا وجوعا ودفنوا جميعا في حفرة واحدة والحائر محيط
بهم ومع ذلك فقد دفن غير ما ثنا نبي وما ثنا وصي كما في الرواية
الصحيحة السادس والثلثون ان اطرافه امكنة معظمة مكي ومشعر
وعرفات والصفا والمروة وفي اطراف قبر الحسين عليه السلام ايضا
امكنة مشرفة معظمة فان شرف منى بواسطة انه مكان تل
اسمعيل للجبين في المقتل مكان قتل مثل الحسين عليه السلام وعلى
وعبد الله والعباس والقاسم وان كان بواسطة انه محل ذبح
الهدي والضحايا فالمقتل محل ذبح الشهداء الذين قال الرسول
صلى الله عليه وآله في حقهم انهم سادات شهداء امتي وان
شرف المشعر الحرام بواسطة انه راى فيه ابراهيم عليه السلام انه مأمور
بذبح ابنه فالمكان الذي يرى في اليقظة الابن مذبوحا افضل

السابعة

السابعة والثلثون انه تعالى جعل خليله ابراهيم عليه السلام مؤذنا له
ومناديا بالاتيان حيث قال له واذن للناس في الحج ياتوك رجالا وعلى
كل ضامر ياتين من كل فج عميق فصعد على المقام ونادى هلم الحج وقد
جعل مؤذنا له ومناديا حبيبه محمدا صلى الله عليه وآله فقال لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى خرج في المنبر مرارا وقال
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
واذن لاتيان الحسين عليه السلام ونصرته مرارا فمنها ما رواه عن حذيفة
بن اليماني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ
بيد الحسين عليه السلام يقول ايها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه
فو الذي نفسي بيده انه لفي الجنة ومحبيه في الجنة ومحبي محبيه
في الجنة ثم انه قد اذن في الناس بالحج اليه والاتيان لنصرته
مرارا في المدينة ومكة وما بينهما وفي كربلاء باذان خطبته واستنصاره
واستغاثته وواعيته كما سيجيء تفصيلها فاتوه رجالا وعلى كل
ضامر ونصره بعض ولم يدرك ذلك في ايامه ايضا وهم شيعته
الذين يتمنون الشهادة بين يديه وبعض زواره وبعض الباكين
عليه الثامنة والثلثون انه تعالى قد قرر للكعبة هديا بالغا
كما في الاية الشريفة هديا بالغ الكعبة وذلك تعظيم لها وتشريف

وقد منّ على الحسين عليه السلم بتشريف وتعظيم ازيد من ذلك حيث انه
امر غزاله بان تهدي بالغلا الى الحسين عليه السلم قبل ان يبكي وذلك
حين جاء اعرابي وقال يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة
واتيت بها اليك هدية لولدك الحسن والحسين عليهما السلم فقبلها
النبي صلى الله عليه وآله ودعى له بالخير فان الحسن عليه السلم واقف
عند جده فرغب اليها فاعطاها اياها فما مضى ساعة الا والحسين
قد اقبل وراى الخشفة عند اخيه يلعب بها فقال يا جداه
اعطيت اخي خشفة ولم تعطني مثلها وجعل يكرر القول على
جده وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء من
الكلام حتى افضى من امر الحسين عليه السلم الى ان هم يبكي فبينما هو
كذلك اذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا
فاذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وتضربها باحد اطرافها حتى اتت
بها الى النبي صلى الله عليه وآله ثم نطقت الغزالة بلسانه وقالت
يا رسول الله قد كانت لي خشفتان احديهما صادها الصياد
واتى بها اليك وبقيت هذه الاخرى وانا بها مسرورة واني
كنت الان ارضعها فسمعت قائلا يقول اسرعي اسرعي يا غزالة
بخشفك الى النبي صلى الله عليه وآله واوصليه سريعا لان

الحسين عليه

الحسين عليه السلم واقف بين يدي جده وقد هم ان يبكي والملائكة
باجمعهم قد رفعوا رؤسهم من مواضع العبادة ولو بكى الحسين ع
بكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت ايضا قائلا يقول اسرعي
يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين عليه السلم وان لم
تفعلي سلطت عليك هذا الذئب ياكلك مع خشفك
فاتيت بخشفي اليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة
ولكن طويت لي الارض حتى اتيتك سريعة وانا احمد الله
ربي قبل جريان دموع الحسين عليه السلم على خده فارتفع
التكبير والتهليل من الاصحاب ودعى النبي صلى الله عليه وآله
للغزالة بالخير والبركة واخذ الحسين عليه السلم الخشفة واتى بها
الى امه الزهراء عليها السلم فسرت بذلك سرورا عظيما الثاني عشر
والثلثون انه جعل حج البيت افضل الاشهر الحرام وجعلها
مخصوصة له سوى ما سنه من العمرة في كل ايام السنة
وقد عين لزيارة الحسين عليه السلم ذلك الوقت ايضا بل ينظر
الى زواره في عرفة قبل النظر الى اهل عرفات سوى الاوقات
الشريفة التي جعل فيها كلها مخصوصة له مع ذلك المطلقة في
سائر الاوقات والثلثون ان الصلوة في المسجد الحرام تمام
الصلوة كما في روايات وقد ورد انها في مسجد الكوفة

بالف صلوة وفي المسجد الحرام بالف صلوة في مسجد الرسول فتصير
بالف الف وقد روى شعيب العقرقوفي عن الصادق عليه السلم
قال يا شعيب ما صلى احد عند الحسين عليه السلم الصلوة الا قبلها الله
منه قال وذلك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج الف حجة
واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة وكانما وقف في سبيل الله
الف مرة مع نبي مرسل الواحد والاربعون انه اوجب على
قاصديها الاحرام وترك المال والعلائق من النساء والطيب
والزينة والاكتحال والتظليل واللباس وقد استحب لمن زار الحسين
ان يكون مغبرا جائعا عطشانا تاركا للطيب ولذائذ الاطعمة في
زاده الى كربلا حزنا عليه الثاني والاربعون انها مولد
رسول الله صلى الله عليه واله ومولد امير المومنين عليه السلام
وقد خص الحسين عليه السلام بان مدفنه مزار رسول الله صلى الله
عليه واله وامير المومنين عليه السلام في اكثر اوقات السنة دائما
الثالث والاربعون انها مبدا ظهور الاسلام والافتراق من
المشركين وقد خص الحسين عليه السلم بان كربلا مبدا ظهور الايمان
والافتراق من المخالفين ولذا سميت في بعض الروايات قبة
الاسلام الرابع والاربعون انه اعد فيها مائة وعشرين
رحمة خاصة كما في الحديث وقد اعد فيما يتعلق بالحسين عليه السلم

ازيد من مائة

ازيد من مائة وعشرين الف رحمة خاصة كما تبين عند ذكر الوسائل
الخامس والاربعون ان منها معراج الرسول صلى الله عليه واله مرة
او مرتين من بيت ام هانی او الشعب والحسين عليه السلم مدفنه
معراج ثان له فانه قال اسرى بي الى موضع يقال له كربلا ارى
فيه مصرع الحسين ابني وهو مع ذلك معراج له يوم عاشورا وهو
مع ذلك معراج الملائكة السادس والاربعون انه محل اسكان
الخليل ذريته وعياله فامر بان يترك عياله عند البيت و
وحدهم ويذهب عنهم والحسين عليه السلم امر هو بان يترك عياله
في كربلا عند مدفنه ومقتله بوادي عطاشا فرادى لكن الخليل
دعى لهم فقال اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات والحسين عليه السلم ترك عياله
وقال لهن تهيان للاسر واصبرن على البلايا المتوجهة اليكن
السابع والاربعون ان الله قد امر من هو افضل منها اعني
اشرف مخلوقاته بان يستلم اركانها ويقبلها خصوصا بعضها
وهذه فضيلة خاصة تفوق الفضائل وقد ثبت نظيرها للسيد
المظلوم عليه السلم فان النبي صلى الله عليه واله كان يلثمه ويستلمه

وتقبيل جميع اعضائه وبكثرة تقبيل نحره وقلبه وجبينه وشفتيه
وكما انه في استلام النبي صلى الله عليه وآله الركن العراقي والشامي بالخصوص
له اسرار وحكم مثل انهما عن يمين العرش وغير ذلك فكذا الاستلام
وتقبيل جميع اعضاء الحسين عليه السلام ولاكثرية تقبيله لهذه المواضع
الخاصة اسرار ومعجزات واعتبارات اما الكثرة في اكثرية تقبيل النحر
فمعلوم واما الجبهة فيمكن ان يقال لانه موضع اصابة الحجر
التي هشمها واسال الدم على وجهه او السهم الذي اصابت
الجبهة ويمكن ان يقال انه لانه موضع السجود ولذا كانت الجبهة
موضع النور من المؤمن كما في رواية التقبيل لجبهة المؤمن والحسين ع
اعظم في ذلك فان له سجدة خاصة هي من خصائصه بيان
ذلك ان حالة السجود بنفسها افضل حالات التقرب الى الله صورة
ومعنى كما يدل عليه قوله تعالى واسجد واقترب وقوله اقرب
ما يكون العبد الى الله وهو ساجد والحسين عليه السلم سجود خاص
حين اخذته في درجات القرب الى الله من اول خروجه من
وطنه الى حالة السجود الذي وضع جبهته على التراب بقصد
السجود ولم يرفعها بعد كما يدل على ذلك انه المذبوح من القفا
فكان النبي صلى الله عليه وآله يقبل وجهه بالخصوص لذلك واما
تقبيله فوق القلب منه فانه موضع السهم المثلث الذي اصابه
وكان قاتله

وكان قاتله حقيقة ذلك السهم واما تقبيل شفتيه وثغره فقد
ظهر احد اسرارها عند قول زيد بن ارقم لابن زياد ارفع قضيبك
من هاتين الشفتين فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقبلهما مرارا الثامن والاربعون ان الكعبة لا يبقى بغير طائف
ابدا الا في الليل ولا في النهار والحسين عليه السلم من يوم استشهد
الى الان لم يبق بلا زائر من البشر او الملائكة او الوحوش او الجن
من اهل الدنيا او من اهل العوالم الاخر كما دلت الروايات على ذلك
التاسع والاربعون ان الله اختار العالمين بهذا البيت كما
بينه علي عليه السلم بقوله فوضعه في اوعر بقاع الارض حجرا واقل
نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال
خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة ابتلاء
بليغا الى آخر الحديث واما هذا البيت الحقيقي اعني الحسين عليه السلم
فقد اختبر العالمين به ايضا اذ وقف مستغيثا في اضيق بقاع
الارض من حالة الاعداء وبين السيوف المسلول والرماح المركوزة عليه
والسهام الماطرة والاحجار المتواترة وحوله اعضاء مقطعة
ووجوه مصفرة وعيون غائرة وصياح وعويل وقتلى مضرجة
بل ما انها فاختبر جميع الناس واعرهم منصرهم والتلبية له كما ذكرنا
كيفيتها في باب زيارة الخمسون ان الله قد عمران مكة ام

وفي الحديث ان مكة والكعبة اقدم شيء في الدنيا ممرا لما بعض ثم حين الشاني جمع نيفة عشرة بمعنى مفعولة من النتق وهو ان تقلع الشيء فترفعه من مكانه وترمي به واستعمل بعد ذلك مع وجوه المبعد بهذا الموضع ان يكون الارض بمثابة الارض المرتفعة بمعنى ارض كثيرة الاوضاع من الحجر ونبرع ومنه لان الارض ذات حجارة ومدر كالمنع للزراعة عليه 22

ام القرى والحسين عليه السلم ابو الائمة الطاهرين الواحد والخمسون
ان الله قد عبر عمن ترك الحج بالكفر ان استطاع اليه سبيلا مبالغة
في عظم عقابه مع كونه واجبا وقد عبر عن تارك زيارة الحسين ع
القادر مع كونه مندوبا بانه ليس بمؤمن وناقص الايمان وليس
من شيعة الائمة وانه عاق لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

المطلب الثالث في بيان الحكمة في زيارة مدخلية الحج بالنسبة
الى المعاد له في زيارته عليه السلم ازيد من غيره اعلم ان للحسين ع
في فعل الحج مدخلية خاصة فانه بيت الله وقد حج لله حجات
خاصة لم يسبقه اليها سابق ولا يلحقه لاحق ولكل من
حجة تركيب خاص ومواقف خاصة ومناسك مخصوصة
ولهذا البيت الحقيقي حجاج مخصوصون به لهم مناسك
خاصة وهم اصناف الاول الانبياء والملئكة والثاني
الشهداء الثالث اهل بيته الرابع شيعته فهيهنا
مقاصد خمسة الاول في حج الحسين عليه السلم اعلم ان
من خصايص الحسين عليه السلم انه قد حج لله ثمانية انواع من
الحج الاول انه حج خمسا وعشرين حجة للكعبة ماشيا
على قدميه منها مع اخيه الحسن عليه السلم ومنها بعد وفاة
اخيه وقد كان في بعض حججه امير الحاج سعد بن ابي

وقاص

وقاص فلما وصل الركب في الطريق الى الحسن والحسين عليهما السلم
وهما ماشيان نزل الامير وجميع الحاج ومشوا معهما ثم جاء سعد
وقال ان المشي قد اتعب الناس وثقل علينا الركوب واثما
ماشيان وعرض عليهما الركوب فان الجنائب كانت تقاد بين
ايديهما فابيا ذلك وقالا انا قد جعلنا على انفسنا المشي
الى بيت الله فلا نركب وانما ناخذ ناحية فاخذا عن الطريق
ناحية ومشيا متنكبين الطريق ثم ركب الحاج النوع الثاني
حج قلبي بالمعنى لبه روحاني اعني حقايق الحج التي هذه
الاعمال عنوانها والدال عليها وقشورها وذلك لان
للاحرام معنى قلبي وكذا من نزع الثياب واللبس والتلبية
والطواف والسعي والوقوفين والنحر والحلق والرمي
والبيتوتة روح وباطن وحقيقة وضعت هذه
الصورة لاجلها قد بين تفصيلها في اسرار الحج وقد حج
الحسين عليه السلم بالمعنى كل اعمالها وحقيقة مناسكها
وبواطن ظواهرها وروح اشباح هذه الاعمال وحقايق
صورها في عبادته التي امتثل فيها الخطاب الوارد عليه
كما يظهر للعارف المتدبر البصير فان روح ارادة الحج و

ومناسكها اجمالا تجريد القلب وتوديع الدنيا والى اخره والحلق
والتسليم للقضاء وترك العلائق حتى ما على البدن وحل كل عقدة
بالاحرام والوقوف بباب بعد باب والاستيذان والسعي في
خدمة المولى والهرولة الى خدمته ودفع اعدائه والاعتصام
به واللواذ باعتابه ونحو ذلك وقد حصلت منه جميع هذه
الحقائق فهو الذي تحقق حقيقة الحج الحقيقي صريحا منه بلا
اشارة اليها كما في مناسك الحج فهو صور المشار اليه واقعة
في الخارج النوع الثالث حج احرم به متمتعا لما كان في مكة ثم لما
علم انه اذا اتم الحج يقتلوه غيلة في الحرم عدل الى العمرة مفردة
اتى بمناسكها واحل ثم احرم بحج اخر ولهذا الاحرام والاحلال ثم
الاحرام من خصائصه تفصيل عجيب في خصائصه فنقول في
بيانه انه عليه السلام احل من حج منادية الخليل حين نادى عباد الله
هلم الى الحج فاجابه في الاصلاب ممن قدر له الحج احرم بحج
منادية الجليل حين ناديه قبل خلق السموات باحسين انت نفسك
لله احل من حج ميقاته مسجد الشجرة احرم بحج ميقاته
الشجرة المسموع منها انني انا الله لا اله الا انا احل من
حج ميقاته نزع الثياب المخيطة ولبس ثوبين ابيضين احرم
بحج احرامه نزع جميع الثياب ولبس ثوبين اغبر واحمر احل
من حج

من حج من توكده ترك الخضاب للوجه واليدين والرجلين
بالحناء احرم بحج من افعاله خضاب الوجه واللحية والراس
بالدماء احل من حج احرامه ترك التظليل سائرا احرم بحج فيه
ترك التظليل سائرا وواقفا ونائما احل من حج احرامه كشف
الراس احرم بحج احلاله قطع الراس احل من حج من احلاله الطعام
مطبوخ مع حب الحنطة او الشعير احرم بحج جعل من احلاله الطعام
طابخ مع حب الفؤاد احل من حج يجتنب المس عند الكافور
احرم بحج يجتنب عنه السدر والكافور والقراح احل من حج
التمتع احرم بحج هو عمرة تمتع وافراد وحج تمتع وقران وافراد
احل من حج مما تجدد اكثر العابدين لله قبل آدم بثلثين الف
عام احرم بالحج الخاص به الذي لم يحجه احد غيره احل من الحج
الاصغر احرم بالحج الاكبر احل من الحج الظاهري احرم بحج ه
ظاهري وباطني بالنسبة الى الحالات احل من حج قد
استطاع اليه كثير من الناس احرم بحج لله ما استطاع احد
اليه سبيلا الا هو عليه السلام احل من حج الامر به الله تعالى
في القران المنزل على لسان نبيه صلى الله عليه والجميع
الجن والانس احرم بحج الامر به الله تعالى في رسالة خاصة

الى الحسين عليه السلام وسالته منسكه صحيفة مختومة بخاتم من
ذهب لم تمسه النار وهي واحدة من اثنى عشر صحيفة التي
قد اتى بها جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فيها للحسين ع
يا حسين اشتر نفسك لله واخرج باقوام لا شهادة لهم الا
معك وقاتل حتى تقتل احل من حج مؤذنه ابوهم الخليل
حين خوطب بقوله واذن في الحج للناس ياتوك رجالا
وعلى كل ضامر احرم بحج المؤذن له رسول الله صلى الله عليه وآله
مأذنته عند قبره المطهر وذلك حين ناداه في النوم تارة
حين جاء لوداعه وشكى حاله فغلب عليه النوم وجعل راسه
على القبر فاغفى فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله قد ضمه اعني واغفى اغفاء اي نمت نوما خفيفا م
اليه وقبل ما بين عينيه وامره بالخروج للشهادة واخرى
بما يجري عليه وفي اليقظة اخرى في المدينة ايضا حين
قال له جابر اني احب لك ان تصطلح مع بني امية كما
اصطلح اخوك فانه كان موفقا فقال له الحسين عليه السلام
انظر فنظر فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا
والحسن ع وهم يقولون له امض بنا انه يفعل ما امر به
ولا تشك في امره احل من حج له قسم واحد يحصل

الاحلال

الاحلال عن الفراغ من مناسكه احرم بحج مركب من خمس حجات
كلما فرغ من مناسك حجة واحل من احرامها احرم باخرى ولحجه
لها بيان ذلك مجملا انه قد كان احرم من ميقات المدينة
ولبى بحج الكليم الذي قصده بقوله عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل حين ترك فرعون وقومه ولذا قال فخرج منها
خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين عند
خروجه من المدينة وقد ولما توجه تلقاء مدين قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل عند دروه مكة ولما
احل وفرغ من مناسك ذلك احرم من مكة بحج الخليل
الذي نواه بقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين فلبى
له ولما احل وفرغ من مناسك ذلك اهل واحرم من
الخيام ولبى بحج خاص له ولاهل بيته ولما احل وفرغ من
مناسك ذلك لبى واحرم من الموقف الذي هو مركزه في ميدان
الحرب ولما فرغ من ذلك اهل ولبى واحرم من المقتل الذي
هو مصرعه ولبى بحج خاص بعد انفصال راسه من جسده
ولكل من الحجات الخمس مؤذن خاص اذن في هذا الحج له كلها
اذان دعاء لامتثال الامر خاص من اوامر الصحيفة المختصة به
المذكورة سابقا بيان ذلك انه سمع اذان رسول الله صلى الله عليه وآله

في حجه من ميقات فرده لبى له وخرج من المدينة ولما فرغ من
مناسكه سمع في مكة اذانا ثانيا فلبى له واحرم وفرغ من مناسكه
حين وصوله كربلا الى عصر تاسوعا فسمع عند الخيام امامها الا
الاذان الثالث للحج ثالث اصعب فلبى له ولما فرغ من مناسكه
بعد الزوال يوم عاشورا سمع الاذان الرابع للحج الرابع الاكبر
لامثال وقائل حتى تقتل والمؤذن له ولده من لسان
جده فلبى له واحرم من الموقف ولما فرغ من مناسكه حين
وقع ذبيحا وقطع راسه الشريف نودي للحج الاعظم بالاذان
الخامس والمنادي له بلا واسطة هو الله العظيم فلبى له في
تلك النشاة وحج الحج الذي اختص به وهو في هذا الحج
وحده لا شريك له وبيان هذه تفصيلا انه لما اراد
منذ البيعة مع فرعون الامة يزيد بن معوية خرج من المدينة
فترك الوطن والقرار وخرج خائفا يترقب فلبى له بهذه فحرم
بعدم البيعة معهم واظهار المخالفة لهم مع فقد الانصار
والعلم بان الناس يخذلونه ولا ينصرونه فاحرم لمخالفتهم
ومقاتلتهم وترك التقية وجاء الى مكة يدعو الناس الى
الحق والى ان بني امية على الباطل وانه يجب مقاتلتهم
ولما اتم اعمال هذا الحج اهل بحج الخليل عليه السلام واحرم
لم يعقد

له ميقاته مكة وقت احرامه يوم عرفة حجة قران هديه مسلم
بن عقيل اشعاره قتله في ذلك اليوم فانه اشعر بمصائب
الحسين عليه السلام ومن معه من الشهداء مؤذنه رسول الله
في المنام له في مكة بقوله اخرج يا حسين فان الله قد شاء
ان يراك قتيلا وخذ معك نساءك فان الله قد شاء
ان يراهن اسارى تلبيته لبيك اللهم لبيك خرجت بنفسي
واولادي واخوتي وبني اعمامي وخواص اصحابي للقتل في
سبيلك وخرجت بنسائي واخواتي وبناتي للاسر في
سبيلك لبيك اللهم في امرك اخرج باقوام لا شهادة
لهم الا معك فاحرم عن المامن فان مامن الناس لم يصر له
مامنا ومامن الطيور والوحوش لم يصر له مامنا ومامن
الاشجار والنبات لم يصر له مامنا ومامن الكفار والكفرة
لم يصر له مامنا فاحرم من الامن فانه كان يخوفه في اليقظة
كل من يلقاه في الطريق ويقول له تقدم على حد السيوف
وكانت الهواتف تهتف بقتله في كل منزل ينزل كما عن
زينب في منزل الخزيمية لما سمعت الهاتف نصف الليل
في البر ينادي باشعار منها على قوم تسوقهم المنايا ه

بمقدار الى المجاز وعد فحكت ذلك لاختها فقال لها
يا اختاه كلما قدره الله فهو كائن وكذا كان يحصل له التخويف
في المنام كلما نام حتى استيقظ يوما باكيا فقال له ولده
علي ما يبكيك يا ابه قال سمعت في النوم قائلا يقول القوم
يسيرون والمنايا تسير بهم فقال يا ابتاه السنا على الحق قال
بلى والذي اليه مرجع العباد قال فما نبالي بالموت واحرم
عن رجاء نصرة الناس له وان كان يستنصر احيانا لاتمام
الحجة واحرم من رجاء الحيوة فقال لعمرو بن لوذان لما خوفه
من الحادثة مع بني امية انى لا يخفى علي ذلك والله لا يدعوني
حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فشرع في مناسك هذا
الحج واحرم عن كل الاماكن والبلاد حصل منه السعي الى الصفا
كربلا وحط الرحال فيها للوقوف ثم احرم فيها عن كل الطعام ثم
احرم عن شرب الماء قرب عاشورا وشرع في اتمام مناسكها
والخروج باقوام قد امر بان يخرجهم معه وياخذ الميثاق
منهم ولما قضى مناسك هذه الحجة علا صوت الاذان الثالث
في الحج الثالثة ولاصحابه واهل بيته ميقاته الا الخيام
في كربلا المنادي به رسول الله وعلي وفاطمة والحسن عليهم السلم
ومعهم ملك من الله في يده قارورة من زمردة خضراء وقت
عشية

عشية الخميس ليلة عاشورا حين خفق وراسه على ركبتيه
محتبيا بسيفه اذ انه قوله صلى الله عليه واله يا بني انت شهيد
ال محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى
فعجل وليكن افطارك عندي الليلة وهذا ملك قد نزل
من السماء ليأخذ دمك في هذه القارورة الخضراء فاستيقظ
هو ولبى لذلك واهل بهذا الحج لكن لما اطلعت زينب
على الاذان وسمعت صوت التلبية وتسليم من اخيها في
ليلة عاشورا كشفت راسها وجائت الى اخيها حاسرة حافية
ولطمت وجهها وصاحت يا اخاه ليت الموت اعدمني الحيوة
يا اخاه هذا كلام من ايقن بالقتل واستسلم له فقال لها نعم ه
يا اختاه يعني اني قد استسلمت لذلك ولا علاج لذلك
وقد انقطعت اسباب الخلاص من ذلك فقالت ذلك اوجع
لقلبي انك لا تجد بدا ولا علاجا واهوت الى جيبها فشقته
فشهقت ووقعت مغشية عليها فجلس عليه السلم عندها
وصب الماء على وجهها حتى افاقت واخذ يعظها ويذكرها
ويصبرها ثم اشتغل بمناسك هذه الحجة الثالثة وفيها
طواف البيت بحضرة الرب بالعبادة والصلوة وتلاوة القران
وجعل ذلك طواف وداع ثم قدم هديه وضحاياه لان

البدن التي هي من شعائر الله ومن الغنم التي هي فداء لاسمعيل
بل من اصفياء الله واوداته ومن الافضل من اسماعيل خلقاً
وخُلقاً ومنطقاً ومن الانوار للعيون ومن القوى للظهور
فجعلهم نسكا وهدايا وضحايا بيده واخذ يسعى في تلك
الحال لهم اذ يذبح سبعين شوطا يهرول في بعضها
ويتأنى في بعضها ثم بعد فراغه من اعمال هذا الحج وقضاء
مناسكها على وارتفع صوت الاذان الرابع والمؤذن لهذا الحج
شبيه المصطفى على لسان المصطفى فاذن له والله في
حج الامر به هو الله في قوله وما ترصن تعقل وهو الحج الاكبر
المؤذن له علي بن الحسين عليه السلام حين وقع في الميدان
جد بلا شهيدا اذانه يا ابتاه هذا جدي رسول الله صلى الله
عليه واله يقول لك العجل العجل وقد ظهر عاشورا فلبى
بهذا الحج في ميقاته وهو موقفه في الميدان قائلا لبيك
اللهم لبيك قدمت امامي اولادي واخواني وبني
اعمامي فلم يبق احد منهم ثم ودع نساءه وبناته وخواته
قائلا لبيك اللهم لبيك خلفت ورائي نساء وه
وصبية عطاشا حيارى ثم لبس ثوبا للاحرام عتيقا
وخرقه في مواضع كثيرة ثم ركب جواده ووقف في موقف
عجيب ما وقف احد مثله في خلقه ربه في عرفة ولا منى

ولا مشعر

ولا مشعر ولا وقف احد في ميدان ولا مبارزة مثله قائلا لبيك
اللهم لك لبيك وحدك لا شريك لك لبيك جئت وحدي
اليك احرم لك قلبي عن كل علاقة سواك فلا غربتي يوجب الكربة
ولا وحدتي تورث الوحشة ولا قتل اولادي يضعف كبدي ولا
اضطراب عيالي يغير حالي ولا قتل رجالي يغير احوالي ولا نور بصري
يذهب لعطشي ولا يعرضني الخوف لكثرة اعدائي ولا اضطرب لشدة
بلائي فلما اطمأنت جوارحه وهدئت نفسه وردت قواه واحمر
وجهه حتى تعجب منه بعض من التفت الى ذلك لبيك اللهم
لبيك احرم لك راسي عن ركوب بدني وبدني عن القيام على رجلي
ويدي عن الاخذ بتخيير لبيك اللهم لبيك احرم لك كبدي
عن الماء وثيري عن سلامة مقدار شعرة وشعري عن خضاب
الزينة وعن نقاء لونه واوصالي عن الاتصال ولحمي عن الالتيام
بالعظام وعظامي عن التركيب وقلبي عن الاستقرار ومن نقاء
صورته ودمي قلبي عن المكنونية في شغافه واوداجي عن التعلق
براسي ووتيني عن الوصل بوصيتي ثم طاف البيت حول بيت الله
وسعى ثم وقف في مواقف هو مركزه وقوفا ما وقف احد في
عباد الله فكان له حقيقة عرفة ومشعر حق ثم رمي الجمرات
الثلث بجملات ثلث سيجيء تفصيلها في باب شهادته ثم صاد

في منى لا الحلق راس وذبح هدي او نحره بل قطع الراس وجعل
النفس اضحية مذبوحًا وهديًا منحورًا معًا واتم البيتوتة فيه الى الثالث
عشر من ايام التشريق وبعد قضاء هذه المناسك والاحلال
من احرام هذا الحج تحقق الندآء من معدن العظمة والكبرياء
في الحج الاعظم الاخص وهو القسم الخامس من حجه عليه السلام وهو
حج لم يحجه احد قبله ولا يحصل لاحد بعده فهو الذي استطاع
الى هذا الحج سبيلا واذان هذا الحج من قبل الله تعالى بلا واسطة
بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فان المخاطب به الحسين عليه السلام كما في الرواية وهو النفس المطمئنة
وقت احرامه عصر عاشورا بعد مفارقة الروح وصفاته
المقتل واعمال هذا الحج التلبية لداعي الحق لا كما يلبي هذا
الداعي كل احد قهرًا بل تلبية خاصة عبر عنها بقوله راضية
مرضية فانه عليه السلام مع هذه الحالة العظمى والمصيبة
الكبرى خرجت نفسه راضية لا صابرة فقط بل بنهاية الرضا
حتى انه تعالى قدم صفة رضاه عن ربه على كونه مرضيًا
عنده فتامل في هذه الدقيقة تنكشف لك امور عجيبة
ثم رمي السلاح ثم نزع الثوب كلية حتى ثوب الاحرام الذي
لبسه في الحج السابق نعم لبس ثوبين اخرين من نسج الرياح

والعبرية

والعبرية الحمراء ثم ترك الزينة لا الخاتم وحده بل موضع الخاتم
معه ايضًا ثم كشف الراس وبقاه مكشوفًا ميتًا كما هو حكم المحرم
اذا مات محرمًا ثم فصله عن البدن ثم التضحية للشمس ثم البيتوتة
ثلثا ثم ترك النساء والعيال والاولاد ثم ترك الانس باجمعهم
ثم الطواف بالروح بالبيت الذي لم يطفه احد قبله بعد
الطواف الاول بالبيت المعمور حين اصعد الى السماء ثم
البيتوتة بالبدن ثلثا في موضع التشريق ثم السعي بالراس
من صفا كربلا الى الكوفة ثم من الكوفة الى الشام ثم من الشام
الى المدينة ثم الى السماء ثم الى الحيفا في كربلا ثم ذكر الله بتلاوة
كتابه في مواضع ثم الاحرام للراس لا من الظل وحده بل من
الوضع في الارض فعلى الرمح تارة وعلى الشجر اخرى وعلى
باب دمشق تارة وباب دار يزيد اخرى نعم لم يكن في هذا
الحج احرام من الخضاب بل احرامه بخضاب البدن بخضابات و
اللحية بخضاب والوجه بخضاب والراس بخضاب ولبس
فيها احلال فانه قال هكذا الحق الى الله تعالى وانا مخضب بدمي
فان مراده لقائه يوم القيمة فانه يحشر واوداجه تشخب
دمًا وهو مخضب بدمائه وهكذا لم يكن فيه اجتناب من
الصيد للوحوش والطيور فصار الوحوش كلها فدائه

اعناقها على جسده تبكيه وترثيه ليلاً حتى الصباح وصار
الطيور تقع على جسده وتلطخ اجنحتها بدمه وتفرق بالخبر
له في كل ناحية فخاتمة لما تحقق اختصاصه بالحج خصوصًا
هذا الحج الثامن الذي ما عبد الله عابد بمثله فلا غرو ان
يجعل الله عوضه اجر زيارته ما يعادل الحج والعمرة فان ذلك
اجر للزوار لحجه هذا ولا عجب من مضاعفته في خصوصيات
الزيارة بحسب خصوصياتها الى ان يبلغ مائة الالوف والوف
الالوف والى ان يكون لكل قدم او خطوة ما يعادل هذا ولا
عجب من ان يعطي زائره اجر الحج مع النبي صلى الله عليه وآله و
القائم عجل الله فرجه ولا تعجب من مضاعفته ذلك ثم لا
تعجب من ان يعطي زائره اجر تسعين من حج النبي صلى الله عليه
وآله فان ذلك اجر لحج الحسين عليه السلام المقصد الثاني في بيان
حجاجه المخصوصين بحجه من الملائكة والانبياء وغيرهم
من الحجاج له من الرجال من البشر ومنهم رجال ونساء
اما الرجال فاولهم النبي صلى الله عليه وآله فله حج ومناسك
خاصة بالنسبة اليه لم تفصل بنيته ان شاء الله ثم الشهداء
معه فانهم قد حجوا له حقيقة المرفق انهم احرموا له من كل
عادة وعطفوا عليه النساء والاطفال والاموال والحيوة

وباتوا

وباتوا في مناه ثلث ليال ونزعوا المخيط من الابدان وعطفوا
عليه غير المخيط ايضًا فدفنوا بلا اكفان وتركوا التظليل سائرين
وعطفوا عن التظليل واقفين وكيفية حجهم مختلف باختلاف
مناسكهم وكون هذا البيت حقيقيا فلهم حوله طواف وليس طواف
دوران فقط ولهم سعي لا سعي مشي فقط ولهم معه
وقوف ليس محض الكون في الموقف فقط ولهم عنده صلوة
ليس صلوة طواف فقط ونيتهم في هذه المناسك ليس كنيات
سائر الحاج ولا كنيات سائر الشهداء بل هي نية خالصة
لها خصوصيات وعرضت لهم مع النية حالة لا يمكن تقريرها
لما راوا من حالة الحسين عليه السلام وكيفية وحدته واضطراره
وعياله واطفاله وحالتهم فتهافتوا على ذهاب الانفس
واختلف اعمالهم ومناسكهم فمنهم من احرم ولم يتمكن من
باقي المناسك كالذين قتلوا في اول يوم عاشورا ومنهم
من اقتصر بعد الاحرام على الطواف حول البيت الحقيقي
كسعد بن عبد الله الحنفي حتى قتل ومنهم من طاف ووقف
وسعى ومنهم من صلى صلوة الطواف الى البيت مع البيت عنده
ولبعضهم خصوصيات في استلامهم اركان البيت عند الطواف
وبعضهم قد استلم البيت وقبل اركانه بعد قتله كالغلام

على الاستلام عند البيت لاخطار [illegible]
في نية كعمرو [illegible]
ومنهم من [illegible]

الزكي ولكن البيتوتة ايام التشريق في منى قد تحقق من كلهم وتفصيل
ذلك في عنوان الشهداء واما الحاجات من النساء اللاتي قد
حججنه فمنهن نساء كن معه في كربلاء قد تحقق منهن حج خاص
لهذا البيت الاولى ام وهب نصرانية جديدة الاسلام احرمت
لحج البيت بعد الاستطاعة فوقفت في المشعر لشعورها وعلمت
ان الحسين عليه السلام يحب نصرته والامر بنصرته وانه يحب الله
يحب الهدي اليه فقدمت هديها واتت الى ولدها وقالت
له يا بني قم وانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
افعل ذلك يا اماه ولا اقصر فخرج مرتجزا فقتل سبعة عشر فارسا
واثني عشر راجلا فرجع ووقف على امه وزوجته وقال ارضيت
عني يا اماه قالت لا او تقتل بين يدي ابن بنت رسول الله
حتى يكون شفيعا لك يوم القيمة فارجع يا بني الى القتال ثم
انها رمت الاعداء بحجرة لم يرم احد مثلها كما سيجيء بيانها
الثانية زوجة وهب هذا فانها لم تعرف هذا البيت
اولا ولا احرمت للحج بل منعت زوجها فقالت لا تفجعني
لا تفجعني بنفسك فقالت امه لا تسمع قولها ثم عرضت
لها حالة من مشاهدة حالة احرمت لهذا الحج فنادت زوجها
قاتل دون الطيبين وطافت حول البيت وهرولت الى

القتال

القتال حتى قتلها غلام لشمر وطرحت قتيلة وهذه قد اختصت
بالبيتوتة في منى ثلثا وهي قتيلة مع الشهداء ولم يظهر انها
اخذ راسها معهم ام لا الثالثة امرأة اخرى لها زوج
وولد لم يبلغ الحلم قتل زوجها فراى الحسين عليه السلام ان
ابنها قد برز فقال هذا غلام قد قتل ابوه ولعل امه
تكره خروجه فقال الغلام يا ابن رسول الله امي قد امرتني
بذلك وقالت لي يا بني قم وقاتل بين يدي ابن رسول الله
فقدمته بين يديها هديا واضحية والتقطت راسه بعد
ان رموه اليها وقبلته ثم رمته اليهم هذا ولكن حجة
الحج الحسيني عليه السلام قد تحققت من في حاجة ما ادى مناسكها
احد قبلها ولا بعدها وما ادريك من الحاجة المخصوصة الحاجة
زينب بنت علي عليه السلام وما ادريك ما حجها وكيف مناسكها
واحرامها وما ادريك من كعبتها وركنها ومسجدها وسيجيء
تفصيل ذلك في عنوان خاص بها في عناوين المجلد الثاني
ان شاء الله تعالى العنوان العاشر في خصائصه المتعلقة
بالملائكة وفيه مقاصد الاول فيما اعطاه من الملائكة الثاني
فيما اعطاه من صفات الملائكة الثالث فيما اعطى الملائكة منه

اما المقصد الأول فنقول قد اعطاه من الملائكة ثلثة اصناف
الأول الخادمون له ايام حيوته فقد ورد في الروايات انه
تفاخر على جبرئيل اسرافيل بانه صاحب الحملة للعرش والصور واقرب
الملائكة مكانا ففخر جبرئيل بانه امين الوحي والرسول الى
الرسل وصاحب القذوف والخسوف والصيحة والى الزلزلة
فحاكما الى الله فاوحى اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت
من هو خير منكما فقالا يكون ذلك وقد خلقتنا من نور عظمتك
فنظرا الى ساق العرش فاذا عليه لا اله الا الله محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين فعند ذلك خجلا فقال جبرئيل يا رب
اسئلك بحقهم عليك الا جعلتني خادمهم فاستجاب الله له
فكان خادما لهم ولكن للحسين عليه السلام خصوصية فانه كان يحرك
مهده ويناغيه ويقول ان في الجنة نهرا من لبن لعلي
وحسين وحسن كل من كان محبا لهم يدخل الجنة من
غير فوت وكان ياتي اليه بالثمار من الجنة وبالحلي منها
مرارا ويصنع له ثوبه وينزل تعزيته ويحمل تربته وقد نزل
الى الارض له مع انه لم ينزل بعد النبي صلى الله عليه وآله
حين قتل كما في رواية السجاد عليه السلام انه لما قتل الحسين ع
اتانا آت وهم في العسكر فصرخ فقيل له مالك تصرخ فقال
كيف لا اصرخ ورسول الله قائم ينظر الى الارض مرة وينظر

الى حزبكم

الى حزبكم مرة وانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك
فيهم فتنبه عند ذلك كثير منهم وقال عليه السلام ذلك الصارخ
جبرئيل اما انه لو اذن له فيهم لصاح فيهم صيحة تخطف بها
ارواحهم لكن امهل لهم هذا في بيان خادميته وفضلهم
اما غيره من الملائكة فقد وكل الله لذلك منهم خداما كثيرة له
منهم حملة تربته الى جده صلى الله عليه وآله ومنهم النازلين
لتهنئة ومنهم غير هؤلاء مما يعلم من تضاعيف الحكايات
والروايات الصنف الثاني الانصار له فان الملائكة
قد جاؤا النصرة في مواضع الاول خارج المدينة لما سار
منها لقيه افواج من الملائكة المسومة في ايديهم الحراب
على نجيب من نجيب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله
على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله سبحانه امد
جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد
حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها
فاتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو
يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا ياتوني بكره حتى
اواصل بقعتي الثاني في مكة كما عن الواقدي وزرارة بن صالح
قالا لقينا الحسين بن علي عليهما السلام قبل خروجه الى العراق بثلثة

ايام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه
فاوحى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا
لا يحصيهم الا الله تعالى فقال عليه السلام لولا تقارب الاشياء وحبوط
الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم يقينا ان هناك مصرعي ومصرع
اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي الثالث في كربلا لما
ضاق الامر اتوه وعرضوا النصر عليه فخيره بين النصر ولقاء الله
فاختار لقاء الله الصنف الثالث المشتغلين بخدمة زواره والامور
المتعلقة به عند قبره ولهم اعمال ومشاغل مختلفة وهم في ذلك
فرق عديدة الفرقة الاولى المجاورين لقبره شعثا غبرا شغلهم
البكاء عليه فهم يبكون الليل والنهار لا يفترون وهم اربعة
الاف الفرقة الثانية الذين شغلهم استقبال زواره و
مشايعتهم وعيادة مرضاهم وشهود موتاهم الثالثة المنادين
على قبره كل صباح يا باغي الخير اقبل الى خالصة الله تحظ بالكرامة
وتامن الندامة فيعطف عليه الملائكة الرابعة المنادين لزائره
اذا انقلب من عنده طوبى لك ايها العبد قد غنمت وسلمت
وقد غفر لك فاستانف العمل الخامسة زواره وباكيه الذين
ياتون اليه ويبقون عنده ثم يصعدون وهم ايضا اربعة
الاف في كل يوم غير السابقين عليهم السادسة المصلين عليه
مائة الف ملك من كل سماء في كل يوم وليلة السابعة الذين
شغلهم

شغلهم الاستغفار لزواره الثامنة المصافحين للملائكة الحافين
وهم ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر ملائكة الحافين فيصا
فحونهم ثم يصعدون التاسعة المصلين على زواره العاشرة
المبلغ لسلام البعيد اليه وهو فطرس قد خصه الله بذلك
من يوم عاذ بمهده الحادية عشر الموسمة لزواره بميسم نور الله
هذا زائر قبر الشهداء فيعرفون يوم القيمة بهذا النور فيلحق
النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل عليه السلام اعضائهم الثانية عشر
الاخذين دموع الباكين عليه كما في الحديث ان الملائكة تتلقى
الدموع المصبوبة فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها
الثالثة عشر القائمة المرتعدة مفاصلهم الى يوم القيمة فرقا من
حين مرور روح الحسين عليه السلام وهم في كل سماء سبعون الف على
ما في حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه الرابعة عشر
الانصار له في رجعته وهم الذين استاذنوا الله في نصره لما
اشتد الامر عليه فاذن لهم فمكثت تستعد وتاهبت
فلما نزلوا راوه قتيلا فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في
الانحدار ونصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى اليهم
الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه على

ما فاتكم من نصرته فمكثوا هناك يبكون فاذا خرج يكونون من
انصاره اقول اذا بكى احد من شيعته فانه من نصرته ويجوز
ان يكون من هذه الملئكة الخامسة عشر الذين يبلغون السلام
من رسول الله صلى الله عليه وآله على الزائر له كما في الرواية السادسة
عشر ما في رواية عصمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
وكّل الله تعالى بقبر الحسين عليه السلام سبعون الف ملك يعبدون
الله عنده الصلوة الواحدة من صلوة احدهم تعدل الف صلوة
من صلوة الادميين يكون ثواب صلواتهم لزوار الحسين عليه السلام
السابعة عشر الذين يشيعون زواره بامر من الله ثم يقولون
ربنا هذا عبدك قد وصل داره فيؤمرون بان يكونوا
عند باب داره يعبدون الله عنده فيفعلون ذلك
حتى اذا مات ذلك الزائر يقولون ربنا ان عبدك قد
مات فيوحى اليهم ان زوروا الحسين عليه السلام عنه الى يوم القيمة
الثامنة عشر الذين يبقون بعد وفات الزائر مجاورين
لقبره يستغفرون له الى يوم القيامة التاسعة عشر الحافين حول
حوضه هم كل يوم الف الى يوم القيامة العشرون الضاجين
الى الله في امره وهم جميع الملئكة وضجت بضجيج واحد وذلك
لما وقع عليه السلام طريحا ثم قطع راسه الشريف عن ابي
جعفر عليه السلام انه ضجت الملئكة كلهم ضجة واحدة ه

بالبكاء

بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا يفعل هذا بالحسين عليه السلام
صفيك وابن نبيك وخيرتك من خلقك فاوحى الله اليهم
قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم
كشف الله عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام فاقام الله لهم
ظل القائم عجل الله فرجه وهو قائم يصلي فقال الله لهم بذلك
القائم انتقم منهم الاحدى والعشرون الذين حملوا تربته بعد قتله
الى السموات وذلك ان ملكا من ملائكة الفردوس نزل على
البحر ونشر اجنحته على كل البحار ثم صاح يا اهل البحار البسوا
اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ثم حمل من تربته
على اجنحته الى السموات ولم يبق ملك الا شمها وصار
عنده منها اثر الثانية والعشرون الملئكة الذين نزلوا
لتجهيزه وغسله وحنوطه وتكفينه على ما سنذكره في عنوان
اقامة التجهيز له انشاء الله المقصد الثاني فيما اتصف به
من صفات الملئكة وليس المقصود انه اتصف بصفة احدهم
فان ذلك ليس بفضيلة بالنسبة اليه بل المقصود انك اذا
لاحظت مجموع الملئكة الذين هم اكثر من جميع المخلوقات
ولاحظت مجموع عباداتهم بانحائها المختلفة التي لا

لا تحصى من اول خلقهم الى ابد الدهر فقد جمع الحسين عليه السلام
كلها في يوم واحد فكانه مجموع ملائكة الله فاستمع لبعض صفات
الملائكة مما بينها امير المومنين عليه السلام في بيان اصناف الملائكة
قال صلوات الله عليه منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون
بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب
جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من
السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم فاقول اذا لاحظت حالات السيد المظلوم
وجدته عابدا بعبادة جميع الملائكة في عباداتهم التي لكل منهم
مقام معلوم ونوع واحد من العبادة فجمع عليه السلام كلها
فقد سجد لله سجودا لم ينتصب منه وركع لله ركوعا بقي
على هيئته لا يتزايل وقام في ليلة عاشورا يعبد ربه بعبادة
لا يغشاه نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا
غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله
ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة

لابواب جنانه

لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة
من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم فاقول اذا لاحظت حالات السيد المظلوم
وجدته عابدا بعبادة جميع الملائكة في عباداتهم التي لكل منهم مقام
معلوم ونوع واحد من العبادة فجمع عليه السلام كلها فقد سجد لله
سجودا لم ينتصب منه وركع لله ركوعا بقي على هيئته لا يتزايل وقام
في ليلة عاشورا يعبد ربه بعبادة لا يغشاه نوم العيون ولا سهو العقول
واتعب نفسه يوم عاشورا بمتاعب اعمال وافعال وذهاب واياب
وحرب وضرب وكر وحملات ونداءات واغاثات واستغاثات
ولم يحصل في ذلك فترة الابدان كان هذا البدن ليس من عالم
هذه الاجسام واذا لاحظته واصحابه وصفتهم في طاعتهم على
ماذكرناه في اشارة سورة الصافات علمت ان الحسين عليه السلام واصحابه
هم الصافون لا يتزايلون وقال امير المؤمنين عليه السلام في بيان صفاتهم
قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته و
تمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم
عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا

تملكهم الشواغل

ولا ملكهم الاشتغال فتنقطع عمن الجؤار اليه اصواتهم ولم تخلف في
مقام الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم ولا
تعدوا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات اقول لو نظرت بعين الحقيقة
وجدت حلاوة المعرفة هي التي ذاقها الحسين عليه السلام وكاس المحبة
هي التي شربها فقد ذاق عليه السلام حلاوة معرفة لم يجد معها مرارة
مما اجتمعت عليه من جميع مرارات الدنيا قلبيا وروحا ونفسا وجسدا
ظاهرا وباطنا فقال قد طاب لي الموت وقد شرب كاسا رويا من
محبته لم يؤثر في حب قلبه العطش المؤثر في شفتيه حتى يبسهما
وفي لسانه حتى حصل اللوك فيه وفي كبده حتى تفتتت وفي
عينيه حتى حال بينه وبين السماء كالدخان فكان ريان
من شرب ذلك الكاس الروي ولعل الكاس الموجود الذي كان
بيد الرسول صلى الله عليه وآله منتظرا له على اجره ولده كان
مائه من نوع هذا الكاس الروي او جامعا للماء الظاهري والباطني
ولو تاملت بعين البصيرة قوله في صفة الملائكة وحنوا بطول
الطاعة اعتدال ظهورهم لعلمت ان اظهر افراده واجلى مصاديقه
الحسين عليه السلام فانه الذي قد حنى بطاعته في ضمن ساعة اعتدال
ظهره وقد حنى بحمل سهم مثلث نفذ من قلبه واخرجه من ظهره
وخرج الدم منه كالميزاب واضاف الى حنو ظهره في طاعته
فصل اوصاله وتقطعها جميعا ولو تدبرت حق التدبر وجدت

ان اعظم

ان اعظم مصائبهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم هو
الحسين عليه السلام فان معناه انهم لا يلاحظون حصول مطلبهم لينقطع
مادة تضرعهم كسائر اهل المطالب وانما يريدون التضرع ويحبونه
لنفسه ما داموا احياء وللحسين عليه السلام خصوصية في هذه الصفة
الخاصة فاقت الملائكة وهو انه لم يرد انقطاع مادة تضرعه ما دام
حيا بل قد تحمل لاجله حصول المصائب بعد وفاته بجسده بانواع
المصائب وباسره بانواعها وبقبره بانواعها وقد نوى ذلك في
حيوته ولاحظ الرض لجسده وقطع الايدي منه بعد وفاته
والقرع على شفتيه ولسانه والادارة باسره وجعل ذلك من
عباداته كما يظهر من كلماته وهذا ذرة في المقام من المقال ونبقي
الباقي في الخيال واسئل المتعال المقصد الثالث فيما اعطى
الملائكة منه وهي امور الاول انه جعل شفيع من اذنب منهم فشفع
في فطرس ودردائيل الثاني انه جعل قبره معراجا لهم كما في الروايه
الثالث انه جعل منبع فيض لهم بنيابة ما انه بالابتداء في تسبيحهم
وتقديسهم ولذا قال لهم لما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اني اعلم ما لا تعلمون فكان حصول الفيض لهم ايضا مما خفي
عنهم ثم علموه بعد ذلك ثم انه جعل لهم اسبابا للعلو في جنتهم
مما يتعلق بالحسين بطرق مختلفة بالنسبة الى البكاء عليه وزيارته
وزواره وخدامه كما علم من تفاصيل ما اعطاه من الملائكة العنوان

العنوان الحادي عشر في خصائصه مما يتعلق بانبياء الله العظام
وفيه مقاصد الاول فيما اعطاه من صفاتهم الثاني فيما اعطاه منهم
عموما الثالث فيما خصه من فضائلهم الخاصة وابتلاءاتهم الخصوصية
وفي هذا المقصد ابواب الرابع فيما اعطاهم من الحسين عليه السلام
المقصد الاول من صفاتهم في الروايات ان الله قد خص
انبيائه باثنتي عشرة صفة وقد ذكرنا في صفات الحسين عليه السلام ثبوتها
له على الكمال وجه ومن جملة صفات الانبياء ان الله قد ابتلى
عباده بان جعلهم ضعيفة فيما يرى الناس في حالاتهم ولم
يجعل معهم اوضاعا دنيوية وقد اجتمع جميع حالات ابتلاءاتهم
في وقوف الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بتلك الحالات وقد
تقابل هذا الابتلاء للناس باجتماع حالات في الحسين عليه السلام
يتبين منها حقيقة الاخلاص لله وانه لا يشوبها شائبة من
غير الله ولذا اتصف اتباعه بانهم سادات الشهداء واولياء الله
واصفياؤه وامناؤه ومن جملة خصائص الانبياء انه لم يكن احد
منهم الا ابتلي بفقر او جوع او عطش او عراء او ضرب او قتل
او اذية او استخفاف فلكل منهم احد هذه وفيهم من مات جوعا
وفيهم من مات عطشا وعراء وقد اجتمعت جميع هذه في
الحسين عليه السلام ولم يجتمع في غيره ولو اجتمع في بعضهم اكثرها فقد
سلم من بعضها واختص الحسين عليه السلام بانه لم يكن له صفة سلامة
من بلاء ابدا

من بلاء ابدا ومن صفات الانبياء جميعهم انه يستشم من ابدانهم
رائحة السفرجل كما في الحديث والحسين عليه السلام كانت رائحته
التفاح التي كانت معه الى اوان شهادته والى الان يستشم
من قبره رائحة التفاح يجد المخلص من شيعته خصوصا وقت
السحر كما في الرواية الثاني فيما اعطاه منهم عموما وهو من وجوه
الاول انهم زاروا مدفنه قبل دفنه ففي الحديث ما من
نبي الا وقد زار كربلا ومن لم يذهب هناك فقد اسري به
اليه كما قال النبي صلى الله عليه وآله اسري بي في موضع يقال
له كربلا اريت فيه مصرع الحسين بن علي عليهما السلام الثاني ان لهم
في جميع الدهر اوقاتا مخصوصة يفدون بجمعهم الى يوم القيمة
منها ليلة القدر ومنها ليلة النصف من شعبان الثالث
فيما خصه من فضائل الانبياء وابتلاءاتهم واحدا واحدا
وفيه ابواب اعلم انه قد ورد في زيارته عليه السلام خطابه بالوارثية
لبعض الانبياء باسمائهم وزيارة الوارث مشهورة وقد ورد في
بعض زيارته السلام على الانبياء باسمائهم وصفتهم الممتازة
فاذا شرعنا في تفصيل هذا العنوان فنذكر في بعضهم وجوه الوارثية
وكيفيتها ونذكر في بعض عنوان السلام على ذلك النبي الخاصة

ونبين انه يمكن ان يراد بهذا الاسم ذلك النبي ويمكن ان يقصد
بهذا الاسم للنبي الحسين عليه السلام فانه لكثرة مناسبته له صار كانه
ثان له ويسمى باسمه مثلا اذا سمعت على الايوب الصابر يمكن ان
يراد به الحسين عليه السلام فانه ايوب صابر ايضا واذا سمعت على
يحيى المظلوم فيمكن ان تقصده بنفسه ويمكن ان تقصد به
الحسين عليه السلام فانه يحيى مظلوم ايضا وهكذا فقوله ه
يا آدم ع عليه السلام سجدت له الملائكة كلهم اجمعون يعني انه
كان قبلتهم الحسين عليه السلام صلت عليه الملائكة وطافت حول قبره
وقبره معراجهم آدم اسكنه الله الجنة الحسين عليه السلام خلق من نور الجنة
والحور الحسين آدم عليه السلام تزين بلباس الجنة الحسين عليه السلام زينة
الجنة آدم ع قد اجتباه الله الحسين عليه السلام قد اصطفاه الله آدم ع
المبتلى بفراق الجنة الحسين عليه السلام المبتلى بفراق الاحبة آدم عليه السلام
ابتلى بقتل ولده هابيل فراى ضره وما قد شرب الارض الحسين عليه السلام
المبتلى بصبر ورؤية ولده مقطعا اربا اربا آدم ع ابتلى بالنهي عن اكل
شجرة فنسي ولم نجد له عزما الحسين عليه السلام ابتلى بالنهي عن
كل علاقة وماكل ومشرب ولم ينس ووجد له عزما لم يوجد في غيره
آدم عليه السلام صفوة الله من خليقته في الصورة فان بني آدم صفوة الحق
صفوة من هذه الصفوة في عالم المعاني فانه من الصفوة والصفوة
منه آدم ع افتخر عليه الشيطان بقوله انا خير منه لما راى من
خلقه من الطين اللين المنخفض الساكن الحسين عليه السلام افتخر عليه

يزيد لعنه الله

يزيد لعنه الله لما راى نفسه على السرير وراى اتباعه متزينين
بالوان اللباس وراى عياله في القصور وراء الستور يرفلون
في الذهب والحرير وعيال الحسين عليه السلام في لباس مقطع خلق
في المجلس مقرنين في الحبال وراى ولديه خالدا ومعوية جالسين
حوله في احسن زينة وبهاء مع الاسلحة والجواهر وراى ولدي
الحسين عليه السلام عليا وعليا قد احدهما راس بلا جثة والاخر معلول
مريض وراى نفسه على راسه التاج وهو على السرير والحسين عليه السلام
في مجلسه وهو راس عار بلا جثة موضوعا على الارض قدامه ورؤس
اخوته واصحابه كلهم قدامه والمجلس غاص باعداء الحسين عليه السلام
ومشايخ بني امية على الكراسي فانه في مثل هذه الحالة علا على
اهل مجلسه واخذ يشمت به ويشير وينخر عليه فقال وهو
يشير الى الراس الشريف ان هذا كان يفخر علي ويقول ابي
خير من اب يزيد وامي خير من امه وجدي خير من جده
وانا خير منه فهذا الذي قتله واما قوله ابي خير
من اب يزيد فلقد حاج ابي اباه فقضى الله لابي لا لابيه
واما قوله امي خير من ام يزيد فلعمري لقد صدق فان
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله خير من امي واما
قوله جدي خير من جده فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر
يقول بانه خير من محمد صلى الله عليه واله واما قوله بانه
خير فلعله لم يقرا هذه الاية قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك

من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من
تشاء فتأمل يا صاحب الغيرة قوله هذا كيف اراد ذلك الذي يقول
هذا في تلك الحالة فاعرفوه يا شيعته يا ارباب الهمة والحمية
والغيرة والمروة فقد احرق القلب قوله هذا بطريق التحقير
فنقول هذا زين السموات والارض هذا زينة عرش الله
هذا عزيز الله وعزيز الرسول هذا الذي صعد به الرسول
على المنبر وقال هذا الحسين بن علي عليهما السلام فاعرفوه هذا
عزيز الزهراء عليها السلام لكن فالقائل انا نقول هنا وما قلنا
هناك نعم قد قال احد هناك فقال الحبر اليهودي ما قال
وقال رسول الروم ما قال وقالت زينب ما قالت وتفصيلها
في محلها ان شاء الله ثم انظر الى تطابق في ابليس ويزيد فان
ابليس لاحظ تواضع الطين ولينه وذلته الظاهرية وحدة
النار وحرارته واستعلائه وارتفاعه فتخيل فضله عليه ولم
يلحظ الى ما في الطين من انه منبت الزهر والاوراد والرياحين
والحبوب والثمار والاشجار ومعدن كل الفلزات وانواع
الجواهر وخازن الماء الذي به قوام الحيوة وغير ذلك ويزيد
ايضا راى نفسه جالسا على السرير وراس الحسين عليه السلام مقطوعا
موضوعا على الطشت قد خمدت انفاسه وسكنت حركاته وراى
اتباع نفسه مزينين بانواع الزينة والالبسة الفاخرة
مسلحين مكملين واقفين بخدمته فتخيل فضله عليه واحتج
بذلك على

بذلك على ان الله قد اتاه الملك وانه قد اعزه بذلك وانه قد اذل
الحسين عليه السلام ولذا قرء هذه الاية ولم يلتفت اللعين الى انه بهذه
الحالة هو الذليل وان الحسين عليه السلام بهذه الحالة هو العزيز وان الله
قد اتى الملك للحسين عليه السلام بحالته هذه ونزع الملك منه بفعله
ما فعل ولذا اجاز سبه كل المخالفين الذين لا يجوزون سب احد
من الخلفاء وقد ملك الحسين عليه السلام قلوب اهل الدنيا كلهم بما جرى
عليه فترى قلوب الكفار منكسرة عليه واعينهم باكية فاذا اردت
ان تعرف مصداق تعز من تشاء وتذل من تشاء فانظر الى قبر
ابي عبد الله عليه السلام واحترامه وزيادة زينته واوضاعه وعمارته
في كل يوم من يوم قتله الى ابد الدهر وانظر الى قبر يزيد في الشام
من يوم قبره فيه الى الان كل من يمر عليه لا بد ان يرجمه بالحجارة
ويحمل كل من يريد المرور عليه الحجارة من بعيد يفعل ذلك الشيعة
والسنة واليهود والنصارى وقد جرب ان من لم يضربه بحجر لم تقض
حاجته وقد صار تلا عظيما من احجار الرجم وقد نبهته على بطلان
تخيله هذا زينب بنت علي ابن ابي طالب عليه السلام في مكالمتها معه
وهي عجيبة قد ذكرت لها عنوانا مستقلا ادم ع ابتلى بمفارقة
الجنة بغتة ودفعة لا تدريجا فخرج من ذلك الانس ورياض
القدس الى الارض المغبرة معدن الآفات والشرور والسباع والموذيات
فقال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير

تعمّ كل ذي طعم ولون وقلّ بشاشة الوجه المليح الحسين عليه السلام
قد ابتلي عند ذلك بخروج دفعة واحدة من جملة اجتماع الاحبة والاولاد
والاخوان كل ذلك في ظرف ساعتين من الزمان كما في الروايات انه لما لم
يبق احد خرج غلام من الابنية وفي اذنيه درّتان وهو مذعور يلتفت
يمينا وشمالا فجاء هاني بن شبيب فضربه بالسيف فقتله ولما لم
يبق احد يستأنس به قال لاخته ايتيني بولدي فاما هابه وجرى
ما جرى ولما لم يبق ذلك الواحد ايضا لم يكن احد يتكلم معه
الا النساء فناديهن ولما خرج من عندهن ايضا ومشى وحده
وراء البلاد مغربة لا احد معه انشاء كما انشاء ادم وانشد
كما انشد ودعى ربه كما دعى ادم عند فراق الجنة ادم ع بكى
كثيرا ودوى ما شاء سنة الحسين عليه السلام بكى في يوم واحد وهو
يوم عاشورا في مواضع خاصة ولكن بكاؤه لا يقاس ببكاء ادم
فان بكاء ادم بكاء فراق لاجل نفسه وبكاؤه عليه السلام بكاء
رقة وترحم على حال من كان يبكي عليه لا لاجل نفسه بكاء
ادم ع طويل جرت الانهار من دموعه بكاء الحسين عليه السلام كان
قصيرا لكن بالدم من ينبوع قلبه بكاء ادم ع كان مقرونا
بالتسلي بكاء الحسين عليه السلام لم يكن له من يسلّي بكاء ادم
لولد واحد قتيل بكاء الحسين عليه السلام لاخوته واولاده
وبني اعمامه واصحابه واهله وعياله واطفاله ادم قد ابتلى
في تحصيل القوت والطعام لزوجته ولنفسه بما لم يبتل به

احد اذ لم

احد اذ لم يكن في الارض من اسباب تحصيله شيء فكان يجهد في
تحصيل علم اسبابه وعملها بلا معاون من ابناء جنسه وهذا
شيء متعسر بغاية العسر ولولا تاييده لكان متعذرا والحسين ع
قد ابتلي بتحصيل اسباب الماء لدفع عطش عياله واطفاله
لما منعوهم الماء المبذول الموجود الجاري فتعب في ذلك انواع
التعب وتحمل في اعمال اسبابها انواع المشاق البدنية والنفسية
فتارة بالموعظة لهم بنفسه وتارة بارسال من يعظهم وتارة
بارسال من يطلبه منهم وتارة بالارسال سترا ليلا وتارة
بحفر البئر وتارة بالاستسقاء لعياله النساء فقط حيث انهن
لسن من اهل القتال وتارة بالاستسقاء لطفله فقط وتارة
باراءته اياهم يتلظى عطشا وتارة باستسقائه بنفسه لنفسه
مختصه بجود بنفسه ادم ع قد حصل بعد التعب الطعام الحسين ع
مع هذه المتاعب والمشاق قضى عطشانا ارواح العالمين له الفداء
ادم ابتلي بان قتل قابيل هابيل ودفنه ولم ير دمه لان الارض
شربت دمه فلعن الارض فلم تشرب الدم بعد ذلك الحسين عليه السلام
علينا ادبا ادبا غير مدفون ولا مكفن فهدم قواه رؤيته كذلك
ادم ع بكى على هابيل اربعين يوما وليلة فاوحى الله عنده هبة الله
فتولد له الحسين عليه السلام بكى على ولده نصف ساعة فقابل الاربعين
سنة في هدم قواه ثم اصيب بعد ذلك بعلي الاخر ثم فارق بعد
ذلك علينا الاخر بابا ادريس عليه السلام ادريس رفعه الله

مكاناً علياً بين السماء الخامسة والرابعة والحسين عليه السلام رفع
جسده مكاناً علياً ورفع روحه مكاناً علياً ودمه مكاناً علياً
ورفع مناله مكاناً علياً ورفع تربته مكاناً علياً ولكل ه
تفصيل ذكرناه في محله ادريس شفع في ملك واحد والحسين ع
شفع في ملكين فطرس ودردائيل ادريس ع قد ابتلى بالفرار
من السلطان وتفرق الاعوان وجوعه اذ ذاق ثلثة ايام والحسين ع
قد امتحن بالفرار لئلا يقتل في الحرم احراماً وامتحن بالقتال ايضاً
وابتلى بالعطش ثلثة ايام حتى بذ بشر اخبر بابي العطشان ه
حتى قضى **باب نوح عليه السلام** نوح ع شيخ المرسلين والحسين ع
سيد شباب اهل الجنة اجمعين نوح ع شرف بيته وهو مسجد
الكوفة الحسين ع شرف مدفنه على مسجد الكوفة من جهات
نوح قال الله تعالى سلام على نوح في العالمين فان
نجاة الناس عن الطوفان بسببه الحسين عليه السلام سلام على
الحسين في العالمين فان نجاة الناس من النيران بسببه نوح
صاحب السفينة الجارية على امواج الماء الحسين عليه السلام صاحب
السفينة الناجية الجارية التي من ركبها نجى من طبقات النار
نوح ع لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً فكانوا يضربونه
حتى يبقى مغمى عليه ثلثة ايام يجري الدم من اذنه والحسين ع
لبث في قومه نصف نهار ويدعوهم فضربوه في نصف النهار
حتى بقي ثلثة ايام مطروحاً بلا راس لسبيل الدم من جميع

اعضائه

اعضائه وكان ضربه في ساعة اكثر من ضرب الف سنة الا خمسين
عاماً باب ابراهيم عليه السلام اذا قلت السلام على ابراهيم خليل الله
فان شئت فصدقت الخليل الذي قرب نفسه لله فعرضها للنار
في فرسخ ولم يقبل اعانة الملائكة ولم يدع ربه ايضاً للخلاص منه
وقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وان شئت فصدقت الخليل
الذي قرب نفسه وعرضها الفراسخ من السيوف والرماح
ولم يقبل اعانة الملائكة فجعل النار على امة كثيرة برداً وسلاماً
وان شئت فصدقت الخليل الذي قرب ولده اسماعيل وتله
للجبين وان شئت فصدقت الحسين عليه السلام الخليل الذي
قرب ولده علي الاكبر وتله مقطع الاعضاء على الارض ان
شئت فصدقت الخليل الذي ارادت سارة منه دقيقاً
فاستحيى ان يرد الحمل خالياً فملا العدل رملاً وحوله الله
دقيقاً او فصدقت الخليل الذي ارادت منه سكينة ماء فخرج
ورجع خالياً ولم يقل لها الا بعين على تلهفك وعطشك ان
شئت فصدقت الخليل الذي اسكن اهله بواد غير ذي زرع
وعندهم قربة ماء فقط فرجع واخذ بباب الكعبة وقال
رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ثم دعى لهم
بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم
من الثمرات او فصدقت الخليل الذي خلى اهله بواد لا ماء

فيه ولا طعام عطاشا حيارى وقال عند مفارقتهن تهيئان
للاسر وتقنعن ان شئت اقصد الخليل صاحب الملة
او الخليل منبع الرحمة ان شئت قصدت الخليل محب الضيفان
او الخليل الرؤوف باهل العصيان فما خاف من عتاب ربه ان
يعقوب عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام على يعقوب الذي
رد الله عليه بصره برحمته وان شئت اقصد يعقوب بن
اسحق ابا اثنا عشر ولدا وقد نادوه كلهم وهم اصحاء واحياء
واقفون في خدمته فقالوا يا ابانا ان واحدا منا اكله الذئب
فتقوس ظهره وذهبت عيناه من الحزن وان شئت اقصد يعقوب
ابا ولد وحيد سمع نداءه وهو يقول يا ابتاه عليك مني السلام
سلام مفارق يعني اني قد فارقتك ان شئت اقصد يعقوب
الذي رأى ثوب يوسف ملطخا بالدم غير مخرق فقال لقد كان
ذئبا رفيقا وان شئت اقصد يعقوب الذي رأى ولده اربا اربا
لم يبق من ثوبه ولا جسده موضعا سالما ابدا يعقوب عليه السلام
ارادوا منه يوسف يرتع ويلعب فمنعهم وقال اني ليحزنني ان تذهبوا
به الحسين عليه السلام لما مشى ولده على منعته النساء وتعلقوا
به فقال دعنه فانه قد اشتاق الى لقاء جده يعقوب عليه السلام جاءه
البشير بثوب يوسف فارتد بصيرا الحسين عليه السلام سمع صوت ابنه
فاظلمت عيناه يا ابت يوسف عليه السلام يوسف ارادوا هلاكه بعد ان

فرقوه

فرقوه بينه وبين ابيه فقالوا لا تقتلوه والقوه في غيابة
الجب فالقوه في غيابة الجب في الماء والحسين عليه السلام بعد قتل
اصحابه واولاده واخوته وبعد جراحات السهام والرماح و
السيوف على بدنه وقد كانت كافية في قتله بل كان بعضها
كافيا في قتله بل كان واحد من جملة السهام كافيا في قتله نادوا
عليه بصوت عال اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحمل جماعة لقتل
المقتول لذبح المقتول لنحر المذبوح لنحر المنحور بطريق لا يجري
به قلم التحرير ولا يطيقه التصوير يوسف بعد الالقاء في غيابة
الجب التقطه بعض السيارة واخذوه اسيرا لهم بعد شرائه
وداروا به سوق مصر لبيعه الحسين ع بعد الالقاء مطروحا
التقطه السيارة راسه ونصبوه على الرمح اسيرا داروا به
اسواق الكوفة والشام وارقتها يوسف ع ادخلوه قهرا
على العزيز لكن جعله عنده مكينا امينا والحسين عليه السلام ادخلوه
على يزيد فجعل يشتمه ويستهزئ به ويضرب ثناياه **باب صالح عليه السلام**
صالح ع صاحب الناقة المبتلي الحسين عليه السلام صاحب العيال [بسقياها صح]
والاطفال المبتلي بسقياها صالح اراد الناقة شرب يوم كامل
بحيث لا يشرب غيرها ففعلوا ذلك اياما كان لهم شرب يوم
ولها شرب يوم الحسين ع اراد للعيال والاطفال قربا ثم قربة
ثم للطفل جرعة ثم لكبده قطرة فمنعوه من اول الامر صالح

لما عقروا ناقة على الماء راغ فصيله وغاء وصعد الجبل
والى الان يتوحش المار على ذلك الجبل والحسين عليه السلام
لما اصيب جرح جهة طلب الماء طفله بالسهم صاح صيحة
كانت نفسه فيها رقة قال عليه السلام اللهم لا يكون هذا رغا البكر رغاء صوتت فهي راغية صح
اهون عليك من فصيلة ناقة صالح ع فانتقم له وان
لم تكن المصلحة الان في الانتقام فاعطنا خيرا من ذلك اقول
خير من الانتقام العاجل ما منحه الله تعالى واعطاه جبر الصياح
هذا الطفل من اغاثة الصائحين في الحشر والصائحين في
المواقف والصائحين في النار خصوصا اذا علا الضجيج الان
على صياح هذا الطفل ومصيبته العظيمة باب هود ع
هود ع صاحب التوكل الخاص الذي قال فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون الحسين عليه السلام قال ذلك ايضا لما وقف قبالة
القوم هود ع قال لهم ذلك لكن لم يفعلوا معه جميع ذلك
نعم قد ضربوه بالعصا والحجر الحسين عليه السلام ضربوه بكل الة
من السيف والرمح والاعمدة والسهم والحجر وبالعصا
هود ع عصروا اذنه حتى قرب هلاكه الحسين ع نحروا نحره
ضربوا نحره رضوا نحره قطعوا نحره باب شعيب ع شعيب ابو
البنتين اللتين قد راهما موسى ع على ماء مدين معهما
غنمة فوجد عليه امة من الناس يسقون ووجد

من دونهم

من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما يعني لم لا تسقي
اغنامكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ولا قوة لنا
على السقي مع الناس وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يجيء
معنا فرحمهما موسى ع لما راى من منع الماء عنهما وعلم
بضعف ابيهما وانه شيخ كبير فسقى لهما الحسين عليه السلام
له بنات واخوات كثيرة وابو الاطفال الصغار وصاحب
الاخوان والاولاد وورد ماء الفرات فوجد عليه الناس
يسقون والحيوانات تشرب واليهود والنصارى والكلاب
والخنازير يردون الماء ولا تمنع وراى عياله واطفاله يمنعون
حتى يصدر هؤلاء كلهم وقد صرعهم العطش وابوهم
شيخ كبير افضل من كل العالمين باب ايوب ع قال الله فيه
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب الحسين عليه السلام
قد وجده الله صابرا بل شاكرا بل راضيا ولذا وصف بالنفس
المطمئنة الراضية ولم يكتف فيه بانه نعم العبد بل وصفه الله
بقوله بورك من مولود وادخله في عباده المخصوصين بل جعله
من عبده الذي قال في حقه سبحان الذي اسرى بعبده والحسين ع
هو الاواب الى الله حقيقة فانه كلما امتثل طاعة شرع في اخرى
اشق منها واشوق اليها والاواب حقيقة هو ايوب كربلا

ايوب صبر على كل بلاء اذ وجده الله صابرًا لكن لم يتحمل بلاءة
الشماتة وبلاء كشف شعر راس زوجته رحمة والحسين عليه السلام يوم
الطف صبر على جميع المصائب لكن لما خرجت اخته زينب حين
ارادوا قتله وراها لم تكن عليه مصيبة مثل ذلك وكانت غمه
همته في ارجاعها الى الخيام باب يحيى عليه السلام اعلم ان ليحيى
مع الحسين خصوصية من ثلثة وجوه الاول انه قد ورد بالخصوص
ان الحسين عليه السلام له موازاة مع يحيى في اشياء كثيرة الثاني انه
ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ان في النار منزلة لا يستحقها
احد من المخلوقين الا قاتل يحيى بن زكريا وقاتل الحسين عليه السلام
الثالث ان الحسين عليه السلام في سفره الى كربلا كان يذكر يحيى كلما حل
في منزل وكلما ارتحل عنه ولاجل هذه الخصوصيات نذكر
في التطبيق امورا ثلثة الاول بيان موازاته له الثاني ما كان
يذكر منه في حله وترحاله الثالث في بيان ما زاد عليه في خصوصيات
مصائبه ونجعل كيفية ذلك على الامر الثالث على الامام المظلوم
فنتصدى ببشارة يحيى بن زكريا المظلوم وبشارة يحيى بن الزهراء
المظلوم الامر الاول في بيان الموازاة الواردة في الروايات
فنقول في بيانها يحيى والحسين عليهما السلام قد بشر بهما
قبل ولادتهما فبشارة الاول يا زكريا انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى وبشارة الثاني يا محمد ان الله يبشرك

بمولود

بمولود من فاطمة ولكن البشارة بيحيى اوجبت فرحا والبشارة
بالحسين عليه السلام اوجبت حزنا فان امه حملته كرها وو
ضعته كرها كما في الحديث ان المراد الزهراء عليها السلام
يحيى والحسين عليهما السلام قد ولدا لستة اشهر يحيى
والحسين عليهما السلام قد سماهما الله تعالى بنفسه فقال
في يحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وقال في الحسين ع
على لسان جبرئيل اني سميته الحسين يحيى والحسين لم
يرتضعا من الثدي غالبا فيحيى ارضع من السماء والحسين
ارضع من العرش العظيم اعني لسان النبي صلى الله عليه وآله
يحيى والحسين كان يصيح جنبيهما يحيى والحسين عليهما السلام
لم يريا فرحا طول عمرهما ولو اتفق لهما ابتدل حزنا يحيى
يحيى والحسين قاتلهما ولد الزنا يحيى والحسين عليهما السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله ان في النار منزل لا يستحقها
احد الا قاتل يحيى والحسين يحيى والحسين عليهما السلام بكت
السماء عليهما دما يحيى والحسين بكت الارض عليهما دما
يحيى والحسين عليهما السلام تكلم راسهما بعد القتل فيحيى قال
للملك اتق الله والحسين قرء القرآن مكررا او سمع منه لا حول
ولا قوة الا بالله يحيى قتل صبرا والحسين عليه السلام مع انه في

فى ميدان القتال صبر صبرا ولذا قال السجاد عليه السلام انا ابن المقتول
صبرا الامر الثانى ان الحسين عليه السلام كان يذكر فى كل منزل قتل يحيى
ويذكر بالخصوص اهداء راسه ولو تاملت بعين البصيرة وجدت
ذلك اصعب مصيبة فان شماتة العدو من بعد اعظم المصائب
ورؤية العدو فى حال الضعف والابتلاء اعظم ونظره اليه
فكيف تكون المصيبة برؤية الراس مقطوعا موضوعا بين يدى
العدو ويقلبه كيف يشاء كما اتفق ذلك لامامنا المظلوم وقد
صعب ذلك على النبى صلى الله عليه واله بالخصوص فلحى على
نظر الى راس الحسين عليه السلام وفرح بذلك الامر الثالث فى
خصائص اعظمية مصيبة هذا المظلوم من تلك المظلومة
وليجعل ذلك فى ضمن السلام على يحيى ع فان الحسين عليه السلام
كان يسلم عليه حين يذكره فى كل منزل يحل فيه ويرحل عنه
ولنا فيه اسوة حسنة فلنسلم عليه فى منازل التطبيق فنقول
كما فى زيارة الحسين ع السلام على يحيى الذى ازلف الله بشهادته
فان شئت اقصد به يحيى الذى قتل صبرا اعنى امسكوا عليه
حين القتل وقطعوا راسه او اقصد به يحيى الذى قتل صبرا
يعنى لم يبق له حراك من الجرح وانبعاث الدم حين قطعوا
راسه ان شئت اقصد به يحيى الذى وضع راسه بلا
بدنه وقطع وان شئت اقصد يحيى الذى وقع من الفرس
على الارض بطعن الرمح على خاصرته ثم قطع راسه

ان شئت

ان شئت اقصد به يحيى الذى سكنت عداوة قاتليه بنحر واحد
بالسكين من اول امره الى اخره وان شئت اقصد يحيى الذى لم يكتفوا
منه باصابة اربعة الاف رمية ومائة وبضع ضربة ومائة وبضع
طعنة وما اصاب من القطع والنحر والرمى وما اصاب الجسد بعد
القتل من الرض والمثلة فظهرت العداوة بالنسبة الى الراس
بعد نقره واداروه وصلبوه فلم يكتفوا بذلك كله فجعلوا يضربون
ثناياه وشفتيه فى مجالس عديدة ان شئت اقصد يحيى الذى
اهدى راسه من بيت الى بيت مرة واحدة وكان قبال الحسين ع
على ذلك ويبكى عليه او اقصد يحيى الذى ادير راسه فى بلاد
كثيرة واهدى تارة ثم اخرى ثم اخرى ان شئت اقصد يحيى الذى
حين قطع راسه وراى الظالم الامر تغير حال الاثر وان شئت
اقصد يحيى مظلوما حين وضع راسه بين يدى اللعين الاخر
اخذ يتبسم فكان تبسمه هذا اعظم من جميع جروحه حتى عن
لم يبك عند سماع هذا التبسم ان شئت اقصد مظلوما امه
يحيى اخرج من المسجد حين ارادة قتله وهو محصور بلا اعلام ولا
عياله ولا اطفال وان شئت اقصد مظلوما اخرج من الخيام
منها نساء ينادى عطاشا منفردات فى بوتقة بين الاعداء
كل واحدة تنادى وتقول الحرز تكلنا ثم لسكتهن فخرج
فلحقه بنت صغيرة تقع على رجليه وتقبل يديه وتصيح

واحدتاه واغوثاه واشهاك سنراه فرجع وجلسها في حجره ويقول
لها لا تحزني قلبي بك مثقل حسرة مادام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي تاتينه يا خيرة النسوان وان
شئت اقصد يحيى الذي قتل وهو قربان وان شئت اقصد يحيى
الذي قتل وهو عطشان ان شئت اقصد بالسلام حين تقول
هذا الكلام يحيى الذي ذبح في الطشت ولم يقع من دمه على الارض
قطرة كانت تغلي سنين حتى افنت بني اسرائيل فكن من الغليان
او يحيى الذي ذبح على التراب وتزمل بالتراب دمه واهرق
كل دمه على الارض الا قطرات منه اخذها بيده ومسح بها على
وجهه ثم رمى بها الى السماء ولم ترجع لو وقعت على الارض لا
نقلب باهلها ان شئت اقصد يحيى الذي ذبح من القفاء وان
شئت اقصد يحيى الذي حز راسه بجزة واحدة من المدية
وان شئت اقصد يحيى الذي حز راسه باثني عشر ضربة بالسيف
وان شئت فيحيى الذي قطع راسه وبدنه صحيح او الذي قطع
راسه وبدنه مرضض مشبك جريح السلام على يحيى الذي وضع
راسه السلام على يحيى الذي رفع راسه ونصب راسه و
خفض راسه وصلب راسه وعلق راسه ووضع في امكنة
عديدة ونصب في امكنة عديدة وان كانت العاقبة ان
الراس مع البدن باب موسى عليه السلام مع الحسين ع
من المدينة قرء بعض الآيات المتعلقة لموسى عليه السلام

ولمّا دخل

ولما دخل مكة قرء بعضها وفي هذه القراءة اشارة الى تطبيق
حالاته على حالاته فنقول في تفصيل ذلك موسى ع كليم الله
والحسين عليه السلام قد ثبت له شرف كونه كليما لله في صفوته كما في
الرواية التي ذكرناها في عيون المجالس عن انس بن مالك و
كذلك قد صار كليما لله عند وفاته مخاطبته بقوله يا ايتها
النفس المطمئنة الى اخر الاية كما في الرواية موسى ع صاحب
اليد البيضاء يعني كان يده احيانا مضيئا نورانيا و
الحسين عليه السلام له اضعاف ذلك فان جبينه ع كان يضيء
ونحره كان يضيء لكثرة ما كان يقبلهما رسول الله صلى الله
عليه واله ووجهه حين ضمخ بالدم والتراب كان يضيء
حتى انه شغل نور وجهه الناظر عن النظر في كيفية قتله
والراس حين كان على الرمح كان يضيء كما رواه زيد بن
ارقم حين مر حامل الراس على غرفته والبدن كان يضيء
كما في رواية الاسدي الزارع على نهر العلقمي موسى ع له انفجار
الماء من الصخرة وقد اثر ضرب موسى بنفسه العصا على الحجر
حتى انفجر منه العيون كرامة واعجازا فالحسين عليه السلام قد اثر
مصيبته في انفجار الدماء من الصخور كما في حصا بيت
المقدس وفي الروايات ان كل حجر ومدر كان يرفع في عشية
قتله كان يوجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر والحسين ع
ايضا له انفجار الماء بالخصوص فانفجاره من عيون الخلائق

لمصيبته حتما يوعى ومما لا يوعى بل ومن ذكر اسمه كما في الرواية
عنده ع وذلك ثابت لاسمه بالخاصة لا لسماع المصيبة والاطلاع
عليه وذلك من يوم خلق الاسماء وقد تحقق هذا الاتي حين
علم آدم الاسماء كما في الرواية في تفسير قوله فتلقى آدم من ربه
موسى ع له نزول المن والسلوى من السماء الحسين عليه السلام نزل
من السماء ثمرات كثيرة فمرة طبق من رطب ومرة طعام
مطبوخ له وتارة رمانة وسفرجل وتفاحة وفقدت
الرمانة لما ماتت فاطمة والسفرجل لما قتل علي عليه السلام
وقد كانت التفاحة عنده في يوم عاشورا يشمها ويسكن
برائحتها من العطش قال علي ابن الحسين عليه السلام ولما اشتد
العطش عليه انزل اسنانه فيها فلما قتل لم يوجد ما اثر
ذرت قبره بعد ذلك وجدت رائحتها من قبره ومن يزور
من شيعتنا المخلصين وقت السحر يجد رائحة ذلك موسى ع
تشريف طور سيناء بسببه حتى انه حلف الله به بالخصوص
الحسين عليه السلام له بالتربة الارض كربلا اشرف ذلك به في الروايات
انه طور سيناء موسى ع صاحب العصا التي ظهرت فيها آيات
له الحسين ع صاحب السيف التي ظهرت به فيه الشجاعة النبوية
التي ورثها اياه واشتهرت الشجاعة الحسينية موسى ع
قال رب اجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي الحسين عليه السلام
جعل الله له وزيرا من اهله العباس اخاه اشركه في امره
وشدّ به

وشدّ به ازره وكان ناصره ولذا قال عند قتله الان انكسر
ظهري موسى ع له انفلاق البحر الحسين عليه السلام ان كان قد انفلق
لموسى بحر واحد حتى دخل فيه بنو اسرائيل فقد تغطمطت البحار
كلها للحسين ع حتى خرجت منه السموك وناحت وذلك
لان ملكا من الملئكة الفردوس نزل على البحار ونشر اجنحته
عليها وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول
مذبوح وفي رواية اخرى انه بكا ان ينشق البحار ويدخل
بعضها في بعض فيبكي كل بحر ملك وذلك حين تبكي
فاطمة الزهراء ع على الحسين عليه السلام وتشهق ويظهر من
بعض الروايات ان ذلك يقع منها كثيرا ولذا قال ع
بعد ان ذكر هذا اما تحب ان يكون ممن يسعد فاطمة ع
موسى حفر قبر نفسه بيده الشريفة وذلك لما مر الى
رجل يحفر قبرا فقال لمن هذا قال لعبد من عباد الله الصالحين
قال اعينك عليه فاعانه على الحفر وتمم اللحد فقال له
فنم فيه لنرى سعته فنام موسى ع في اللحد فادى فقام
فطلب قبض روحه فقبض في قبره الحسين عليه السلام حيث انه
لم يدفن ثلثة ايام جعل الله حافر قبره بل وقبور اصحابه
رسول الله صلى الله عليه وآله فانه رآه ام سلمة في المنام

والغطمطم كعلبط
البحر العظيم الامواج ق

يوم عاشورا معفراً على رأسه اثر التراب فقال وثب الناس على
ابني فقتلوه وقد شهدته قتيلا وما زلت احفر القبور للحسين
واصحاب الحسين موسى ع لما انقطع آل فرعون جاءت اخته
فرقبت حاله فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وانه تحضن
وتباها خواتين مصر من يد الى يد وحضن الى حضن وقد
اجتمعت النساء تضع ثديها لارضاعه فلم تقبل فقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه الى آخر القصة والحسين ع
لما وقع عن فرسه انقطع آل سفيان ولما ابطأ عن اهله
خرجت اخته تقصه فبصرت به عن جنب وهو دريئة الجد يدي
الرماح وتقبيل السيوف فنادت وصاحت واستغاثت بجرعون
العسكر وقالت يا ابن سعد أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر موسى ع
لما سار باهله ووصل الى وادي سينا وقد اصابهم البرد والمطر
في ليلة شاتية ولم يتمكنوا من قدح النار آنس من جانب الطور
نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى الى الطريق الذي قد ضل عنا فانت
افضل كليم الله الحسين عليه السلام ابن الرسول صلى الله عليه واله
الذي كان قال لاهله اني آنست في الوادي المقدس في البقعة
المباركة نارا اقبروا وانعى فان الله شاء ان يراكن اسارى موسى ع
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه من الجوع
الحسين عليه السلام كانت الحمرة من الدم ترى من جميع اجزاء بدنه
ورأسه

[illegible]

في حديث موسى ع لقد كانت
خضرة البقل ترى من شفيف
صفاق بطنه لهزاله
الشفيف الرقيق شفيف
ما وراءه والصفاق
الجلد الذي تحت الجلد الذي
عليه الشعر ح

ورأسه وشعره وبشره والذر في شفتيه من العطش باب
اسماعيل الذبيح عليه السلام اسمعيل ع سلم نفسه لان يذبحه
والده قربانا لله بجانب فوق واحسانا في الذبح فوصف بالحليم
الحسين عليه السلام حليم سلم نفسه بان تقتلوه اعداؤه قتلا لم تقع
مثلها ولا تقع ابدا واذا لاحظت جميع الجهات والكيفيات في
مصيبته علمت انها ما وقعت ولا تقع بعد ذلك باب اسمعيل
صادق الوعد عليه السلام الذي ذكره الله في القرآن واذكر في
الكتاب اسمعيل الآية وهو غير اسمعيل بن ابراهيم ع كان رسولا
الى قوم فاخذوه وسلخوا فروة وجهه فارسل الله اليه سطاطائيل
ملك العذاب لان ينتقم له فقال اسمعيل لي اسوة بالحسين عليه السلام
ابن علي ع فهو المتأسي بالحسين ع في سلخ فروة الوجه فقط في
المجلة يابن المستضعف الغريب الذي سلخ كل جلد بدنه بالسهام
والسيوف والرماح وزاد مع ذلك تقطع الاوصال كما قال بنفسه
فقال كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات باب داود ع
قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب يحيي كثرة
النوح والانابة الى الله وكان ينوح على خطيئته وهو على المنبر
ويجتمع اليه الناس يبكون معه وينوحون حتى يموت جمع
كثير من شدة النوح على الذنوب ويوقت صوته والحسين عليه السلام
قد علت صوت استغاثته باني لا ونتعالى قبل ان تفوض
عند ذلك نصرته وناحت عليه الطيور والوحش وقام النوح

عليه من اجسنه الى يوم القيامة يا باب سليمان عليه السلام قد اوتي
ملكا عظيما بان سخرت له الجن والانس والوحش والطير والريح
لو امرهم بامر اطاعوه بعد طلبه ولكن سليمان كربلا قد سخرت
له السموات والارضين والوحش والطير والرياح والبحار
وجميع ما خلق الله حتى الجنة والنار وما يرى وما لا يرى
فصاحت كلها صيحة واحدة وضجت ضجة واحدة بمجرد
قطع الراس الشريف كما ذكر تفصيله في محله سليمان عليه السلام
كان من ابتلائه انه القى على كرسيه جسد يقال انه جسد
ولده القى على كرسيه ميتا فانا باب الحسين عليه السلام القي على
التراب قد اصر جسد ولده مقطعا سليمان ابتلى باخذ
خاتمه الحسين عليه السلام اخذ خاتمه مع اصبعه قطع يا باب عيسى
عليه السلام عيسى بن مريم العذراء وحسين بن فاطمة الزهراء
عيسى بن مريم التي نادتها الملئكة يا مريم ان الله
اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين
الحسين عليه السلام ابن من نادتها الملئكة عيسى روح الله
وكلمته الحسين عليه السلام نور الله وباب رحمته عيسى ابن
مريم سيدة نساء عالمها الحسين بن سيدة نساء العالمين
كلهم عيسى بن مريم الذى كان يتوسد الحجر او عيسى الذى
لم يكن له راس ليتوسد ترابا او حجرا عيسى الذى يلبس
الخشن او عيسى الذى لا لباس له عيسى الذى ما كله

الجشب او عيسى

الجشب او عيسى ع الذى لم ياكل شيئا منذ ثلثة عيسى الذى لم يكن مال
بلبغية او صاحب الخيام المنهوبة والثياب المسلوبة عيسى الذى لم يكن
له ولد يحزنه او عيسى الذى له ولد هدت قواه واظلمت عينه مصيبة
لكن صبر عليها في ذات الله عيسى الذى ظلاله في الشتاء مشارق الارض
ومغاربها او عيسى الذى ظل جسده مطروحا في الشمس ثلثة ايام عيسى
الذى دابته رجلاه وخادمه يداه او عيسى الذى لم يدعوه ان يقف
راجلا وقطع كفه ثم قطعت يداه بعد موته وقطع اصبعه لاخذ
خاتمه **المقصد الثالث** فيما اعطى الانبياء بالحسين عليه السلام اعلم
انه قد اعطى جميع الانبياء من الحسين ع شيئين الاول انه
اسوة لهم فكان كل واحد منهم اذا اصابته مصيبة تاسى
بالحسين عليه السلام وصبر عليها تاسيا بالحسين ع ولذا قال علي
يوما للحسين ع يا ابا عبد الله اسوة انت قدما الثاني ان
كل ما وقع بعض في شدة فقد حصل الفرج له عند التلفظ
باسم الحسين عليه السلام وفي ذلك روايات الاول في قبول توبة
ادم ع حين علمه الله الاسماء الخمسة فكانت الاستجابة عند
قوله بحق الحسين الثاني في سكون سفينة نوح ع حين اوحى
البيران يتوسل بالخمسة فكان الاستواء على الجودي عند قوله
وبحق الحسين الثالث في استجابة دعاء زكريا عليه السلام حين

قال فهب لي من لدنك وليا فعلّمه الاسماء الخمسة فحصلت البشارة
له بيحيى عند قوله بحق الحسين الرابع في نجاة يونس من بطن الحوت
فانه دعا بحق الخمسة وحصل نبذه بالعراء عند قوله بحق الحسين
الخامس في كشف الضر عن ايوب فانه حصل عند دعائه متوسلا
بالخمسة ونودي بقوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد
عند قوله بحق الحسين عليه السلام السادس حصول الفداء
لاسمعيل فانه قد ورد ان المراد بذبح عظيم هو الحسين ع
وله لك معنى لا يلزم منه كون اسمعيل اعلا منه السابع
في خروج يوسف ع من غيابت الجب فانه حصل بالتوسل
بالخمسة وجائت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه عند
قوله وبحق الحسين ع الثامن في خروج يوسف من السجن فانه
لما توسل بالخمسة بعد بضع سنين فلما قال وبحق
الحسين ع جاء صاحب السجن وقال يوسف ايها الصديق
افتنا الى آخر قصته التاسع في تفريج الغم ليعقوب ع
فانه لما ضاق عليه الامر قال رب اما ترحمني ذهبت
عيناي ونور عيني فاوحى الله اليه قل اللهم اني اسئلك
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان ترد علي
عيني ونور عيني فبمجرد التلفظ بالحسين عليه السلام جاء البشير
وارتد بصيرا العاشر وهذه العشرة بعض من هذا المطلب

وغيرها

وغيرها مما ورد في تفريج كروب الانبياء وكشف البلاء عنهم
مقارنا لذكر الحسين عليه السلام اكثر منها وقد قارن ذلك ع
غلبة البكاء عليهم من دون علم بالسبب لما تذكر من ذكروا انا
عند التلفظ باسمه فقارنت الاجابة اقول ونحن ايضا
مكروبون بكثرة الذنوب وقد علم عظم بلائنا من الخطايا
التي اهلكتنا فنسئل الله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وعند ذكرنا اسمه تنكسر قلوبنا وتجري
الدمع من عيننا لعلمنا بما وقع عليه فنسئل الله ان ع
يجعل كشف البلاء عنا ببركة اسمه وتاثير اسمه العنوان
الثاني عشر في خصوصياته المتعلقة بافضل الانبياء
زيادة على ما ذكر سابقا بعنوان ما اعطاه من افضل المخلوقات
والمراد هنا بيان ثبوت جميع فضائل خاتم الانبياء صلى الله
عليه وآله وابتلائاته له على طبق جميع الانبياء فنقول محمد
افضل المخلوقين وهو افضل من الحسن والحسين من افضل المخلوقين
وافضل المخلوقين منه محمد سيد الانبياء الحسين سيد الشهداء
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الحسين خاتم الشهداء
والصديقين محمد رحمة للعالمين لعموم الفيض به
من جهات عديدة والحسين عليه السلام رحمة للعالمين ع

لذلك ايضاً لاجل ذلك محمد شاهد ومبشر والحسين ع
تشهد له يوم القيمة لمن زاره او بكى عليه شهادة تصلح
لداره وهو المبشر له لان وهو عن يمين العرش ينادية
ايها الباكي لو علمت ما اعد لك لفرحت اكثر مما حزنت
محمد صلى الله عليه واله قد خصه الله بقوله انا اعطيناك
الكوثر الحسين عليه السلم قد اعطي لعنه الكوثر من فيوضه انه
يفرح اذا شرب منه الباكي عليه كما في رواية مسمع بن عبد
الملك محمد قد اعطاه الله الوسيلة وهو احد مقامات
للشفاعة الحسين عليه السلم قد جعل الله وسيلة لمحمد قال
الله له عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو اعظم
مقام من مقامات الشفاعة والحسين عليه السلم من اعظم
اسباب شفاعة النبي صلى الله عليه واله فقد ورد انه
لما اخبر بشهادته كان مما قال له جبرئيل ان شئت ان
تكون شهادة ولدك ذخيرة لك لشفاعة العصاة
فارض بذلك وان شئت دعوت الله ان يسلمها
من السم والقتل محمد صلى الله عليه واله قد جعل لكل
عضو من اعضاء بدنه كرامة ظاهرة قد ذكرنا
تفصيلها في ابواب حالات الحسين عليه السلم مظهر
لكرامات

لكرامات اعضائه الشريفة فان نحره وجبينه كانا
يضيئان لكثرة ما يقبلهما رسول الله صلى الله عليه واله
وقد كان يقبل فوق سرته ولم يعلم السبب في ذلك حتى
اصيب بالسهم ذي ثلث شعب على قلبه وكان
ذلك قاتله حقيقة فعلم ان ذلك التقبيل كان لذلك
وكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه واله محمد صلى الله
عليه واله له معراج بكيفيات خاصة والحسين عليه السلم له
معراج بكيفيات خاصة فله معراج جسماني يوم قتله ومعراج
روحاني محمد ص قد صدع بما امر بعد خطابه بقوله
فاصدع بما تؤمر فوقف وحيدا ونادى وحيدا وتحمل
مشاق انواع من الحروب في بدر واحد وحنين والاحزاب
وغيرها الحسين عليه السلم قد صدع بما امر على طبق ذلك من
وقوفه وحيدا وندائه وحيدا واجتماع جميع مشاق تلك
المغازي في جهاده يوم عاشورا وارتفاع هولها ولكل
تفصيل على حدة والمعنى اقول محمد والحسين وقد قال
محمد صلى الله عليه واله حسين مني وانا من حسين فلنكتف
بقولنا محمد من الحسين والحسين من محمد وكفى ذلك عنا
ملاحظة التطبيقات في الفضائل والابتلاءات فجميع
ابتلاءات الحسين ع قد وردت على النبي صلى الله عليه واله

قد تمت هذه النسخة الشريفة في ليلة السادس عشر من ذي الحجة الحرام
من شهور سنة ١٣٢٥ ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين من الهجرة
النبوية عليه ألف ألف تحية على يد أقل الخليقة
بل لا شيء في الحقيقة محمد بن علي الحسيني من آل
كمونة المشهور بالبروجردي عفى الله عن جرائمهما بمحمد
وآله صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين
إلى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني جامع
هذا الكتاب إن من أجل البواعث لنا على سلوك هذا الباب
أنني لما جمعت كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ورأيته قد
احتوى على أقطار محاسن الزيارات ومختار أعمال تلك الأوقات
فحامله مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف أو حمل مزار
كبير أو لطيف أحببت أيضاً أن يكون حامله مستغنياً عن نقل
مقتل في زيارة عاشوراء إلى مشهد الحسين عليه السلام فوضعت
هذا الكتاب ليضم إليه وقد جمعت ههنا ما يصلح لضيق وقت
الزوار وعدلت عن الإطالة والإكثار وفيه غنية لفتح أبواب
الأشجان وبغية لنجح أرباب الإيمان فإننا وضعنا في أجساد معانيه
روح ما يليق بمعناه وقد ترجمته بكتاب اللهوف على قتلى الطفوف
ووضعته على ثلاثة مسالك مستعيناً بالرؤوف المالك

المسلك الاول في الامور المتقدمة على القتال كان مولد الحسين ع
لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل اليوم الثالث
منه وقيل في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وروى عن
ذلك ولما ولد هبط جبرئيل عليه السلام ومعه الف ملك يهنون النبي
بولادته وجائت به فاطمة عليها السلام الى النبي ص فسر به وسماه حسينا
قال ابن عباس في الطبقات انبانا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال
انبانا حاتم بن صنعة قالت ام الفضل زوجة العباس رضوان الله عليه
رايت في مناحي قبل مولده كان قطعة من لحم رسول الله قطعت فوضعت
في حجري فقصصت ذلك على رسول الله فقال ان صدقت رؤياك
فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه قالت فجرى الامر على ذلك
فجئت به يوما اليه فوضعته في حجره فبينما هو يقبله فبال فقطرت
من بوله قطرة على ثوب النبي ص فقرصته فبكى فقال النبي ع كالمغضب مهلا
يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته في حجره
وقمت لاتيه بماء فجئت فوجدته صلوات الله عليه يبكي فقلت مم بكاؤك
يا رسول الله ص فقال ع ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان امتي تقتل
ولدي هذا قال رواة الحديث فلما اتت على الحسين ع من مولده سنة
كاملة هبط على رسول الله ص اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الاسد
والثاني على صورة الثور والثالث على صورة التنين والرابع على
صورة ولد ادم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم قد
نشروا اجنحتهم وهم يقولون يا محمد ص سينزل بولدك الحسين ع

ابن فاطمة

ابن فاطمة ما نزل من هابيل بقابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل
على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق في السموات ملك مقرب الا نزل
الى النبي ص كل يعزيه في الحسين ع ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض
عليه تربته والنبي ص يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله
ولا تمتعه بما طلبه قال فلما اتى على الحسين ع من مولده سنتان خرج
النبي ص في سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه
فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل ع يخبرني عن ارض بشط الفرات
يقال لها كربلا يقتل عليها ولدي الحسين ع بن فاطمة ع فقيل له من يقتله
يا رسول الله ص فقال رجل اسمه يزيد لعنه الله وكاني انظر الى مصرعه
ومدفنه ثم رجع من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ
والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه فلما فرغ من خطبته
وضع يده اليمنى على راس الحسن ع ويده اليسرى على راس
الحسين ع ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك
ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن
اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ع ان ولدي هذا مقتول
مخذول اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء
اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس في المسجد بالبكاء
والنحيب فقال النبي ص اتبكونه ولا تنصرونه ثم رجع صلوات الله عليه

وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه
تهملان دموعا ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانه سيرد علي يوم القيمة ثلثة
رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة
فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل
التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم
فيقولون نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني
من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب
فضيعنا واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن اخرهم عن جديد
الارض فاولي عنهم وجهي فيصدون ظماء عطاشا مسودة
وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم
كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي فيقو لون
اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم
عني فيصدون ظماء عطاشا مسودا وجوههم ثم ترد علي راية اخرى
تلمع وجوههم نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد
والتقوى نحن امة محمد صلعم ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب
ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد صلعم
فنصرناهم من كل ما نصرناهم منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول
لهم ابشروا فانا نبيكم محمد صلعم ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم
ثم اسقيهم من حوضي فيصدون رويين مستبشرين ثم يدخلون
الجنة

وادرومني وجراح مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن تفترقا حتى يردا على الحوض وقد انقضيتم عترتي وظلمتموهم الا واني اسطرهما واني لا اسئلكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسئلكم المودة في القربى فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض صلعم

الجنة خالدين فيها ابد الابدين قال وكان الناس يتعاودون
ذكر قتل الحسين عم ويستعظمونه ويرتقبون قدومه فلما توفي
معوية لع بن ابي سفيان لع وذلك في رجب سنة ستين من
الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة وكان امير المدينة يامره باخذ
البيعة على اهلها وخاصة على الحسين عم ويقول ان ابى عليك
فاضرب عنقه وابعث الي براسه فاحضر الوليد مروان واستشاره
في امر الحسين عم فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه
فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا ثم بعث الى الحسين عليه السلام
فجاءه في ثلثين رجلا من اهل بيته ومواليه فنعى الوليد اليه موت
معوية وعرض عليه البيعة ليزيد فقال ايها الامير ان البيعة لا تكون
سرا ولكن اذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم فقال مروان لا
تقبل ايها الامير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه فغضب
الحسين عم ثم قال ويل عليك يا ابن الزرقاء انت تامر بضرب
عنقي كذبت والله ولومت ثم اقبل على الوليد فقال ايها
الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة
وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل
النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح
وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة

ثم خرج ع فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويحك انك
اشرت الي بذهاب ديني ودنياي والله ما احب ان ملك
الدنيا باسرها لي واني قتلت حسينا والله ما اظن احدا يلقى
الله بدم الحسين ع وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه ولا يزكيه
وله عذاب اليم قال واصبح الحسين ع فخرج من منزله يستمع الاخبار
فلقيه مروان فقال له يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد
فقال الحسين ع وماذاك قل حتى اسمع فقال مروان اني آمرك
ببيعة يزيد بن معوية فانه خير لك في دينك ودنياك فقال
الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ
قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله ص
يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وطال الحديث بينه
وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان يقول علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس مؤلف هذا الكتاب والذي
تحققناه ان الحسين ع كان عالما بما انتهت حاله اليه وكان
تكليفه ما اعتمد عليه اخبرني جماعة وقد ذكرت اسماءهم في
كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى باسنادهم
الى ابي جعفر محمد بن بابويه القمي فيما ذكره في اماليه باسناده الى
المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده ع

الحسين ع

ان حسين بن علي ابي طالب ع دخل يوما على الحسن ع فلما نظر اليه
بكى فقال ما يبكيك قال ابكي لما يصنع بك فقال الحسن ع ان الذي
يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله
وقد زلف اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد ص
وينتحلون الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك و
انتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب
ثقلك فعندها يحل الله ببني امية اللعنة وتمطر السماء
دما ورمادا ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات
والحيتان في البحار وحدثني جماعة منهم من اشرت اليه باسنادهم
الى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي
في النسب باسناده الى جده محمد بن عمر قال سمعت ابي عمر بن علي
بن ابي طالب ع يحدث اخوالي آل عقيل قال لما امتنع اخي الحسين ع
عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خاليا
فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله حدثني اخوك ابو محمد الحسن
عن ابيه عليهما السلام ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي فضمني
اليه وقال حدثك اني مقتول فقلت حوشيت يا ابن
رسول الله فقال سألتك بحق ابيك بقتلي خبرك فقلت
نعم فلولا ناولت وبايعت فقال حدثني ابي ان رسول الله ص

اخره تقتله وقتلى وان تبقى تكون تقربه بعده فظن
انك علمت عالم اعلمه والله لا اعطى الدنية من نفسى ابدا
ولتلقين فاطمة اباها شاكية ما لقيت ذريتها من امته
ولا يدخل الجنة احد اذاها فى ذريتها اقول انا ولعل بعض
من لا يعرف حقايق شرف السعادة بالشهادة يعتقد ان الله
لا يستعبد عباده بمثل هذه الحالة اما سمع فى القران الصادق المقال انه
تعبد قوما بقتل انفسهم فقال تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم ولعله يعتقد ان معنى قوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انه هو القتل وليس الامر
كذلك وانما التعبد به من ابلغ درجات السعادة ولقد ذكر
صاحب المقتل المروى عن مولانا الصادق ع فى تفسير هذه
الاية فروى عن اسلم قال غزونا نهاوند او قال غيرها و
اصطففنا والعدو صفين لم ار اطول منهما ولا اعرض
والروم قد الصقوا ظهورهم بحائط مدينتهم فحمل رجل منا
على العدو فقال الناس لا اله الا الله القى نفسه الى
التهلكة فقال ابو ايوب الانصارى انما تؤولون هذه الاية
على ان حمل هذا الرجل يلتمس الشهادة وليس كذلك انما
نزلت هذه الاية فينا لانا كنا قد اشتغلنا بنصرة رسول
الله صم وتركنا اهالينا واموالنا ان نقيم فيها ونصلح
ما فسد

ما فسد منها فقد ضاعت بتشاغلنا عنها فانزل الله انكارا لما
وقع فى نفوسنا من التخلف عن نصرة رسول الله صم لاصلاح اموالنا
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة معناه ان تخلفتم عن رسول الله صم واقمتم
فى بيوتكم القيتم بايديكم الى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم وذلك
رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الاقامة وتحريض لنا على الغزو وما
انزلت هذه الاية فى رجل حمل على العدو وتحريض اصحابه ان يفعلوا
كفعله او يطلب الشهادة بالجهاد فى سبيل الله رجاء ثواب الاخرة
اقول وقد نبهنا على ذلك فى خطبة هذا الكتاب وسياق ما نحكيه
عن هذه الاسباب قال رواة حديث الحسين ع مع الوليد بن عتبة
ومروان فلما كان الغداة توجه الحسين ع الى مكة لثلاث مضين
من شعبان سنة ستين فاقام بها باقى شعبان وشهر رمضان
وشوال وذى القعدة قال وجاءه عبد الله بن عباس رض وعبد الله
بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله صم قد
امرنى بامر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه
ثم جاء عبد الله بن عمر فاشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره
من القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من
هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى
من بغايا بنى اسرائيل اما تعلم ان بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين

طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون
ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد
ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا اباعبد الرحمن ولا تدعن
نصرتي قال وسمع اهل الكوفة بوصول الحسين ع الى مكة وامتناعه
من البيعة فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا
قام سليمان بن صرد فيهم خطيبا وقال في اخر خطبته يا معشر الشيعة
انكم قد علمتم بان معوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على عمله
وقد قعد في موضعه ابنه يزيد وهذا الحسين بن علي عليهما السلام
قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت ال ابي سفيان وانتم
شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم اليوم
فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه
وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قال
فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين عليه السلام
من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد
وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وائل وشيعته من المؤ
منين سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك
وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي
ابتز هذه الامة امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى
منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله

دولة

دولة بين جبابرتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم انه ليس
علينا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن
البشير في قصر الامارة ولسنا نجمع معه في جمعة ولا نخرج معه في عيد
ولو قد بلغنا انك اقبلت لاخرجناه حتى يلحق بالشام والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته يا ابن رسول الله وعلى ابيك من قبلك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم سرحوا الكتاب ولبثوا
يومين وانفذوا جماعة معهم نحو ماة وخمسين كتابا من الرجل
والاثنين والثلثة والاربعة يسئلونه القدوم عليهم وهو مع
ذلك يتانى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستماه كتاب وتواتر
الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب واحد ومتفرقة اثنى عشر الف كتاب
قال ثم قدم عليه ع بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن
عبد الله الحنفي بهذا الكتاب وهو اخر ما ورد على الحسين ع من اهل الكوفة
وفيه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع
من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين ع اما بعد فان الناس ينتظرونك
لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله فقد اخضر الجناب
واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم علينا
اذا شئت فانما تقدم على جند مجندة لك والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته وعلى ابيك من قبلك فقال الحسين ع لهاني بن هاني

السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي خبراني من اجتمع على هذا الكتاب
الذي كتب به وسودا في معكما فقالا يا ابن رسول الله شبث بن ربعي
وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس
وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطارد قال فعندها قام الحسين ع
فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة في ذلك ثم طلب
مسلم بن عقيل واطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم بالقبول
ويقول ما معناه قد نفذت اليكم ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما انتم
عليه من راي جميل فسار مسلم بالكتاب حتى وصل بالكوفة فلما وقفوا
على كتابه كثر استبشارهم باتيانه ثم انزلوه في دار المختار بن ابي عبيدة
الثقفي وصارت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ
عليهم كتاب الحسين ع وهم يبكون حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا وكتب
عبد الله بن مسلم الباهلي وعمارة بن الوليد وعمر بن سعد الى يزيد
يخبرونه بامر مسلم ويشيرون عليه بصرف النعمان بن بشير وولاية
غيره فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وكان واليا على
البصرة بانه قد ولاه الكوفة وضمها اليه ويعرفه امر مسلم بن
عقيل وامر الحسين ع ويشدد عليه في تحصيل مسلم وقتله
رضوان الله عليه فتاهب عبيد الله للمسير الى الكوفة وكان
الحسين ع قد كتب الى جماعة من اشراف البصرة كتابا مع مولى
له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته

ولزوم

ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود
العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما
حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا
بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا
وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم
فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد
لك الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به والله
هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور وتضعضعت
اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد
احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد والله ففشل وشاور
فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمور وراس الفجور يدعي
الخلافة على المسلمين ويتامر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة
علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده
على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ع ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا
يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه
وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعيته
وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا
عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان صخر بن قيس

انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته
والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة
في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها
من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب
فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان
عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله
غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك والله
باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت فافعل وتكلمت بنو سعد بن
زيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من
رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي
عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتيك برأينا وتكلمت بنو عامر
بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان
غضبت ولا نوطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك وامرنا
نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن
فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى
الحسين عم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت
ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز
بنصيبي من نصرتك وان الله لا يخلي الارض قط من عامل عليها بخير
او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه

تفرعتم

تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت
باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد
تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وكظها
قد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة
مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين عم الكتاب قال ما لك
امنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش الاكبر فلما تجهز
المشار اليه للخروج الى الحسين عم بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه
عنه واما المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله
بن زياد لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله
بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله بن زياد واخذ
عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل
البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح
استناب عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع هو الى قصر الكوفة فلما
قاربها نزل حتى امسى ثم دخلها ليلا فظن اهلها انه الحسين عم فتباشروا
بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا انه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر
الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم
على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالاحسان فلما سمع مسلم
بن عقيل بذلك خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار وقصد
دار هاني بن عروة فاواه وكثر اختلاف الشيعة اليه وكان عبيد الله

قد وضع المراصد عليه فلما علم انه في دار هاني دعا محمد بن الاشعث
واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وقال ما يمنع هاني بن عروة من
اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي فقال قد بلغني انه
قد برئ وانه يجلس على باب داره ولو اعلم انه شاك لعدته فالقوه
ومروه الا يدع ما يجب عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي
مثله من اشراف العرب فاتوه ووقفوا عليه عشية على بابه فقالوا
ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك
لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك تجلس
كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والابطاء والجفاء
لا يحتمله السلطان من مثلك لانك سيد في قومك ونحن
نقسم عليك الا ما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا
ببغلته فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه احست ببعض
الذي كان فقال لحسان بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل
لخائف فما ترى قال والله يا عم ما اتخوف عليك شيئا ولم
تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه
عبيد الله فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعا على عبيد الله
فلما راى هانيا قال اتتك بخائن رجلاه ثم التفت الى شريح القاضي
وكان جالسا عنده واشار الى هاني وانشد بيت عمرو بن معدي كرب
الزبيدي اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال له

فقال له هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور
التي تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل
وادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت فقال ابن زياد بلى قد
فعلت فقال ما فعلت اصلح الله الامير فقال ابن زياد علي بمعقل
مولاي وكان معقل عينه على اخبارهم وقد عرف كثيرا من
اسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين يديه فلما راه هاني عرف انه
كان عينا عليه فقال اصلح الله الامير والله ما بعثت الى مسلم بن
عقيل ولا دعوته ولكن جاءني مستجيرا فاستحييت من رده ودخلني
من ذلك ذمام فضيفته فاما اذ قد علمت فخل سبيلي حتى ارجع
اليه وامره بالخروج من داري الى حيث شاء من الارض لاخرج بذلك
من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا
حتى تاتيني به فقال لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي
تقتله قال والله لتاتيني به قال لا والله لا اتيك به فلما كثر
الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير
خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلى ناحية وهما بحيث يراهما ابن
زياد ويسمع كلامهما اذا رفعا اصواتهما فقال له مسلم يا هاني
انشدك الله ان لا تقتل نفسك ولا تدخل البلاء على

عشيرتك فوالله انى لانفس بك عن القتل ان هذا الرجل
ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه فانه ليس
عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وانما تدفعه الى السلطان
فقال هانى والله ان علي بذلك الخزي والعار ان ادفع جاري و
ضيفي ورسول ابن رسول الله صلعم وانا صحيح الساعد كثير
الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت
دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه اليه ابدا
فسمع ابن زياد ذلك فقال ابن زياد ادنوه مني فادني منه
فقال والله لتأتيني به او لاضربن عنقك فقال هانى اذن
والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك
بالبارقة تخوفني وهاني يظن ان عشيرته يسمعونه ثم قال
ادنوه مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل
يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على
ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب وضرب
هانى بيده الى قائم سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل
فصاح ابن زياد خذوه فجروه حتى القوه في بيت من بيوت
الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل
ذلك به فقام اسماء بن خارجة الى عبيد الله بن زياد وقيل
ان القائم حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر القوم

ايها الامير

ايها الامير امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت
وجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله فغضب
ابن زياد لعنه الله وقال انت هاهنا ثم امر به فضرب حتى ترك وقيد
واجلس في ناحية من القصر فقال انا لله وانا اليه راجعون الى
نفسي انعاك يا هانى قال الراوي وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا
قد قتل وكانت رويحة بنت عمرو هذا تحت هانى بن عروة
فاقبل عمرو في مذحج كافة حتى احاط بالقصر ونادى انا عمرو بن
الحجاج ان هانيا قد قتل وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم
نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا
قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فامر شريحا القاضي ان يدخل
على هانى فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلك
واخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا وقال وبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج
بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه بقصر دار الامارة
واقتتل اصحابه واصحاب مسلم وجعل اصحاب عبيد الله الذين معه
في القصر يتشرفون منه ويحذرون اصحاب مسلم ويتوعدونهم باجناد
الشام فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل فجعل اصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول
بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا
وندع هولاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة
انفس فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه فلما

راى ذلك خرج وحيداً في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة
يقال لها طوعة فطلب منها ماء فسقته ثم استجار بها فاجارته فعلم
به ولدها فوشى الخبر بطريقة الى عبيد الله بن زياد لعنه الله فاحضر محمد بن
الاشعث وضم اليه جماعة وانفذه لاحضار مسلم فلما بلغوا دار
المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه وجعل
يحارب اصحاب عبيد الله حتى قتل منهم جماعة فنادى اليه محمد بن
الاشعث وقال يا مسلم لك الامان فقال له مسلم واي امان للغدرة
الفجرة ثم اقبل يقاتلهم ويرتجز بابيات حمران بن مالك الخثعمي يوم
القرن   اقسمت لا اقتل الا حرا   وان شربت الموت شيئا نكرا
اكره ان اخدع او اغرا   او اخلط البارد سخنا مرا   كل امرء
يوما ملاق شرا   اضربكم ولا اخاف ضرا   فنادوا اليه انه لا
تكذب ولا تغر فلم يلتفت الى ذلك وتكاثروا عليه بعد ان
اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض فاخذ اسيرا
فلما ادخل على عبيد الله لعنه الله بن زياد لم يسلم عليه فقال له الحرسي
سلم على الامير فقال له اسكت ويحك والله ما هو لي بامير
فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول فقال
له مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني
وبعد فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة
ولؤم الغلبة لاحد اولى بها منك فقال ابن زياد لعنه الله يا عاق

يا شاق

يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت
الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد انما شق عصا المسلمين
معوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما القحها انت وابوك زياد
بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله
الشهادة على يدي شر بريته فقال له ابن زياد منتك نفسك
امرا حال الله دونه وجعله لاهله فقال له مسلم ومن اهله يا ابن
مرجانة فقال اهله يزيد بن معوية فقال مسلم الحمد لله رضينا
بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد اتظن ان لك في الامر
شيئا فقال له مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين فقال ابن زياد
اخبرني يا مسلم بماذا اتيت هذا البلد وامرهم ملتئم فشتت امرهم
بينهم وفرقت كلمتهم فقال مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم اظهرتم
المنكر ودفنتم المعروف وتامرتم على الناس بغير رضى وحملتموهم
على غير ما امركم الله به وعملتم فيهم باعمال كسرى وقيصر فاتيناهم
لنامرهم بالمعروف وننهى عن المنكر ندعوهم الى حكم الكتاب والسنة
وكنا اهل ذلك فجعل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين ع
فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم فاقض ما انت قاض
يا عدو الله فامر ابن زياد بكر بن حمران ان يصعد به الى اعلى
القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره

ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله فضرب عنقه ونزل مذعوراً
فقال له ابن زياد ما شأنك فقال أيها الأمير رأيت ساعة قتلته
رجلاً أسود سيء الوجه حذاي عاضاً على إصبعه أو قال على شفته
ففزعت منه فزعاً لم أفزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت
ثم أمر بهانئ بن عروة فأخرج ليقتل فجعل يقول وامذحجاه أين
مني مذحج واعشيرتاه وأين مني عشيرتي فقالوا له مد عنقك فقال
لهم والله ما أنا بها سخي وما كنت لأعينك على نفسي فضربه غلام
لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فقتله وفي قتل مسلم وهانئ
يقول عبد الله بن الزبير الأسدي ويقال إنها للفرزدق وقال بعضهم
إنها لسليمان الحنفي شعر فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري
إلى هانئ في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه
وآخر يهوي من طمار قتيل أصابهما أمر البغي فأصبحا أحاديث
من يسري بكل سبيل ترى جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم
قد سال كل مسيل فتى كان أحيى من فتاة حيية وأقطع
من ذي شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمناً وقد
طلبته مذحج بذحول تطوف حفافيه مراد وكلهم على رقبة
من سائل ومسول فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فكونوا بغايا
أرضيت بقليل قال الراوي وكتب عبيد الله بن زياد بخبر
مسلم وهانئ إلى يزيد بن معاوية فأعاد الجواب إليه يشكره على
فعاله

فعاله وسطوته ويعرفه أن قد بلغه توجه الحسين ع إلى
جهته ويأمره عند ذلك بالمؤاخذة والانتقام والحبس
على الظنون والأوهام وكان قد توجه الحسين ع من
مكة يوم الثلثاء لثلث مضين من ذي الحجة وقيل يوم
الأربعاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين قبل
أن يعلم بقتل مسلم لأنه عليه السلام خرج من مكة في اليوم
الذي قتل فيه رضوان الله عليه وروي أنه عليه السلام
لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال الحمد لله
وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله
خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة
وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي
مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات
بين النواويس وكربلا فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً
لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصبر
على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم
وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله
نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله ثم سار
حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيراً تحمل هدية قد بعثها

بها جرير بن ديسان الحميري عامل اليمن وروى ابو جعفر محمد
بن جرير الطبري الامامي في كتاب دلائل الامامة قال حدثنا ابو محمد
سفيان بن وكيع عن ابيه وكيع عن الاعمش قال قال ابو محمد الوا
قدي وزرارة بن خلج لقينا الحسين ع بن علي ع قبل ان يخرج الى
العراق فاخبرناه ضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه و
سيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء
ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله عز وجل فقال لولا
تقارب الاشياء وهبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكني اعلم علما
ان من هناك مصعدي وهناك مصارع اصحابي لا ينجو منهم الا
ولدي علي وروى معمر بن المثنى في مقتل الحسين ع فقال ما
هذا اللفظ فلما كان يوم التروية قدم عمر بن سعد بن العاص الى
مكة في جند كثيف قد امره يزيد ان يناجز الحسين ع القتال ان
هو ناجزه او يقاتله ان قدر عليه فخرج الحسين ع يوم التروية ووجدت
من كتاب اصل الاحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة وعلى الاصل
انه كان لمحمد بن داود القمي بالاسناد عن ابي عبد الله قال سار
محمد بن الحنفية الى الحسين ع في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها
عن مكة فقال يا اخي ان اهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بابيك
واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رايت
ان تقيم فانك اعز من في الحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت

ان يغتالني

ان يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم فاكون الذي يستباح به
حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر
الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك
فقال انظر فيما قلت فلما كان في السحر ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك
ابن الحنفية فاتاه فاخذ زمام ناقته التي ركبها فقال له يا اخي
الم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج
عاجلا فقال اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال يا حسين
اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال له ابن الحنفية انا لله وانا
اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل
هذه الحال قال فقال له قد قال لي ان الله قد شاء ان يراهن سبايا
وسلم عليه ومضى وذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل
عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ايوب بن نوح عن صفوان عن مروان
بن اسمعيل عن حمزة عن ابي عبد الله ع قال ذكرنا خروج الحسين ع وتخلف
ابن الحنفية عنه فقال ابو عبد الله ع يا حمزة اني سأحدثك بحديث
لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ان الحسين ع لما فصل متوجها امر
بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم اما
بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح
والسلام وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب مولد النبي ص
ومولد الاوصياء صلوات الله عليهم باسناده الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع

قال لما سار ابو عبد الله الحسين ع من مكة ليدخل المدينة لقيه
افواج من الملائكة المسومين والمردفين في ايديهم الحراب على نجب
من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده
وابيه واخيه ان الله عز وجل امد جدك رسول الله ص بنا في مواطن
كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي
استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني فقالوا يا حجة الله
ان الله امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك
فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى
بقعتي واتته افواج من مؤمني الجن فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك
وانصارك فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك
لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا وقال لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي
رسول الله ص في قوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم فاذا اقمت في مكاني فبماذا يمتحن هذا الخلق المتعوس و
بماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن في حفرتي وقد اختارها الله تعالى
لي يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل اعمالهم
وصلواتهم ويجاب دعائهم وتسكن شيعتنا فتكون لهم امانا في الدنيا
وفي الاخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي في اخره
اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي واخواني واهل بيتي و
يسار راسي الى يزيد بن معوية لع فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله

وابن حبيبه

وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك
لخالفناك وقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم
ونحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي هناك
عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل
اليمن الى يزيد بن معوية لع فاخذ الهدية عليه السلم لان حكم
امور المسلمين اليه وقال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق
معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان
يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى معه
قوم وامتنع اخرون ثم سار حتى بلغ ذات عرق فلقي بشر بن
غالب واردا من العراق فسئله عن اهلها فقال خلفت القلوب
معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد ان الله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال الراوي ثم سار عليه السلم حتى
نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع راسه فرقد ثم استيقظ
فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى
الجنة فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا على الحق فقال بلى يا بني
والله الذي اليه مرجع العباد فقال يا ابه اذن لا نبالي بالموت فقال الحسين ع
جزاك الله يا بني خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات ع في الموضع المذكور

فلما اصبح اذا برجل من الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم
عليه ثم قال يا ابن رسول الله ص ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم
جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسين ويحك يا ابا هرة ان
بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي
فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا
وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من
قوم سبا اذ ملكتهم امرأة فحكمت في اموالهم ودمائهم ثم سار عليه السلام
فحدث جماعة من بني فزاره وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين
لما اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين ع حتى لحقناه فكان اذا اراد
النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل في مكان لم
نجد بدا من ان ننازله فيه فبينا نحن نتغدى من طعام لنا اذ اقبل
رسول الحسين ع حتى سلم ثم قال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين ع
بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما على رؤوسنا
الطير فقالت له زوجته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن
رسول الله ثم لا تاتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير بن
القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله
ومتاعه فحول الى الحسين ع وقال لامرأته انت طالق فاني لا
احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين ع
لافديه بنفسي واقيه بروحي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني
عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت
كان الله

كان الله عونا ومعينا خار الله لك اسئلك ان تذكرني في القيمة
عند جد الحسين ع فقال لاصحابه من احب ان يصحبني والا فهو
آخر العهد به ثم سار الحسين ع حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن
عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فتفرق عنه اهل الاطماع والارتياب
وبقي معه اهله وخيار الاصحاب قال الراوي وارتج الموضع بالبكاء
والعويل لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل مسيل ثم ان الحسين
سار قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق الشاعر فسلم عليه وقال
يا ابن رسول الله ص كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك
مسلم بن عقيل وشيعته قال واستعبر الحسين ع باكيا ثم قال رحم الله
مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه
قد قضى ما عليه وبقي علينا ثم انشا يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة
فان ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشات فقتل امرئ
بالسيف في الله افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص
المرء في السعي اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء
يبخل قال الراوي وكتب الحسين ع كتابا الى سليمان بن صرد الخزاعي
والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة بالكوفة
وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوي فلما قارب دخول الكوفة
اعترضه الحصين بن نمير لع صاحب عبيد الله بن زياد لع ليفتشه فاخرج
قيس الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى عبيد الله فلما مثل بين يديه
قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي ع وابنه قال

فلما اخرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى
من قال من الحسين ع الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فقال ابن زياد
لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن
الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس
اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين ع وابيه واخيه
فافعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ع
واكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله عليه وعليهم ثم لعن عبيد الله
بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن اخرهم ثم قال ايها الناس
انا رسول الحسين ع اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه فاخبر
ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالقي من هناك فمات
فبلغ الحسين ع قتله فاستعبر بالبكاء ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا
منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير
وروى ان هذا الكتاب كتبه الحسين ع من الحاجز وقيل غير ذلك
قال الراوي وسار الحسين ع حتى صار على مرحلتين من الكوفة فاذا
بالحر بن يزيد مع الف فارس فقال له الحسين ع النا ام علينا فقال
بل عليك يا ابا عبد الله فقال ع لا حول ولا قوة الا بالله ثم
تردد الكلام بينهما حتى قال الحسين ع فاذا كنتم على خلاف ما اتتني به
كتبكم وقدمت به علي رسلكم فانني ارجع الى الموضع الذي اتيت
منه فمنعه الحر واصحابه من ذلك وقال بل خذ يا ابن رسول الله
طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك الى المدينة لاعتذر

انا الى

انا الى ابن زياد بانك خالفتني في الطريق فتياسر الحسين ع حتى
وصل الى عذيب الهجانات قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد
لعنه الله الى الحر يلومه في امر الحسين ع ويامره بالتضييق عليه
فعرض له الحر واصحابه ومنعوه من السير فقال له الحسين ع
الم تامرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحر بلى ولكن كتاب الامير
عبيد الله قد وصل يامرني فيه بالتضييق عليك وقد جعل علي عينا يطالبني
بذلك قال الراوي فقام الحسين ع خطيبا في اصحابه فحمد الله
واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال انه قد نزل بنا من الامر
ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها و
استمرت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش
كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه
ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فاني لا ارى الموت الا سعادة
والحيوة مع الظالمين الا برما فقام زهير بن القين وقال قد سمعنا
هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية
وكنا فيها مخلدين لاثرنا النهوض معك على الاقامة فيها وقال الراوي
وقام هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا
وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك
قال وقام برير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله ص ع
لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك

اعضائنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة قال ثم ان الحسين ع
ركب وسار كلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى
بلغ كربلا وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال
ما اسم هذه الارض فقيل كربلا فقال انزلوا ههنا محط رحالنا
وسفك دمائنا ههنا محل قبورنا بهذا حدثني جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله فنزلوا جميعا ونزل الحر واصحابه ناحية وجلس
الحسين ع يصلح سيفه ويقول يا دهر اف لك من خليل كم لك
بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع
بالبديل وكل حي سالك سبيلي ما اقرب الوعد الى الرحيل
وانما الامر الى الجليل قال الراوي فسمعت زينب بنت فاطمة ع
ذلك فقالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه
فقالت زينب واثكلاه ينعى الحسين نفسه قال وبكى النسوة
ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي
وامحمداه واعلياه واماه واخاه واحسيناه واضيعتنا بعدك
يا ابا عبد الله قال فعزاها الحسين ع وقال يا اختاه تعزي
بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض كلهم
يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم
وانت يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا
قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن
هجرا

هجرا وروى من طريق آخر ان زينب لما سمعت مضمون الابيات
وكانت في موضع منفردة عنه مع النساء والبنات خرجت
حاسرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه وقالت واثكلاه ليت الموت
اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن
يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين ع فقال يا اختاه
لا يذهبن حلمك فقالت بابي وامي استقتلت نفسي لك الفداء
فرد غصته وتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال لو ترك القطا
ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك
اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم اهوت الى جيبها فشقته وخرت
مغشية عليها فقام عليه السلم فصب عليها الماء حتى افاقت ثم
عزاها صلوات الله عليه بجهده وذكرها المصيبة بموت ابيه وجده ع
وربما يمكن ان يكون سببا لحمل الحسين ع لحرمه معه وعياله انه لو
تركهن عليه السلم بالحجاز او غيرها من البلاد كان يزيد بن معوية لع
قد انفذ ليأخذهن اليه وصنع بهن من الاستيصال وسوء الاعمال
ما يمنع الحسين ع من الجهاد والشهادة ويمتنع عليه السلم باخذ يزيد
بن معوية لهن عن مقامات السعادة **المسلك الثاني**
في وصف حال القتال وما يقرب من تلك الحال قال
الراوي وندب عبيد الله بن زياد اصحابه الى قتال الحسين ع
فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشترى من عمر بن سعد

اخي تربت يداه ودعاه الى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين ع
في اربعة آلاف فارس واتبعه ابن زياد بالعساكر لعنهم الله حتى تكملت عنده
الى ست ليال خلون من المحرم عشرون الفا فضيقوا على الحسين ع حتى
نال منه العطش ومن اصحابه فقام عليه السلام واتكأ على سيفه ونادى
باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن
رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان ابي علي ابن ابي طالب ع قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى
صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء
عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في
الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا
سيف رسول الله ص انا متقلده قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لا
بسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان
اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن
ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي ع

الذائد

الذائد من الحوض يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء
ولواء الحمد في يده الى يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن
غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب بهذه الخطبة
وسمعت بناته واخته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن
وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ع
ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن
قال الراوي وورد كتاب عبيد الله بن زياد لع على عمر
بن سعد يحثه على تعجيل القتال ويحذره من التأخير
والاهمال فركبوا نحو الحسين ع واقبل شمر بن ذي الجوشن
فنادى اين بنو اختي عبد الله وجعفر والعباس وعثمان
فقال الحسين ع اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم
فقالوا له ما شانك فقال يا بني اختي انتم امنون فلا
تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين ع والزموا طاعة امير المؤمنين
يزيد لع قال فناداه العباس بن علي ع تبت يداك ولعن
ما جئت به من امانك يا عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا
وسيدنا الحسين بن فاطمة ع وندخل في طاعة اللعناء
واولاد اللعناء قال فرجع الشمر لعنه الله عليه الى عسكره
مغضبا قال الراوي ولما راى الحسين ع حرص القوم

على تعجيل القتال وقلة استماعهم لمواعظ الفعال والمقال
قال لاخيه العباس سلام الله عليه ان استطعت ان
تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه
الليلة فانه يعلم اني احب الصلوة له وتلاوة القران كتابه
قال الراوي فسئلهم العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد لع
فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم
وسئلونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد ص فا
فاجابوهم الى ذلك قال الراوي وجلس الحسين ع فرقد ثم
استيقظ فقال يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمد
وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين ع
انك رائح الينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا قال
الراوي فلطمت زينب وجهها وصاحت وبكت فقال لها الحسين ع
مهلا لا تشمتي القوم بنا ثم جاء الليل فجمع الحسين ع اصحابه فحمد الله
واثنى عليه ثم اقبل عليهم فقال اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اصلح
منكم ولا اهل بيت ابر ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا
عني خيرا وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل
منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل
وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته
وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك

لا ارانا

لا ارانا ذلك ابدا بداهم بذلك القول العباس بن علي ثم تابعوه
قال الراوي ثم نظر الى بني عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم
مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم وروي من طريق اخر قال فعندها
تكلم اخوته وجميع اهل بيته وقالوا يا ابن رسول الله فما يقول الناس
لنا وماذا نقول لهم انا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم
نرم معه بسهم ولا نطعن معه برمح ولا نضرب بسيف لا والله
يا ابن رسول الله لا نفارقك ابدا ولكنا نقيك بانفسنا حتى نقتل
بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك ثم قام مسلم بن
عوسجة وقال نحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك
هذا العدو لا والله لا يراني الله ابدا وانا افعل ذلك حتى اكسر في
صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو
لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت
معك قال وقام سعد بن عبد الله الحنفي فقال والله يا ابن رسول
الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك رسول الله
محمدا صلى الله عليه واله ولو علمت اني اقتل فيك ثم احيا ثم احرق
حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى
حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم
انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا ثم قام زهير بن القين وقال

والله يا ابن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة
وان الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوانك
وولدك واهل بيتك قال الراوي وتكلم جماعة اصحابه بنحو
ذلك قالوا انفسنا لك الفدا نقيك بايدينا ووجوهنا
فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا
ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك
بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان
يوسر وانا ابقى بعده فسمع الحسين ع قوله فقال رحمك الله
انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني
السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب
البرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب
قيمتها الف دينار قال الراوي وبات الحسين ع واصحابه تلك
الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد
فعبر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون
رجلا وكذا كانت سجية الحسين ع في كثرة صلوته وكمال صفاته
وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد قال قيل
لعلي بن الحسين ع عليهما السلام ما اقل ولد ابيك فقال العجب
كيف ولدت له كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى
كان

كان يتفرغ للنساء قال فلما كان الغداة امر الحسين ع
بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل
عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني
وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب
الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له
عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة ضحك ولا باطل
فقال برير لقد علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا
وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان
نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق
الحور العين قال الراوي وركب اصحاب عمر بن سعد لعنهم
فبعث الحسين ع برير بن خضير فوعظهم فلم يستمعوا وذكرهم
فلم ينتفعوا فركب الحسين ع ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم
فانصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على الملائكة
والانبياء والرسل وابلغ في المقال ثم قال تبا لكم ايتها
الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم
موجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا
نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم البا لاعدائكم
على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم

لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي
لما يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الذباب وتداعيتم
اليها كتهافت الفراش فسحقاً لكم يا عبيد الامة وشذاذ
الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة
الشيطان ومطفئي السنن اهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون
اجل والله غدر فيكم قديم وشجت اليه اصولكم وتأزرت
عليه فروعكم وكنتم اخبث ثمر شجي للناظر واكلة للغاصب
الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة
والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله
والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس
ابية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف
بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر ثم اوصل كلامه
بابيات فروة بن مسيك المرادي فان نهزم فهزامون قدماً
وان نغلب فغير مغلبينا وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا اذا ما الموت رفع عن اناس كلاكله
اناخ باخرينا فافنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون
الاولينا فلو خلد الملوك اذن خلدنا ولو بقي الكرام اذن
بقينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
ثم ايم الله لا تلبثون بعدها الا كريثما يركب الفرس حتى
تدور بكم

تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده
الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لم يكن امركم عليكم
غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف
وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاساً مصبرة فانهم كذبونا
وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير ثم نزل عليه السلام ودعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز
فركبه وعبى اصحابه للقتال فروي عن الباقر عليه السلام انهم
كانوا خمسة واربعين فارساً ومائة راجل وروي غير ذلك
قال الراوي فتقدم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين ع
بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى واقبلت
السهام من القوم كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم
الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا
ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين ع جماعة
قال فعندها ضرب الحسين ع بيده الى لحيته وجعل يقول اشتد
غضب الله تعالى على اليهود اذ جعلوا له ولداً واشتد غضبه
على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد على المجوس اذ

اذ عبدوا الشمس والقمر بعده واشتد غضبه على قوم اتفقت
كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم على شيء مما يريدون
حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمي فروي عن مولانا الصادق ع
انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين ع وعمر بن سعد لع ثم
وقامت الحرب انزل الله تعالى النصر حتى رفرف على راس الحسين ع
ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله فاختار لقاء الله رواه
ابو طاهر محمد بن الحسين الترسي في كتاب معالم الدين قال الراوي ثم
صاح ع اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب
عن حرم رسول الله قال فاذا الحر بن يزيد قد اقبل الى عمر بن سعد
فقال اما مقاتل انت هذا الرجل فقال اي والله قتالا ايسره ان تطير
الرؤوس وتطيح الايدي قال فمضى الحر ووقف موقفا من اصحابه
واخذه مثل الافكل فقال له المهاجر بن اوس والله ان امرك لمريب ولو
قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك
فقال والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على
الجنة شيئا ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين ع
ويده على راسه وهو يقول اللهم اليك انيب فتب علي فقد ارعبت
قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك وقال للحسين ع جعلت فداك
انا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع وجعجع بك وما ظننت ان
القوم يبلغون منك ما ارى وانا تائب الى الله تعالى فهل لي

لي من توبة

لي من توبة فقال الحسين ع نعم يتوب الله عليك فانزل فقال
انا لك فارسا خير مني راجلا والى النزول يصير آخر امري ثم
قال فاذا كنت اول من خرج عليك فأذن لي ان اكون اول
قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جدك محمدا ص غدا
في القيامة قال جامع الكتاب انما اراد اول قتيل من الان لان جماعة
قتلوا قبله كما ورد فاذن له فجعل يقاتل احسن قتال حتى قتل
جماعة من شجعان وابطال ثم استشهد فحمل الى الحسين ع فجعل يمسح
التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك حرا في
الدنيا والاخرة قال الراوي وخرج برير بن خضير وكان زاهدا
عابدا فخرج اليه يزيد بن معقل فاتفقا على المباهلة الى الله
في ان يقتل المحق منهما المبطل وتلاقيا فقتله برير ولم يزل
يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال وخرج وهب بن حباب
الكلبي فاحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد وكان معه امراته و
والدته فرجع اليهما وقال يا اماه ارضيت ام لا فقالت الام
ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين ع وقالت امراته
بالله لا تفجعني بنفسك فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها
وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده
يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فاخذت
امراته عمودا فاقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي

قاتل دون الطيبين حرم رسول الله ص فاقبل كي يردها
الى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود دون ان
اموت معك فقال الحسين ع جزيتم من اهل بيتي خيرا ارجعي الى
النساء رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل
حتى قتل رضوان الله عليه ثم خرج مسلم بن عوسجة فبالغ في
قتال الاعداء وصبر على اهوال البلاء حتى سقط الى الارض
وبه رمق فمشى اليه الحسين ع ومعه حبيب بن مظاهر فقال
له الحسين ع رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب وقال عز علي
مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا
بشرك الله ثم قال له حبيب لولا انني اعلم انني في الاثر لا
لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال له مسلم فاني
اوصيك بهذا واشار الى الحسين ع فقاتل دونه حتى تموت
فقال له حبيب لانعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه فخرج عمرو بن
قرظة الانصاري فاستاذن الحسين ع فاذن له فقاتل قتال
المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى
قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد
وكان لا ياتي الى الحسين ع سهم الا اتقاه بيده ولا سيف
الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين ع

سوء

سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين ع وقال يا ابن رسول الله
اوفيت قال نعم انت امامي في الجنة فاقرا رسول الله السلام واعلمه
اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ثم برز جون مولى
ابي ذر وكان عبدا اسود فقال له الحسين ع انت في اذن مني
فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله
انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي
لمنتن وان حسبي للئيم ولوني الاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب
ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا
الدم الاسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال الراوي
ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين ع يا ابا عبد الله جعلت فداك
قد هممت ان الحق باصحابك وكرهت ان اتخلف فاراك وحيدا في
اهلك قتيلا فقال له الحسين ع تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة
فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال الراوي وجاء حنظلة بن
سعد الشامي فوقف بين يدي الحسين ع يقيه السهام والرماح
والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله

تعذب وقد خاب من افترى ثم التفت الى الحسين ع فقال له افلا نروح
الى ربنا ونلحق باخواننا فقال بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما
فيها والى ملك لا يبلى فتقدم فقاتل قتال الابطال وصبر على
احتمال الاهوال حتى قتل رضوان الله عليه قال الراوي وحضرت
صلوة الظهر فامر الحسين ع زهير بن القين وسعيد بن عبد الله
الحنفي ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلوة
الخوف فوصل الى الحسين ع سهم فتقدم سعيد بن عبد الله
الحنفي ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطى حتى سقط الى الارض
وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام
وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة ذرية
نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد به ثلثة عشر سهما سوى
ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح قال الراوي وتقدم سويد بن عمرو بن
ابي المطاع وكان شريفا كثير الصلوة فقاتل قتال الاسد الباسل
وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثخن
بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين ع
فتحامل واخرج من خفه سكينا وجعل يقاتلهم بها حتى قتل رضوان
الله عليه قال الراوي وجعل اصحاب الحسين ع يسارعون الى
القتل بين يديه وكانوا كما قيل
قوم اذا نودوا لدفع ملمة … والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع
كانهم

كانهم يتهافتون الى ذهاب الانفس فلما لم يبق معه سوى
اهل بيته خرج علي بن الحسين ع وكان من اصبح الناس وجها
واحسنهم خلقا فاستاذن اباه في القتال فاذن له ثم نظر اليه
نظر آيس منه وارخى عليه السلام عينه وبكى ثم قال اللهم
اشهد فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا
برسولك صلى الله عليه وآله فتقدم نحو القوم فقاتل قتالا شديدا
وقتل جمعا كثيرا ثم رجع الى ابيه وقال يا ابه العطش قد قتلني
وثقل الحديد قد اجهدني فهل الى شربة من الماء سبيل فبكى الحسين
عليه السلام وقال واغوثاه يا بني قاتل قليلا فما اسرع ما تلقى جدك محمدا
فيسقيك بكاسه الاوفى فرجع الى موقف النزال وقاتل اعظم
القتال فرماه منقذ بن مرة العبدي لعنه الله بسهم فصرعه فنادى
يا ابتاه عليك السلام هذا جدي يقرئك السلام ويقول
لك عجل القدوم علينا ثم شهق فمات فجاء الحسين ع حتى وقف
عليه ووضع خده على خده وقال قتل الله قوما قتلوك ما
اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك
العفا قال الراوي وخرجت زينب بنت علي ع تنادي يا
حبيباه ويا ابن اخاه وجاءت فانكبت عليه فجاء الحسين ع فاخذها
وردها الى النساء ثم جعل اهل بيته صلوات الله عليهم يخرج الرجل
منهم بعد الرجل حتى قتل القوم منهم جماعة فصاح الحسين ع

في تلك الحال صبراً يا بني عمومتي صبراً يا اهل بيتي فوالله لا رايتم هواناً
بعد هذا اليوم ابداً قال الراوي وخرج غلام كان وجهه شقة
قمر فجعل يقاتل فضربه ابن فضيل الازدي على راسه ففلقه فوقع
الغلام لوجهه وصاح يا عماه فجلى الحسين ع كما يجلي الصقر ثم شد
شدة ليث اغضب فضرب ابن فضيل بالسيف فاتقاها بالساعد
فاطنه من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر وحمل اهل الكوفة
ليستنقذوه فوطاته الخيل حتى هلك قال الراوي وانجلت الغبرة
فراى الحسين ع قائماً على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين ع
يقول بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم
قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا
ينفعك صوته والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمل صلوات الله عليه الغلام
على صدره حتى القاه بين القتلى من اهل بيته قال ولما راى الحسين ع
مصارع فتيانه واحبته عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى هل من
ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله هل من موحد يخاف الله
فينا هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله
في اعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم الى باب الخيمة
وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فاخذه واومى اليه
ليقبله فرماه حرملة بن الكاهل لع بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال
لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلاتا رمى بالدم نحو السماء

ثم قال

ثم قال وهون علي ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر عليه السلام
فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض قال الراوي واشتد
العطش بالحسين ع فركب المسناة يريد الفرات والعباس اخوه
بين يديه فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين ع
بسهم فاثبته في حنكه الشريف فانتزع صلوات الله عليه السهم
وبسط يديه تحت حنكه حتى امتلات راحتاه من الدم ثم رمى
به وقال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك
ثم اقتطعوا العباس عنه واحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه قدس الله
روحه فبكى الحسين ع لقتله بكاءً شديداً وفي ذلك يقول الشاعر
احق الناس ان يبكى عليه فتى ابكى الحسين بكربلاء اخوه وابن
والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء ومن واساه لا يثنيه
شيء وجاد له على عطش بماء قال الراوي ثم ان الحسين
دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل
مقتلة عظيمة وهو في ذلك يقول القتل اولى من ركوب العار
والعار اولى من دخول النار قال بعض الرواة فوالله ما رايت
مكثوراً قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشاً
منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه
فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد
كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفاً فيهزمون بين يديه

كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا
بالله قال الراوي ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين
رحله فصاح عليه السلام ويلكم يا شيعة ال ابي سفيان ان لم يكن
لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم هذه وارجعوا
الى احسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون قال فناداه شمر لعنه الله ما
تقول يا ابن فاطمة فقال اقول اني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء
ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض
لحرمي ما دمت حيا فقال شمر لعنه الله لك ذلك يا ابن فاطمة وقصدوه
بالحرب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة
من ماء فلا يجد حتى اصابه اثنان وسبعون جرحا فوقف
يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينا هو واقف اذ اتاه حجر
فوقع على جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم
مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال عليه السلام بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله ص ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي
انت تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم
اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كانه الميزاب
فضعف عن القتال ووقف فكلما اتاه رجل انصرف عنه كراهة
ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر

فشتم الحسين

فشتم الحسين ع وضربه على راسه الشريف بالسيف فقطع البرنس
ووصل السيف الى راسه فامتلأ البرنس دما قال الراوي فاستدعى
الحسين ع بخرقة فشد بها راسه واستدعى بقلنسوة فلبسها واعتم
عليها فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن
الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى
جنب الحسين ع فلحقته زينب بنت علي ع لتحبسه فابى وامتنع امتناعا
شديدا فقال لا والله لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب وقيل
حرملة بن كاهل الى الحسين ع بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن
الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها
الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين ع
وضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير
فان الله يلحقك باباءك الصالحين قال الراوي فرماه حرملة بن
كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين ع ثم ان شمر بن ذي
الجوشن حمل على فسطاط الحسين ع فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار
احرقه على من فيه فقال له الحسين ع يا ابن ذي الجوشن انت الداعي
بالنار لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه
فاستحيا وانصرف قال الراوي وقال الحسين ع ابغوني ثوبا لا
يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فاتي بتبان فقال لا
ذاك لباس من ضربت عليه الذلة فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله
تحت ثيابه فلما قتل عليه السلام جردوه منه ثم استدعى الحسين ع

لئلا يسلب من جوه نفرقها والبسها وانما قرقها لئلا يسلبها
فلما قتل عليه السلام سلبها بحر بن كعب لع وترك الحسين ع مجردا
فكانت يدا بحر بعد ذلك تيبسان في الصيف كانهما عودان
وترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى
قال الراوي ولما اثخن الحسين ع بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه
صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط الحسين ع عن فرسه
الى الارض على خده الايمن وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله ثم قام صلوات الله عليه قال الراوي وخرجت زينب
من باب الفسطاط وهي تنادي وااخاه واسيداه وااهل بيتاه
ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على
السهل قال وصاح الشمر باصحابه ما تنتظرون بالرجل قال وحملوا
عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وضرب
الحسين ع زرعة فصرعه وضربه اخر على عاتقه المقدس بالسيف
ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه وكان قد اعيا وجعل ينوء
ويكب فطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح
فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم
في نحره فسقط عليه السلام وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن
كفيه جميعا فكلما امتلاتا من دمائه خضب بهما راسه ولحيته
وهو يقول هكذا القى الله مخضبا بدمي مغصوبا علي حقي فقال
عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فارحه قال
فبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارعد فنزل اليه

سنان

سنان بن انس النخعي لع فضربه بالسيف في حلقه الشريف
وهو يقول والله اني لاحتز راسك واعلم انك ابن رسول الله
وخير الناس ابا واما ثم احتز راسه المقدس المعظم وفي ذلك يقول
الشاعر فاي رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان
وروى ابو طاهر محمد بن الحسن البرسي في كتاب معالم الدين قال
قال ابو عبد الله ع لما كان من امر الحسين ع ما كان ضجت الملائكة
الى الله بالبكاء وقالت يا رب هذا الحسين صفيك وابن نبيك
نبيك قال فاقام الله ظل القائم عليه السلام وقال بهذا انتقم لهذا
وروى ان سنانا هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة ثم
قطع يديه ورجليه واغلى له قدرا فيها زيت ورماه فيها وهو
يضطرب قال الراوي وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة
شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر
حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم
وروى هلال بن نافع قال اني كنت واقفا مع اصحاب عمر بن سعد لع
اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قتل الحسين ع قال فخرجت
بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قط
قتيلا مضمخا بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور
وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء
فسمعت رجلا يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب

من حميمها فسمعته يقول يا ويلك انا الان ذا حامية ولا اشرب
من حميمها بل ارد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله واسكن معه في
داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير
اسن واشكو اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم حتى
كان الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا فاحتزوا راسه وانه
ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم وقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا
قال ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي
فلبسه فصار ابرص وامتعط شعره وروي انه وجد في قميصه مائة
وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة سهم وضربة وقال الصادق ع
وجد بالحسين ع ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة واخذ
سراويله بحر بن كعب لعنه الله التيمي فروي انه صار زمنا مقعدا من
رجليه واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن
يزيد الاودي لعنهما الله فاعتم بها فصار معتوها واخذ نعليه الاسود
بن خالد لع واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه ع مع
الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه
حتى هلك واخذ قطيفة له ع كانت من خز قيس بن الاشعث
واخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر وهبها المختار
لابي عمرة قاتله واخذ سيفه جميع بن الخلق الاودي وقيل رجل
من بني تميم يقال له الاسود بن حنظلة وفي رواية ابن ابي سعد

انه اخذ

انه اخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد
ذلك الى بنت حبيب بن بديل وهذا المنهوب ليس بذي
الفقار فان ذلك كان مذخورا ومصونا مع امثاله من ذخائر
النبوة والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه
قال الراوي وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل يا
امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدتي وانا اصيح
فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول
وقرة عين البتول حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة على ظهرها وخرج
بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن
لفراق الحماة والاحباء وروى حميد بن مسلم قال رايت امرأة من بكر بن
وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا
على نساء الحسين ع فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت
نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله فاخذها
زوجها وردها الى رحله ثم قال الراوي ثم اخرج النساء من الخيمة
واشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين
سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين ع
فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال فوالله لا انسى
زينب بنت علي ع وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين
وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين مرمل

بالدماء مقطع الاعضا وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى
والى على المرتضى والى حمزه سيد الشهداء يا محمداه هذا حسين
بالعراء تسفى عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم
مات جدى رسول الله يا اصحاب محمد هولاء ذرية المصطفى ص
يساقون سوق السبايا وفى رواية يا محمداه بناتك سبايا و
ذريتك تسفى عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الراس
من القفا مسلوب العمامة والرداء بابى من عسكره فى يوم
الاثنين نهبا بابى من فسطاطه مقطع العرى بابى من لا
غايب فيرتجى ولا جريح فيداوى بابى من نفسى له الفداء
بابى المهموم حتى قضى بابى العطشان حتى مضى بابى من
شيبته تقطر بالدماء بابى من جده محمد المصطفى بابى من جده
رسول اله السماء بابى من هو سبط النبى الهدى بابى محمد المصطفى
بابى خديجة الكبرى بابى على المرتضى بابى فاطمة الزهراء سيدة
النساء بابى من ردت عليه الشمس حتى صلى قال الراوى فابكت
والله كل عدو وصديق ثم ان سكينة اعتنقت جسد ابيها
الحسين ع فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه قال الراوى ثم
نادى عمر بن سعد فى اصحابه من ينتدب للحسين ع فيوطى الخيل
ظهره فانتدب منهم عشره وهم اسحق بن حويه الذى سلب الحسين ع
قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل السنبسى وعمر بن صبيح الصيداوى

ورجا

ورجا بن منقذ العبدى وسالم بن خيثمه الجعفى وواحظ بن ناعم و
صالح بن وهب الجعفى وهانى بن ثبيت الحضرمى واسيد بن
مالك لعنهم الله ثم فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره ع
وظهره قال الراوى وجاء هولاء العشره حتى وقفوا على ابن زياد
فقال اسيد بن مالك احد العشره عليهم لعاين الله نحن رضضنا
الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد
من انتم قالوا نحن الذين وطينا بخيولنا ظهر الحسين ع حتى طحنا
حناجر صدره قال فامر لهم بجايزه يسيره قال ابو عمر الزاهد فنظرنا
الى هولاء العشره فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهولاء اخذهم المختار
فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطا الخيل ظهورهم حتى
هلكوا وروى ابن رباح قال لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل
الحسين ع فسئل عن ذهاب بصره فقال كنت شهدت قتله عاشر
عشرة غير انى لم اضرب ولم ارم فلما قتل رجعت الى منزلى وصليت
العشاء الاخره ونمت فاتانى آت فى منامى فقال اجب رسول الله
فقلت ما لى وله فاخذ بتلبيبى وجرنى اليه فاذا النبى صلى الله
عليه وآله جالس فى صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك
قائم بين يديه وفى يده سيف من نار فقتل اصحابى التسعه
فكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم نارا فدنوت منه وجثوت
بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد على

ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال يا عدو الله انتهكت حرمتي
وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت فقلت يا رسول الله ص
ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال صدقت
ولكنك كثرت السواد ادن مني فدنوت منه فاذا طست مملوء دما
فقال لي فهذا دم ولدي الحسين ع فكحلني من ذلك فانتبهت حتى
الساعة لا ابصر شيئا وروي عن الصادق ع يرفعه الى النبي
انه قال اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور
ويقبل الحسين ع ورأسه في يده فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في
الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بكى لها فيمثله الله لها عز وجل في
احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله لها قتلته و
المجهزين عليه ومن شرك في قتله فاقتلهم حتى اتي على آخرهم ثم ينشرون
فيقتلهم امير المؤمنين ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم ينشرون
فيقتلهم الحسين ع ثم ينشرون فلا يبقى احد من ذريتنا الا قتلهم قتلة
فعند ذلك يكشف الغيظ وينسى الحزن ثم قال قال الصادق ع رحم الله
شيعتنا المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة
وعن النبي ص انه قال اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة في لمة من
نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي
من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين ع قائما ليس
عليه رأس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها
وفي رواية وتنادي واولداه واثمرة فؤاداه قال فيغضب الله عز وجل

لها عند ذلك

لها عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها
الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا
فيقال التقطي قتلة الحسين ع فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها
صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت
وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا بما اوجبت
لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله عز وجل
ان من علم ليس كمن لا يعلم وروينا ورأيت في المجلد الثلاثين
من تذييل شيخ المحدثين ببغداد محمد بن النجار في ترجمة فاطمة
بنت ابي العباس الازدي باسناده عن طلحة قال سمعت
رسول الله ص يقول ان موسى بن عمران سأل ربه قال يا رب
ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى بن عمران
لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين ع
بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهما **المسلك**
الثالث في الامور المتأخرة عن قتله صلوات الله
عليه وهي تمام ما اشرنا اليه قال ثم ان عمر بن سعد لع
بعث برأس الحسين ع في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي
بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن
زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت و
سرح بها مع شمر بن ذي الجوشن لع وقيس بن الاشعث وعمرو بن

الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها الكوفة واقام بقيته يومه واليوم
الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين ع
وحمل نساءه صلوات الله عليه على احلاس اقتاب الجمال بغير
وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودائع الانبياء
وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في اشد المصائب و
الهموم ولله در القائل يصلى على المبعوث من آل هاشم
ويغزى بنوه ان ذا العجب وقال آخر اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب وروي ان رؤس اصحاب الحسين ع
كانت ثمانية وسبعين راسا فاقتسمتها القبائل لتتقرب
بذلك الى عبيد الله بن زياد والى يزيد بن معوية لعنهم الله
فجاءت كندة بثلثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت
هوازن باثني عشر راسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن لعنهما الله
وجاءت تميم بسبعة عشر راسا وجاءت بنو اسد بستة عشر راسا
وجاءت مذحج بسبعة رؤس وجاء باقي الناس بثلثة عشر راسا
قال الراوي وكان مع النساء ولما انفصل عمر بن سعد عن كربلا
خرج قوم من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء
ودفنوها على ما هي الان عليه وسار ابن سعد بالسبي المشار اليه فلما
قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن قال الراوي فاشرفت امراة
من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى
آل محمد ص فنزلت المراة من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرا
ومقانع

ومقانع واعطتهن فتغطين قال الراوي وكان مع النساء علي
بن الحسين ع قد نهكته العلة والحسن بن الحسن عليهما السلام المثنى
وكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح وانما ارتث وقد
اثخن بالجراح وروى مصنف كتاب المصابيح ان الحسن بن الحسن المثنى
قتل بين يدي عمه الحسين ع في ذلك اليوم سبعة عشر نفسا واصابه ثمانية
عشر جراحة فوقع فاخذه خاله اسماء بن خارجة فحمله الى الكوفة وداواه حتى
برء وحمله الى المدينة وكان معهم ايضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط عليهم السلام
فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين ع تنوحون وتبكون
من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا قال بشير بن خزيم الاسدي ونظرت الى
زينب بنت علي ع يومئذ ولم ار خفرة قط انطق منها كانما تفرغ
من لسان امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع وقد اومات الى الناس ان اسكتوا
فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلوة على ابي محمد واله
الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر اتبكون فلا
رقات الدمعة ولا هدات الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة
انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر
الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة
الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم
بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون
قتل سليل خاتم النبوة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع

ناد لكم ومناد حجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون وبعداً
لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة
وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم
يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي كريمة له
ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتم ولقد جئتم بها صلعاء
عنقاء سوداء فقماء وفي بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الارض
او ملأ السماء افعجبتم ان مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى
وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف
فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد قال الراوي فوالله لقد رأيت الناس
يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورأيت شيخاً واقفاً
الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بابي انتم وامي كهولكم خير
الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا
يخزى ولا يبزى وروى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جده عليهم السلام قال
خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا فقالت الحمد لله
عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى واحمده واومن به
واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله واصحابه وان اولاده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل
ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول
عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب ع
المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله

فيه معشر

فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في
حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب
العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك
اللهم لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للاسلام صغيراً و
حمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته اليك
زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك
في سبيلك رضيته فاخترته فهديته الى صراط مستقيم
اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا
اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً
وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء
فهمه وحكمته وحجته على الارض في بلاده لعباده اكرمنا
الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على
كثير ممن خلق تفضيلاً بيناً فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا
حلالاً واموالنا نهباً كأننا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا
بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكراً
مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما
اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا
من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل
ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم

ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا
اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات
فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في
العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين
ويلكم اتدرون ابة يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى
قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم
وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم
وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم
لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة اي تراث لرسول الله صلعم
قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب ع جدي
وبنيه وعترته الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن
قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نسائهم
سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث
والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله واذهب
عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرء ما اكتسب يداه
وما قدمت اوانك احسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله
فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا
حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا

واضرمت

واضرمت اجوافنا فسكتت ع قال وخطبت ام كلثوم بنت علي ع
في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة
سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم
نسائه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر
على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها واي صبية
سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ص
ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان
هم الخاسرون ثم قالت قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا
حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القران ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا واني لابكي
في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل
مكفكف على الخد مني دائما ليس يجمد قال الراوي فضج الناس بالبكاء
والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤسهن
وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور
وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم
ثم ان زين العابدين ع اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام
قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ص ثم صلى عليه ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث انا ابن
من انتهك حرمته وسلبت نعمته وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من

قتل صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون انكم
كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة
وقاتلتموه فتبا لما قدمتم لانفسكم وسوءة لرايكم باية عين تنظرون
الى رسول الله ص اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي
قال الراوي فارتفعت الاصوات من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض
هلكتم وما تعلمون فقال ع رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله
وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا
نحن باجمعنا كلنا يا ابن رسول الله ص سامعون مطيعون حافظون لذمامك
غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب
لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد لعنه الله ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال ع
هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم
اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان
الجرح لما يندمل قتل ابي صلوات الله عليه بالامس واهل بيته معه ولم
ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي وبني ابي وجده بين لهاتي ومرارته
بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي ان تكونوا
لا لنا ولا علينا ثم قال لا غرو ان قتل الحسين وشيخه قد كان خيرا من
حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي اصيب حسين كان ذلك
اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما ثم قال
رضينا منكم راسا براس فلا يوم لنا ولا يوم علينا قال الراوي ثم ان
ابن زياد لع جلس في القصر للناس واذن اذنا عاما وجيء براس الحسين ع

فوضع

فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين ع وصبيانه اليه فجلست
زينب بنت علي متنكرة فسأل عنها فقيل هذه زينب بنت علي ع
فاقبل اليها فقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت
انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت
صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلا هؤلاء
قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك و
بينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبلتك امك
يا ابن مرجانة قال الراوي فغضب ابن زياد وكانه هم بها فقال له
عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال لها
ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من
اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي
واجتثثت اصلي فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد
هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوك شاعرا سجاعا فقالت يا ابن
زياد ما للمرأة والسجاعة ثم التفت ابن زياد الى علي بن الحسين ع
فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن
الحسين ع فقال علي ع قد كان لي اخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس
فقال بل الله قتله فقال علي ع الله يتوفى الانفس حين موتها و
التي لم تمت في منامها فقال ابن زياد ولك جرأة على جوابي اذهبوا
به فاضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد انك لم
تبق منا احدا فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي

عليه السلام لعمته اسكتي يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل ع م فقال ابالقتل
تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا
الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين واهله فحملوا الى دار الى
جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي ع م لا يدخلن علينا
عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا ثم امر ابن
زياد براس الحسين ع م فطيف به في سكك الكوفة ويحق لي ان
اتمثل بابيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول
راس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع والمسلمون
بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون
عماية واصم رزؤك كل اذن تسمع ايقظت اجفانا و
كنت لها كرى وانمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضة الا
تمنت انها لك حفرة ولخط قبرك مضجع قال الراوي ثم ان
ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال في بعض كلامه الحمد لله
الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه وقتل الكذاب
ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله بن
عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه
اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم الصفين وكان يلازم
المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل فقال يا ابن زياد ان الكذاب ابن
الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون
ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين

قال الراوي فغضب

قال الراوي فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم
يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنها الرجس
وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار
لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول
رب العالمين قال الراوي فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت
اوداجه وقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية
ليأخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من
ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله
فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه
كما اعمى عينه فاتوني به قال فانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا
واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم قال بلغ ذلك ابن زياد
فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال
الراوي فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال
ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا
عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي قال
فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول شعر انا ابن ذي الفضل عفيف
الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر
وبطل جدلته مغاور قال وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت
رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة
قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه

فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤه من جهة قالت يا ابت جاؤك من جهة
كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت بنته واذلاه يحاط بابي
وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول اقسم لو
يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري قال الراوي
فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد
لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا
اخزاني الله والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري
فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد
بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان بن عفان ان اساء او
احسن واصلح ام افسد والله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بينهم
وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عن ابيك وعنك
وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا اسألك عن شيء او
تذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين
اما اني قد كنت اسأل الله ربي ان يرزقني الشهادة من
قبل ان تلدك امك وسألت الله ان يجعل ذلك على يد العن
خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست الشهادة والآن
فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاجابة
منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت عنقه
وصلب في السبخة قال الراوي وكتب عبيد الله بن زياد الى
يزيد ابن معوية يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته وكتب ايضا
الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة بمثل ذلك اما عمرو
فحين

فحين وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم ذلك فعظمت
واعية بني هاشم واقاموا سنن المصائب في المأتم وكانت زينب بنت
عقيل بن ابي طالب ع تندب الحسين ع وتقول ماذا تقولون ان قال النبي
لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي واهل بيتي بعد مفتقدي منهم
اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني
بسوء في ذوي رحم فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا ينادي ايها
القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو
عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى
وصاحب الانجيل واما يزيد بن معوية فلما وصله كتاب عبيد الله
بن زياد ووقف عليه اعاد الجواب اليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ع
ورؤوس من قتل معه وبحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد
بمحفر بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الرؤوس والاسرى والنساء فسار
بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار
فروى ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت
اطوف بالبيت فاذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له
يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل ذلك فان ذنوبك لو كانت مثل
قطر الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه
غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال
اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع الحسين ع الى الشام فكنا اذا

امسينا وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب
اصحابي الليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدًا
ورايت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت فنزل ادم ع ونوح ع وابراهيم
واسماعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه واله وعليهم اجمعين ع
ومعهم جبرئيل ع من التابوت واخرج الراس وضمه الى نفسه وقبله
ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي ص على راس الحسين ع وعزاه
الانبياء وقال له جبرئيل ع يا محمد ص ان الله تبارك وتعالى امرني
ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت
عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي ص لا يا جبرئيل فان
لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيمة ثم جاء الملائكة نحونا ليقتلونا
فقلت الامان الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك
وذهبت ورايت في تذييل محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد في
ترجمة علي بن نصر الشبوكي باسناده زيادة في هذا الحديث ما هذا
لفظه قال لما قتل الحسين ع وحملوا براسه وجعلوا يشربون ويحيي
بعضهم بعضا بالراس فخرجت يد وكتبت بقلم الحديد على الحائط
اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب قال فلما
سمعوا ذلك تركوا الراس وهربوا قال الراوي وسار القوم براس
الحسين ع ونسائه والاسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم
من شمر وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك قالت
اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم ان
يخرجوا

يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة
النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها ان يجعل
الرؤس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم
بين النظاره على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق فوقفوا
على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي فروي ان بعض الفضلا
التابعين لما شاهد راس الحسين ع اختفى نفسه شهرا من جميع
اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سئلوه عن سبب ذلك
فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول جاؤا براسك يا ابن بنت
محمد مترملا بدمائه ترميلا وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا
جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا ولما يرقبوا في قتلك
التاويل والتنزيلا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير
والتهليلا قال الراوي وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين ع وعياله
وهم في ذلك الموضع فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح
البلاد عن رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له علي بن الحسين ع
يا شيخ هل قرات القران قال نعم قال فهل عرفت هذه الاية قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ نعم قد قرات ذلك فقال علي ع
له فنحن القربى يا شيخ فهل قرات في بني اسرائيل وات ذا القربى حقه
فقال الشيخ قد قرات فقال علي بن الحسين ع فنحن القربى يا شيخ فهل

قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى قال نعم فقال له علي ع فنحن القربى يا شيخ ولكن هل قرأت
هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي ع فنحن اهل البيت
الذين خصصنا الله باية الطهارة يا شيخ قال الراوي فبقي
الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال بالله انكم هم فقال علي بن
الحسين ع تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله ص
انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع راسه الى السماء وقال
اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد ص من جن وانس ثم قال هل لي من
توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب
فبلغ يزيد بن معوية لع حديث الشيخ فامر به فقتل قال الراوي
ثم ادخل ثقل الحسين ع ونسائه ومن تخلف من اهل بيته على يزيد بن
معوية لع وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال
قال له علي بن الحسين ع انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله
صلى الله عليه وآله لو رآنا على تلك الصفة فامر يزيد بالحبال فقطعت
ثم وضع راس الحسين ع بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا
ينظرون اليه فرآه علي بن الحسين ع فلم ياكل الرؤوس بعد ذلك ابدا
واما زينب فانها لما رأته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت
بصوت حزين يفزع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله ص
يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى

قال الراوي

قال الراوي فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد عليه لع
ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد لع
تندب على الحسين ع وتنادي يا حبيباه يا سيد اهل بيتاه
يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعياء
قال الراوي فابكت كل من سمعها ثم دعا يزيد عليه اللعنة
بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين ع فاقبل عليه
ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك
ثغر الحسين ع ابن فاطمة ع اشهد لقد رأيت النبي ص يرشف
ثناياه وثنايا اخيه الحسن عليهما السلام ويقول انتما سيدا
شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم
وساءت مصيرا قال الراوي فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج
سحبا قال وجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي
ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا
فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القوم من ساداتهم
وعدلناه ببدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد
هاشم ما كان فعل قال الراوي فقامت زينب بنت علي بن
ابيطالب ع فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله
وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين

اساؤا السوئ ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن
اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وافاق السما
فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا هوانا على الله وبك
عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك
ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حيث رايت الدنيا
لك مستوسقة والامور متسقة وحين صفا ملكنا و
سلطاننا مهلا مهلا انسيت قول الله تعم ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك و
امائك وسوقك بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت
ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد
الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن
ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجي مراقبة من لفظ فوه
اكباد الازكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء وكيف يستبطأ في
بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنان والاحن
والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا
فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله ع
سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك
وقد نكات القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دماء ذرية
محمد ص

محمد ص ونجوم الارض من ال عبد المطلب وتهتف باشياخك
زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك
شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ
بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دمائنا وقتل
حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله
بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته
حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك
بالله حاكما وبمحمد صلى الله عليه واله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من
سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا
واضعف جندا ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك
واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور
حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء
فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث
الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن
اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك
وما ربك بظلام للعبيد والى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك
واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا
ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك
الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله

على الظالمين فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح قال الراوي ثم استشار أهل الشام الى فاطمة بنت الحسين ع فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية تخدمني فالتجأت فاطمة الى عمتها باكية أوتمت واستخدم فقالت زينب لا ولا كرامة لمثل هذا الفاسق فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد لعنه الله هذه فاطمة بنت الحسين ع وتلك زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال الشامي الحسين بن فاطمة ع وعلي بن أبي طالب ع قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد أتقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم فقال يزيد والله لألحقنك بهم ثم أمر به فضربت عنقه قال الراوي ودعا يزيد بالخاطب وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه صلوات الله عليهما الكرام فصعد وبالغ في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله وسلامه عليهما والمدح لمعاوية ويزيد عليهما لعائن الله فصاح به علي بن الحسين عليهما السلام ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول

أعلى المنابر تعلنون بسبه … وبسيفه نصبت لكم أعوادها

قال الراوي ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين في ذلك اليوم أنه يقضي له ثلاث حاجات ثم أمر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فأقاموا به

حتى تقشرت

حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة إقامتهم في البلد المشار إليه ينوحون على الحسين عليه السلام قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام رؤيا وذكرت منامًا طويلًا تقول في آخره رأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله أم أبيك فقلت والله لأنطلقن إليها ولأخبرنها ما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها أبكي وأقول يا أماه جحدوا والله حقنا يا أماه استباحوا والله حريمنا يا أماه قتلوا والله الحسين ع أبانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين ع لا يفارقني حتى ألقى الله به وروى ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس جالوت فقال والله إن بيني وبين داود لسبعين أبا وإن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بين ابن نبيكم وبينه إلا أب واحد قتلتم ولده وروي عن زين العابدين ع قال لما أتي برأس الحسين ع الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين ع ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشراف الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد ما لك ولهذا الرأس فقال له إني إذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح

والسرور فرفع بيده الى هذا راس الحسين بن علي ابن ابي طالب ع
فوق الرمح من امره فقال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني
افٍّ لك ولدينك لي دين احسن من دينكم ان ابي من حوافد داود
وبيني وبينه اباء كثيرة والنصارى يعظموني وياخذون من تراب قدمي
تبركا باني من حوافد داود ع وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلعم
وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي دين دينكم ثم قال ليزيد هل
سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين
بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء
طولها ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا على وجه الارض بلدة اكبر منها
ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي
النصارى لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة
كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها
حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى وقد زينوا حول الحقة
بالديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها و
يقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها هذا شانهم و
دابهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وانتم
تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد
اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني بذلك قال
له اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رايت البارحة نبيكم في المنام يقول
يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلعم ثم وثب الى راس الحسين ع فضمه الى صدره وجعل
يقبله

يقبله ويبكي حتى قتل قال وخرج زين العابدين ع يوما يمشي في اسواق دمشق
فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا
كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال
امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب
بان محمدا منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون
فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال ولله در مهيار حيث قال
يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا باي حكم بنوه يتبعونكم
وفخركم انكم صحب له تبع ودعا يزيد ع يوما بعلي بن الحسين ع وكان عمرو صغيرا انه
ان عمره احدى عشرة سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالدا فقال له علي لا ولكن
اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم
هل تلد الحية الا الحية وقال لعلي بن الحسين ع اذكر حاجتك الثلاث اللاتي
وعدتك بقضائهن فقال له الاولى ان تريني وجه سيدي ومولاي وابي الحسين
فاتزود منه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي
ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن ثم قال اما وجه ابيك فلن
تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما يردهن غيرك الى
المدينة واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال ع اما مالك
فلا نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة
بنت محمد صلعم ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك وزاد فيه
من عنده مائتي دينار فاخذها زين العابدين ع وفرقها في الفقراء ثم
امر برد الاسارى وسبايا الحسين ع الى اوطانهم بمدينة الرسول صلعم

واما الراس الحسين ع فروي انه اعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف ع
وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه ورويت اثار كثيرة مختلفة
غير ما ذكرناه وتركنا وضعها كيلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب
قال الراوي ولما رجع نساء الحسين ع وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا
للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله
الانصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالا من ال رسول الله ص قد وردوا
لزيارة قبر الحسين ع فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكا والحزن واللطم
واقاموا المأتم المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فاقاموا على
ذلك اياما فروي عن ابي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا
نخرج الى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين ع فنسمع الجن ينوحون عليه
فيقولون مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش
وجده خير الجدود قال الراوي ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال
بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين ع فحط رحله وضرب فسطاطه
وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على
شي منه قلت بلى يا ابن رسول الله ص اني لشاعر قال ادخل المدينة وانع ابا عبد الله
قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ص
رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل
الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والراس منه على القناة يدار
قال ثم قلت هذا علي بن الحسين ع مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا
بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا

مخدرة

محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات
خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على
المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين ع فتقول نعى سيدي ناع نعاه
فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا فعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا
بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فزعزعا فاصبح هذا المجد
والدين اجدعا على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار
اشسعا ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله ع وخدشت منا
قروحا لما تندمل فمن انت رحمك الله فقلت انا بشير بن حذلم وجهني مولاي
علي بن الحسين ع وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله ع ونسائه
قال فتركوني مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس
قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى
قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين ع داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح
بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك
على العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري و
الناس يعزونه من كل ناحية فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاوما بيده
ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ
الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى
نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع
وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها القوم
ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله

الحسين ع وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا براسه في البلدان من فوق عامل
السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم
يسرون بعد قتله ام اية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد
بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها و
الارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون
واهل السموات اجمعون يا ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا
يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا
مطرودين مشردين مذودين وشاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك
وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها
ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبي
تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا
بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها
واكظها وافظها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما
بلغ بنا فانه عزيز ذو انتقام قال الراوي فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان
وكان زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته
وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن طاوس جامع هذا الكتاب ثم انه صلوات الله عليه رحل الى المدينة باهله
وعياله ونظر الى منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان
احوالها وتبوح باعلان الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب
عليهم ندب الثواكل وتسأل عنهم اهل المناهل وتهيج احزانه على مصارع قتلاه

وتنادي

وتنادي لاجلهم واثكلاه وتقول يا قوم اعذروني على النياحة والعويل
وساعدوني على المصاب الجليل فان القوم الذين اندب لفراقهم واحن الى
كرم اخلاقهم كانوا سمار ليلي ونهاري وانوار ظلمي واسحاري واطناب شرفي
وافتخاري واسباب قوتي وانتصاري والخلف من شموسي واقماري كم ليلة
شردوا باكرامهم وحشتي وشيدوا بانعامهم حرمتي واسمعوني
مناجات اسحارهم وامتعوني بابداع اسرارهم وكم يوم عمروا ربعي
بمحافلهم وعطروا طبعي بفضائلهم واورقوا عودي بماء عهودهم
واذهبوا نحوسي بنماء سعودهم وكم غرسوا لي من المناقب وحرسوا
محلي من النوائب وكم اصبحت بهم اتشرف على المنازل والقصور و
اميس في ثوب الجذل والسرور وكم اعاشوا في شعابي من اموات الدهور
وكم انتاشوا على اعتابي من رفات المحذور فقصدهم سهم الحمام
وحسدني عليهم حكم الايام فاصبحوا غرباء بين الاعداء وغرضا للسهام
الاعداء واصبحت المكارم تقطع بقطع اناملهم والمناقب تشكو لفقد
شمائلهم والمحاسن تزول بزوال اعضائهم والاحكام تنوح لوحشة
ارجائهم فيالله من ورع اريق دمه في تلك الحروب وكمال نكس علمه
بتلك الخطوب ولئن عدمت مساعدة اهل العقول ليخذلني عند
المصائب جهل العقول فان لي مسعدا من السنن الدارسة والاعلام
الطامسة فانها تندب كندبي وتجد مثل وجدي وكربي فلو سمعتم كيف
تنوح عليهم لسان حال الصلوة وتحن اليهم انسان الخلوات

ولتشافهم طويت المكارم وقد تاح اليهم انديت الاكارم وتبكيهم محاريب
المساجد وتنادبهم مادب الفوايد لتنحاكم سماع تلك الواعية الناد
دعرفتم تقصيركم في المصيبة الشاملة لكو دايتم وحدتي وانكساري
وخلو مجالسي وانادي لرايتم مايوجع قلب الصبور ويهيج احزان
الصديق لقد شمت بي من كان يحسدني في الدنيا وظفر بي كف
الاخطار فياشوقاه الى منزل سكنوه ومنهل اقاموا عنده واستوطنوه
ليتني كنت انسانا افديهم حر السيوف وادفع عنهم حر الحتوف واشفي
غيظي من اهل الشنان واذود عنهم سهام العدوان وهلا اذا
فاتني شرف تلك الواساة الواجبة كنت محلاً لضم جسومهم الشنا
واهلا لحفظ شمائلهم من البلا ومصونا من لوعة هذا الهجر والقلى
فاه ثم اه لو كنت محطا لتلك الاجسام ومحط النفوس اولئك الاجواد
البذلت في حفظها غاية المجهود ووفيت لها بقديم العهود وقضيت
لها بعض الحقوق الاوايل ووقيتها من وقع الجنادل وخدمتها
خدمة العبد المطيع وبذلت لها جهد المستطيع وفرشت لتلك
الخدود والاوصال فراش الاكرام والاجلال وكنت ابلغ منيتي من
اعتناقها وانور ظلمتي باشراقها فياشوقاه الى تلك الاماني وباقلقاه
لغيبة اهلي وسكاني فكل حنين يقصر عن حنيني وكل دواء غيرهم
لا يشفيني وها انا قد لبست لفقدهم اثواب الاحزان وانست
بعدهم بجلباب الاشجان وانست ان يلم في التجلد والصبر وقلت

ياسلوة

ياسلوة الايام موعدك الحشر ولقد احسن ابن قتيبة رحمه الله تعالى
وقد بكى على المنازل المشار اليها فقال مررت على ابيات آل محمد
فلم ارها امثالها يوم حلت   فلا يبعد الله الديار واهلها وان
اصبحت منهم برغمي تخلت   الا ان قتلى الطف من آل هاشم
اذلت رقاب المسلمين فذلت   وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت   الم تر ان الشمس اضحت مريضة
لفقد الحسين والبلاد اقشعرت   فاسلك ايها السامع بهذا
المصاب مسلك القدوة من حماة الكتاب فقد روي عن مولانا
زين العابدين ع وهو ذو الحلم الذي لا يبلغ الوصف انه كان كثير
البكاء لتلك البلوى وعظيم البث والشكوى فروي عن الصادق ع
انه قال ان زين العابدين عليه السلم بكى على ابيه اربعين سنة صائما
نهاره وقائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه
فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله ص
جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي
حتى يبتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك
حتى لحق بالله عز وجل وحدث مولى له ع انه برز يوما الى الصحراء
قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع

شهيقه وبكائه واحصيت عليه الف مرة يقول لا اله الا الله
حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا
وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء
من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك
ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم كان
نبيا ابن نبي كان له اثنى عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه
من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه
حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي
صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وها انا
اتمثل واشير اليهم صلوات الله عليهم فاقول من مخبر الملبسينا
بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا ان الزمان الذي قد كان
يضحكنا بقربهم صار بالتفريق يبكينا حالت لفقدهم ايامنا
فغدت سودا وكانت بهم بيضا لياليناوههنا منتهى ما
اوردناه واخر ما قصدناه ومن وقف على ترتيبه ورسمه مع اختصاره
وصغر حجمه عرف تمييزه على ابناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين

وقد فرغت من هذه النسخة الشريفة يوم الاثنين
رابع شهر ربيع الاول سنه ثلاثين وثلاثمائة بعد الالف ١٣٣٥
العبد محمد الحسيني ...